رواية وصية زواج كاملة

بقلم الكاتبة مريم محمد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

يوقعها القدر في حب شخص سيئ السمعه
سئ الخلق ولايعرف ماهو الحب يقوم فقط
بالتسليه بالفتيات لتظن انه قد تغير ولاكنها
لاتعلم بان الطباع لاتتغير، ، لتقع بعدها
اسيره في حبه الذي لم يكن سوي وصيه
زواج! ولاكن هل يستطيع حبهما الصمود
امام تلك الازمات التي ستقوم بتفرقتهما
وهل سيبقيان معآ ام لا؟

الاشخاص : وعد وهيا فتاه ذات ملامح بريئه
ووجه بشوش وعينين عسليتين وبشره
بيضاء بلون الحليب وشعر طويل بني
حريري ولاكن يغطيه حجابها الذي زادها
جمالا ١٩ سنه مرحه، محبوبه، طيبه القلب،
ولاكن تكون شرسه وقت اللزوم

، مايا وهيا صديقه وعد من الطفوله تشبه
وعد الي حد كبير مع اختلافات بسيطه
عيناها باللون البني وشعرها اسود متوسط
الطول وبشرتها قمحيه ولاكنها لاترتدي حجابا

، كريم وهوا شاب غني ومغرور ووسيم
واطباعه سيئه

، شريف وهوا صديق كريم ولاكن يختلف
عن كريم في اطباعه
يبلغون من العمر ٢١ عاما ..

،
زين الصاوي وده الي هنعرفه بعدين عنده ٢٦
سنه عيونه لونها رمادي عصبي جدا ،مغرور،
متملك لاكن قلبه طيب

باقي الاشخاص هنتعرف عليها في القصه ان شاء الله

وضعت لمساتها الاخيره علي حجابها و نظرت في المرآه و ارسلت قبله في الهواء لتعكسها في المرآه وغازلت نفسها

_بس ايه الجمال ده يا بت يا وعد

اتجهت لتحمل حقيبتها لكن قبل ان تحمل الحقيبة رن هاتفها ..

تفحصت شاشه هاتفها

_دي مايا و هتديني كلمتين علي الصبح عشان التأخير..

وضعت الهاتف علي اذنها و اسرعت تخرج من الغرفة و هي تتحدث في الهاتف :

_ميمو حبيبتي كنت لسه بسأل متصلتيش تهزقيني ليه لحد دلوقتي

صرخت الاخري عبر الهاتف :

_تموتي لو عملتي حاجة بدري

تأفأفت وعد

_ خلاص بقا يا ميمو

زفرت مايا

_ صبرني يا رب اردفت طب حتي اول يوم

تنزلي و روحي بدري

وعد بصوت مرتجف :

_ بس عشان كل ما افكر في الموضوع اخاف

علي قد ما انا فرحانه علي قد ما انا خايفه

مايا :

_طب يلا عشان متتأخريش

وعد بضيق :

_ ميمو دي كليه مش مدرسة لازم نحضر

طابور الصباح

مايا :

_ هموت و اعرف بتنجحي ازاي لاء و كمان

من المتفوقين

وعد :

_قري بقا مش كفايه مصحياني من بدري

مايا بسخريه :

_ في المستشفى هيسيبو الناس تموت

عشان الهانم مش بتحب تصحي بدري

وفجأة وجدت مايا احد يسحب الهاتف من

يدها

نظرت مايا إلى الخلف و عندما وجدتها وعد

قالت بسخرية :

_ما لسه بدري

وعد و هي تشير الي ملابسها التي كانت

عبارة عن فستان طويل بلون الوردي مع

طبقه من الشيفون بالون النبيتي و قالت :

_مش كنت بظبط نفسي عشان اول يوم

ضحكت مايا و قالت :

_في دي معاكي حق اخيرا خلصنا من بدله

الاعدام

انفجرت الفتاتان في الضحك

و بعد فتره وصلوا إلى الحرم الجامعي

توقفت وعد لحظات تنظر حولها بنبهار قبل

ان يقاطعها صوت بوق سيارة و صراخ احد

فيها

استدارت وعد و قالت بضيق :

_افندم عايز ايه

خرج شاب من السيارة بملامح وسيمه و

قال بسخرية :

_عايز ايه اردف وهوا يرمقها بحنق ولا حاجه

خالص بس بجرب الكلاكس بتاع العربيه

وعد بهدوء مستفز :

_ها و طلع شغال

حاول كبت غضبه وقال من بين أسنانه :

_ لاء طلع في ناس متخلفه في الكليه بس

وعد بغضب :

_ تقصد مين بالكلام ده

الشاب باستهزاء :

_إلي علي راسه بطحه بقا

خرج شاب اخر من السيارة وحاول تهدأت الأجواء :

_حصل خير يا انسه انتقل بنظره للآخر واردف

_و انت يا كريم يلا اركب

زفر كريم و توجه للجلوس في السيارة

اقتربت مايا من وعد و سحبتها و هي تقول بهمث

_خلاص بقا يا وعد مش من اول يوم خناق

وعد بضيق :

_ هو إلي بداء الاول .. انسان متخلف

مايا وهيا تسحبها :

_خلاص بقا

وعد بغرور : مش هخلي واحد ذي ده يعكرلي

مزاجي

****

****

بعد ابتعاد كريم عن الفتاتان قال شريف

صديق كريم بنوع من الضيق :

_كان لذمتو ايه بس كل ده

كريم بخبث :

_ اصل الصراحة البت حلوه

ضحك شريف و قال :

_مش تقول من الصبح انها عجباك

اردف بجديه :

_ بس شكلها محترم ابعد عنها

كريم بلامبالاه :

_ كلهم ذي بعض

شريف

_لاء طبعا

كريم بثقه :

_ تراهن انها هتحبني

شريف وهوا يضيق عيناه :

_ هتخسر ياكريم صدقني

اصدر كريم ضحك ساخره وقال :

_هنشوف

****

******

دلفت الفتاتان الجامعه وهم ينظرون حولهم

حيث وجدوا الفتيات يضعون جميع أنواع

مساحيق التجميل ويرتدون ملابس قصيرة

للغايه والبعض منهم يقفون مع الشباب

يضحكون ويمزحون

مايا وهيا تفتح فمها وتقول لوعد :

_يالهوي ايه ده احنا شكلنا جينا عنوان غلط

ولا ايه رمقتهم وعد باشمئزاز :

_شكلها هتبقا سنه زفت اردفت تعالي يامايا

ندور علي جدول المحاضرات بتاعنا

اتجهت الفتاتان نحو الجدول وفي هذه الاثناء كان كريم وشريف يقفون مع اصدقائهم حيث رأي كريم وعد ومايا يسيرون باتجاههم كان كريم ينفخ دخان سيجارته وهوا يخطط لشئ حيث نظر شريف إلى ماينظر اليه كريم وقال :

_بردو مش هتعرف توقعها صدقني دي مش زي اي واحده زباله هتضحك عليها بكلمتين

كريم بثقه تناسبه:

_ مفيش حد يقدر يقاوم سحر كريم ثم اضافه بابتسامه هجبها بالحنيه واضحك عليها بكلمتين لحد ما اوقعها في شباكي واخد الي انا عاوزه اردف وهوا يشير لنفسه بتفاخر

_اتفرج واتعلم

نظر له شريف بنازعاج ولم يتحدث في هذه

الاثناء كان كريم قد توجه نحو الفتاتان قالت
مايا لوعد : _بصي إلي داخل علينا ده
زفرت وعد بانزعاج :
_ استغفر الله العظيم يارب هوا الكائن ده
ورانا ورانا وقف كريم امام وعد وقال وهوا
ينظر لعينيها مباشرتآ
_ يا انسه انا كنت بس جاي اتاسفلك عن
الي حصل مني الصبح انا كنت مدايق بس
شويه ياريت متكونيش زعلانه
ارتبكت وعد من نظراته المسلطه عليها
ولاكنها لم تظهر ذلك اردفت بثقه ورأسها
مرفوعه بتمرد :
_تقبلت
رمقها كريم بتعجب حيث اكملت بغرور
_ اسفك... اه وياريت المره الجيه تحاول
تتحكم في غضبك عشان مش كل الناس
هتعديها

رحلت من امامه تاركه اياه يتابعها بعيناها
بين نظرات دهشه واعجاب قائلا بابتسامه
ماكره :
_ تقيل تقيل بس علي مين ده انا كريم
&يتبع&..

#رأيكم يهمني
اول روايه ليا ^^
اتمني تفاعل

انتشرت الشائعات ولاكنها لم تكترث لنظرات
الفتيات و همثاتهم علي اعتزار كريم لها و
هيا لم تبالي له
اقتربت احد الفتيات من صديقتها و قالت
بنبره رنت فيها السخريه :
_هي دي يا نانسي البت إلي كريم اعتزر ليها

قدام الكليه كلها

نانسي و هي تنظر إلي وعد باشمئزاز :

_ متاكده يا داليا

نظرت نظره متفحصه عليها من رأسها إلي

اخمص قدمها و اردفت و هي تلوي شفتيها

_ زوقك بقا بلدي اوي ياكريم بس انا عارفه

انت حاطتها في دماغك ليه

سألتها داليا :

_نانسي انتي مش قولتي هتكلمي كريم

علي شريف

نانسي بضيق :

_ افففف بقا يا داليا قولتلك هكلمه

****

*****

خرجت الفتاتان من المحاضره الاولي وتوجهوا

نحو الكافتيريا الخاصه بالكليه..

مايا وهيا تمسك براسها :

_ اااه يا دماغي تعالي نطلب اي حاجه

نشربها تفوقنا عشان المحاضره التانيه

الراجل الي جوه ده نازل لوك لوك صدعني

ضحكت وعد علي طريقه مايا وقالت

_ معلش هوا اول اسبوع بس الي هيبقا رخم

اردفت وهيا تنهض

_ انا هروح اطلب اتنين قهوه

جلست مايا بانتظار وعد ثم رأت احد الفتيات

تتوجه نحوها

الفتاه وهيا تسحب الكرسي:

_ ممكن اقعد؟

اجابتها مايا بابتسامه وقالت ببراءه :

_اه طبعا اتفضلي

جلست الفتاه ثم تحدثت معرفه نفسها

_ انا اسمي رغد في سنه ٢ بس مليش

اختلاط اوي بحد

مايا وهيا تهز رأسها :

_ اتشرفت بيكي يا رغد انا مايا وصحبتي الي هناك دي ثم اشارت باتجاه وعد اسمها وعد واحنا اول سنه لينا

رغد بابتسامه كاذبه:

_شكلنا كده هنبقا صحاب اردفت بخبث اصل انا مليش صحاب خالص وشكلكم بنات محترمه

مايا بابتسامه بشوشه:

_يشرفنا

اتت وعد حامله اكواب القهوه وهيا ترمق رغد بغرابه قابلتها رغد بابتسامتها الكاذبه

تحدثت مايا:

_دي رغد ياوعد في سنه ٢ وطلبت مننا نبقا صحاب

وعد بابتسامه صفراء:

_ اه اهلا وسهلا يارغد تشرفنا

رغد يخبث

_ الشرف ليا ... اكملت

_ انا شوفت النهارده كريم وهوا واقف

يكلمك ياوعد وبصراحه اول مره اشوفه

بيعتذر لبنت اصل كريم يعتبر الشاب الروش

بتاع الكليه الي كل البنات بتموت عليه

اختتمتها بغمزه قبل ان تضيف بمكر ، _بس

كريم مش سهل ياوعد عشان كده اوعي

تصدقيه مهما قال

وعد بحزم

_ طب وانا مالي يموتوا ولاميمتوش وبعدين

انا مش عايزه منه حاجه غير انه يبعد عني

رغد بعدم اهتمام:

_اه اه اكيد ثم اردفت لتصل لخطتها طيب

احنا كده بقينا صحاب خلاص ممكن بقا اخد

ارقام تليفوناتكوا وكده عشان ابقي اطمن

عليكوا يعني كادت وعد ان تتكلم ولاكن

قاطعتها مايا قائله بلهفه:

_طبعا اتفضلي

نظرت وعد الي مايا نظره ناريه بادلتها مايا

بنظره تعجب

رغد بمكر وهيا تنهض:

_ كده تمام اوي لوحت بيدها مودعه

اشوفكم يابنات بعدين بقا سلام

التفت وعد لمايا وقالت بغيظ:

_ ممكن افهم ايه الي عملتيه ده دلوقتي

مايا :

_ ايه ياوعد عملت ايه البنت شكلها بشوش

زاد انفعال وعد ف هيا لاترتاح لتلك الفتاه

البته

_ وتديها ارقام الزفت ليه هوا اي حد تصدقيه

كده يامايا زي الهبله احنا هنا منعرفش حاجه

ومش اي حد يطلب مننا حاجه ننفذها..

مايا باسف:

_ سوري ياوعد بجد ما انتي عرفاني بصدق

بسرعه

تنهدت وعد:

_ ماهوا هبلك ده الي هيودينا في داهيه

اردفت قومي قومي خلينا نحضر اخر

محاضره ونمشي

****

******

جذب شريف رغد من يدها وقال:

_ ها عملتي ايه

رغد وهيا تمضع العلكه:

_ البنت اسمها وعد وصحبتها اسمها مايا ثم

اكملت و جبتلك ارقام التليفون زي ماطلبت

بس وعد شكلها كده مش مرتحالي البنت

التانيه شكلها هبله

شريف بضيق:

_ من غير غلط..... صمت لوهله وهوا يخرج

من جيب بنطاله الخلفي بعض اوراق المال

_يلا مش خساره فيكي

اتسعت عين رغد بمجرد رؤيه المال لتدفسه

في حقيبتها وهيا تبتسم بأنتصار :

' يعجبني الشغل معاك اوي ياشريف.. الا

قولي هوا كريم وقع ولا ايه

تنهد شريف :

_ مع دي نفسي اردف بس لاء هوا متراهن

معايا عليها مش اكتر

رغد بجديه:

_ بس شكلهم محترمين

نظر شريف باتجاه مايا التي ترحل من امامه

وقال :

_ما انا عارف عشان كده قولتلك تخظريهم

رغد بسخريه :

_ الظاهر ان مش كريم الي وقع بقا اممم

عشان كده قولتلي هاتي رقم الاتنين ثم

اضافت وبعدين اديك قولت الاتنين

محترمين يعني لاهينفعوك انت ولاكريم

حتي

حك شريف ذقنه مفكراً:

_من نحيه كريم ف انا جبتله الرقم عشان

اثبله انه هيخسر وان مش كل البنات زي

بعض واخليها تعلمه الادب ولو عليا انا

اخدت رقم مايا عشان...

صمت لبرهه قبل ان يردف بتهكم

_ هوا انا واقف ببررلك ليه اصلا يلا طيري

نفسك بقا انا مش فاضي

رغد بميوعه

_ اوكي يلا تكير يابيبي ضحكت ضحكتها

الخليعه ورحلت

رمقها بتقزز وقال

_غوري جتك الارف في شكلك

اقترب شريف من كريم وهوا يضع يده في
جيب بنطاله وجلس بجوار كريم بهدوء دون
ان يقول شئ
كريم بضيق وهوا ينظر لشريف
_انطق
شريف ببرود
_ تدفع كام
كريم وهوا يضغط علي اسنانه:
_ الي انت عاوزه
شريف بتحدي
_خليك فاكر انك قولت الي انت عاوزه
قبض كريم علي قميص شريف وقال
_ هتلك كتير ماتخلص
ابعد شريف يد كريم عنه وهوا ينفض
القميص بغرور _كده ده كان مكوي
كريم وهوا يحاول كتم غضبه:
_ اخلص ياشريف احسنلك

شريف بلا مقدمات:

_اسمها وعد

تامل اسمها ونطقه بخفوت قبل ان يردف

باهتمام _وايه تاني جبت رقمها صح

شريف بضيق :

_ ايوه بس قبل ما ادهولك اوعدني انك مش

هتأزيها

كريم بسخريه:

_ هوا ايه الحنيه الي نزلت عليك دي فجاه

اوعدك ياسيدي اخلص بقا

شريف وهوا يتأفأف :

_ ماشي ياكريم اما نشوف اخرتها معاك..

هل فعلا وعد هتقدر تحمي نفسها من كريم

ولاهيحصل عكس كده

&يتبع&.....

استيقظت في منتصف الليل من نومها علي
اثر رنين هاتفها الذي ازعجها التقطته دون ان
تنظر من المتصل واجابت بصوت يملأه
النعاس: الوو

_مكنتش اعرف ان صوتك احلي وانتي
نايمه
فتحت نصف اعيونها ف علمت هويه
المتصل
اجابت و بدون مقدمات:
_جبت رقمي منين
كريم بخبث:
_من العصفوره
حدثت نفسها
اكيد من رغد منك لله يامايا

اجابته بجديه ممتزجه بحده:

_اسمع ياكريم انا لحد دلوقتي متساهله

معاك احسنلك متتصلش بيا تاني وتشلني

من دماغك الا والله هتشوف حاجه مش

هتعجبك

تجاهل كريم كلامها واستمر في مغازلتها علها

تلين

اتصدقي اسمي حلو منك قوليه مره كمان

جزت علي اسنانها تكاد تجن من بروده :

_ انت ياما حاجه من الاتنين يا اما عبيط يا

اما متخلف مبتفهمش

حاول استفزازها اكثر:

_اهدي بس خلينا نتفاهم

بلغت زروتها من الغضب فا صاحت

به مهدده

_مش هحظرك تاني الي عندي قولتهولك

وانت حر في الي هيحصلك اغلقت الهاتف

في وجهه بعصبيه وصدرها يعلو ويهبط من انفعالها

حدث نفسها بغضب تلعنه

_ منك لله طيرت النوم من عيني

دثرت نفسها في الغطاء و عادت تحاول النوم مره اخري..

علي الجهه الاخري يجلس كريم مريحا رأسه علي وسادته ينظر الي الهاتف وهوا يضحك بشده وضع كفاتا يديه خلف رأسه واغمض عينيه

_ شكلك هتتعبيني بس بردو مش هغلب ياوعد وهفضل وراكي لحد ما اكسر عنادك واخليكي انتي الي تعترفي بحبي والتحدي كبر في دماغي

****

**

في صباح يوم جديد تدخل اشعه الشمس

لتملأ غرفتها رمشت باهدابها عدت مرات
قبل ان تنظر للساعه لتجدها التاسعه صباحا
نهضت بفزع
_ يالهووووي انا اتاخرت اوي ازاي مسمعتش
المنبه التقطت هاتفها لتري شاشته مطفأه
تذكرت انها اغلقت بعد ماحدث ليله لتضرب
جبهتها بيدها
_ اااخ نسيت خالص نهضت وداخلها يلعن
ذاك الكريم فتخت هاتفها و اتجهت سريعا
نحو المرحاض خرجت سريعا بعد مده لم
تطل ودلفت الصالون المتواضع وجدت
والدتها تعد طعام الافطار ووالدها يجلس
كعادته يقرأ الجريده
_صباح الخير
نطقتها لتجذب نظارتهم لها
الاب احمد :
_صباح النور يابنتي اردف يسألها

ايه مش وراكي كليه ولا ايه

وعد بحزن:

_ لايابابا ورايا بس راحت عليا نومه وراحت

عليا المحاضره الاولي اردفت معاتبه وهيا

توجه بصرها لوالدتها

_ مصحتنيش ليه ياماما

الام سميه

_ما انا عارفه انك سهرانه تذاكري طول

الليل ياحبيبتي فا سبتك تنامي نطقتها

بحنان امومي المهم البسي يلا وتعالي

عشان نفطر

اومأت بطاعه

_حاضر ياماما

عادت لفرفتها ووقفت امام خزانه ملابسها

واختارت ملابس مكونه من بلوزه باللون

السماوي وجيبه باللون الوردي وحجاب

يتماشي مع اللونين ارتدت ملابسها سريعاً

ثم اتجهت نحو هاتفها الذي يصدح دون

توقف ف اجابت دون مقدمات:

_ انا عارفه انك هتشتميني بس والله غصب

عني راحت عليا نومه

قالت الاخري وهيا تتأفأف:

_ شوفي ياهانم اتصلت عليكي كام مره

وتليفونك مقفول وبسبب تاخيرك راحت

عليا المحاضره الاولي علي الاقل كنتي ردي

لاني قلقت عليكي

وعد باعتزار:

_ اسفه والله ياميمو متزعليش مني انا

لبست اهو وخلصت ثواني واكون عندك

اردفت بمزاح

_يلا زي بعضه هعزمك علي الفطار

ضحك وبادلتها المزاح

_لو الموضوع في روشه فا انا قعده

مستنياكي في الكافتريا متتاخريش وقبل ان

تغلق

_ عشان عندي مفجاه حلوه ليكي

وعد بمزاح:

_ استر يارب مش بخاف غير من مفجأتك

دي

مايا بحنق:

_ لايختي متخفيش هتعجبك المهم

متتاخريش يلا سلام

وعد:

_سلام

غادرت غرفتها وهيا تحمل حقيبتها وقبل ان

تخرج من باب المنزل اوقفها صياح والدتها

_ استني ياوعد هتنزلي من غير فطار كده

وعد

_ معلش ياماما هروح افطر هناك اتاخرت

علي مايا وهتولع فيا

سميه بحنان:

_ ماشي يابنتي خدي بالك علي نفسك

ياوعد (وطبعا قالت جمله بتقولها كل ام مصريه) اوعي ياوعد تكلمي حد ولاتسمعي كلام حد

وعد وهيا تقبل راس والدتها:

_متخفيش عليا ياست الكل انتي عارفه بنتك بميه راجل لفظتها بمزاح ثم اتجهت نحو والدها. قائله: _عاوز حاجه يابابا احمد

_عاوز سلامتك يابنتي خلي بالك من نفسك ، في رعايه الله

خرجت وعد بعد ان ودعت والديها واستقلت سياره اجره متجهه نحو الكليه ظلت تبحث بعينها عن صديقتها ولم تجدها باي مكان ف اخرجت هاتفها

سألتها وعد وعيناها تتفحصان المكان

_ايه يابنتي فينك انا قدام الكافتيريا مش

شيفاكي استدرات مايا بوجهها لتراها وعد

وعلامات الصدمه والفرح علي وجهها

كانت مايا ترتدي حجابا وفستانا باللون

الازرق ركضت وعد نحوها تصرخ بسعاده

_ مش مصدقه يامايا اخيرا. لبستي الحجاب

والله شكلك زي القمر فيه

ابتسمت مايا

_ايو انا خلاص قررت هلبسه ومش هقلعه

وعن اقتناع المرادي

وعد بفرح لصديقتها:

_ الف مبروك يامايا احلي مفاجأة عملتيها

جلست الفتاتان يتحدثون الي حين موعد

المحاضره الثانيه

****

****** جلس يراقباها عن بعد بتركيز

قطعته نبره تأتي من خلفه

نانسي بدلع

_ ايه ياكريم مبقناش بنشوفك يعني القت نظره الي ماترتمي عليه عيناه واردفت بحقد ولا السنيوره خدت مكانا خلاص

كريم بخبث :

_ عيب عليكي يانونو انتِ الاصل وبعدين السنيوره دي مجرد حاجه حاطتها كده في دماغي

نانسي وهيا تقترب من كريم:

_ ما انا قولت كده بردو ياكوكو اصل مش معقول زوقك بقا بلدي اوي كده

كريم :

ياسيدي علي كوكو اموت انا في الدلع اردف بمكره بقولك ايه يانونو انا هحتاجك كده في كام حاجه اليومين الجايين

نانسي بميوعه

عيوني ياسي كريم انتَ تطلب وانا انفذ

اشارت داليا من بعيد لنانسي ف فهمت

الاخري مقصدها وقالت بعدم اكتراث

_ اه ياكريم بقولك هوا صحبك شريف ده

ايه نظامو

رفعت احدي حاجبيها يسالها

_ نظامو ايه مش فاهم

نانسي وهيا تغمز

_ يعني في البنات وكده اصل في واحده

صحبتي كل شويه مصدعه دماغي بيه

كريم بمزاح

_: ياسيدي ياسيدي والله وبقا ليك معجبين

ياشريف ...

المهم هاتيها انتي يستي وملكيش دعوه

هظبط ليهم قعده حلوه

مررت نانسي اصابعها على وجنته قبل ان

تقول

_ تسلملي ياكوكو يلا انا هروح بقا اشوفك

بعدين

بعد ان غادرت نانسي من امامه استوقفتها

داليا قائله بلهفه:

ها عملتي ايه يانانسي قالك ايه هاهاها

نانسي بعصبيه:

_ ماتهدي بقا خليني اتكلم

داليا :

_ سوري يانانسي انتي عارفه اني مستنيه

اللحظه دي من زمان

نانسي وهيا تتنهد:

_ قالي هاتيها وانا هظبط ليهم قعده مع

بعض

قفزت داليا بفرح وهيا تقبل نانسي :

_شكرا شكرا شكرا

ابعدتها نانسي قائله:

_ خلاص بقا خلاص

****

******

اثناء المحاضره اضاء هاتف مايا معلنا عن
وصول رساله قامت بفتح الهاتف لتجد
محتوي الرساله يقول: _علي فكره شكلك
زي القمر بالحجاب متعرفيش انتي كبرتي في
نظري ازاي نظرت الي الهاتف بتعجب ثم
اغلقته مره اخري رأتها صديقتها شارده
فقالت بهمس:
_ في ايه يامايا
مايا بنفس الهمس:
_ مش عارفه ياوعد في حد بعتلي رساله
غريبه فتحت الهاتف مره اخري وناولته لوعد
كادت وعد ان تتكلم ولاكنها سمعت
_ الاتنين الي وراه لو مش عاجبهم المحاضره
يتفضلوا بره
اخفضت الفتاتان راسهما بخجل عندما نظر
الجميع اليهم قالت وعد
_ عجبك كده استني بقا لما نخرج

****

*****

انتهت المحاضره وخرجت الفتاتان

سألتها وعد:

_مين الي بعتلك الرساله دي

لوت مايا شفتها السفلي وقالت

_ معرفش ياوعد انا معرفش الرقم ده ولاحد

لسه شافني بالحجاب يعتبر غيرك انتي

تذكرت وعد شيئا ثم قالت:

_ نسيت احكيلك خالص امبارح سي كريم

اتصل عليا وبسببه هوا اتاخرت في النوم قعد

يتنحنح شويه بس علي مين انا

مسكتلهوش وفي الاخر قفلت في وشه

قهقهت مايا بشده علي جنون صديقتها

قائله: يالهوي عليكي انتي هتقوليلي لما

بتقلبي

..... وبعدين هوا جاب رقمك منين

وعد: اسالي الهانم الي راحت تدي الرقم لست زفته وحضرتك صدقتيها اكيد كانت خطه منه ..... ده انا لو شوفتها هجبها من شعرها الي طلقهولي ده دي منظر واحده تصدقيها اصلا

مايا: خلاص بقا ياوعد مش عاوزين مشاكل خلينا في حالنا وخلاص وانا يستي معتش هصدق حد تاني

وقفت الفتاتان بعد ان خرجوا بانتظار سياره اجري

مايا : انا اخويا محمد هيجي ياخدني مع خطيبته صعبت عليه عشان مش بروح في حته ف قالي تعالي هخرجك مع اني مش عايزه اخرج مع خطيبته البومه دي ثم اضافت بمزاح..... مش كان زمانك انتي مكانها ياخيبه قالتها وهيا تغمر لها وكزتها وعد في كتفها وقالت: بس يابت ده نصيب

وبعدين اوعي تقولي كده قدامها تاكلنا هما

بيحبوا بعض ربنا يتمملهم بخير يارب

مايا وهيا تتنهد: يارب ياوعد ..... طب ماتيجي

نوصلك في طريقنا طيب بدل ماتركبي

تكسي لوحدك

وعد بسرعه: لالا ميصحش روحي انتي

ياقلبي اتبسطي وانا لما اروح هكلمك

مايا: ماشي ياقلبي خلي بالك من نفسك

رحلت مايا من امامها بعد ان جاء اخيها

وقفت وعد بانتظار سياره اجري لكي تقلها

ولاكن رأت فجاه شابين يسيرون نحوها وبداو

في مدايقتها

الشاب ١: ايه ياجميل واقف لوحدك ليه

الشاب ٢: مش محتاجه صحبه طيب

ابتعدت وعد بعض الخطوات الي الخلف

خوفا منهم وقالت وهيا خائفه: انتوا عاوزين

مني ايه ابعدوا عني الشاب١: تعالي هنا بس

عاوزينك في كلمتين ثم بدا في وضع يده
عليها قامت وعد بالصراخ وفي هذه الاثناء
ظهر كريم امامها : تعالي اقولك انا كلمتين
ياحلو وانهال عليهم بالكمه تلو الاخري
وقفت هيا خائفه ووضعت يديها علي ازنها
واغمضت عينيها خوفا من المشهد ..... بعد
ان انتهي كريم من ضربهم قال: تعالي ياوعد
متخفيش انتي كويسه مفيش حاجه
حصلت في هذه الاثناء اخرج الشاب سلاحه
وضرب كريم في راسه من الخلف ثم هربوا
وقع كريم علي الارض امام وعد ظلت تصرخ
وهيا تنادي باسمه خائفه: كريم قوم ياكريم
قوم معايا كريم بصوت متقطع وهوا يحاول
المزاح: شو ف تي كل ده عش شان قفتلي
في وشي السكه امبارح حاولت الابتسامه من
بين دموعها ولاكن فجاه اغشي عليه ظلت
هيا تصرخ بشكل هستيري : كريم قوم

ياكريم متموتش ارجوك قوم وقفت وحاولت
ان توقف سياره اجري وبالفعل نجحت في ان
توقف واحده ثم قالت لصحاب السياره:
ارجوك ساعدني نشيله اوديه المستشفي
ساعدها الرجل بالفعل وهيا تحاول اسناده
من الجهه الاخري ليذهبو به الي المشفي
ياتري ايه الي هيحصل لكريم ووعد هيكون
ايه موقفها مع كريم بعد الي عمله؟!
يتبع ...١

في المستشفي.....

كريم بتعب: اااه يادماغي اخرتك تتفتح كده
ياكريم قالها وهوا يمسك راسه بالم
وعد بحزن: انا اسفه بجد كله بسببي بس
انت لو مكونتش وصلت في الوقت المناسب

كان... لم تستطع ان تكمل جملتها عندما
تذكرت ماحدث وبدات في البكاء
امسك كريم بيديها وقال بصوت حنون وهوا
ينظر في عينيها: متعيطيش ياوعد كله
الادموعك انا لو طايل اقتلهم كونت قتلتهم
سحبت يديها سريعا واخفضت راسها في
خجل حتي اصطبغت وجنتيها باللون الاحمر
قهقه كريم عليها قائلا: خلاص خلاص اهدي
مكونتش اعرف ان لسه في بنات حلوه زيك
بتتكسف كده نهضت سريعا من مكانها
وقالت في ارتباك: طب انا... انا كده اطمنت
عليك همشي بقا .... وبجد شكرا مره تانيه
علي وقفتك جمبي
قال بابتسامه: لاشكرا علي واجب يستي،
احنا كده بقينا صحاب ولا ايه ثم مد يده لكي
تصافحه نظرت الي يديه الممدده امامها و
ظلت تفكر بضع دقائق هل تصافحه ام لا ثم

حسمت امرها وقررت ان تمد يديها في خجل
مصافحه اياه قائله بابتسامه: صحاب
يااااه اخيرا ده انا امي دعيالي بقا قالها كريم
ضحكت بشده علي جملته تلك، في هذه
الاثناء فتح الباب ليدخل منه شريف ويري
وعد وهيا تقف وتبتسم لكريم تملكت منه
الدهشه لدقائق عند رأيتهم هكذا ف اخر
شئ كان يتوقعه ان يري وعد مع كريم ثم
توجه نحو كريم قائلا بتساؤل: ايه الي حصل ،
انا كونت لسه مروح حتي مرتحتش جريت
اول ماقولتلي انك في المستشفي
انا السبب قالتها وعد وهيا تخفض راسها في
خجل نظر شريف اليها في تعجب وقبل ان
يتكلم قال كريم: خلاص ياشريف هفهمك
بعدين المهم خلص انت الاجرءات تحتت
عاوز امشي من هنا شعرت وعد من انظار
شريف وكريم بانهم يريدون التحدث علي

انفراد ثم قالت: انا همشي عشان اتاخرت جدا... تقوم بالسلامه ياكريم عن اذنكم ما ان خرجت وعد صافعه الباب ورائها حتي نظر شريف الي كريم وقال: ازاي!

كريم بتعجب : ازاي ايه

ازاي قدرت تخليها كده معاك ده انادخلت لقيتكم مندمجين اوي وهيا واقفه تضحكلك

كريم ببرود: عادي كانت بتشكرني عشان ساعدتها

شريف : كنت عارف انك هتعمل اي حاجه عشان توقعها بس لدرجه انك تعور نفسك! ؟

كريم : لاده انا كنت ....(ثم قص عليه ماحدث)

ضحك شريف قائلا: حبكت يعني تعمل فيها شجيع السيما اهو اخرتك اضربت قدامها

كريم محاولا اغاظه شريف: علي الاقل
كسبت الرهان وقدرت اوقعها
شريف وهوا يعقد حاجبيه: انا كونت فاكر
انك خلاص نسيت موضوع الرهان ده، ده انا
حتي فكرتك بدات تعجب بيها لما شوفتكم
كده
كريم بسخريه: لاطبعا ده كده اللعبه ابتدت
شريف بحزن: لحد امتي ياكريم ...لحد امتي
هتنتقم من كل حد علي انه مي
دب الغضب في قلب كريم عند ذكر شريف
جرح ماضيه اغمض عينيه بالم قائلا بغضب:
انا مش قولتلك متجبش السيره الزفت دي
علي لسانك تاني ..... وانا هثبتلك ان كلهم
زي بعض
تعمق شريف النظر بحزن علي حال صديقه
ثم قال: بس افتكر ان ليك اخت ياصاحبي
والي مترضهوش علي اختك مترضهوش

علي بنات الناس محدش ليه ذمب يدفع
التمن علي حساب جرحك ياكريم فكر في
كلامي كويس ثم ربت علي كتفه قائلا: هنزل
اعمل الاجرءات تحت عشان اخرجك
خرج شريف من الغرفه تاركا كريم يسبح في
ذكريات ماضيه مع مي التي كانت حبه الاول
تذكر كيف كان يعشقها حد الجنون حتي
اصاب العمي عينيه قبل قلبه تذكر ذلك
اليوم الذي تسبب في تحوله الي هذا الشخص
السئ عندما تلقي رساله نصيه كانت بعنوان
(مي بتخونك ياكريم صدقني انا مش بكدب
عليك انا كونت بحبك وانت اخترتها هي.
لاكن مع ذلك مقدرش اشوفك بتتخان
واسكت انا هبعتلك العنوان في رساله ثم
ارسلت رساله اخري بمكان العنوان) امسك
كريم الهاتف بيدين ترتعشان قائلا بخوف:
مستحيل يكون ده صح لا مستحيل،

مستحيل مي تخوني هيا بتحبني زي ما انا بحبها ده اكيد حد بيوقع بنا بس انا لازماروح واتاكد بنفسي وبالفعل ذهب كريم الي العنوان المطلوب طرق عدت طرقات علي الباب

مي للشاب: انت مستني حد ولا ايه

الشاب: لا ابدا انا مطلبتش من حد يجي عشان نعرف ناخد راحتنا ثم غمز لها بوقاحه

مي وهيا تضحك ضحكه خليعه: طيب هقوم اشوف مين لحسن تكون بتجيب حد غيري

عندما وجد كريم ان الباب لايفتح استدار للعوده مره اخري وهوا مطمأن قائلا: كونت عارف انها خدعه ولاكن تفاجئ بفتح الباب وتقف هيا وترتدي قميصا يكشف اكثر مما يستر سكاكين شقت قلبه لم يستطع تصديق ماتراه عيناه ود لو انشقت الارض وابتلعته تمني ان يكون ذلك مجرد كابوس

ليس الا ولاكنها كانت الحقيقه المؤلمه ظل
ينظر اليها بصدمه يحاول تصديق ماتراه
عيناه شهقت بفزع: ك ك كريم ا ا انت فاهم
غلط انا ثم اتي صوت من ورائها قائلا: مين
ياحبيبتي ما ان رأي كريم الواقف امامه
مصدوم حتي قال: خير مين انت عاوز ايه
لم يشعر كريم بنفسه الاوهوا يضربه ضربه
تلو الاخري كانه يشفي غليل قلبه حتي
سقط الشاب ارضا من شده الضرب ثم
التفت اليها قائلا بصراخ: لييييييه قصرت
معاكي في اييييه انا حبيتك كنت مستعد
اعمل اي حاجه عشانك تعملي فيا انا كده
ظل يصرخ كالمجنون ودموعه تنزل
كالشلالات جذبها من شعرها وظل يضربها
ضربا مبرحا حتي اغشي عليها قائلا بكل
اوجاع الدنيا: متستهليش حتي اني اقتلك ثم
امسك بهاتفه قائلا: في اتنين في شقه

لوحدهم حابب ابلغ عنهم

****

استيقظ من ذكريات الماضي الؤلمه اااااه

كم هوا مؤلم ان يخوننا من كنا نري فيهم

ملجأ لقلوبنا اغمض عينيه بالم وخانته

دمعه حتي قام بمسحها بعنف كانه يعاقبها

علي نزولها

****

تلومني الدنيا إذا أحببته

كأني أنا خلقت الحب واخترعته

كأنني على خدود الورد قد رسمته

.. كأنني أنا التي

للطير في السماء قد علمته

وفي حقول القمح قد زرعته

.. وفي مياه البحر قد ذوبته

.. كأنني أنا التي

كالقمر الجميل في السماء قد علقته

******

في صباح اليوم التالي في الكليه وتحديدا في الكافتريا

مايا بصدمه: انا مش مصدقه ان كل ده حصل معاكي ازاي متصلتيش بيا ثم اكملت بحزن انا الي غلطانه عشان سيبتك لوحدك سامحيني ياوعد

وعد: انتي هبله يامايا مستحيل ازعل منك وبعدين ده نصيبي كده كده كان هيحصل...

مايا وهيا تتنهد: الحمد لله انها عدت علي خير، كتر خيره كريم بصراحه طلع راجل ظلمتيه يامفتريه قالتها وهيا تضحك

وعد وعلي وجهها ابتسامه جميله: عندك حق طلع طيب

وعد وهيا تغمز لها: بقينا بنضحك يعني لما سيرته بتيجي هاا هيا ايه الحكايه

وعد وهيا تضربها بخفه علي كتفها بس

يابت انتي مفيش فايده فيكي وبعدين
عادي يعني
مايا: طب شوفي يستي مين الي جاي وراكي
قالتها وهيا تشاور برأسها باتجاه كريم
المقبل عليهم
وعد وهيا بتبتسم بخجل ايه الي جايبه
مايا وهيا ترفع احدي حاجبيها، هنعرف
دلوقتي
صباح الخير قالها وهوا يقف امامهم
وعد وهيا تحاول صنع الجديه ولاكن فشلت
ف ابتسامتها خانتها ، صباح النور
كريم بمزاح: ممكن اغلس واقعد بما اننا
بقينا صحاب خلاص ف حابب اعزمك علي
حاجه بالمناسبه الحلوه دي
وعد بتوتر: ا.. ا تفضل. سحب كريم الكرسي
وجلس في الجهه المقابله لها تكلمت وعد
قائله في حرج: احم ..طيب بما انك انت الي

انقذتني امبارح ف انا حابه انا الي اعزمك
كشكر يعني رد عليها كريم بمزاح: طلاما
مصره انا معنديش مانع مش هقدر ارفض
اول طلب ليكي توردت وجنتي وعد وقالت
لنفسها: ايه الي انا عملته ده كده هتاخديه
عليكي ياوعد، بس يلا مش مهم هتكون اول
واخر مره ...كان كل هذا تحت انظار مايا
المندهشه وهيا توزع انظارها بين الاثنين
كالحمقاء
في هذه اللحظه اتي شريف وعلي وجهه
ابتسامه عند رؤيتها تجلس قال وهوا يتصنع
الدهشه: كريم انت هنا وانا بدور عليك
رد عليه كريم بمزاح: انت محسسني انك
ست وضاع منها ابنها ايوه انا هنا ياسيدي
ارغي عاوز ايه
كريم : لا ابدا كونت عايزك في موضوع بس
بما انك هنا هقعد معاك اصلك واحشني

اوي قالها وهوا ينظر لمايا التي ما ان راته
حتي ارتبكت وشعرت بالحرج من نظراته
المسلطه عليها دائما ثم اكمل حديثه ده بعد
اذنكم يعني اجابته وعد: اتفضل ولم تتكلم
مايا كانت تشعر بالحرج من نظراته تلك ثم
قال شريف بمزاح: شكل صحبتك مش
موافقه اهي نظرت لها وعد كانها تسالها ثم
اجابت مايا بتوتر: ايه لا ا اكيد معنديش مانع
اتفضل
متشكر قالها وهوا ينظر لها بابتسامه
اخفضت راسها بخجل
قالت وعد: ها طيب تحبوا تشربوا ايه قال
شريف بسرعه: لاميصحش استني انا وكريم
هنقوم كادت ان تتكلم ولاكن اجاب كريم
بدلا منها قائلا بمزاح: هيا كانت عزماني انا
بتشكرني بس في واحد بقا اجي وغلس
هنعمل ايه ضحكت وعد وقالت: لالا عادي

قولوا بس هتشربوا ايه اجابت مايا بلهفه: انا
عاوزه كابتشينو ياوعد سمعت ان بيعملوا
هنا حلو اوي تكلم شريف قائلا: وانا كمان
اصله حلو خالص ومازال ينظر لها شعرت
وعد بما يحاول قوله شريف ثم ابتسمت
واكملت وانت ياكريم؟
كريم: استني انا جاي معاكي عشان الزحمه
ابتسمت برقه له وقالت: ماشي يلا بعد ان
رحلوا تنحنح شريف قائلا لمايا: وانتي
صاحبه وعد من زمان بقا اجابته مايا
باقتضاب: ايوه
شريف: امممم بس متهيالي اول مره
شوفتك مكونتيش لابسه حجاب صح
اجابته مايا باختصار ايوه ثم اكمل شريف
بس شكله حلو احم اقصد يعني كده احلي
تصعنت البسمه قائله: ميرسي ثم امسكت
هاتفها عن عمد حتي تتجاهله قائله لنفسها:

هوا هيفضل يرغي كتير ولا ايه شريف في
سره: طب انا عمال احاول افتح معاها كلام
وهيا البعيده بارده وفي الاخر تمسك التليفون
ثم خطرت له فكره واخرج هاتفه وارسل لها
رساله: يا احلي ورده شافتها عيني ظهر ذلك
الصوت معلنا عن وصول رساله فتحتها مايا
لتقرأ المحتوي وتبتسم فلقد تعودت علي
هذه الرسائل منذ مده من مجهول وكانت
تعجبها الفكره ولاكنها لاتعلم ان المجهول
يجلس بجانبها شعر شريف بالفرح عندما
راي ابتسامتها ودب الامل فيه لعلها تكن له
بعد المشاعر حتي لو ظل مجهولآ
****

عند كريم ووعد
قررت كثيرا ان تساله ولاكن كانت تتردد
فخجلها يمنعها كما انها لم تتحدث الي شاب
كثيرا هكذا. قررت استجماع قواها لتقول

بتردد: هوا .. هوا انت نزلت ليه الكليه يعني
بما انك يعني لسه الجرح اصله ممكن
يتعبك قصدي لا غلط يعني
ضحك بشده علي برائتها ف شعرت هيا
بالخجل ثم رد بابتسامه: قصدك نزلت ليه
وانا تعبان.... انا يستي من النوع الي لو
قعدت في البيت بتعب اكتر عشان كده مش
بقعد غير لما اكون تعبان اوي
ابتسمت مايا وهزت راسها بتفاهم
نظر لها كريم مطولا ثم قال في نفسه:
معقول اكون ظالمك ياوعد ولاول مره يشعر
بداخله بشعور غريب ولاكنه نفض تلك
الافكار وعزم علي اكمال خطته
****
مرت الايام سريعا وكريم يقترب من وعد
اكثر واكثر وتنجح خطته بالنسبه له، اما
بالنسبه لها فيولد في قلبها عشقا جديد الي

ان اتي هذا اليوم الذي لم ياتي فيه كريم الكليه شعرت وعد ببعض من قلق ولاكنها قالت(يمكن عنده ظروف ولاحاجه) اتي يوم اخر ولم ياتي كريم واليوم الذي يليه دب القلق والرعب في اوصالها وظنت ان مكروها اصابه ثم قررت .....

في المساء تحديدا داخل غرفه وعد ظلت تجوب الغرفه ذهابا وايابا في توتر ملحوظ طب هيكون حصله ايه، مبيجيش الكليه ليه ثم تذكرت عندما اخبرها (انا من النوع الي لو قعدت في البيت بتعب اكتر عشان كده مش بقعد غير لما اكون تعبان اوي) شهقت بفزع قائله معقول يكون حصله حاجه لالا انا لازم اتصل اطمن امسكت الهاتف وقامت بالاتصال لياتيها صوته قائلا: حسيتي بيا ولا ايه.شعرت بالاطمئنان عند سماع صصوته قائله: انت مش بتيجي الكليه ليه

تعبان اوي ياوعد قالها كريم شعرت بالخوف
مره اخري قائله بقلق ملحوظ: مالك ياكريم
كريم: تعبان مش قادر اتحرك من السرير ثم
اكمل بمزاح: انتي صاحبه انتي متجيش
تسالي عليا
وعد بقلق: ا.. اجيلك البيت تقصد كريم وهوا
يضحك: ايوه يابنتي مش هكلك متخفيش
وعد بحزم: مش هينفع ياكريم
تصنع كريم الحزن قائلا : لسه بردو مش
بتثقي فيا بعد كل حاجه علي العموم انا
عندي اخت ياوعد وبخاف عليكي زيها
قالت وعد بسرعه: لالا مش قصدي بس...
كرييم بجديه: هستناكي بعد الكليه ده لو
حابه تشوفيني بجد .....
&&يتبع١

...part 5

احيانا نقوم بالغاء عقولنا لتكون قلوبنا هيا
من تتحكم بنا.. ولاكن هل كل مايجبرنا
القلب علي فعله صحيح.. ام اخطاء نندم
عليها لاحقا

****

في الصباح التالي استيقظت وهيا تشعر بالم
في راسها لكونها لم تنم جيدا جلست علي
سريرها وهيا تضع راسها بين كفيها مغمضه
عينيها بالم تتذكر ذلك الحلم الغريب كانت
تري نفسها وهيا تركض وتبكي كانها خائفه
من شئ وتسير في طريق مظلم تركض
وتسقط وتنهض مره اخري وتسقط ولاكن في
النهايه رات ذلك النور المنبعث متجها اليها
وتلك اليد الممدده لها كانها تنتشلها من

ذلك الظلام الدامس تذكرت كيف نهضت
مفزوعه خائفه تشعر وكانها اشاره لشئ
سيئ استغفرت ربها ودعته بان يسلم
طريقها ونفضت تلك الافكار من راسها
دلفت الي المرحاض اخذت حماما لعله يزيح
ذلك الالم في راسها خرجت وادت فرضها ثم
اتجهت لكي تلقي التحيه كالعاده علي
والديها وعد: صباح الخير ياماما
سميه: صباح الخير ياحبيبتي تعالي يلا
عشان تفطري اومأت برأسها ثم جلست
علي الطاوله لتناول طعام الافطارفي صمت
نظرت حولها لم تجد والدها ثم. قالت
بتساؤل: امال فين بابا مجاش يفطر ليه
الام بحزن: ابوكي تعبان شويه ف قولتله
يريح في اوضته ومينزلش النهارده الشغل
قام فطر وخد العلاج ونام تاني
وعد بقلق وخوف علي والدها: تعبان ماله

طب نجبله دكتور نطمن عليه
سميه مطمأنه اياها: لامتقلقيش هوا ضهره
تاعبه شويه بس ..قولتله متضغطش علي
نفسك في الشغل سايبنله هوا كل الشغل
التقيل (كان يعمل والدها احد عاملي البناء)
ثم اردفت بحزن : قولتله مايتعبش نفسه
اوي في الشغل وانا هبقا اشوف اي شغل
لحد ماهوا يشد حيله بس هو مسمعش
كلامي و.
-لما ابقا اموت ابقي روحي اشتغلي انتي
وبنتك لاكن طول ما انا عايش مش هخلي
حد فيكوا يتمرمط-
نظر الاثنان الي مصدر الصوت لم يكون سوي
احمد قال جملته تلك وهوا يسير نحوهم
ممسكا ظهره بالم اسرعت اليه وهيا
تحتضنه قائله له بعتاب :كده يابابا انا زعلانه
منك ليه مقولتليش انك تعبان كنت جبتلك

دكتور .. وبعدين بعد الشر عليك انت
هتعيش ١٠٠ سنه كمان هتعمل نفسك
كبرت بقا. ابعدها عن احضانه برفق وهوا
يضحك بشده علي ابنته فدائما كانت هيا
من تستطيع ان تنسيه التعب بروحها
المرحه كما كانت قريبه الي قلبه لكونها ابنته
الوحيده قال لها ممازحا: ١٠٠ سنه مره واحده
.. وبعدين نجيب دكتور ليه وانا بنتي دكتوره
اد الدنيا. اجابته بمشاكسه: لسه مبقتش
ياحج انا لسه بقول ياهادي وبعدين انا ناويه
اكون دكتوره اطفال مش عايزه امسك انا
الدم والقرف ده حاجه كده يع
اجابها وهوا يمسك انفها بمشاكسه وهوا
يضحك: يع! والله انا خايف تطلعي مدرسه
في الاخر نظرت اليه ثم غرقوا في نوبه من
الضحك جاءت والدتها قائله: طب روحي
ياغلباويه البسي هتتاخري علي اليع وسيبي

ابوكي يرتاح بقا

وعد بمزاح: هوا الجميل بيغير ولا ايه قالتها

وهيا تغمز لها .. طب قولي بقا انك عايزه

تطرقيني من الاول عشان اخدت مكانك

وراحت عليك ياجميل نظرت اليها والدتها

بغضب قائله: بنتتت

تحركت تتجه نحوها قائله بمشاكسه وهيا

تحتصنها: هههههه خلاص خلاص ياماما

متزعليش اوي كده انتي الاصل بردو ولا ايه

يابو حميد كانت توجه نظرها الي والدها الذي

حاول بقدر الامكان كتم ضحكاته علي

مشاكسه ابنته محاولا التحدث بنوع من

الجديه قائلا: يلا ياوعد روحي عشان

هتتاخري علي جامعتك

لوت فمها بحنق قائله مش هعرف اخلع

النهارده يعني.... ثم اكملت بمزاحها المعتاد

ماشي يابوحميد قعدت انت تتكلم كتير

وتهزر وتعطلني ينفع كده يلا مش مهم بقا
هروح البس وامري لله ... ثم رحلت من
امامهم متجهه نحو غرفتها لتستعد للذهاب
الي الكليه وهيا تفكر كيف ستتهرب من
كريم!

“

وقف والدها وهوا يحرك راسها يمينا ويسارا
وعلي وجهه ابتسامه خفيفه قائلا: ربنا
يهديكي ياوعد واطمن عليكي قبل ما اموت
سمعت حديثه الام قائله بعتاب: بعد الشر
عليك يابو وعد متقولش كده ربنا يديك
الصحه ...
-مش عارف ياسميه عايز اطمن عليها مع
ابن الحلال الي يستاهلها
ربتت علي كتفه قائله: بكره ربنا يبعتلها الي
يستاهلها ويصونها .. يلا خش ارتاح في
اوضتك انت لسه تعبان

*****

.. جلست وعد امام مايا وهيا تفكر بحيره مش عارفه يامايا اعمل ايه وكمان قايمه مزاجي وحش بسبب الحلم الي حكتلك عليه

اجابتها مايا محزره: بلاش ياوعد مينفعش مهما كان ده لاخطيبك لسه ولاجوزك ولا اي حاجه وبعدين انتوا لسه مكملتوش شهر متعرفين .. متخليش حبك ليه يضعفك

ياوعد! نظرت اليها وعد بدهشه وقبل ان تتكلم اجابتها مايا مؤكده: ايوه ياوعد عارفه انك بتحبيه وبتستخبي تحت ستاره الصحاب من امتي اصلا وانتي بتصحبي شباب؟ ! تنهدت وعد بأحباط قائله: عندك حق يامايا انا مش لازم اضعف بس مش عارفه هعرب منه ازاي .. وفي هذه الاثناء ظهر شريف امامهم قائلا: صباح الخير لم تجب مايا ولاكن ردت وعد قائله: صباح النور ..

ازيك ياشريف اجابها شريف وعيناه مسلطه
علي مايا التي كانت تتجاهل وجوده تماماً
-الحمد لله تمام.. تنحنح قليلا قائلا: احم
اسف لو كنت ديقتكم بس كنت حابب اتكلم
معاكي يا انسه مايا شويه،،، صمتت قليلا ثم
وافقت علي مضض بعد نظرات وعد اليها
بالايجاب قائله: تمام اتفضل ارادت وعد ترك
بعض المسافه لهم ثم استأذنت منهم
متحججه بالرد علي هاتفها نظرت لها مايا
بتوعد بعد ان رحلت .. حل الصمت فتره في
المكان قطعته مايا وهيا تقول: ها.. كنت
عايزني في ايه بقا اظن مش عشان تسكت
يعني
ابتلع ريقه بصعوبه بعد صمت دام دقائق
معدوده محاول تجميع افكاره والحصول
علي جمله مفيده قائلا: انا بس كنت عايز
نقرب من بعض ..اقصد لا يعني متبقيش

متجهلاني كده .. قصدي اني حد كويس والله
اخذ نفس عميقا بعد ان اغمض عينيه يلعن
غبائه في داخله ثم اضاف بعد مده من
الصمت ..مايا انا بس حابب نكون صحاب ثم
نظر الي تعابير وجهها التي كانت بارده تماما
والتي كانت تتحكم فيها بمهاره سالته قائله:
واشمعنا انا يعني !
اجابها وهوا ينظر اليها بقلق: أ.. لاعادي يعني
حاسس ان علاقتنا هتكون كويسه احم .. الي
هيا صحاب طبعا..... نظرت اليه بشك قائله:
تمام هفكر وارد عليك وقبل ان تهب واقفه
امسك بيدها جاعلا اياها تجلس مره اخري
قائلا بدون انتباه : استني يامايا انا عايز ردك
دلوقتي ولا انتي في حد في حياتك؟
نظرت الي موضع يده التي مازلت ممسكه
بيدها ثم سحبها علي الفور بعد ادراكه
فعلته قائلا باعتزار: اسف

مايا بنبره يكسوها الحده قليلا: انا قولتلك
ربنا يسهل يعني هفكر وارد عليك بس بما
اني بدات اشك في تصرفاتك ف اقدر اقولك
ان طلبك مرفوض .. ثم ان لو في حد في
حياتي اظن دي حاجه متخصكش ثم رفعت
احدي حاجبيها وعقدت ذراعيها امام صدرها
مستكمله حديثها .. ولا ايه! ؟
لم يجد شريف ما يتفوه به ف شعر ان القط
قد اكل لسانه وعندها نهضت مايا مره اخري
تستعد للرحيل قائله: عن اذنك
بعد رحيلها من امامه ضرب بيده فوق
الطاوله قائلا: غبي ..غبي.. ثم سحب هاتفه
ومفاتيحه ونهض علي الفور وهوا يشعر
بالغضب بسبب معاملتها الجافه اولا ثم
لسبب اندفاعه السريع في الكلام
معها.....

****

بحثت مايا عن وعد التي كانت تنتظرها خارج الكليه رأتها وعد بوجه مكفهر غاضب سالتها وعد بترقب: حصل ايه! .. قالك حاجه ديقتك؟ اجابتها مايا بعد ان حاولت فك عبوس وجهها قائله بدون مقدمات: طلب مني نبقا صحاب ورفضت نظرت اليها وعد قليلا بصمت ثم انفجرت في الضحك قائله من بين ضحكاتها: كل ده عشان قالك نبقا صحاب! ياشيخه ده انا قولت ضربك بالنار ثم عادت لهستريه الضحك مره اخري نظرت اليها مايا نظرات غاضبه قائله: انتي بتهزري،، وعد اسكتي انتي متعرفيش انا بستغلسه ازاي حاولت وعد السيطره علي ضحكاتها بعد ان رأت ديق صديقتها بالفعل قائله بنبره جديه: طب وانتي ايه الي مديقك

دلوقتي طلاما انتي رفضتي والموضوع انتهي

زفزت مايا بديق قائله: مش عارفه بقا..

لاوكمان بيسالني في حد في حياتك وبيدخل في الي ملوش فيه كانه يعرفني من زمان مثلا انسان غلس بصحيح

وعد وهيا تضيق عينيها محاوله الفهم اكتر

ثم اشارت بأصبعها لمايا قائله بسرعه:

استني استني انتي قولتي ايه دلوقتي! ؟

مايا وهيا تعيد ما قالته: قولت بيدخل ف الي ملوش فيه وانه انسان غلس و.. قاطعتها وعد قائله: يابنتي اهدي بقا ايه بالعه راديو.. مش دي الي قبلها قولتي انه سالك في حد في حياتك؟..

اجابتها مايا ببلاهه: ايوه قولت .. ليه!

عادت وعد تضيق عينها مره اخري قائله بخبث: قالك نبقا صحاب ها.. اممم اشك

تطلعت اليها مايا محاوله لفهم ماترمي اليه

صديقتها قائله: قصدك ايه؟

اجابتها وعد بنفاذ صبر: ثم رقتت صوتها

قائله قصدي انه مش مجرد طلب صحبيه

بس وانه ممكن يكون معجب بيكي ياروحي

والله اعلم ايه كمان وخصوصا انه باين عليه

جدا ده حتي الاعمي يلاحظ

نظرت اليها مايا ببلاهه ودهشه وهيا ترفع

حاجبيها: انتي بتقولي ايه لاطبعا

وعد: وليه لا طبعا .. انتي الي مخك تخين

بس مش اكتر

نظرت اليها مايا بغضب ثم لكزتها في كتفها

قائله: يعني انا بقولك مش بطيقه

وبستغلسه وانتي تقوليلي معجب بيكي! !!

وعد متهزريش

تنهدت وعد قائله: وليه لا يامايا مش يمكن

يكون حبك فعلا! وبعدين شريف انسان

مش وحش متنسيش انه اول ماشوفت
كريم كان هوا الي بيجر شكل علي طول
وشريف كان بيتاسف بداله
تأفأفت مايا بديق : خلاص ياوعد الحوار
الممل ده وبعدين انا رفضت خلاص ثم
حاولت تغيير مجري الحديث قائله: يلا تعالي
نتمشي لحد البيت
اطاعتها وعد دون ان تتكلم فهيا تعلم عناد
صديقتها وانها لن تستمع اليها ،،،سارت مايا
صامته طوال الطريق تفكر في امر صاحب
الرسائل الغامض ذاك وانها قد تعودت
عليها او بالأحري باتت تنتظر رساله منه كل
يوم وانها اخفت علي وعد انه مازال يبعث
اليها بتلك الرسائل ويصف فيها كم انها
جميله وانه يراها كل مره لاكن هيا لا تراه او
بالاصح لاتعلم من هو .. تنهدت بديق تفكر
فكيف لشخص ان يعجب او يفكر بشخص

مجهولا وماذا ان اكتشفت ان ذاك المجهول
صدمه سوف تؤدي الي تغيير حياتها
بالكامل! !
يتبع ...

part 6...

عادت وعد الي منزلها بعد يوم متعب القت
التحيه علي والديها بعد ان اطمئنت علي
والدها بعد ان اكد لها انه تحسن اتجهت الي
غرفتها ثم اخرجت ملابس منزليه مريحه ثم
اتجهت نحو المرحاض لتاخذ حماما دافئ
خرجت بعد مده وتمددت علي سريرها
محاوله الاسترخاء بعد ان اغمضت عينيها
بعد دقائق اهتز هاتفها بجانبها حملته بيدها
ثم نظرت الي الشاشه والذي لم يكن سوي
كريم انتفضت لتعتدل في جلستها لتصبح في

موضع الجلوس بعد ان شعرت بالخوف
يدب في اوصالها فهذه المره تعادل الخمسين
التي يقوم فيها بالاتصال عليها وهيا لاتجيب
فيها في الاصل لاتعرف بماذا تجيبه واي حجه
ستقولها له نظرت الي الشاشه والتي مازالت
تحمل اسمه ثم في لحظه ضعفها قررت انها
سوف تجيب عليه وليحدث مايحدث ولاكنها
في اخر لحظه تذكرت كلام مايا لها صباحا
زفرت بديق ثم قررت بان لا تجيب عليه وان
تغلق هاتفها تماما.....

“

علي الطرف الاخر كان ينظر الي هاتفه
كالمجنون فهوا يقوم بالاتصال بها منذ
الصباح لانه كان ينتظرها كما اخبرها مساء
امس شعر بالغضب الشديد لتجاهلها له
وعدم الرد عليه ف انه ابدا لم يتوقع تجاهلها
له بتلك الطريقه خصوصا بعد ان شعر انه

استطاع السيطره عليها وجعلها تقع في
شباكه كور يديه بغضب عندما وجدها
اغلقت هاتفها بالفعل صاح بغضب قائلا
بتوعد: ماشي ياوعد انا هعرفك ازاي
تتجاهلي كريم كويس مسيرك تجيلي
برجليكي طالبه السماح... انا كنت متسامح
معاكي لحد دلوقتي لاكن انتي الي هتتحملي
عواقب عملتك دي.. انهي حديثه وهوا يفكر
بوضع خطه للايقاع بها وعيناه تلمعان بالشر
****
مرت الايام علي ابطالنا دون شئ جديد يذكر
كانت وعد تحاول الابتعاد عن كريم محاوله
السيطره علي نفسها والتعامل معه بحدود
اكثر من ذي قبل و الذي ساعدها علي ذلك
انه لم يأتي الي الكليه منذ فتره وعندما يأتي
تقوم هيا بتجهاله تماما اما بالنسبه لشريف
ف لم يحاول التحدث الي مايا مره اخري منذ

ذاك اليوم كانت هيا تشعر ببعض الديق
خصوصا وان ذاك الغريب امتنع عن ارسال
الرسائل اليها منذ مده اعترفت لنفسها الان
انها قد تعلقت بتلك الرسائل وربما بذاك
المجهول ايضا!! ....
وفي يوم من الايام مع اقتراب الامتحانات
كانت وعد في الكليه تجلس للمذاكره في
مكان بعيد نسبيا عن الضوضاء كانت تضع
راسها بذاك الكتاب تقرأ فيه الي ان ظهر لها
ذاك الظل من فوقها والذي شعرت به فوق
كتابها يمنعها من الرؤيه جيدا رفعت رأسها
لتجده كريم ينظر اليها في صمت ارتبكت
قليلا وهيا تحاول اخفاء ذاك التوتر ولاكنها
فشلت ثم قالت بتوتر: خ .. خير ياكريم
وعرفت اني قاعده هنا ازاي
اجابها كريم ببرود وهوا يكتم غيظه: كل خير
اصل سمعت صوت الناس الي بتستندل

وبتتهرب مني ومشيت وراها وقولت اجي
اسالها عملت كده ليه ها؟!
اجابته وعد ومازال التوتر يسيطر عليها لاكنها
حاولت اخفاؤه قائله: انا مش بتهرب ياكريم ..
كل الحكايه انه مكنتش عارفه اقولك ايه
وبصراحه مكنش هينفع خالص اجيلك ثم
اكملت بنبره مهزوزه خوفا من رد فعله ..
وكمان لازم علاقتنا تبقا بحدود اكتر من كده..
نظر اليها بسخريه قائلا بنبره رنت فيها
السخريه ولاكن هيا لم تلحظها: اه اكيد اهم
حاجه الحدود طبعا ثم نهض من مكانه بعد
ان كان يجلس بعيدا عنها بمسافه معقوله
مكملا حديثه بخبث : انا مضطر امشي
دلوقتي لان ورايا كام مشوار مهم يلا اسيبك
انتي تكملي مذاكرتك نظرت هيا اليه في
دهشه قليلا فلم تكن تتوقع انه سيتعامل
معها بعد ذلك الموقف بلطافه قائله

بكلمات بريئه: يعني انت مش زعلان مني؟
اجابها بخبث: تؤتؤ وازعل منك ده ايه لا طبعا
انا اقدر ازعل منك بردو لا تعلم لما ولاكنها
شعرت بانقباض قلبها فجأه ثم قالت: تمام
اشوفك علي خير.. هز راسه بايجاب وهوا
يدعي انه مازال يبتسم لها ثم اثناء سيره
سكب كوب المشروب الخاص بها بدون
قصد او هذا ماظنت هيا ف هوا كان يتعمد
ذلك قائلا بخبث: ياخبر انا اسف جدا مختش
بالي.. انا هروح اجبلك غيره حالا حاولت منعه
قائله : خلاص مش مشكله حصل خير مش
مهم نظر اليها مدعيا الضيق: ازاي بس ياوعد
استني انتي هنا بس وهجيلك تاني ثم تحرك
بدون ان يستمع اليها توجه نحو الكافتريا اتيا
اليها بمشروب اخر ثم وبعيدا عن الانظار
اخرج تلك الحبه من جيب بنطاله واضعا
اياها في الكوب وهوا ينظر،اليه بخبث قائلا

بغل: هنشوف موقفك ايه. من الحدود بعد
الي هعمله فيكي ياوعد هتجيلي برجليكي
تتاسفيلي وساعتها هفكر اسامحك ولالا
توجه اليها مره اخري واعطي الكوب اليها
قائلا : احلي عصير لاحلي وعد
شكرته عليه ثم تناولته منه
بعد رحيل كريم .. تنفست وعد الصعداء
محدثه نفسها: الحمد لله عدت علي خير ..
بتكوني فين يامايا لما بكون محتجالك.. كانت
مايا لا تاتي للكليه لمده اسبوع بسبب وفاه
جدها والذي يعيش في الصعيد...
قامت وعد وهيا تستعد للرحيل بعد ان
تناولت المشروب! سارت قليلا ثم بدات
تشعر بالدوار ولاكنها قالت لنفسها 'يمكن
عشان مفطرتش النهارده بس' وصلت الي
باب الكليه الخارجي وقفت قليلا حيث ان
الدوار بدأ في التزايد شيئا ف شيئا كانت

هناك عيون تراقب ذلك بخبث وهيا تبتسم.
بشر ثم وفي لحظه سقطت مغشيا عليها
هرول اليها وفي لحظه حملها ووضعها في
سيارته متجها الي منزله !!!

part 7

وصل الي منزله و هوا
يحملها ثم وضعها علي سريره في غرفته
وجلس بجانبها ينظر اليها بخبث قائلا: اهو
جبتك لحد عندي في بيتي وعلي سريري
عشان كان لازم تفكري مليون مره قبل
ماتلعبي مع كريم ياقطه .. ظل يحرك
اصابعه علي وجهها وهيا نائمه ثم نظر الي
جسدها برغبه وتوجه بنظره الي حجابها قليلا
ثم قام بنزعه وبمجرد ان نزعه ظهر ذلك
الشلال من البندق الناعم الطويل نعم فلقد

كان شعرها رائع الجمال جحظت عينيه وهوا
يفتح فمه بدهشه قائلا: انتي ازاي جميله
كده يخربيت جمالك،، ظل يعبث بشعرها
وعينيه مازالت مسلطه علي جسدها ورغم
انها نائمه الا انها كانت تشعر بالانزعاج وهيا
تديق المسافه مابين حاجبيها كانها لا تريد
لمساته تمدد الي جانبها ثم اخذ هاتفه وقام
بوضعها داخل احضانه وكانه يقبلها والتقط
عدت صور لها ثم ابعدها عنه مره اخري وهوا
يبتسم بشر قائلا: وبكده المهمه اتنفذت
ياحلوه استني بس وشك البرئ ده لما
يتركب علي صور من الي هيا وانتي في
حضني وعلي الذل الي هخليكي فيه،، ثم عاد
يعبث بشعرها مره اخري بس لو هتفذي
طلباتي مش هعملك حاجه .. بدات تتململ
في نومها عرف انها علي وشك النهوض
نهض من جانبها وجلس علي مقعد بجانب

السرير استعداد للتمثيل عليها مره اخري
بعد خمس دقائق كانت وعد تفتح عينيها
شيئا ف شيئا وهيا تشعر بالم في رأسها
نظرت حولها محاوله استيعاب ما تراه ثم
بدات تستوعب ان هذه ليست غرفتها وليس
سريرها ايضا نهضت فزعه قائله: انا فين
وعندما نهضت وجدت ايضا انها لا ترتدي
حجابها! شعرت بالفزع والخوف يدب في
اوصالها فهيا لا تتذكر شئ ! ارتدت حجابها
وهيا تنهض عن ذاك السرير ثم اتجهت الي
الباب الموصد وهيا تضع يديها علي
المقبض ولاكن قبل ان تفتحه كان يفتح هوا
من تلقاء نفسه لكي يظهر هوا من خلاله...
شعرت بان الدماء تجمدت في عروقها ماهذا
لاايمكن .. كريم! !!! قالتها وهيا علي وشك
الاغماء مره اخري من الصدمه اتجه نحوها
بخطوات ثابته وهوا ينظر اليها ببرود قائلا:

صباح الخير ياحلوه ظلت تتراجع الي الخلف
في خوف. ك .. كريم ا انت بتعمل ايه هنا
رنت ضحكته في الغرفه بصوت عالي وهوا
يقول بخبث واستمتاع بخوفها: بعمل ايه
هنا ازاي وده بيتي وسريري! نظرت اليه بفزع
وبدات تتحدث بهستريا قائله: انت عملت فيا
ايه انطق جبتني هنا ازاي وازاي سمحت
لنفسك انك تجبني بيتك انت عايز مني ايه
- تؤتؤتؤ دي طريقه بردو تشكري بيها الي
شالك وجابك هنا بعد ما اغمي عليكي
- اغمي عليا! ! .. انت بتقول ايه انا مش
فاكره حاجه
ظل يقترب منها الي ان التصقت بالحائط ولم
تكن المسافه بينهم كبيره قائلا بخبث
وانفاسه تلفح وجهها: مش مهم تفتكري
المهم دلوقتي خلينا ندخل في المفيد ..
هتنفذي الي انا عايزه ثم قام بالنظر الي

جسدها .. والا بقا هتحصل حاجه مش
هتعجبك ياحلوه...
دفعته بكل قوتها بعيدا عنها حتي كاد ان
يسقط قائله بصياح: انت اتجننت انت
بتهددني .. اسمع بقا مش معني اني اتعاملت
معاك فتره كويس انك تنسي نفسك ولا
انت ولاعشره زيك ياكريم يعرفوا يهددوني
ولا حتي تقدر تلمس شعره مني ... كادت ان
ترحل ولاكن قبل ان تخرج من الباب اوقفها
صوته وهوا يقول بغضب: حلو يبقا كتبتي
علي نفسك الفضيحه باديكي تخيلي وعد
البريئه المحترمه تعمل كده والا العار الي
هتجبيه لاهلك
استدارت اليه بخوف قائله : ت.. تقصد ايه
بكلامك.... اقترب منها بخطوات ثابته ثم رفع
الهاتف امام وجهها قائلا بخبث: اقصد ده.....
شعرت بان قلبها اصبح في قدميها وان

قدميها لم تعد تحملانها كادت ان تسقط
ولاكن يديه منعتها من السقوط ثم قال
بفحيح كالافعي وهوا يقترب من اذنيها: لا
اجمدي كده عشان احنا لسه في اولها ياقطه
دفعته مره اخري بغضب ..ـ ابعد عني ايدك
القزره دي متلمسنيش انت واحد كداب و
بتستغل اني مكنتش في وعي .. انت بني ادم
مريض انا ازاي كنت هثق في واحد زيك ثم
بدات دموعها بالهطول علي وجنتيها
الناعمتين قائله: انا مش قادره اصدق الي
بتعمله.. مش قادره اصدق انك كنت
بتضحك عليا طول الوقت ده واتاري دي
حقيقتك،،، انا عملت فيك ايه.. ازيتك في ايه
عشان تعمل فيا كده عايز تفضحني ترضاها
علي اختك... نظر اليها ببرود وكانها لاتتحدث
اليه قائلا: مش عايزه الصور دي تنتشر في كل
حته ومتركبه كمان تنفذي الي قولتلك عليه

لم تشعر بنفسها الا وهيا تصفعه علي وجهه
بكل قوتها قائله بغضب: انت مش راجل
اصلا وانسي ان الي في دماغك. ده يحصل
ياكريم انت فاهم!
جزبها من حجابها حتي سقط مره اخري
وظهر ذاك الحرير البندقي امام عينيه مره
اخري قائلا بغضب: اسمعي يابت انتي انا
صبري عليكي خلاص خلص ومتخلنيش
اثبتلك دلوقتي اذا كنت راجل ولالا انا لو عايز
اعمل حاجه كنت عملتها وانتي نايمه ومش
داريه بحاجه ف اعقلي كده عشان انا مش
بهزر ولا بهدد انا بنفذ علي طول ثم عاد
يضحك بخبث وهوا يضع يديه علي شعرها
قائلا: بس اتصدقي انتي طلعتي مش وحشه
كنتي مخبيه الجمال ده كله فين ..... دفعت
يديه وهيا تنظر اليه بتقزز وذهبت لتلتقط
حجابها وهيا تحاول ان تخبئ شعرها قائله

بحده: قولتلك متلمسنيش ياحيوان ،،، شعر بالغضب الشديد ثم دفعها بقوه حتي سقطت علي الارض،،، ظلت تبكي وتبكي وهيا تدعوا الله ان يخرجها من تلك المصيبه التي حلت عليها .. بعد وقت قامت بالنهوض وهيا تتحامل علي نفسها ثم مسحت دموعها قائله: مش هستسلم ومش هتعرف تازيني ده بعينك .....جلس هوا امامها واضعها قدم فوق الاخري وهوا يدخن قائلا بسخريه: هنشوف ومتحاوليش تهربي عشان هعرف اجيبك وساعتها مش هيكون في مصلحتك

*****

لا تعلم كيف ومتي كانت قد وصلت امام منزلها فهيا كانت تركض من منزله وكان شبحا يطاردها حاولت ان تهندم ملابسها وحجابها الذي جزبها منه ذاك الحقير

مسحت تلك الدمعه التي فرت هاربه ثم
حاولت التنفس عدت مرات قبل ان تدخل
الي المنزل،،،،، دخلت المنزل وهيا تنظر
حولها ولاكنها لم تجد احد ويبدوا ان والدتها
كانت في المطبخ تعد الطعام وعندما
سمعت والدتها صوت باب المنزل هرولت
اليها بفزع قائله: كنتي فين ياوعد كل ده
قلقت عليكي يابنتي وعماله اتصل عليكي
مبترديش وبعدين مالك يابنتي وشك
مخطوف كده ليه،،،
نظرت اليها وعد وحاولت رسم ابتسامه
مزيفه مرتعشه علي وجهها قائله: متقلقيش
ياماما انا كويسه بس واحده صحبتي مامتها
تعبت شويه ف روحت معاها اطمن عليها
عشان كده اتاخرت.... وبعدين انا بس حاسه
اني دايخه شويه هخش اريح في اوضتي
وهبقا كويسه،،،

اقامت بالكذب للتو؟ !! انها في حياتها لم
تكذب قط علي والديها ولاكن ماذا ستقول
قالت في سرها "منك لله ياكريم كل حاجه
وحشه بتحصلي بسببك"استاذنت منها
وذهبت الي غرفتها واغلقت خلفها الباب
ارتمت فوق فراشها دون ان تغيير ملابسها
واحتضنت وسادتها وظلت تبكي الي ان
شعرت بالتعب ونامت..... بعد مده
معقوله استيقظت وعد علي صوت والدتها
وهيا تقوم بايقاظها لتناول الطعام حاولت
النهوض وهيا تشعر بالالم في انحاء جسدها
قالت لها والدتها بقلق: مغيرتيش هدومك
ليه ياوعد اجابتها وعد بصوت متعب: كنت
عايزه انام ياماما ف نمت ومغيرتش روحي
انتي ياحببتي وانا هغير واجيلك علي طول
بعد خروج والدتها قامت وعد من سريرها
بخطوات مترنحه فكانت تشعر بالدوار

وصداع يكاد يفتك برأسها اخرجت ملابسها
وتوجهت للمرحاض لتاخذ حماما يريح
جسدها المتعب خرجت بعدها وتوجهت الي
والديها لتشاركهم الطعام كانت تحرك
ملعقتها في الطعام امامها دون تناول شئ
كانت والداتها تراقبها فقالت لها وهيا تربط
علي ظهرها: كلي ياحببتي كلي ياوعد
شكلك مش عاجبني خالص وخسيتي
ازاي،،، اجابتها وعد وهيا لم ترفع راسها من
الطبق خوفا من ان تري والدتها تلك الدمعه
الهاربه من عينيها ، معلش ياماما انتي عارفه
ان قبل فتره الامتحانات بتكون نفسي
مصدوده وخايفه،،، ربت والدها علي يديها
مطمئنا اياها قائلا: انا بنتي من احسن
واشطر البنات ومتاكد انها هتجيب الدرجات
النهائيه زي كل سنه ، قامت واحتضنت كلا
من والدها ووالدتها قائله وهيا تبكي : ربنا

يخليكم ليا انا فعلا من غيركم ولا حاجه، انا
مش عيزاكم تزعلوا مني في يوم علي اي
حاجه واعرفوا اني بحبكم اوي، مد والدها
اناملة لازاله تلك الدمعات قائلا بحب وحنان:
انا بنتي عمرها ماغلطت ولا هتغلط وانا واثق
فيها اكتر ما واثق في نفسي وبحمد ربنا كل
يوم علي انه رزقني بيكي، ولو ربنا كان اداني
عشر عيال كمان كان هيبقا ليكي انتي مكان
مخصص في قلبي... احتضنت والدها بكل
قوه وكانها تستمد قوتها منه ومن كلامه لها
بعد ماحدث معها الليله ثم طبعت قبله
فوق جبينه قائله ربنا يخليك ليا يابابا
وميحرمنيش منك ثم اتجهت نحو والدتها
لتقبل يديها قائله ويخليكي ليا ياست الكل
بردو ثم اضافت بمزاح لتكسر جو الحزن
قليلا،، قائله: وعشان بردو متغيريش مني انا
والحج قاموا بالضحك جميعا،،،،، وبعد ليله

متعبه توجهت نحو غرفتها بعدما قامت
بمهاتفه مايا والاطمئنان عليها ولاكنها لم ترد
اخبارها بشئ فهيا ايضا لاتريد ان تزيد عليها
احزانها جلست لتذاكر دروسها وعقدت النيه
انها لن تذهب للكليه لفتره لكي لاتراه
مجددا...

part 8

مر اسبوع دون ان تذهب وعد الي الجامعه
كانت فقط تجلس في المنزل للمذاكره او
مهاتفه مايا والتي اخبرتها بانها تريد ان
تجلس في المنزل افضل للمذاكره.....

“

وفي يوم من الايام كان كريم في الكليه يجلس
في مكانه كعادته يدخن وحوله الفتيات يمزح
مع البعض منهم والبعض الاخر يقوم

بمغازلتهم فمن هذا الاحمق الذي يستطيع
معارضه كريم نجل اكبر محامي مشهور
وصاحب الملايين فقط كان والده يدفع لهم
مقابل ان ينجح كريم (رشوه يعني) .... كان
يجلس بجانبه شريف والذي بدي علي وجهه
الضيق الشديد من تصرفات كريم الزائده عن
حدها بعد قليل انضمت اليهم نانسي ودواليا
وبالطبع داليا كانت كالظل لشريف تتبعه
اينما ذهب وهوا كعادته يتجنبها فانها بالطبع
لاتشبه حوريته المعذبه لقلبه والذي اشتاق
اليها والي رؤيتها حد الجنون.... نانسي وهيا
تسير بمياعه: هاااي ياجماعه عاملين اييييه
الكل: الحمد لله تمام.... ثم ذهبت لتجلس
بجانب كريم وهيا تقترب منه بميوعه قائله
في اذنه: ايه ياكوكو مبقتش تعبرنا زي الاول
يعني وتغيب وتختفي كده ثم اضافت بخبث
ولا في موزه جديده وراحت علينا ولا ايه ثم

تناولت السيجاره منه وبدات في شربها نظر
اليها كريم برغبه قائلا: وانا اقدر بردو يانونو ده
انت الاصل وعشان اثبتلك هستناكي
النهارده في البيت اجابته نانسي وهيا تغمر
له: اتفقنا حضر نفسك النهارده وانا هجيلك
.....
في المساء وتحديدا في منزل كريم كانت
نانسي في احضان كريم بعد مافعلوا ماحرمه
الله والذي يعاقب عليه اشد العقاب،،، نهض
كريم من جانبها ثم امسكت يديه نانسي
قائله: رايح فين ... ابعد يديها وهوا ينظر اليها
ببرود قائلا: هروح فين يعني هتخطف...
هقوم اجيب حاجه نشربها بعدما توجه
للخارج كانت تتحدث نانسي مع نفسها
قائله: مش مرتحالك ياكريم تصرفاتك
مبقتش عجباني اما نشوف اخرتها معاك
نظرت بجانبها فلمحت هاتفه امسكت به

بسرعه وعينيها تلمعان بالشر قائله:

هنشوف مين الي مغيراك كده ومشقلبه

حالك ثم ادخلت الباسورد بعد مالمحته وهوا

يدخله عده مرات دون ان يلاحظ ظلت تعبث

به ثم تأفأفت بضيق عندما لم تجد ماهوا

مفيد،،،، ولاكن في لحظه وقعت عينيها علي

شئ لم يكن في الحسبان فتحت فمها

بدهشه والشر يتطاير من عينيها وهيا تقول:

ماشي ياكريم بقا انت بتفضل الجربوعه دي

علي نانسي ،، وعملالنا فيها الخضره

الشريفه اما نشوف هتعملي ايه بعد

مافضحتك تبقا علي كل لسان ثم امسكت

بهاتفها واخذت من هاتف كريم ماتريد

واعادته مكانه كانها لم تفعل شئ وعندما

لاحظت ان كريم قدا اتي امسكت بخصلات

شعرها تعبث بهم وهيا تقول بميوعه: تسلم

ايدك ياحبيبي ثم تناولت منه المشروب

والذي لم يكون سوي احد الخمور ثم بعدها
قاموا باستكمال مايفعلونه دون خوف من
عقوبه الله وهيا تفكر فقط بما ستفعله غدا
وتبتسم بشر+

****

في صباح اليوم التالي استيقظت وعد علي
صوت هاتفها والذي لم يتوقف عن اصدار
اصوات تزعجها امسكت به وهيا تجيب
بصوت ناعس: الوو
اجابتها مايا والتي كانت تبكي بشده قائله:
وعد تعالي الكليه بسرعه في مصيبه ...

لاتعلم كيف كانت ترتدي ملابسها فبعد
محادثه مايا التي اخبرتها فيها بان تذهب الي
الكليه انقطع الخط، ، كان قلبها يخفق بشده

خوفا علي صديقه طفولتها، ولاكنها لاتعلم بانها هيا المستهدفه ....

******

بعد وقت ليس بكثير وصلت الي الجامعه،،، استقبلتها مايا وهيا تبكي وتتكلم بشكل سريع: وعد انا عارفه انك معملتيش كده عارفه انك بريئه ع.. عارفه انه الحيوان هوا الي ضحك عليكي .. بس ابوس ايدك تعالي نمشي من هنا دلوقتي متتصرفيش وانتي في الحاله دي واستمرت بالبكاء نظرت اليها وعد بخوف ورعب وقلبها لايتوقف عن الخفقان وهيا تدعو الله ان لايكون الذي ببالها قالت بنبره اشبه بالاموات: ورِيني موبايلك .. قاطعتها مايا ببكاء قائله بتوسل: تعالي بس نخرج ونتك.... صرخت فيها وعد وكانت المره الاولي قائله: مايااااا! ورِيني تليفونك بقولك، ، اعطت لها مايا الهاتف

بيدين مرتعشتين تفحصته وعد بعد ان رأت ما كانت تخشاه شعرت وكانها انقطعت عن العالم الخارجي وانه مجرد كابوس بشع سوف تستيقظ منه ... اغمضت عينيها بالم لعده دقائق وهيا تبكي بحرقه. لتعاود فتح عينيها مره اخري لتتاكد بعدها انه وللاسف الواقع!

ازاحت مايا التي كانت تتشبث بها تحاول منعها من الدخول توجهت نحو الداخل وهيا بالكاد تستطيع المشي علي قدميها، ،،

بمجرد دخولها وجدت الجميع ينظر اليها بنظرات عباره عن.... حقد ،، شماته، ، عتاب، ، شفقه

توجهت نحوها نانسي وبالطبع داليا التي لاتفارقها وهيا تنظر اليها نظرات شامته قائله بخبث: اهلا شرفتي.. ثم قامت برفع صوتها ليسمعها كل من حولهم قائله: الي عملالنا

فيها الخضره الشريفه المحترمه ثم
استكملت بغل... وهيا في الاخر مقضياها،،
وياعالم بقا مين غير كريم تاني الي ضحكتي
عليه ده انتي طلعتي اوس*** مما كنت
متخيلاكي .. دوت صفعت علي وجه. نانسي
ولم تكون سوي وعد التي لم تكف دموعها
عن الهطول وهيا تقول بصراخ: اخرسي... انا
محترمه غصب عنك وعن اي حد يشكك في
كده واياكي ثم اياكي تقولي كلمه زياده الا
والله لاكون قاطعه لسانك خالص... وضعت
نانسي يديها مكان الصفعه وبدأت
الهمهمات تعلو من حولهم .. ثم نظرت اليها
نظرات ناريه وفي لحظه انقضت علي وعد
تجذبها من حجابها ثم القت بها وكادت ان
تسقط ولاكن منعتها يد كريم من السقوط
والتي بمجرد ان راته وعد ابعدت يديه عنها
ودفعته بعيدا وكانها رأت وحشا ... نظر

لنانسي بغضب قائلا: ممكن افهم ايه الي بيحصل هنا وازاي تمد ايدك عليها انتي اتجننتي .. نظرت اليه نانسي بغل وهيا تقول : اهلا بحبيب القلب الي شرف هوا كمان دي كده احلوت اوي، ، ايه خايف عليها ولاايه ... نظر اليها كريم وهوا يقول بتحذير: نااانسي بلاش الفضايح دي بطلي جنان،، نظرت اليه نانسي وهيا تبتسم وتقول بشر: هوا انت لسه شفت جنان ثم مدت يديها بالهاتف وهيا تقول: بس حلوه اوي الصور دي ياكريم، ، نظر اليها كريم بدهشه وغضب فكيف حصلت هيا علي تلك الصور، ، اللعنه انه لم يكن يريد ان يقوم بفضحها ولاكنه كان يهددها فقط ليس الا، ، كور يديه بغضب. وهوا يقول: جبتي الصور دي منين؟ نظرت اليه نانسي وهيا تبتسم بخبث قائله: من العصفوره .. ثم في لحظه انقض كريم بيديه

حول عنق نانسي محاولا خنقها وهوا يقول
بغضب: قولي جبتيهم منين والا هقتلك ..
كانت نانسي تختنق تحت يدي كريم وهيا
تحاول دفع يديه بعيدا والرؤيه بدات
بالاختفاء من حولها ... ازاحه شريف بعيدا
عنها في اخر لحظات وهوا يحاول تهدأته قائلا:
سيبها ياكريم خلينا نشوف المصيبه دي
الاول .. صرخ به كريم وهوا يحاول ابعاده عن
طريقه قائلا: سبني اخلص عليها بايدي بنت
ال**** دي الي بتستغفلني ... ثم صاح بمن
حوله قائلا: واقفين بتتفرجوا علي ايه يلا كل
واحد يروح من هنا والا قتلتكم كلكم...و في
لحظات كان كل من حوله فروا سريعا خوفا
من بطشه ... سمعوا اصوات تصفيق
وضحك من خلفهم ولم تكون سوي وعد
والتي يبدوا انها تعرضت لصدمه!.. قائله:
برافوا! خلاص خلصتوا... عملتوا الي في

دماغكم وفضحتوني ثم وجهت بصرها الي
كريم بعد ان بدات ضحكاتها تعلو قائله:
مبسوط كده صح ارتحت بعد مانفذت
تهديدك؟ تقدر تقولي احساسك ايه بعد
مافضحتني وخليت سيرتي علي كل لسان ،،
تحول ضحكها فجاه الي بكاء وهيا تقول: ليه؟
... استفدت ايه،، ولاول مره ينظر اليها كريم
بحزن علي حالها وهوا يقول : وعد اسمعيني
انا **
- اخرس اياك تقول اسمي علي لسانك تاني،
ثم بدات تصرخ وهيا تقول: خلتني اصدقك
ليه وعيشتني في فيلم من الاول وتقولي
صحاب ومش صحاب،، مقدرتش متنفذش
تهديدك ثم ابتسمت بسخريه وهيا تكمل
بمراره: لاواكتر حاجه تضحك اني كنت
حبيتك! وبدات احس معاك حجات اول مره
احسها،، زي مثلا اني كنت هموت من الخوف

عليك و انت في المستشفي ثم رفعت بصرها وهيا تنظر اليه بعيون تملأوها الدموع قائله: بس انت طلعت كداب ، كله كان كداب والحقيقه انها مش غلطتك دي غلطتي بدات تجفف دموعها وهيا تنظر اليه بتحدي: بس صدقني هيجي اليوم الي هتدفع في تمن الي عملته فيا انت والزباله التانيه .. كما تدين تدان ياكريم هفضل مستنيه اليوم ده ومن هنا لوقتها انا مش هبطل اقول حسبي الله ونعم الوكيل فيك، ، شعر كريم وكانها وضعت خناجر في قلبه ولاول مره يشعر بهذا الشعور شعر وكانه تحول لوحش، ، وتذكر حديث شريف وهوا يحذره بان يحوله جرح(مي) لهذا الشخص ولاكن هيهات قد فات الاوان علي ذلك الندم حاول ان يتكلم وهوا يشعر بغصه في حلقه وكان صوته مختنق وكانه علي وشك البكاء: وعد ا.. انا بجد

مكنتش اق ... ولاكن وعد كانت بالفعل
ترحل من امامه كانت تركض بعد خروجها
من باب الكليه التي باتت تكرهها الان وبشده
كانت تركض وتركض دون توقف كانها تريد
الهرب من كل تلك الاحداث، ، حتي انها لم
تنتبه لصراخ صديقتها مايا من خلفها او
نداءها كانت دموعها تحجبها عن الرؤيه جيدا
وفي لحظه سمعت صراخ مايا وهيا تقول:
وعد لاااااا ..حاااااسبيييي كان ذلك اخر
شئ قد رأته ثم بعدها لم تشعر بنفسها الا
وهيا ملقاه علي الارض وتجمع الناس من
حولها ثم تشوش الرؤيه لديها وهيا تري
مشهد بكاء مايا بشده ثم بعدها فقدت
الوعي تماما ،، نعم فلقد دهستها سياره
وقعت بعدها غارقه في دمائها! !
&يتبع&....

..part10

أيا حزن ابتعد عنّي ودع جرحي يزل همّي

وإنيّ بك يا حزني غير العذاب لا أجني

أيا حزن مالك منّي؟ ألا ترى الذي بي يكفيني

تعبت من كثرة التمنّي، ولست أنت بحائلٍ

عنّي .....

أيا حزن لا تسئ ظنّي، فأنت في غنىً عنّي

فلي من الآلام ما يبكي، ولي من الجروح ما

يدمي .....

ظلت وعد تحت تاثير غيبوبه في المشفي

لمده يومين ربما لم تكن تريد الاستيقاظ،،

ف بعد كل ما رأته لم تعد تحتمل المزيد

لقد كان كل مايحدث فوق طاقتها ، لقد

كانت دائما الفتاه البريئه ، المحبوبه، طيبه

القلب،صاحبه الروح المرحه، لم تؤذي احدا

قط في حياتها بل وعلي العكس كانت دائما
تحمد الله في السراء والضراء .. اصبحت الان
مهمومه تحمل في قلبها الآلام لقد خذلت في
من رأت فيه الحبيب يوما،، بل والاسوء من
ذلك انها قد اتهمت بابشع التهم و وهيا
مظلومه، لقد كانت دائما عفيفه تصون
نفسها وتحافظ عليها لم تستحق ذلك ابدا،،
ولاكن الله قال في كتابه العزيز (وعسي ان
تكرهوا شيئا وهوا خير لكم)
كانت مايا تجلس بجانبها وهيا ترتل بعض
ايات القران بصوت عذب ف علي مدار
اليومين لم تشئ ان تتركها ولو للحظه واحده
ف حتي ان والديها كانا يرحلان ويتركانها
معها وذلك ايضا عندما علما بامر الحادث
كانا في حاله يرثي لها ف ما اجمل نعمه
الصديق الذي يكون بمثابه اخِ او اكثر .. بعد
ان انتهت مايا من قراءه أيات الله قامت

بتقبيل المصحف ووضعه بجانبها ثم وجهت
نظرها الي وعد التي كانت نائمه مستسلمه
تماما لاتتحرك ولايصدر منها اي صوت سوي
صوت الاجهزه والمحاليل التي وضعت لها
امسكت بيديها وهيا تقول بحزن: قومي بقا
ياوعد عشان خطري كفايه كده انتي
وحشتيني اوي، قومي حتي رخمي عليا او
هزقيني زي زمان اعملي اي حاجه ثم
اكملت وهيا تبتسم وكانها تستمع اليها ، ولا
انتي استحلتيها بقا فاكره لما قولتيلي
نفسي انام يومين متواصلين من غير ماحد
يصحيني.. تلاشت ابتسامتها وعادت لملامح
الحزن مره اخري وقد بدأت في البكاء قائله:
طب قوم عشان خاطر طنط سميه وعمو
احمد الي هيموتوا عليكي، ، احنا كلنا قلبنا
بيوجعنا عليكي.. ثم قامت بتقبيل راسها
ووضعت راسها بين كفيها وبدات تجهش في

البكاء ... بعد قليل سمعت صوت همهمات
بجانبها فرفعت راسها بسرعه باتجاه وعد
ولاكنها انزلت راسها بعدها بحزن مره اخري
عندما وجدتها نائمه فظنت انها تتهيأ
كاليومين الماضيين ولاكنها سمعت وعد
تصدر اصوات مره اخري نظرت اليها وجدتها
تحاول تحريك يديها قامت بمسح دموعها
سريعا وهيا تمسك بيد وعد قائله بفرحه:
وعد حبيبتي انتي سمعاني، ، رمشت وعد
باعيونها عده مرات محاوله ان تفتح عينيها
ونجحت اخيرا في فتحهما بصعوبه كانت
الرؤيه ليست واضحه ولاكنت اتضحت شيئا
ف شيئا، ورات ماايا امامها تنظر اليها بلهفه
وهيا تنادي باسمها، ،، قالت بصوت متقطع:
م . ما ي ا.. ان ا .. فين كانت مايا تبكي من
فرط سعادتها ف لم تصدق ان صديقه
عمرها علي قيد الحياه مره اخري وتتحدث

اليها، ف برغم ان الاطباء قد فقدوا الامل الا انها لم تفقده وكان ايمانها بربها اكبر وظلت تسجد كل ليله وهيا تناجي ربها بان تعود اليها ،، ويبدو ان الله قد استجاب لدعائها، فان الله لايخذل عبدآ قد لجئ اليه ... قالت مايا بلهفه: وعد حبيبتي استني هنادي علي الدكتور يطمني عليكي وهرجعلك حالا ، وظلت تردد الحمد لله يارب.. الحمد لله ....

****

بعد ساعه تقريبا كانت والده وعد ووالدها ومايا يجلسون معها في غرفه المشفي ... انتهي الطبيب من فحص وعد للمره الثانيه وهوا يقول: لاكده الحمد لله بقينا زي الفل اهو، الام: بجد يادكتور يعني الحمد لله نطمن، ، الطبيب: اطمني وان شاء الله ممكن تخرج بكره بعده بالكتير علي حسب ،، بعد قليل ...

مايا : يلا بقا ياوعد عشان خطري اخر معلقه
وعد برجاء وهيا تضع يديها علي معدتها:
خلاص يا مايا شبعت والله معنتش قادره
اكمل ..
مايا بمزاح: ماشي ياعم يامين يلاقي دلع
وميدلعش ،، وعد وهيا تنظر اليها بامتنان:
ربنا يخليكي ليا يامايا انتي فعلا ونعمه
الصديقه والاخت كمان ثم قامت بعناقها،،
مايا بمزاح: خلاص بقا يابت انا الدمعه هتفر
من عيني. ثم اكملت بحزن: كنت هموت من
القلق عليكي بجد ،، ربتتت وعد علي يديها
وهيا تنظر الي والدتها قائله: عارفه ماما
حكتلي، ، ربتت والدتها علي ظهرها قائله
حمدله علي سلامتك يابنتي ورجوعك
وسطينا، ، وعد: الله يسلمك ياماما ثم نظرت
الي والدها الذي كان يبدوا مرهقا وعلامات
الحزن باديه علي وجهه ظنت انها من القلق

عليها ولاكن لما هوا يبدوا شاردا وكانه في عالم اخر، ، وايضا لما لم يتحدث معها الي الان، ،، وعد بقلق: بابا انت كويس لم تجد ردا منه ثم عادت مره اخري تقول بصوت اعلي: بابا! لكزته سميه في ذراعه حتي ينتبه، ، نظر اليها والدها وهوا يقول: ها .. بتقولي حاجه ياوعد، ، نظرت اليه بقلق: مالك يابابا انت كويس، ، الاب: اه تمام الحمد لله صمت قليلا ثم اكمل، ، حمدله علي سلامتك... سالت الدكتور و قال انك ممكن تطلعي بكره الصبح ان شاء الله بس لازم الراحه عشان ايدك ورجلك (نعم فلقد ادي الحادث الي كسر في يدها اليمني وقدمها ايضا) ،، قالت وهيا تبتسم: الله يسلمك يابابا، ، ان شاء الله، ، ولاكن بداخلها كانت تشعر بالخوف من تغيير والدها المفاجئ، ، ثم شردت قليلا فيما حدث معها في تلك الايام الماضيه وهيا

تتنهد بحزن

****

في صباح اليوم التالي كانت مايا ووالده وعد يساعدونها للاستعداد للرحيل من المشفي

بينما كان والدها يمضي علي بعض الاوراق بالاسفل وبالفعل ساعدوها علي ارتداء ملابسها ثم نظرت الي ذلك الكرسي المتحرك بحزن قائله: بس انا مش عايزه اقعد عليه انتوا ممكن تسندوني وانا همشي،

قالت مايا متفهمه لحزن وعد: معلش ياحبيبتي ده مؤقتا بس لان الدكتور طلب انك ترتاحي خالص خصوصا ان جسمك مش مستحمل تبذلي اي مجهود نهائي، ،

تنهدت وعد بياس ثم اطاعتهم

****

بعد حوالي نصف ساعه كانوا قد وصلوا الي المنزل

مايا: انا كده اطمنت عليكي ياحبيبتي، يادوبك اروح بقا قبل ما الدنيا تليل وهبقا اطمن عليكي لما تشدي حيلك كده باذن الله

وعد: طب خليكي يامايا اتغدي معانا وبعدها امشي ربتت مايا علي يديها قائله : معلش ياوعد عشان بابا مستنيني، نظرت اليها وعد باسف قائله: صح زمانه قلقان عليكي بقاله كام يوم مشفكيش لانك كنتي معايا.. اسفه يامايا تعبتك معايا

مايا بعتاب: بس يابت بلاش كلام اهبل، احنا مش اخوات ولا ايه، اهم حاجه دلوقتي انك رجعتلنا بالسلامه، ، (نسيت اقولكم ان مايا كانت والدتها متوفيه بسبب مرض في القلب وعشان كده كانت بتعتبر ماما وعد والدتها التانيه وهيا الي كانت مربياها وبتعتبرها بنتها التانيه نرجع للقصه) .....

بعد رحيل مايا جاء والد وعد الي غرفتها قائلا:
ممكن ادخل
-طبعا يابابا اتفضل، ، نظر اليها قليلا وظل
صامتا ،،، وعد بقلق: خير يابابا في حاجه
حصلت، ،، تنهد الاب قليلا ثم قال: انا عرفت
الي حصل في الكليه ياوعد! !
_ ايه! !!! ،، ت .. تقصد ايه يابابا
نظر اليها بنظرات عتاب قائلا : انتي عارفه انا
قصدي ايه ياوعد الخبر وصلني من ابو زميل
ليكي حطيتي راسي في الطين، ،، بلاش نفتح
السيره لان انا من ساعتها هتنجنن بنتي انا!
تعمل كده! خيبتي ظني فيكي وخلتيني
ماشي اكلم نفسي ازاي انتي تعملي كده
ازاااي ،،،
وعد ببكاء وهيا تترجي والدها: بابا ارجوك
اديني فرصه اشرحلك انا **
قاطعها والدها بحزم قائلا: مش وقته انتي لو

مكنتيش مكسوره انا الي كنت هكسرك
بايدي، ، لما تشدي حيلك نبقا نتكلم في
الموضوع ده ومن هنا لحد ماترجعي تمشي،
انا كلمت عمك واتفقت معاه هنقلك ورقك
وتروحي تكملي تعليمك في الجامعه الي
هناك عندهم في اسكندريه، ، مش مستعد
امشي مطاطي راسي تاني بسببك اعتبري
ان ابوكي خلاص مات، ، ثم تركها ورحل...
وعد ببكاء: بابا لا حرام متعملش فيا كده،،
يابابا!
تركها ورحل تبكي وتبكي وهيا تنظر الي
السماء واضعه يديها فوق قلبها قائله يارب!
انت الي عالم يارب
يتبع ...

part11...

بعد شهر ...

تقف في محطه القطار بعد ان ودعت والدتها وصديقه طفولتها وذكرياتها التي اصبحت تشتاق اليها منذ الان ظلت تبكي كثيرا وهيا تقول .....

وعد بحزن وبكاء: هتوحشوني اووووي مش متخيله اني مش هشفكم كل ده

مايا ببكاء اكثر: هتوحشيني اوي ياوعد.... انا هكلمك كل يوم وكل ساعه اطمن عليكي

الام بحزن: خلي بالك من نفسك يابنتي، ، مش عارفه اقولك ايه ولا عارفه ليه ابوكي اخد القرار ده ،، وعد وهيا تبتسم بحزن: معلش ياماما اكيد بابا ادري بمصلحتي وعارف هيا فين، ، ثم التفتت لتنظر اليه وجدته يقف بمسافه بعيده نسبيا عنهم ويحاول رسم ملامح الامبلاه ولاكن بداخله كان حزينا جدا لفقدان ابنته الوحيده

وابعادها عنه بتلك الطريقه ولاكن انه الحل الوحيد، ،، اتجهت نحوه ثم قالت بحزن: كنت عايزه اقولك قبل ما امشي انك هتوحشني يابابا عارفه انك بقيت بتكرهني وبتكره حتي صوتي، بس انت هتفضل ابويا الي بحبه وبتمني رضاه ونفسي تسامحني ، وعيزاك تعرف ان بنتك طول عمرها كانت قد ثقتك وعمرها ماخانتها وان انا مظلومه يابابا والله، كان يشيح بنظره بعيدا عنها حتي لاتسقط اخر اسوار قدرته علي التحمل ويبكي، ، نظرت اليه عميقا بحزن ثم التفتت لترحل عندما لم تجد منه ردآ ولاكن اوقفها صوت والدها قائلا: وعدا! وجهت بصرها اليه ثم اكمل..... خلي بالك من نفسك..... لم تستطع المقاومه ثم جرت الي احضانه وهيا تبكي بشده

، ،، بعد ساعتان من الحزن المتواصل ها

هي الان تجلس في القطار شارده في
مستقبلها المجهول الذي ينتظرها
****
كان نائمآ حين سمع اصوات طرق علي باب
منزله متواصله دون توقف، ،،
كريم بانزعاج: طيب طيب يالي ع الباب مش
قادر تصبر شويه ثم قام بفتح الباب
شريف بغضب: ده انا لو بصحي قتيل كان
زمانه صحي وفاق ،،، ثم توجه للداخل
وجلس علي اقرب مقعد
كريم: خير في ايه جاي وش الصبح ليه مش
قولنا مش هنروح الجامعه النهارده
شريف بديق: في مصيبه ياكريم
كريم ببرود: اففففف ياعم. ارحمنا بقا من
المصايب مش كفايه الي حصل قبل كده ،
اخلص حصل ايه تاني
شريف بدون مقدمات: وعد سافرت ياكريم

ومش راجعه تاني

كريم بفزع: ايه! !!! انت بتقول ايه! ؟

شريف وهوا يتنهد بحزن: زي مابقولك، ، سمعت مايا وهيا بتكلم دكتور في الجامعه وبتقوله ان وعد مسافره تكمل تعليمها في جامعه اسكندريه

كريم وهوا يحاول ان يدعي الامبلاه: طب وانا اعمل ايه يعني، ، خلاص ربنا يوفقها في حياتها الجديده

شريف بغضب وهوا ينقض علي كريم يجذبه من التشيرت: لا بقا ده انت زودتها اوي مش كفايه دمرت مستقبلها ، انت السبب في كل الي بيحصلها ده

كريم وهوا يدفعه بعيدا عنه ويقول بغضب: محدش قالها تعند معايا من الاول ، هيا الي خلتني اعمل كده وبعدين الغلطه مش غلطتي مش انا الي روحت نشرت الصور

شريف بصياح: صح هيا غلطتها انها كانت محترمه ومعملتش زي مانانسي الو *** وامثالها عملوا ،، مش انت الي نشرت الصور بس انت الي صورتها وهددتها، ،،، ثم رفع اصبعه محزرا: انا صبرت عليك كتير ياكريم وقولت بكره يتغير عدي بكره وبعده وانت بتتغير فعلا بس للاسوء، ، اسمع اصحبي من هنا لحد ما تتغير وترجع كريم بتاع زمان الي اعرفه وتصلح الي هببته في البنت البريئه دي الي كل زمبها انها حبيتك ووثقت فيك، من هنا لساعتها بس ياكريم لو معملتش كده ف انت لاصحبي ولا اعرفك

كريم وهوا يعقد حاجبيه: انت بتهددني ياشريف!

شريف بحزن: اعتبرها زي ماتعتبرها ياصحبي، ،، ثم خرج من المنزل ، تاركا كريم في دوامه افكاره الحزينه ...

****

توقف القطار معلناً عن وصله الي محطه 'الاسكندريه' نزلت وعد من القطار ثم رأت عمها 'ابراهيم ' الذي كان ينتظر وصولها ، استقبلها عمها وهوا يحتضنها بحب:

_ اهلا اهلا بحبيبت قلبي الي نورت اسكندريه كلها، ، بادلته وعد العناق وهيا تبتسم قائله: وحشتني ياعمي والله.....

حمل عمها الحقائب عن وعد ثم صعدوا الي السياره متجهين الي منزله، ، ظلت وعد تنظر من نافذه السياره وهيا سعيده فلقد كانت تعشق هذه البلد كثيرا، ،ثم شردت غارقه في دوامه حزنها وهيا تدعو الله ان يكون في القادم افضل، ،، كان يراقبها عمها ابراهيم ثم قطع الصمت قائلا بمزاح: متعرفيش ياوعد اول ما ابوكي قال انك جايه كلنا فرحنا ازاي وخصوصا سميحه اتبسطت اوي وقامت

تعملك كل الاكل الي انتي بتحبيه،،، وعد وهيا تبتسم بحزن: ربنا يخليكوا ليا ياعمي ، بس انا مش جايه اتعبكم ، انا حتي كنت هروح اقعد في بيت الطلبه و** لم ينتظر عمها الرد منها حيث قاطعها قائلا بعتاب: اخص عليكي ياوعد يبقا بيت عمك مفتوح وانتي تروحي تقعدي في بيت الطلبه وعد : العفو ياعمي والله مقصدش انا بس مش عايزه اسببلكم ازعاج. ابراهيم بمزاح: لايستي مفيش ازعاج ده انا الي خايف عليكي من طنطك سميحه هتاكل ودانك. اكتفت بابتسامه بسيطه حل الصمت في السياره مره اخري ثم بعد ساعه تقريبا، ،، وصلت وعد مع عمها الي منزله، ، استقبلتها زوجه عمها بالترحاب الشديد والكثير من العناق ابراهيم بمزاح: خلاص ياسميحه سيبي البت تدخل تاخد نفسها، ،، سميحه وهيا تقبل

وعد: مش مصدقه ماشاء الله كبرتي وبقيتي
عروسه انا اخر مره سيباها وهيا تسع سنين،
ثم اكملت تعالي ياحبيبتي ادخلي، ،، دخلت
وعد المنزل جلست علي كرسي الصالون
وهيا تتامل منزل عمها فلم تاتي الي هنا منذ
ان كانت طفله صغيره ،، قاطعت تاملها
صوت زوجه عمها قائله: قومي ياحبيبتي
خشي خديلك دش واستريحي في الاوضه الي
جمب اوضه اكرم انا مجهزهالك علي بال ما
احضر الاكل (اكرم يبقا ابن عمها وهوا في
اخر سنه ليه في كليه تجاره وعنده ٢٢ سنه
وعمها مخلفش غيره وسميحه كان نفسها
في بنت بس محصلش نصيب عشان كده
بتحب وعد جدا من وهيا صغيره وبتعبرها
بنتها) اومأت وعد براسها دون ان تتكلم ثم
حملت حقائبها وصعدت الي الغرفه ،،
اخرجت محتويات حقائبها وبدات في وضع

ملابسها داخل دولاب الملابس ،، بعد قليل
وبعد ان انتهت من رص ملابسها وافراغ
حقائبها اخرجت بيجامه بنصف اكمام باللون
النبيتي ثم اتجهت الي المرحاض لتاخذ
حماما يريح جسدها من تعب السفر ، ،
خرجت بعد مده وهيا تمسك بالمنشفه
وتجفف شعرها ثم وهيا تسير اصتدمت
بجسم ضخم شهقت بفزع ثم رفعت انظارها
لتجده اكرم نظر لها اكرم مصدوما من
جمالها لمده دقائق قائلا بأعجاب : انتي
مين؟ ، وعد وهيا تضع المنشفه علي راسها
محاوله مداره شعرها ومايظهر من يديها
قائله بحرج: هوا انت مش عارفني ... انا وعد
يا اكرم،، جحظت عين اكرم وهوا يفتح فمه
ببلاهه قائلا: وعد بنت عم احمد لامش
مصدق ثم قام بالضحك وهوا يكمل:
معرفتكيش ياوعد اتغيرتي خالص ،، وعد

بحرج: احم طب انا هدخل عشان يعني انا ..
أ.. بالبيجامه يعني مينفعش تشوفني كده
اكرم: اه انا اسف جدا ياوعد انشغلت في
الكلام معاكي، ، اتفضلي ،، اتجهت وعد شبه
راكضه الي غرفتها ثم اغلقت خلفها الباب
وهيا تتنفس الصعداء ،،، ظل اكرم واقفا
يتامل باب الغرفه وهوا يقول بأعجاب: هيا
احلوت اوي كده ليه، ، ثم اكمل بخبث شكل
الايام الجايه هتبقا عنب ،، وقفت وعد امام.
المرأه تمشط شعرها ثم ارتدت ازدال الصلاه
وبدأت في صلاتها في خشوع وهيا تبكي
وتدعو الله ان يعوضها عما مرت به في تلك
الايام ،، انتهت من الصلاه ،و بعد قليل رن
هاتفها ليملأ صوته اركان الغرفه الصامته
وجدتها مايا ابتسمت وهي تقول في سرها :
لحقت اوحشها وما ان اجابت حتي سمعت
صوت مايا تقول: وعد ارجعي انتي

وحشتيني اوي مش عارفه اقعد من غيرك، ،

ابتسمت وعد وهيا تقول : ده انا لسه

مكملتش خمس ساعات سيباكي فيهم

ياهبله ،، مايا: لالا ارجعي مليش دعوه ،،، وعد

وهيا تضحك : بس ياهبله ثم اكملت وهيا

تتنهد بحزن، متقلقيش الايام هتعدي بسرعه

مش هتحسي بيها، ، مايا: لاهحس، ياوعد دي

سنين مش ايام ثم اكملت وبعدين اعملي

حسابك اني هتصل اقرفك كل دقيقه، ،

ضحكت وعد بصوت عالي وقبل ان تكمل

سمعت طرق علي باب الغرفه ثم صوت

زوجه عمها تقول: انتي صحيه ياوعد ؟ وعد:

انا صحيه ياطنط االتفضلي ادخلي ،، دخلت

زوجه عمها ثم قالت وعد لمايا التي مازالت

علي الهاتف : هكلمك بعدين ياحبي ،

يلاسلام

نظرت اليها سميحه قائله بخبث: مممممم

بتكلمي الجو ولا ايه

وعد: هههههههه والله ابدا دي صحبتي

سميحه وهيا تلوي فمها بحنق: طول عمرك

خايبه، بس احنا لينا قاعده مع بعض هنتكلم

فيها براحتنا ، بس يلا دلوقتي عشان تكلي

زمانك جعانه

وعد وهيا تبتسم : عنيا حاضر، يلا.

جلسوا جميعا علي مائده الطعام يتناولوا

الطعام في صمت كان اكرم ينظر الي وعد ولم

يزيل عينيه من عليها ، وهيا قد لاحظت

نظراته اليها، وقد ادي ذلك لارتباكها، ، قطع

الصمت صوت عمها وهوا يقول بكره اول

يوم ليكي في الجامعه ياوعد نامي بدري

ومتسهريش كمان عشان ترتاحي من تعب

السفر ثم وجه نظره الي اكرم قائلا: ،اكرم

هيوصلك الصبح وهيجي يخدك او انا هاجي

اخدك عشان مينفعش تمشي لوحدك

وانتي مش عارفه حاجه هنا

نظر اليها اكرم وهوا يبتسم بخبث قائلا: طبعا

يابابا معاك حق احنا عندنا اغلي من وعد ...

بعد مده وبعد ان انتهوا من الطعام كان وعد

قد توجهت الي غرفتها استعداد للنوم ،،

استلقت علي سريرها وهيا تتامل سقف

الغرفه شارده في مستقبلها وحياتها اللذان

قد تغيران تماما عما خططت له مسبقآ ثم

بعد مده قررت النوم فهيا حقا متعبه ،،

ولاكن هيا لاتعلم بان هناك مفاجأت كثيره

في انتظارها .....

يتبع .....

...part12

استقيظت من نومها،، و ها هي الان تستعد لاول يوم لها في الجامعه الجديده، تشعر بالخوف قليلا نعم وكيف لها ان لا تشعر بالخوف فهيا سوف تذهب الي مكان لاتعرف فيه احدآ ، ولاكن هو اهون بكثير من تلك الجامعه المشؤمه نعم يقشعر بدنها وتشعر بوخزات في قلبها كلما تذكرت ماحدث معها، نفضت تلك الافكار السيئه وعقدت النيه علي طوي صفحات الماضي بجروحها.
والبدء من اول السطور، نظرت الي نفسها في المرآه لاخر مره وهيا تبتسم برضي كانت ترتدي

ثم توجهت للنزول للاسفل وجدت عمها وزوجته يجلسون علي مائده الافطار قابلتهم بابتسامه مشرقه قائله: صباح الخيير

عمها ابراهيم: صباح الجمال ايه الحجات الحلوه دي

سميحه زوجه عمها: ماشاء الله ياحبيبتي زي القمر ربنا يحميكي يلا اقعدي افطري

ابتسمت بخجل وهيا تقول: ربنا يخليكوا ليا

حاضر اثناء تناولها لطعام الافطار تكلم عمها قائلا : اانا رايح الشغل دلوقتي وهوصلك في طريقي لان شكل اكرم لسه نايم طبعا كسلان كعادته

وعد: مفيش داعي ياعمي تتعب حضرتك انا هروح بس قولي العنوان فين بالظبط

ماهيا الا ثوان وكان اكرم ينضم اليهم قائلا: هوا مين ده الي كسلان يابابا

سميحه بتعجب: ايه ده تتبخر يا اكرم صحيت بدري كده

اكرم وهوا ينظر لوعد ويقول بخبث: طبعا كله يهون عشان ضيفتنا، ، شعرت وعد

بالخجل و بالضيق من نظرات ابن عمها
وطريقته ولاكن قررت تجاهله قائله وهيا
تنهض: متشكره يا طنطي علي الفطار الحلو
ده يادوبك اقوم بقا عشان الحق، عايزين
حاجه ابراهيم: خلي بالك من نفسك ياوعد،
وتكلمت سميحه قائله بحنو: ربنا يوفقك
ياحبيبتي شكرتهم ثم وودعتهم ، قالت وهيا
توجه حديثها لاكرم: يلا بينا ركبوا السياره
متوجهين للجامعه ظل اكرم يتحدث اليها
طوال الطريق لم تعيره انتباه كانت فقط
تكتفي بكلمات بسيطه، بعد مده ليست
بكثيره وصلوا الي الجامعه ترجلت من
السياره وهيا تقف امام البوابه الخارجيه
للكليه ابتلعب ريقها بخوف وهي مسلطه
نظرها عليها،، اكرم بتساؤل: تحبي ادخل
معاكي وعد بنفي: لالا روح انت اكرم: تمام
لما تخلصي اديلي رنه وانا هجيلك رحل اكرم

ودلفت وعد للداخل وقفت في منتصف
الجامعه الواسعه وهيا لاتعرف شئ فقررت
ان تسال علي جدول محاضرتها رأت فتاه
ترتدي فستانا وردي ويبدوا عليها ملامح
الطيبه توجهت اليها وهيا تسألها بابتسامه:
لوسمحتي متعرفيش فين جدول سنه اولي،
اجابتها الفتاه والتي كانت تدعي خديجه
قائله: انتي سنه اولي انا سنه اولي زيك
وكنت راحه اشوف الجدول تعالي معايا،
شكرتها. وعد ثم سارت بجانبها بعد قليل
تكلمت خديجه قائله بابتسامه: انا خديجه
وانتي، اجابتها وعد بنفس الابتسامه: وانا
وعد ، خديجه : تشرفت بيكي ثم اكملت اهو
الجدول وجدت وعد ان لديها محاضره واحده
فقط والتي سوف تبدأ بعد ربع ساعه
تنهدت بارتياح وهيا توجه كلامها لخديجه
قائله: كده علينا محاضره واحده، نروح نقعد

في الكافتريا او اي مكان علي ماتبدا وافقتها
خديجه قائله بمزاح: تمام تعالي عشان
بصراحه محتاجه اشرب قهوه جدا بادلتها
وعد المزاح قائله: ايه ده مش معقول لقيت
حد مدمن قهوه زيي، ظلت الفتاتان يتبادلان
المزاح والاحاديث في امور عاديه وهم
يجلسون في الكافتريا كانت وعد تشعر
بالسعاده بداخلها وهيا تحمد الله فانها تبدو
بدايه مبشره اتي موعد المحاضره توجهت
وعد لكي تحضرها ، جلست وعد باتباه وهيا
تستمع الي الشرح جيدا ،،، بعد الانتهاء
لملمت اشيائها وحملت حقيبتها وتوجهت
للخارج هيا وخديجه، وعد بابتسامه ربما قد
فارقتها منذ مده قالت لخديجه: الحمد لله
الشرح كان جميل ، خديجه وهيا تومأ براسها:
اه جدا الحمد لله، مقولتليش ياوعد انتي
منين ثم اضافت بمزاح اصل شكل كلامك

مش اسكندراوي خالص وعد : هههههه اه انا
من القاهره مش من اسكندريه الحقيقه
لاكن جيت هنا ثم غيمت عليها غمامه حزن
وتبدلت ابتسامتها وهيا تتذكر السبب
الحقيقي الذي جاءت لاجله مستكمله
حديثها: جيت لما سمعت ان الجامعه دي
كويسه ثم حاولت مدارت حزنها قائله
بابتسامه بسيطه، وقاعده مع عمي بس
يستي دي الحكايه، خديجه: هيا فعلا كويسه
جدا، عموما نورتي اسكندريه ياوعد كادت
وعد ان تجيبها ولاكن سمعت رنين هاتفها
اخرجته من حقيبتها لتنظر من المتصل
لتجده اكرم لتستأذن من خديجه وهيا
تودعها توجهت للخارج لتجد اكرم في
انتظارها وهوا يستند علي السياره توجهت
اليه قائله: اسفه علي التاخير ليقترب منها
اكرم قائلا بخبث: انتي تتاخري براحتك

ابتعدت وعد بضع خطوت وقد بدات بالشعور بالخوف فعليا من تصرفات اكرم لم تجيبه وعد ولاكن اكتفت بشكره و استدارت لتركب في السياره، صعد اكرم بجانبها وهوا يوجه حديثه اليها قائلا : ايه رائيك لو افسحك شويه قبل ما نروح انتي هنا من امبارح ومشوفتيش اسكندريه، وعد بنفي : لا معلش خليها يوم تاني لاني تعبانه النهارده وكمان يكون عمي وطنط سميحه معانا، اكتفي اكرم بهز راسه بايجاب وهوا يقول بداخله: ومالوا لو مش النهارده الايام جايه كتير ياوعد، هتروحي مني فين ثم حرك السياره ليتوجهوا الي المنزل ... بعد وصولهم للمنزل استقبلتهم سميحه وهيا تنظر الي تعابير وجه وعد قائله: اوعي تقولي معجبتكيش، ضحكت وعد قائله: لا الحمد لله كويسه جدا والشرح كويس جدا، زفرت

سميحه بارتياح قائله: طب الحمد لله
طمنتيني ادخلي غيري يلا وتعالي عشان
نتغدي، اطاعتها وعد قائله: حاضر هطلع اغير
هدومي واجي اساعدك،، توجهت وعد الي
غرفتها واخرجت ملابس منزليه ثم اخذت
اسدالها لتامن نفسها من اكرم لكي لايتكرر
ماحدث المره الماضيه ، توجهت للمرحاض
واخذت حماماً مريح. ثم ارتدت ملابسها
وارتدت اسدالها فوقهم، خرجت من
المرحاض ، ولاكن لم تجد اكرم القت نظره
علي باب غرفته وجدته مغلقا علمت بعدها
انه نائم، توجهت لغرفتها ووقفت امام المرآه
لتمشط شعرها والذي قد ازداد طوله قليلا
تأملت نفسها قليلا في المرآه قائله: مممم
بفكر اقص شعري شويه، عقدت شعرها
علي شكل ذيل حصان ثم غطته لكي تبدأ
في الصلاه بعدما انتهت توجهت للاسفل

لتبداء في تناول الطعام مع عمها وزوجه

عمها التي تعشقها بشده

****

كانت مايا في الجامعه تجلس في الكافتريا وحيده فمنذ رحيل وعد وهيا تشعر بالوحده الشديده والحزن كانت تجلس معظم الاوقات بمفردها رأها شريف تجلس ويبدو عليها ملاح الحزن تألم قلبه لرؤيتها هكذا، ثم توجه اليها وهوا يعلم انها ستصده كالعاده ولاكن لابأس فليحاول معها ف انه ابدا لن ييأس ممن سكنت قلبه وعقله، سحب المقعد الذي بجانبها وجلس دون ان يتكلم ، نظرت اليه قليلا لتجده صامت ثم قالت: خير

شريف: كل خير قعدت اهو وانا مستنيكي تشحتيني زي كل مره، ابتسمت دون ارادتها لجملته تلك رأها تبتسم شعر بالسعاده وظل يتأملها قليلا ف الي متي ستظل

تسحرني بجمالها تلك الفتاه، رأته يفترس ملامحها بأعجاب واضح، شعرت بالخجل من نظراته ثم تنحنحت قائله بتساؤل: بتعمل كده ليه شريف وبدون مقدمات: عشان بحبك

نظرت اليه مايا بصدمه وقالت بغضب: اه قول كده بقا الاول تقولي صحاب ودلوقتي تقولي بحبك، المره الجيه تقولي ايه عايز اتجوزك!

شريف وهوا ينظر اليها بهيام: وليه لا

مايا بغضب: افندم!!!!!

شريف وهوا يتنهد : طب اعمل ايه يامايا انا بتمسك في اي حاجه ممكن تخليني اقرب منك انتي دايما بتصديني ومش مدياني فرصه انا مش بطلب منك اكتر من انك تديني فرصه بس واحده، نظرت اليه مايا قليلا ولاول مره تري جاذبيه شريف انه حقا

ليس سيئآ عيون بلون البندق، شعر اسود غزير، سمرته التي تعطيه جاذبيه واخيرا، تفاحه ادم تلك يا الله انه حقا وسيم! نفضت مايا تلك الافكار وعادت لرشدها وهيا تقول في نفسها: ايه الي انا بعمل ده لايامايا متنسيش صحبه الزباله والي بسببه صحبتك مستقبلها ادمر اكيد هوا زيه، نهضت مايا قائله بغضب: اسفه انا مضمنكش اكيد انت زي صاحبك اخاف منك علي نفسي ، شعر شريف بالغضب منها ف انها دائما تصده وماذا الان اترفضه وترفض حبه! نظر اليها شريف بغضب وقال بغضب وحزن: ماشي يامايا متشكر اوي انا لو فعلا وحش مكنتش جيت وصارحتك بحبي ومشاعري، لو فعلا بتسلي بيكي او بلعب بيكي مكنتش فضلت وراكي كل ده وانتي بتصديني كل مره مش هقدر اطلع نفسي حلو قدامك لو

انتي اخده عني فكره وحشه ثم اكمل بحزن واسمحيلي يامايا انا الي المرادي همشي عن اذنك، تركها وهوا يشعر بالحزن و بالغضب منها ولاكن ابدا لا لن يستطيع ان يتوفف عن حبها، فقلبه ينبض بعشقها فقط ظلت مايا واقفه تنظر اليه وهوا يرحل بصدمه وشعرت لاول مره انها حقا اخطأت في حقه بالفعل

.....part 13

مر اسبوع علي وعد في جامعتها الجديده كان كل شئ يسير علي مايرام كانت تتقرب من خديجه حتي اصبحا صديقين مقربين ولاكنها ايضا لم تنسي مايا صديقه طفولتها فكانت تتحدث معها في كل يوم كما وعدتها، ، حتي جاء ذاك اليوم والذي عادت فيه وعد من الجامعه بمفردها لان اكرم كان قد سافر

لقضاء يومين في الساحل برفقه اصدقائه

دلفت للمنزل وهيا تقول بصوت عالي:

طنطي سميحه انا جيييت حضريلي اكلك الحلو ده بقا لحسن انا ميته جووووع، لم تجد احداً يجيب وكان المنزل هادئ تماماً بحثت وعد في انحاء المنزل عليها ولاكنها لم تجدها ثم امسكت بهاتفها وقررت مهاتفه سميحه

ووو

وعد : الوو ايه ياطنط فينك رجعت ملقتكيش

سميحه باعتزار: معلش ياوعد لاني نزلت من غير ما اقولك بس جارتنا ام محمد تعبت وجالها غيبوبه سكر ف روحت معاها المستشفي

وعد بحزن علي حال تلك المرآه الطيبه:

طيب هيا عامله ايه دلوقتي طمنيني عليها

سميحه: هيا احسن ياحبيبتي الحمد لله
اهي فاقت ثم اكملت المهم انا محضرالك
الغداء هتلاقيه عندك سخنيه وكلي، وانا ان
شاء الله مش هتاخر كمان عمك عنده شغل
زياده النهارده ف احتمال يتاخر ، وعد: ماشي
ياطنط انا هروح اهجم علي الاكل بقا لاني
الصراحه ميته جوع. سميحه: هههههه
ياحبيبتي طيب يلاروحي كلي، سلام
وعد : سلام،
اغلقت وعد الهاتف مع سميحه ودلفت
للمطبخ لتناول الطعام، بعد ان انتهت من
تناول الطعام وغسل الصحون، صعدت
لغرفتها لتذاكر دروسها، بعد قليل سمعت
وعد صوت باب المنزل يغلق رفعت وعد
راسها عن ذاك الكتاب قائله بتعجب: ايه ده
هيا طنط سميحه لحقت تيجي اما اقوم
اشوفها، اتجهت وعد للاسفل ثم قالت

بتلقائيه: جيتي بسرعه ياطنط انا كنت فاكره ان **** بطرت جملتها عندما رأته اكرم كان اكرم يبدو غريب المظهر عيناه حمراوتان، ومظهره لايبشر بالخير ابدا

وعد بصدمه: ا اكرم. انت جيت انا فكرتك مسافر،

ثم تذكرت انها فقط ترتدي بيجامه ولاتغطي شعرها تراجعت وعد للوراء للعوده لغرفتها ولاكن اكرم اسرع اليها و امسك بيديها قائلا وهوا يقترب منها: راحه فين وسيباني، ده انا ماصدقت اللحظه دي تيجي، كانت رائحه الخمر تفوح منه علمت بعدها علي الفور انه ليس في وعييه دفعته بعيدا عنها قائله بخوف: انت شارب يا اكرم فوق ، انا وعد بنت عمك، ثم ركضت للاعلي باتجاه غرفتها للفرار منه لحقها اكرم وقبل ان تغلق الباب دفعه اكرم بقوه ليمنعها من اغلاقه، ظل

يقترب منها وهيا تبتعد عنه قائله بدموع:
فوق يااكرم ابوس ايدك متعملش حاجه
تندم عليها فوق انا بنت عمك الي المفروض
تحافظ عليها، لم يتاثر بكلامها ، بل لم ينتبه
له من الاصل كان مغييب تماماً اثر
المشروب الذي تناوله اصتدمت وعد و
سقطت علي السرير الذي كان ورائها ، انتهز
اكرم الفرصه وفي لحظه انقض عليها كالاسد
الهائج محاولا التعدي عليها ظلت تصرخ
وتصرخ وهيا تحاول دفعه بكل قوتها ولاكن
لافائده كان اقوي منها حاول تمزيق ملابسها،
وتقبيلها ولاكنها كانت تتلوي بين يديه وهيا
تصرخ ، اكرم بصراخ: اثبتي بقا خلي كل
حاجه تمشي بسرعه، كان صوت وعد قد
بداء بالاختفاء اثر صراخها الحاد
،وعد بصوت مبحوح : ابعد عني ياحيوان
ابعد عنيييي، ثم حاولت تجميع قواها التي

خارت و دفعته بكل قوتها حتي اختل توازنه
ورجع للوراء بضع خطوات اسرعت وعد في
لملمه ماتبقي من ملابسها وهيا تجري خارج
تلك الغرفه،
فتح باب المنزل لتدلف منه سميحه بمجرد
ان راتها وعد اسرعت اليها تحتضنها وهيا
ترتجف بشده قائله ببكاء وشهقاتها تعلو: خ
..خ ل ي ه يب ع د عن ي ، دهشت سميحه
لحاله وعد ثم ابعدتها عن احضانها برفق
لتجد وعد في حاله يرثي لها ملابسها شبه
ممزقه شعرها مبعثر وعيناها بلون الدم اثر
البكاء قالت سميحه بهلع : في ايه ياوعد ايه
الي عمل فيكي كده، وجدت سميحه ابنها
ينزل درجات السلم وهوا يسير بترنح قائلا
بصراخ: مش هتهربي مني ياوعدد مش
هتهربي
شلت سميحه مكانها وهيا تري ابنها بتلك

الحاله علمت بعدها ماقد تعرضت له وعد
علي يد ابنها اثناء غيابها توجهت نحوه، ثم
صفعته بكل قوه قائله: فوق يا كلب فوق
عايز تعتدي علي بنت عممك ، ما انت
مش راجل صح مش فالح غير في الشرب
والسهر ساقط وفاشل، احنا الي عملنا فيك
كده ودلعناك وسكتنا ، لاكن توصل قله ادبك
انك تتعدي علي بنت عمك، انت عارف لو
ابوك عرف هيعمل فيك ايه هيقتلك
وساعتها انا مش هعارضه لانك تستاهل،
استفاق اكرم علي صفعه والدته وقد بدأ في
ادراك مافعله قائلا: ماما انا مكنش قصدي
أ**

سميحه بصراخ: انت تخرس خالص
متقولش ماما انت مش ابني انا اتبريت
منك يلا امشي غور بره البيت ده مش عايزه
اشوف وشك تاني، مش عيزاك تنجس البيت

ده بوساختك

نكس اكرم رأسه بحزن ثم القي نظره تجاه

وعد رأها ترتجف خلف والدته توجه اليها ،

وهوا يقول بندم: وعد ا انا بجد اسف انا

مكنش قصدي مكنتش في وعيي

تشبثت وعد بسميحه اكثر تخبئ نفسها

منه، سميحه وهيا تدفعه : ابعد عنها اياك

تحاول تقرب منها تاني، فاهم وحسابك معايا

بعدين يا اكرم،

حمل اكرم سترته ثم خرج من المنزل وهوا

يشعر بالندم علي ما فعله ف لم يكن يعلم

ان الامور ستخرج عن السيطره بعد خروج

اكرم من المنزل اخذت سميحه وعد في

احضانها وظلت تربت علي شعرها قائله

ببكاء: سامحيني ياوعد مقدرتش احافظ

علي الامانه الي عندي سامحيني يارتني

ماسبتك لوحدك يارتني

****

كانت مايا قد خرجت للتو من محاضرتها
الاخيره قررت انها سوف تذهب اليوم
للتحدث مع شريف والاعتزار له عما بدر
منها، ظلت تبحث عنه حتي وقع نظرها عليه
جالسآ برفقه المدعوه داليا، وهيا تلتصق به
بشده شعرت مايا بنغزه في قلبها لاتعلم لمآ
ثم حدثت نفسها قائله بسخريه: هوا ده الي
بحبك مكملتش يوم والاقيه قاعد مع واحده
تانيه كنتي مستنيه منو ايه يعني ماهوا زيه
زي كريم ثم اكملت بغضب شوف بقا مين
الي هيتأسفلك، ثم سارت وهيا غاضبه لمحها
شريف تسير وهيا تلقي عليه نظره غاضبه
ثم ادارت وجهها بعيدا عنه واستكملت
سيرها نهض بسرعه ليلحق بها ، اوقفته
داليا قائله: رايح فين ياشريف، لم يجيب
عليها شريف وانما ركض بسرعه ليلحق

بمايا ، داليا وهيا تشتغل غضباً لتجاهله لها دائما: بقا بتسبني عشان حتت الحشره دي ماشي ياشريف ماشي

مايا! ، كان هذا صوت شريف وهوا يركض خلف مايا،ليستوقفها التفتت لتجده يلهث بقوه تدل علي انه كان يركض ورائها، نظرت اليه مايا بغضب ولم تتحدث ، شريف بمزاح: يخربيت عقلك قطعتي نفسي مكنتش اعرف انك مركبه صاروخ في رجلك، تجاهلت مايا مزاحه فلقد كانت غاضبه منه فقط نعم ودت لو قتلته فورا

،قالت في نفسها وليك عين كمان تهزر

مايا ببرود: ايه ده هوا انت كنت بتجري ورايا سوري بجد مختش بالي، اصل كنت فكراك قاعد مع داليا مش فاضي شريف بتوضيح: لا ابدا الموضوع مش زي ما انتي فاهمه انا** ، قاطعته مايا بلهجه حاولت جعلها

بارده ولاكن فشلت فظهرت كنوع من الحده
قائله : ميهمنيش اصلا الموضوع عشان
افهمه ولايهمني اعرف كنت قاعد ليه ومع
مين، زي ماقولتلك قبل كده انت نسخه من
كريم يعني هلاقيك كل يوم مع واحده
والحمد لله اني موافقتش عليك زي
ماقولتلك اخاف علي نفسي منك، اشتغل
شريف غضبا منها وصاح بها قائلا: مااااايا ..
انتي ازاي تكلميني كده اتعدلي في كلامك
معايا مش مع اني بحبك اسيبك تغلطي فيا،
واسكت
مايا بسخريه: بجد بتحبني لا واضح هوا انت
الي زيك بيعرف يحب، انت متعرفش غير
تتسلي بالبنات وبس
، شريف وقد بلغ الغضب ذروته رفع يديه
ليصفعها لتشهق وهيا تضع يديها علي
وجهها بخوف ولاكنه سحب يديه و كورها

بغضب، فتحت عينيها لتجده ينظر اليها
بغضب قائلا: امشي يامايا امشي وانسي
انك كنتي تعرفي واحد اسمه شريف
، قال كملته ثم رحل من امامها للمره الثانيه
هذه المره بكت نعم بكت لاتعلم لما ولاتعلم
لما غضبت منه ولما تحدثت معه بتلك
الطريقه ف من المعروف عن مايا انها فتاه
طيبه القلب لاتقسو علي احد ولاكنها لا
تعلم، ان في قلبها يولد عشقآ جديد
سارت مايا متجهه الي منزلها وهيا لازالت
تبكي

كان شريف يسير وهوا غاضبا بشده، يركل
كل مایاتي امامه، صعد الي سيارته واغلق
بابها بعنف قائلا هوا يحدث نفسه: هيا ازاي
تتكلم معايا كده فاكره اني ضعيف
وهستحمل كل مره الي بتعمله فيا ، وكل

شويه تقولي انت زي كريم انت زي زفت الله يخربيتك ياكريم، انا لازم انساها بقا ثم اكمل بحزن : طب انساها ازاي وهيا بتجري في دمي ، تنهد بحزن علي معاملتها القاسيه له ثم حرك سيارته متجها الي منزله

****

في منزل وعد كانت سميه والده وعد ووالدها احمد يجلسون امام التلفاز وهم يحتسون الشاي، قطعت الصمت سميه قائله: البيت فضي عليا من ساعه ماوعد مشيت، وحشتني اوي وقلبي واكلني عليها

احمد وهوا يتنهد بحزن فنعم قد اشتاق الي وعد والي جوها المرح الذي كانت تصنعه في المنزل قال: وانا كمان وحشتني اوي،وبعدين هيا في ايد امينه متخفيش انا اخويا يحطها في عينو،

سميه : عارفه والله يا احمد من غير ماتقولي

كفايه سميحه معاها هيا بتحبها من لما كانت صغيره بس مش عارفه ليه حاسه ان قلبي مش مطمن كده، ثم اكملت انا هتصل اطمن عليها، سحبت هاتفه من علي الطاوله امامها وقامت بالاتصال علي وعد ولاكنها لم تجد ردآ، نظرت لاحمد بقلق قائله: دي مش بترد،

احمد مطمأن اياها: متقلقيش زمانها جت من الجامعه تعبانه ونامت وضعت سميه الهاتف علي الطاوله مره اخري ثم نظرت لاحمد بعتاب قائله: مش كان زمانها قاعده هنا وسطينا ومطمنه عليها

احمد بغضب: يووووه تاني ياسميه هنعيده تاني انا داخل انام عشان تعبان و مش مستعد ادخل في جدال، ترك سميه ورحل متجها الي غرفته حدث نفسه قائلا: وحشتيني اوي ياوعد وحشتيني اوي يابنتي

صدقيني كل الي بعمله عشان مصلحتك ،
امك متعرفش حاجه انا بس الي عارف،
عشان كده دايما بتلومني
تنهدت سميه وهيا تقول: ربنا يطمني
عليكي ياوعد ويهديك يا احمد وتبطل
تنشف راسك انا معرفش حصلك ايه

part14...

لم تنم وعد طوال الليل كانت تبكي كلما
تذكرت ماحدث لها ولولا ظهور سميحه في
الوقت المناسب لكان اكرم يكمل اعتدائه
عليها اقشعر بدنها لمجرد التفكير في الامر
لتبدأ في البكاء قائله: يارب انا تعبت والله
العظيم تعبت معنتش قادره استحمل الاول
كريم وبعدين لما اهرب من كريم يطلعلي

اكرم يارب انت الي عالم بحالي يارب صبرني
لان طاقتي خلصت كانت تبكي وشهقاتها
ترتفع وضعت يديها علي فمها لتمنع صوت
بكائها من العلو ، لتنام بعدها من كثره
التعب و البكاء حل الصباح عليها وهيا تشعر
بالم شديد في راسها لكثره بكائها طوال الليل
كانت ترتدي ملابسها استعداداً للذهاب
للجامعه وللرحيل من ذاك المنزل دون عوده
، حملت حقائبها لتتجه للنزول للاسفل ،
لتستقبلها سميحه وعمها
ابراهيم بحزن: خلاص ياوعد هتمشي يابنتي
طب فكري في الموضوع ده تاني
ابتسمت وعد ابتسامه لم تصل الي عينيها
لكي لاتشكك عمها بها قائله: ايوه ياعمي
معلش انا كده احسنلي احنا اتكملنا في
الموضوع ده امبارح
flash back

كانت سميحه تجلس وهيا تاخذ وعد في
احضانها لتطمأنها وهيا تمسح علي شعرها
قائله بحزن: انا معنتش هسيبك لوحدك تاني
والكلب اكرم انا طردته بره البيت ده رفعت
وعد راسها وهيا تنظر الي سميحه بعينين
منتفخه اثر البكاء قائله: مش هينفع كدده
عمي هيشك فيه وهتبقا مشكله كبيره
سميحه بغضب: خليه يشك ولا يموته حتي
خليه يتعلم الادب
مسحت وعد عينيها لتقول: لاياطنط سميحه
مش هينفع، انا الي همشي عشان
متحصلش مشاكل لتشهق سميحه قائله
بحزن: بقا كده ياوعد عايزه تسبيني وتمشي،
ده انتي بنتي عايزه تسبيني انا استحاله
اسيبك تمشي لتعود وعد للبكاء قائله:
عشان خطري عشان متحصلش مشاكل، و
وو كمان انا انا مش هقدر اقعد بعد الي

حصل انا اسفه غصب عني لتجهش بعدها
في البكاء مره اخري لتربت سميحه علي
شعرها قائله: خلاص اهدي ياحبيبتي اهدي
لتكمل بس هتروحي فين ياوعد لتعتدل
وعد في جلستها وهيا تقول بجديه: هروح
اقعد في بيت الطلبه لتقول سميحه بحزن:
لاياوعد لامش هسيبك تروحي تقعدي في
بيت الطلبه لوحدك، كمان عمك لما يعرف
استحاله يوافق علي حاجه زي دي لتقول
وعد: ما انا هحاول اقنعه ليستمعوا الي
صوت ابراهيم يقول: تقنعوني بايه مسحت
وعد وجهها بيديها بسرعه لكي لايلاحظ عمها
دمعاتها التي تتلئلأ داخل اعيونها لتحاول
رسمه ابتسامه مصطنعه قائله: حضرتك
جيت ياعمي كنت لسه بتكلم مع طنط
سميحه في موضوع كده وعايزه اخد موافقه
حضرتك

لتنظر لها سميحه بخوف حاولت اخفاؤه
ولاكن فشلت لتبادلها وعد بنظره مطمئنه
اياها ولاكن بداخلها كان الخوف يتملك منها
ليقول ابراهيم بجديه وهوا يجلس: خير ياوعد
اخذت وعد نفسآ طويلا لتملآ رئتيها بالهواء
الذي شعرت بانه نفذ لتستجمع شجعاتها
قائله: انا عايزه اروح اقعد في بيت الطلبه
ياعمي لتنظر الي تعابير وجهه وهيا تنتظر ان
يغضب عليها او يوبخها ليجيبها ابراهيم
بجمود عكس ماتوقعته وعد وسميحه قائلا:
ليه ياوعد عايزه تمشي حد فينا زعلك
وعد بحزن وهيا تبتلع تلك الغصه في حلقها
ابدا ياعمي ربنا يخليكوا ليا انا عمري ماهلاقي
احسن منكوا ب بس يعني انا ا عشان مكان
الجامعه بعيد و و متقلقش ياعمي ليا
واحده صحبتي هناك معايا مش هبقي
لوحدي لينظر اليها ابراهيم بشك قائلا:

متاكده ياوعد لتومأ براسها عده مرات مؤكده:
ايوه ياعمي ، ليقف عمها وهوا يقول مع انك
امانه عندي ومينفعش اسيبك بس مقدرش
اضغط عليكي بحاجه انتي مش حباها ،
ليكمل اعملي الي يريحك ياوعد يابنتي،
لتبتسم له قائله: شكرا ياعمي
back
****
وضعت حقائبها في صندوق سياره عمها،
لتنظر اليها سميحه ببكاء و التي لم تستطع
تحمل فراق وعد بسبب فعله ابنها الشنيعه
لتاخذها في احضانها قائله ببكاء: سامحيني
ياوعد اوعي تزعلي مني وخلي بالك من
نفسك وقت ماتحبي تيجي تعالي ده بيتك
وانا ساعتها همشيلك اكرم الكلب لتبتعد
عنها وعد وهيا تبتسم بحزن قائله: معلش
ياطنط ده مهما كان ابن عمي ربنا يهديه

ادعيله و ربنا يعلم انا بعتبرك مامتي التانيه وصدقيني مش زعلانه منك ده قراري انا لان كمان الامتحانات قربت تبتدي وانا محتاجه اركز، لتكمل وهيا تتنهد بحزن عشان اثبت لبابا اني مش فاشله، ثم عادت تبتسم قائله يلا ادخلي دلوقتي عشان عمي ميشكش في حاجه واوعدك اني هبقا اجيلك، بعد ان ودعت وعد سميحه التي تحبها بشده كان قلبها ينزف المآ ولاكن لا لوظلت في ذاك المنزل سوف تتذكر تلك الذكري المئساويه ولن تنساها فهكذا افضل للجميع، صعدت وعد السياره بجانب عمها، ليقول ابراهيم: كل حاجه تمام ولانسيتي حاجه لتقول وعد: لاياعمي كله تمام، ليقود ابراهيم السياره بهدوء والصمت يملأ السياره لتتوقف السياره بعد مده من الزمن امام جامعه وعد، امسكت وعد بمقبض السياره لتفتح الباب

ولاكن اوقفها صوت عمها قائلا: وعد...
لتلتفت اليه وعد مره اخري ليكمل عمها
قائلا بجديه: انا وافقت انك تمشي بسهوله
لاني عارف ومتاكد ان مش ده السبب
الحقيقه الي خلاكي تمشي انتي كنتي من
يومين مبسوطه معانا جدا وعارف كمان ان
الجامعه مش بعيده زي ما انتي قولتي
ومتاكد ان في حاجه كبيره هيا الي خليتك
تمشي ومن هنا لحد ما اعرفها انا سايبك
براحتك، ليقع بعدها قلب وعد في قدميها
فكيف علم عمها كانت تعتقد انه لم يلاحظ
شيئا ولاكن خابت ظنونها ، لتقول وعد
بكذب: لاياعمي ابدا انا*** ليقاطعها ابراهيم
وهوا يعلم انها ستكذب عليه مره اخري قائلا
يلا ياوعد عشان متتاخريش، خرجت وعد من
السياره ليساعدها عمها في حمل حقائبها
ليقوم بأحتضانها وهوا يودعها قائلا: خدي

بالك علي نفسك وخلي في علمك مش هسيبك هنا كتير لتومأ براسها دون ان تتحدث لتحمل حقائبها متجهه لداخل الجامعه لتلمحها خديجه وتقوم بأحتضانها قائله بسعاده: مصدقتش لما قولتيلي انك هتيجي تقعدي معايا هنا في بيت الطلبه ، بادلتها وعد الابتسامه لتقول: تعالي معايا اودي الشنط يلا عشان نلحق المحاضره لتقول لها خديجه : يلا وهيا سعيده ان صديقتها ستكون معها ولن تبقي بمفردها مره اخري

مع اقتراب موعد الامتحانات تحديدا في هذا اليوم و الذي فيه كانت تسير وعد وهيا تقرأ في ذاك الكتاب بتركيز ممسكه به في يد و تحمل كوب القهوه المفضل لديها في اليد

الاخري وتسير دون التركيز امامها لتصتدم بذاك الشخص لتسكب فوقه كوب القهوه لتشهق بفزع قائله: ا انا اسفه جدا يا استاذ مكنش قصدي، استطاعت تخمين تلك النظره الناريه في عينيه بسبب انعقاد حاجبيه والتي كانت تحجبها نظاره الشمس الكبيره تلك

ليقول الاخر بغضب جامح: انتي متخلفه ولاعاميه ولا ايه بالظبط مالو عاميه البسي نضاره ايه القرف ده!

شعرت وعد بالغضب من طريقته الفظه معها في الكلام لتصيح بغضب هيا الاخري قائله: اتصدق انك انسان قليل الزوق ده لو كان عندك زوق اصلا انا لو واحد غيرك كنت هتاسفله لاكن انت بطريقتك دي تستاهل اكتر من كده ، اشتغل غضباً منها ليقول وهوا يضغط علي اسنانه: اعتزري حالآ والا

خليتك تندمي

لتقول له وعد بستهزاء هتعملي ايه يعني

هتضربني علي ايدي مثلا

ليقول الاخر وقد احتل الغضب كل قسماته

وجهه انتي اتجننتي انتي متعرفيش انتي

بتكلمي مين!؟؟!

لتقول وعد بستهزاء: بكلم مين يعني رئيس

الجمهوريه اوعي كده من طريقي لانك

عطلتني لتكمل سيرها لتتجه لمحاضرتها

وهيا تتمتم بغضب لتترك الاخر واقفآ

يشتغل من الغضب قائلا بوعيد: ماشي انا

هوريكي يابنت ال****** انتي دلفت وعد

محاضرتها وجلست مكانها ولاكن هذا اليوم

لم تأتي صديقتها خديجه بسبب مرضها

بالحمي والذي اثره نامت طريحه الفراش، ،،

دلف دكتور الماده ليقول: النهارده ان شاء

الله هيكون في ندوه بخصوص ان الامتحانات

قربت والي هيقدمها دكتور 'زين محمد
الصاوي' اتفضل يادكتور ليصفق جميع
الطلاب الجالسين بحراره بمن فيهم وعد
والتي كانت تعتبره مثلها الاعلي دائما وكانت
تتمني ان تصبح مثله في يوم من الايام ف
من ذاك الذي لايعرف بهويه زين وهوا اشهر
اطباء العالم لعلاج الاورام (كانسر يعني)
ليدلف هوا بكل ثقه وغرور لتشهق وعد
شهقه كادت ان تبتلع انفاسها معها عندما
رأته قائله بفزع: ياخبر لالا مش ممكن يكون
هوا انا عملت ايه لتنكمش في مقعدها قائله
بخوف : انا سقط السنادي والسنين الجايه

كانت مايا جالسه امام التلفاز وهيا تقلب فيه
بجهاز التحكم بملل شديد لتضئ شاشه
هاتفها مع اهتزازه خفيفه معلنه عن وصول

رساله لتمسك بهاتفها لتفتح محتوي

الرساله والتي وجدتها من ذاك الغريب يقول

فيها ' وحشتيني' في الواقع لم تفرح كثيرا

ككل مره لتغلق هاتفها مره اخري وبدون

سابق انظار وجدت نفسها تفكر في شريف

وتتذكر كيف كان يقف معها في تلك الايام

التي رحلت فيها وعد لتبتسم ابتسامه

صغيره ولاكن سرعان ماتتحول الي حزن

عندما تذكرت ماحدث المره الاخيره

ياتري وعد شافت مين؟

ايه الي هيحصل مع مايا وشريف؟

عم وعد هيعرف ايه الي خلاها تمشي ولالا

يتبع ****

.....part15

كانت منكمشه في مقعدها خائفه ان يلمحها
لقد علمت هويته من تلك البقعه علي
قميصه ونفس تلك الملابس وربما نفس
انعقاد الحاجبين! ولاكن هوا بالفعل كان
يبحث عنها بعينيه علي امل ان يجدها كان
يلقي كلمته في الندوه وعينيه مثل الرادار
تبحث عنها في كل مكان كان سيفقد الامل
ولاكن بالاخير لمحها تجلس وهيا منكمشه
في مقعدها ابتسم بخبث ثم قرر ان يلقنها
درسآ علي فعلتها ليطرح علي الجالسين
امامه سؤلآ صعبآ ليرفع القليل منهم فقط
يديه للجواب ولاكن لا هوا يريدها هيا تحديدآ
ليقول بصوت اجش: الانسه الي لابسه طرحه
سوده الي في المدرج الرابع تتفضل، يالهي

لا.. افعلها الان ايريد ان ياخذ بثأره مني نعم
هوا يريد فقط الانتقام لما فعلته ولاكن لا لن
ادع ذاك المتغطرس ينال شرف النيل مني
و احراجي امام الجميع حتي وان كان قدوتي
في يوم من الايام كان هذا حوار يدور بين وعد
وعقلها لتعتدل في جلستها وهيا تقول
بصوت منخفض ومهتز : ح حضرتك
تقصدني ليجيب زين وعلي وجهه ابتسامه
انتصار قائلا: ايوه بالظبط انتي لتقف بعدها
وعد بصعوبه فقدميها لم تعد تحملانها
وخصوصا ان كل الانظار موجهه اليها لتقول
بعدها بصوت مرتبك: طب هوا ممكن
حضرتك تعيد السؤال تاني، ليقول زين
بسخريه: واضح ان انتي مش معايا من
الاول اصلا ومش مركزه لاكن دوري اني اعيد
للطلاب كل حاجه حتي لو كانوا مهملين
ليقول هذه الكلمه وهوا يضغط علي كل

حرف فيها ليعيد بعدها تكرار السؤال مره
اخري ودت لو قفزت فوق تلك المنصه
وامسكت بعنقه وقامت بخنقه علي غروره،
في البدايه كانت خائفه ولاكن قالت لنفسها:
لاياوعد متديهوش فرصه انه يهينك ويحرجك
قدام كل الي قعدين انتي قدها، لتاخذ نفسآ
عميقآ لتملأ رئتيها بالهواء لتقوم بعدها
بالجواب علي سؤاله بشكل محترف، لينظر
اليها والشر يتطاير من عينيه لترد عليه بنظره
انتصار ليقوم بطرح سؤال اخر عليها، ولاكن
ايضا خيبت ظنونه واجابت بكل سهوله،
ليصفق لها زملائها الطلاب، ليقول بعدها
دكتور ماده لزين: حضرتك اخترتك اكفأ
واشطر الطلاب عندنا هيا وعد
ليضغط زين علي اسنانه بغضب قائلا
لنفسه: اسمك وعد هاا ممكن تكوني
كسبتي المرادي لاكن انا مش هسيبك

ليبتسم بعدها بخبث فنعم عندما يخطط
زين لفعل شئ ف انه لا بد وان ينفذه ولو
بعد اعوام!

كادت تجن من الجلوس في المنزل والتفكير
فيما حدث المره الاخيره و لهذا قررت النزول
للجامعه مره اخري وليحدث مايحدث كانت
تجلس في احدي المدرجات قبل بدء
المحاضره وهيا تعبث بهاتفها بملل شديد
لتقوم بالاتصال علي وعد ولاكنها لم تجيب
لتتأفأف بعدها بضيق لتجده يجلس
ويتحدث الي تلك المدعوه داليا مره اخري
ياالهي لا فائده الن يتغير لمحها تنظر،اليه
لتتقابل اعينهم في نظره طويله كانت نظره
عتاب منه ونظره حزن منها لتشيح وجهها
بعيدآ عنه حتي لاتبكي! لاتعلم لما تشعر

بالم في قلبها عندما تجده يجلس مع شخص
اخر نعم ربما كبريائها يمنع قلبها من
الاعتراف بانها تكنِ له بعض المشاعر
لتنهض بعدها استعداد للرحيل من ذاك
المكان لتسمعه ينادي اسمها لتتسارع
نبضات قلبها وكانها المره الاولي! تبا ماذا
يحدث لي لتقف لمده دقيقه ثم تنظر اليه
لتعاود بعدها الجلوس مره اخري ليقول
شريف: ازيك يامايا، مايا : الحمد لله ازيك
انت ياشريف
،شريف الحمد لله ليكمل، انا انا كنت حابب
اتكلم معاكي بعد المحاضره شويه،ده لو
مش هتعترضي زي كل مره قفز قلبها فرحا
لتقول مسرعه: معنديش مانع انا كمان كنت
حابه اتكلم معاك ليبتسم بعدها شريف
ابتسامه ربما غادرته منذ ان رأها اخر مره لقد
حاول وحاول بشده ان يبتعد عنها وان

يتوقف عن التفكير بها حتي انه عاد ليذهب الي البارات التي توقف عن زيارتها منذ ان وقع قلبه في عشقها المتيم لانه رأها تستحق الافضل ولاكن لافائده فمحاولته لم تجدي نفعآ وانما باتت بالفشل فقلبه الاحمق كان يتحكم به ليجد نفسه في كل مره يذهب ويتحدث اليها ليشبع عينيه من رؤيه وجهها المحبب لقلبه

انتهت المحاضره لتسير وعد وعلي وجهها ابتسامه منتصره، لتجد نفسها تسحب من يدها لتشهق بعدها من الحركه المفاجئه لتجده يمسك بيديها والشر يتطاير من عينيه زين بغضب: فاكره انك كسبتي المرادي ها، متفرحيش كتير عشان انا خلاص حطيتك في دماغي وزين لما بيحط حد في دماغه ف

انسي ابدا ابد ليستكمل وهوا يضغط علي اسنانه انه يسيبه في حالو غير لما ياخد حقه ليستكمل بعدها بسخريه بتقوليلي رئيس الجمهوريه ها اظن دلوقتي عرفتي انا مين مش محتاج اعرفك ، لتسحب يديها وهيا تحاول ان تستجمع شجاعتها قائله: مش معني ان حضرتك دكتور مشهور ومعروف انك تهددني. وخصوصا انك انت الي اتكلمت معايا بقله زوق الاول، بعترف اني الاول كنت بشوفك قدوه ليا وكنت بتمني اني ابقا زيك في يوم من الايام لاكن دلوقتي وبعد ماشوفت اخلاقك مبقتش اتمني اكون زيك صراحه انت انسان مغرور جدا لتنظر اليه بتحدي لتتقابل عيناها التي تشبه بحور العسل المصفي بعيناه التي تشبه كوؤس الفضه الامعه، ليشعورا بان الزمن توقف من حولهم فقط نبضات قلبهم تتسارع واعينهم

مشتبكه مع بعضها البعض ، ليقطع عليهم
تلك اللحظه احدي الطلاب وهوا يقول: دكتور
زين كنت عايز اسال حضرتك سؤال ،
لينتبهوا الي انفسهم ثم تعود نظرات التحدي
تلك مره اخري لتغادر بعدها متجهه الي
صديقتها خديجه للاطمئنان عليها ولسانها
لايكف عن لعنه ويرحل ذاك المتغطرس كما
تسميه وعد مع ذاك الطالب وعقله لايتوقف
عن التفكير بها تلك العمياء كما يسميها
وهوا يفكر في الانتقام منها ومن لسانها الذي
تجرأ وتتطاول عليه ف الحمقاء لاتعرف بعد
من هوا زين الصاوي ف ابدا لم يتجرأ احد
ويتحداه وليس فقط لانه طبيب مشهور
ولاكنه لشخصيته القويه التي تجعله يقتل
كل من يتحداه وتلك الفتاه قد تعدت تلك
الخطوط الحمراء لتجني علي نفسها

كانت تجلس مايا في الكافتريا تنتظر ان يأتي شريف اليها لتجده يقف مع تلك الفتاه التي تشبه عود الكبريت كما تسميها مايا يا الهي الن تكف تلك الفتاه عن مضايقتي ف عندما اراها برفقته تتمايل امامه يجن جنوني،

نظر شريف إلي تلك المراجع في يده و ابتسم و هو يري من اغرم بها من النظره الاولي

تجلس شارده وحزينه كعادتها ليقطاع تأمله لها ، صوت داليا والذي بات يكرهه كثيرا ويكره ملاحقتها الدائمه له لتقول بميوعه وهيا تقترب منه: ايه ياشريف علي فين كده

ليبتعد عنها بعض الخطوات قائلا : مفيش كنت مروح لتنظر الي الاوراق التي في يده

قائله بزهول: ايه ده مش معقول انت اشتريت المراجعات بقيت بتذاكر وانا معرفش ولا ايه ، نظر اليها بضيق ولم يجب

لتجده بعدها شارد النظر في حوريته،
لتشتغل بعدها غضباً لتقول بغل: يعيني
عليها قاعده من ساعه ماوعد الو *****
مشيت ازاي بكره بردو تعملنا فضيحه في
الكليه و**** ليخرصها شريف وهوا يقبض
علي معصمها بغضب و يقول بصياح :
اسكتي ياداليا اياكي تغلطي في مايا سامعه
عند مايا وخط احمر الا والله اقتل اي حد
يجيب سيرتها باي حاجه وحشه حتي لو
كنتي انتي ليشدد علي معصمها وهوا
يضغط بقوه قائلا بغضب: سامعه! !
لتجيب داليا وهيا تتالم وتحاول سحب يدها:
سامعه ياشريف سامعه سيب ايدي بقا
ليترك يدها شريف بعد ان تركت يده القويه
اثار علي يد داليا ، ليتركها ويذهب بعدها،
لتنظر اليه داليا وهوا يرحل قائله بغل: بقا
كده ياشريف ماشي انا هوريك علي جثتي

اني اسيبك تتهني مع السنيوره حتي لو اطريت اني اقتلها!

نعم فهكذا يمكن ان يقتل الانسان او يفعل اي شئ بدافع الطمع والانانيه.....

توجه اليها ليجلس بهدوء وعلي وجهه ابتسامه اختفت لتوها من تلك المدعوه داليا ولاكن لا فحوريته تضاهي الف داليا وهيا فقط من تستطيع رسم البسمه علي وجهه ليقاطع تأمله لها صوت مايا وهيا تقول بحرج من نظراته: احم كنت عاوزني في ايه ، ليستفيق شريف علي صوتها المحبب لقلبه قائلا : انا ...انا بصراحه يعني كان يتأتأ بالكلام وكانه طفل. يجلس امام معلمه يخاف ان يخطأ

لتقول له مايا: انت ايه

ليقول شريف: بصراحه انا جبتلك

المراجعات دي وعارف انك هترفضيهم مني
وخصوصا يعني ا ا بعد الي حصل المره الي
فاتت ليكمل بس انا قولت يمكن تحتاجيهم
ليتوقف عن الكلام لينظر الي تعابير وجهها
ليجدها تبتسم له للمره الاولي ظن،انه في حلم
لااهيا تبتسم لي اقسم اني افضل الان عبوس
وجهها فبعد تلك الابتسامه اشعر وكانني
اريد النهوض ومعانقتها بشده حتي ادخلها
في ضلوعي وان اقبل ذاك الفم الذي يغريني
بشده، ليقول بدون شعور: عارفه انا لو
فضلت ابصلك طول اليوم مش هزهق،
لتخفض راسها وهيا تشعر ان وجنتيها
يحترقان من الخجل لينتبه بعدها شريف الي
نفسه قائلا : اسف ، خلاص سكوتك بيقولي
انك مش هتحتاجيهم كاد ان ينهض ولاكن
استوقفه صوتها الرقيق قائلا: هخدهم، ظل
يحدق اليها قليلا قائلا : بجد يعني انتي

هتخديهم بجد ، مش مصدق،
لتقول مايا بخجل : ايوه هخدهم لتصمت
قليلا ثم تكمل بصراحه ياشريف انا اا يعني
انا .. احم كنت عايزه اتاسفلك عن الكلام الي
قولتهولك قبل كده بصراحه انا الفتره الي
فاتت كنت مدايقه جدا عشان موضوع وعد
لتكمل بوجه عابس: وبصراحه كان هاين عليا
اقتلك انت وكريم، لينفك عبوس وجهها مره
اخري، بس انا دلوقتي حسيت انك غير كريم
ووو طيب يعني وكده بس
كان صامتا تماما يتامل كل انش في وجهها
وخصوصا تلك الشفاه المغريه وهيا تحركهم
لتتكلم وماذا الان اتعتزر لي احقا تلك مايا
كان يتنظر،اليها وعلي وجهه ابتسامه عاشقه
انتهت هيا من الحديث لتنظر اليه لتجده
غارق في تفاصيل وجهها لتتنحنح بحرج
قائله: بتبصلي كده ليه

. ليقول لها شريف ومازالت تلك البسمه
علي وجهه: مش مصدق انك مايا الي قاعده
قدامي
، مايا بحرج: يووووه انت مش عاجبك حاجه
خلاص انا هاخد الملازم وهقوم كادت ان
تنهض ولاكن امسك بيدها قائلا استني
لتسحب يديها علي الفور في حرج وتجلس
مره اخري ليقول شريف: انا كمان
اسف،يامايا لو كنت دايقتك واسف اني كنت
هرفع ايدي عليكي بس،انا اكتر حاجه
بدايقني ان حد يتهمني بحاجه مش فيا
ليكمل وهوا ينظر الي عينيها وخصوصا لو
الحد ده كان يهمني لتخفض راسها في خجل
ليستكمل هوا بس صدقيني مع الايام
هتعرفي اني مش وحش عارفه يامايا برغم كل
الي قولتيه ليا حاولت انساكي واشيلك من
تفكيري لقتني بفكر فيكي اكتر معرفش

عملتي فيا ايه بس كل الي اقدر اقولهولك
اديني فرصه اقرب منك حتي لو نبقا صحاب
و** لتقاطعه مايا التي كانت تذوب خجلا
من كلماته التي اذابت قلبها قائله: موافقه
لتنهض بعدها وتحمل تلك المراجع وتحمل
معهم هاتف شريف والذي بالخطأ وضعه
فوقهم ولسوء حظه كان يشبه هاتف مايا
تماما،!!!!
بعد ان نهضت مايا من امامه كانت تركض
وكانها تريد الاختباء منه اعترفت لنفسها الان
انها تريد قربه، بعد رحيل مايا كان يجلس في
مكانه وهوا يراها ترحل وعلي وجهه تلك
الابتسامه التي لايعرفها سوي العاشقين
ليقول لنفسه: مجنونه بس بعشقك

...part16

اطمأنت وعد علي خديجه صديقتها والتي تحسنت صحتها كثيرا ليجلسوا سويا وتقص عليها وعد كل ماحدث اليوم بالتفاصيل وهيا غاضبه بشده

لتقول خديجه بصدمه: اووووه مش معقول انتي بتتحدي دكتور زين الصاوي بذات نفسه يابنتي انتي متعرفيش حاجه ده لوحطك في دماغه انسي انك تعرفي تنجحي وتعدي ده معروف بان شخصيته قاسيه جدا لتقول لها وعد بلامبلاه: علي نفسه ميفرقش معايا ده انسان قليل الزوق جدا وايه يعني دكتور مشهور يدوس علي خلق الله عشان حضرته مفيش منه اتنين!

لتضحك عليها خديجه قائله: واضح انك شايطه منه علي الاخر لتكمل يارتني نزلت وشوفت المعركه دي علي كده فاتني نص عمري ، لتبادلها وعد المزاح قائله: فاتك نص

عمرك فعلا كان نفسي تشوفي منظره وهوا
مستنيلي غلطه بس لقاني بجاوب علي
الاسئله بتاعته لتغرق بعدها في نوبه ضحك
مستكمله: ولا لما دكتور بهير قاله ده وعد
من اكفأ واشطر البنات عندنا كان شكله
ووحششش، لتنظر اليها الاخري وتغرق في
نوبه ضحك معها، لتحاول خديجه السيطره
علي انفاسها من بين ضحكاتها قائله: بس
بردو ياوعد لازم تخدي بالك لتجيبها وعد :
يابنتي سيبك ده بوق ، لتستكمل انا هنزل
اسال دكتور بهير علي الحجات المهمه الي
نعلم عليها نذاكرها وهرجعلك تاني لتتجه
وعد بعدها الي المكتب المقصود لتطرق
عدت طرقات علي الباب قائله: ممكن
ادخل؟ لتجد الدكتور ومعه شخص اخر يدير
ظهره لها يرحب بها قائلا: تعالي ياوعد
اتفضلي كنت لسه بجيب في سيرتك حال

لتضحك وعد بخجل قائله: وحضرتك بتجيب
في سيرتي في ايه بقا، ليستدير الاخر وعلي
وجهه ابتسامه انتصار لتنظر اليه بصدمه
لاتكاد تصدق عيناها يبدو ان ايامها في تلك
الكليه معدوده حقا كما اخبرتها خديجه
لتنظر اليه بغضب، ليقطع النظرات بينهم
دكتور بهير قائلا: الحقيقه كنت قاعد بتكلم
مع دكتور زين. في ان احنا كل سنه بنعمل
تدريب للاول علي الدفعه بعد الامتحانات
ودكتور زين اختارك انتي بنفسه عشان
تروحي معاه كمساعده ليه
لتقول وعد بصدمه: اييييييييه

كانت مايا تتسطح علي فراشها وهيا شارده
فيما حدث اليوم فبعد ماحدث قررت
الاعتراف لنفسها واخيرا ان قلبها بدأ ينبض

باسم شريف، ف يال السخريه حقا في
البدايه كانت تمقطه بشده وتريد الابتعاد
عنه ولاكن ماذا الان اصبحت تريد رؤيته
وتريد سماع كلماته التي تذيبها خجلا وكانه
حقا يعلم ماذا يقول حتي يجعلها تقع في
عشقه، حدثت نفسها قائله: انا لازم احكي
لوعد دي هتفرح اوي، لتمسك بهاتفها
والذي وللاسف اعتقدته هاتفها لتعبث به
قليلا قائله وهيا تعقد حاجبيها: ايه ده انا
مش فاكره اني شيلت الباسورد لتكمل
وكمان مش فاكره اني حطيت الصوره دي،
لتشهق وهيا تضع يديها علي فمها قائله: ده
مش تليفوني ده تليفون شريف انا اخدته
بالغلط زمانه بيدور عليه ، لتكمل بس اكيد
هيلاحظ وهيتصل هستناه بقا لما يتصل،
لتضع الهاتف بجانبها مره اخري وتنظر اليه
بطرف عينيها قليلا بفضول محدثه نفسها:

لاياماياا عيب دي مهما كانت خصوصياته
مينفعش تدوري فيها لتشيح بنظرها بعيدا
عن الهاتف والفضول يكاد يتآكلها لتزفر
بضيق قائله : وهوا هيعرف منين يعني،
لتمسك بهاتف شريف تعبث به قليلا لتجد
صورآ له لتقلب فيها واحده تلو الاخري وعلي
وجهها ابتسامه عاشقه ، لتستمع الي هاتفه
يصدر صوت رساله لتفتحها بفضوله قائله:
ما انا بردو لازم اعرف بيكلم مين ولاكن
وجدت انها مجرد احدي الشركات ولاكن قبل
ان تخرج من برنامج الرسائل وبالصدفه تقع
عيناها علي تلك الصدمه التي ألجمت
لسانها وجعلتها تشعر وكان قلبها يكاد
ينخلع من مكانه قائله بصدمه: مش معقول
كان طول الوقت هوا!

نهض من مكانه ليضع يده في جيب بنطاله

وهوا يلتف حولها وكانه يلعب علي وتر
اعصابها قائلا ببرود: ايه يا انسه وعد ليكون
عندك اعتراض، ماهوا ده علي حسب
ماسمعت انك متفوقه ليكمل بسخريه مش
كده ولا ايه، لتنظر اليه وعد بغضب والتي لم
تستطع تعنيفه بسبب دكتور بهير الواقف
معهم في نفس الغرفه قائله وهيا تضغط
علي اسنانها: ايوه الحمد لله وانا موافقه
علي اختيار حضرتك ومستعده اثبتلك اني
قد ده ليبتسم زين بثقه قائلا :حلو جدا
ياريت تثبتي علي موقفك لاني كده كده مش
هقبل باي اعتراض ليقف امامها فجاه وهوا
ينظر لعينيها بتحدي قائلا: و مبقبلش
بالانسحاب ، كانت تود لو تلكمه في معدته
لتجعله يتاوه بشده فيبدو ان الاحمق
يستغل الموقف ويتمادي معها بشده ،
ليقطع هذا الجو المشحون صوت رنين

هاتف دكتور بهير ليستأذن منهم ويخرج من المكتب ليجيب علي هاتفه كادت وعد ان ترحل ولاكن وجدت نفسها تسحب من يدها ، زين بخبث: علي فين كده مسمعتكيش بتعترضي يعني ولا القط اكل لسانك، لتقول له وعد بغضب وهيا تسحب يدها: اسمع بقا لو فاكر انك كده بتهددني او بتخوفني ف انت اكبر غلطان لاني استحاله اخاف من واحد زيك ، واستحاله بردو اطلع جبانه لو انت مستني هزيمتي ف بأكدلك انك هتستني كتير ومش هطولها، ليتقرب منها والشر يتطاير من عينه لتبدأ عروق رقبته بالظهور معلنه عن شده غضبه لتبتعد عنه بخوف وهيا تحاول ان تكون قويه قائله: ابعد كده شويه ولاكنه كان يقترب منها اكثر واكثر لتقول بغضب: بقولك ابعد ، لم تستطع ان تبتعد عنه اكثر لتجد نفسها محاطهه بينه

وبين الحائط الذي ورائها ليضع يديه الاتنين
بجانبها لمنعها من الهروب قائلا وانفاسه
تلفحح وجهها لشده قربه منها، صدقيني انا
لو مكانك مش هفكر حتي في اني اتحداني
لاني هوريكي اسود ايام في حياتك بجد
بشفق عليكي لانك هتكوني تحت رحمتي
طول فتره الاجازه ومش هتبعدي عن عنيا،
خافي علي نفسك بقا يا..ياوعد ابتلعت ريقها
بخوف وخصوصا عندما رأت عينيه الرماديه
والتي تحول لونهما ولم تعد تلمعان من
شده الغضب لتنظر اليه بعينها العسليتين
وهيا تقول بنبره حاولت جعلها ثابته: بردو
مش هخاف منك وابعد عني دلوقتي
احسنلك ، ليقول زين بابتسامه لعوب: ولو
مبعدتش
وعد بغضب: هصوت والم عليك الكليه كلها
ليضحك بشده عليها لتظهر تلك الغمازه

واسنانه الحليبيه والتي جعلته يأسر القلوب بجماله لتسحر وعد في جمال ضحكته والتي تعد اول من رأها

زين بخبث: بجد امممممم ثم وفي لحظه سحبها من خصرها و لثم شفتيها الكرزيتين بين شفتيه لتحاول ان تبتعد عنه وهيا تضربه في صدره ولاكن لافائده ف قوته تضاهي عشر رجال لم يتركها الاوهوا يحتاج للتنفس ليبتعد عنها وهوا يلهث بشده قائلا

بخبث: ده عقاب صغير عشان تبقي تطولي لسانك عليا وكل ماتتحديني وتطولي لسانك هعاقبك اكتر، لتقول له بعينين دامعتين: انت وقح وقليل الادب لتترك بعدها المكتب وهيا تركض وتبكي بشده، ليبتسم وهوا يراها ترحل قائلا: ولسه ياوعد ولسه ، خرجت من المكتب وهيا تبكي بشده حتي انها نسيت ماجاءت لاجله ولم تاخذ من دكتور

بهير ما تريده ، لتصعد الي غرفتها المشتركه
مع خديجه لترتمي علي فراشها وهيا تبكي
بشده ، ف الاحمق قد اخذ عزريه شفتيها
ولم يسبق لاحد ان فعلها وبعد عده دقائق
من البكاء اعتدلت في جلستها لتمسح
دموعها قائله: لاياوعد متبقيش ضعيفه
متخلهوش يشوفك ضعيفه كفايه من
النهارده مفيش عياط وهدفعك يازين تمن
الي عملته كويس، ولحسن حظها كانت
خديجه نائمه من مفعول دوائها ف لو كانت
مستيقظه كانت ستوبخها وتذكرها بانها
حظرتها، لتستلقي بعدها علي فراشها للنوم

ظلت تجوب الغرفه ذهابا وايابا كادت تجن
ف عقلها لايكاد يصدق ان ذاك الغامض هوا
شريف! يال سخريه القدر اهيا اغرمت

بشخصين لتوها ف في البدايه كانت تمقت شريف وهيا معجبه بذاك المجهول ، وبعدها تكتشف حقيقه مشاعرها تجاه شريف، لتكتشف في النهايه انهما شخص واحد، ربما كانت تشعر بالسعاده لانها اغرمت بنفس الشخص منذ البدايه ولاكن كانت غاضبه ايضا لانه قام بخداعها لتجلس علي سريرها وهيا تتنهد قائله : معقوله ياشريف تكون بتحبني للدرجادي ، لتبتسم بعدها بسعاده وهيا تتذكر ذكرياتهما منذ البدايه، ليخرجها من ذكرياتها صوت رنين هاتف شريف والتي علمت بانه شريف ليجعل دقات قلبها تتسارع كالطبول

لتجيب بصوت منخفض قائله: الوو

ليجيب شريف والذي عرف صوتها علي الفور و الذي يعشقه بشده

شريف: مايا ده انتي معلش بس انا نسيت

موبايلي معاكي

مايا بحرج : بصراحه انت منستهوش انا الي خدته بالغلط لان كنت فكراه موبايلي عشان شبهه لتستكمل بمزاح قائله: وبعدين انت لسه فاكر تتصل افرد كنت سرقته بقا

شريف بهيام: ده انتي سرقتي قلبي يبقا فداكي اي حاجه يامايا، لم يجد منها ردآ ليعلم بعدها علي الفور انها تشتعل حرجا ليستكمل هههههه خلاص خلاص كنت بس عايز اقولك نتقابل بكره في كافيه **** علي الساعه الي تشوفيها مناسبه ليكي

اما عند مايا ف حاولت ان تجد صوتها فقد كانت تشعر وكان قلبها سينخلع من مكانه من كلماته التي تصيبها بالخجل الشديد لتقول : علي الساعه ٣ نتقابل ان شاء الله

شريف بحب: اتفقنا، تصبحي علي خير ياوردتي

مايا بحرج شديد لمناداتها هكذا: وانت من اهل الخير ياشريف، كادت ان تغلق الهاتف ولاكن سمعت صوته يقول

شريف: مايا

مايا بحرج: نعم

شريف: بحبك

تحولت وجنتي مايا الي لون الدم لتقول بتلعثم: ا ا ا ...باي ياشريف لتغلق الخط وهيا تحتضن الهاتف قائله بسعاده: بحبه بحبه بحبه، لتخلد للنوم بعدها لتستعد لرؤيته في الصباح

اما عند شريف ف بعد ان اغلقت معه نظر الي الهاتف وهوا يتنهد بحب قائلا: البت دي بقت خطر عليا انا لازم اتجوزها في اسرع وقت

---------- ----

يجلس في غرفته المظلمه يدخن بشراهه
حتي امتلأت الغرفه بالدخان وهوا يتذكر وعد
والتي منذ ان رحلت لم ينساها ولو للحظه
حتي انه اصبح يدخن كثيرا وتعرف علي
الكثير من النساء في محاوله نسيانها ولاكن
لم يستطع فكانت هيا الشئ الوحيد النقي
الطاهر الذي دخل الي حياته والذي هوا
دمرها ليقف امام المرآه وهوا ينظر الي نفسه
والي وجهه الشاحب والي تلك الهالات تحت
عينيه ف حقا منذ غيابها لم يعد ذاك كريم
الفتي الوسيم الذي يقعن في حبه الفتيات
لتاتي صورتها امام وجهه مره اخري ليمسك
بزجاجه عطره ويلقيها علي المرآه لتتهشم
وتتحول الي قطع مبعثره علي الارض وعلي
صدره العاري الذي جرح من الزجاج ليقول
بصياح وغضب: اخرجي من دماغي بقاااااا

في بيت ابراهيم عم وعد

كانوا يجلسون يتناولون طعام العشاء. في

صمت والذي لم يكن يشارك فيه اكرم

والذي ايضا كان يرجع من الخارج ليكون

حبيس غرفته منذ حادثه وعد وهوا علي تلك

الحاله وايضا كان يتجنب غضب والدته

والتي كانت تعنفه بشده كلما راته، ليقول

ابراهيم لسميحه: امال اكرم فين ياسميحه

بقيت احس انه مش عايش معانا في البيت

سميحه بغضب مكتوم: في اوضته يا ابراهيم

خليه قاعد بيذاكر للسنه الاخيره الي عمال

يسقط فيها، ليقول ابراهيم بجديه: مممم

طب هوا انتي مش مخبيه حاجه عني

ياسميحه

سميحه بتوتر: وانا هخبي عنك ايه بس

ابراهيم وهوا ينهض: السبب الي مشيت

عشانه وعد مثلا والي انا متاكد انك عرفاه
سميحه وهيا تنهض هيا الاخري وقد اصبح
قلبها في قدميها لتقول: س سبب ايه يا
ابراهيم انا مش فاهمه انت بتتكلم عن ايه
هيا قالت عشان الجامعه بعيده و***
ليقاطعها ابراهيم قائلا: عمرك ماكدبتي عليا
ياسميحه وبعد السنين دي كلها كدبتي عليا
دلوقتي ليستكمل السبب الحقيقي
ياسميحه ودلوقتي يا اما هعرفه انا بنفسي
وساعتها مش هيحصل خير
سميحه وهيا تجلس مره اخري فقدميها لم
تعد قادره علي حملها لتبدأ في البكاء قائله :
هقولك علي كل حاجه١

- احم طب ايه هتفضل باصصلي كده كتير
شريف وهوا يضع يديه علي احدي وجنتيه

-طيب قوليلي ازاي لما تكون قدامي مبصلكيش

مايا بحرج: طب انا لازم اديلك التليفون بتاعك عشان امشي ومتاخرش

شريف بسرعه: لالا يامايا لسه بدري خليكي شويه ع الاقل اشربي حاجه ها يستي تحبي تشربي ايه ؟

مايا بحرج: اي حاجه ياشريف عادي

شريف: متتكسفيش يامايا طب قوليلي انتي بتحبي القهوه

مايا : بصراحه مش اوي خلاص اطلبلي اي عصير فرش

شريف وهوا يشاور للنادل: عنيا بس كده

بعد ان اتي النادل اخبره شريف بطلبه: واحد عصير برتقال وواحده قهوه مظبوط

بعد رحيل النادل من امامهم عاود شريف النظر الي مايا لتتنحنح مايا قائله : شريف

كنت عايزه اقولك حاجه

شريف وهوا يبتسم : قولي علي طول

لتصمت مايا قليلا تحاول استجماع

شجعاتها ليستشعر شريف بالقلق لصمتها

قائلا

-خير يامايا في ايه

مايا وبدون مقدمات: انا عرفت انك انت الي

كنت بتبعتلي الرسايل طول الفتره دي

ياشريف

&*&*&*&*&*&*&*&*&*&*&*&*&

نهض عن ذاك المقعد بعنف وهوا ينظر الي

سميحه الجالسه امامه بعدم تصديق ف لم

يكن يتوقع ذلك حتي في اسوأ كوابيسه قائلا:

- يارتني كنت اموت قبل ما اسمع الي

سمعته طب اودي وشي من بنت اخويا فين

دلوقتي ثم تحولت نظراته الي شرارات غضب

مستكملا: وانتي ازاي متقوللیش حاجه زي

كده ازاااي ليصرخ في اخر جملته

انتفضت سميحه بخوف وهيا تقول ببكاء:

كنت هقولك والله كنت هقولك بس وعد

هيا الي صممت مقولكش وصممت تمشي

انا اتحيلت عليها تفضل قالتلي مش هقدر

ابراهيم بغضب : طبعا يعني هيا كانت

هتخليكي تقوليلي علي وساخه ابنك انا

كنت حاسس بس كدبت نفسي وقولت

وساخته مش هتوصل لكده ثم اكمل وهوا

يتوجه نحو غرفه اكرم انا هعيد تربيته من

اول وجديد لحقت به سميحه وهيا تحاول

منعه قائله ببكاء: ابراهيم اهدي متتصرفش

وانت في الحاله دي انا عارفه انه غلط و

غلطته متتغفرش بس خلينا نتصرف لما

تهدي لم يستمع اليها بالمره واكمل سيره

ثم فتح باب غرفه اكرم بعنف والذي كان

يجلس امام جهاز الاب توب يحادث تلك

الفتاه التي تعرف عليها بالصدفه ليقع في عشقها ولاول مره يقع اكرم في عشق حقيقي وكان ينوي ان يكمل حياته معها مخططا لبدايه حياه اخري جديده وقد بدأ بالفعل في الحصول علي عمل جديد شعر اكرم بالفزع لدلوف ابيه الغرفه بهذه الطريقه ليغلق الجهاز وهوا ينهض قائلا بتساؤل:

- بابا خير في حاجه ما انهي جملته حتي صفعه والده صفعه دوت في انحاء الغرفه والذي اثرها شعر وكان راسه التف للجهه الاخري ليضع اكرم يديه مكان الصفعه وهوا ينظر،الي والده بدهشه والذي ولاول مره يقوم بها و كانت عيناه حمراوتان من شده غضبه ليمسكه من التيشرت الخاص به وهوا يقول بغضب شديد

- بقا انت بتعتدي علي بنت عمك دلع ودلعناك عربيه وجبنالك سقوطك وفشلك

واستحلمنا سهراتك مع صحابك وشربك الي
كنت فاكر اني مش عارفو وسكت عليه
وقولت لسه شاب طايش وعايش سنه
وبكره يعقل انما حقارتك ووساختك توصل
لحد انك تازي بنت اخويا الي ضافرها برقبتك
يبقا لاااا لا انت ابني ولا اعرفك وهعيد
تربيتك من اول وجديد عشان انا معرفتش
اربيك ثم يسحبه من ملابسه للخارج
متجاهلا لتوسلات سميحه له ان يتركه فهو
في النهايه ولدها ايضا مهما فعل ليقوم بفتح
باب المنزل وطرده قائلا:
- وكمان هتفضل في،الشارع يا اكرم ومن غير
اي هدوم يمكن ده يعلمك ولو شويه انك
تبقا راجل ليغلق الباب بعنف في وجهه
مقاطعا لتوسلاته بان يستمع اليه
ليوقف سميحه التي كانت تهرول باتجاه
الباب لتنقذ ولدها من عقاب والده ليوقفها

ابراهيم وهوا يصرخ في وجهها قائلا

-سبيه يتعلم الادب ماهوا بسببك وصل

لكده مكنتش برضي اعاقبه عشانك لاكن

من هنا ورايح كلامي انا الي هيمشي لتبتعد

عنه سميحه بعض الخطوات بخوف من

صراخه الغاضب قائله بنحيب

-طب كنت اديله اي هدوم هيروح لمين في

الوقت المتاخر ده ابراهيم بغضب: ابنك مش

صغير ياسميحه هيعرف يتصرف... ليتنهد

بتعب وهوا يراها تبكي ليسحبها من يدها

مجلسا اياها علي الكنبه ليجلس هوا الاخر

بجانبها لتتحول نبرته القاسيه الي صوت

حنون قائلا وهوا يمسح دموعها بيديه

-بتعيطي ليه دلوقتي طب يرضيكي الي هوا

عمله انه يازي وعد بالشكل ده ويخلينا

نخون الامانه لتهز سميحه راسها بنفي

ليستكمل وهوا يتنهد طب وانا عمري اخت

قرار وطلع غلط لتقول له سميحه لا من بين
دموعها ليستكمل قائلا
-يبقا لازم تثقي فيا وان ده احسن ليه
وعشان تطمني انا هبقا اتصل بصحابه
اخليهم ينقلولي اخباره هاا ارتحتي كده
لتمسك سميحه بيده الاثنين الموضوعه
علي وجهها قائله بابتسامه امل : بجد يا
ابراهيم هتعمل كده ليبتسم اليها ابراهيم
وهوا يربط علي احدي وجنتيها قائلا
-ايوه بجد ... ودلوقتي قومي هاتيلي دوا
الضغط لحسن حاسس انه بقا في السما
لتنتفض سميحه بخوف قائله
-يالهوي بعد الشر عليك هقوم اجبهولك
وانت ارتاح شويه ليتنهد ابراهيم بتعب وهوا
يريح راسه علي الكنبه قائلا
- ربنا يهديك يا اكرم ويارب تسامحيني
ياوعد

□ □ □□ □

شعر شريف بان دلو من الماء البارد سكب

فوقه لينظر اليها بصدمه حاول كثيرا فتح

فمه والرد عليها ولاكن لم يستطع كأن

الكلمات قد هربت منه لتنظر اليه قليلا تري

ابتسامته تتحول لحزن فهو قد ظن انها

ستتركه الان دون عوده لتقطع الصمت قائله

-هوا انا زعلت وفكرت اني ابعد عنك ليمسك

بيديها قائلا بترجي: لايامايا كله الاكده

عاقبيني باي عقاب الاده انتي كده بتقتليني

انا عملت كده عشان مكنتش عارف

اصارحك عارف اني غلط بس ارجوكي بلاش

تجيبي سيره البعد

لتنظر اليه ولاول مره بنظره عاشقه لم

تستطع مدارتها وهيا تري كم يحبها لتقول

برقه: بعد الشر عليك انا صحيح زعلت انك

مصارحتنيش لاكن انا فرحت وفرحت اكتر

لماشوفت حبك ليا عارف ياشريف انت
حبتني بطريقه كنت دايما بتمناها في فارس
احلامي الي بيجيلي في احلامي وخيالاتي علي
طول انت خليت الحلم حقيقه لتشعر
بسخونه وجنتيها من شده الخجل لتنظر
لاسفل مستكمله وكمان انا ..... انا كمان
بقيت ببادلك نفس المشاعر لم تجد منه ردآ
لترفع راسها ببطئ لتجده ينظر اليها وفمه
مفتوح لتجعله يبدو كالاحمق بمظهر
مضحك للغايه
لم تستطع المقاومه لتضحك بشده قائله:
طب حاسب الدبان يدخل ليضحك هوا الاخر
بشده قائلا: كده بوظتي اللحظه ليتنهد وهوا
ينظر اليها قائلا بحب: مش مصدق يامايا
حاسس اني بحلم حلم جميل مش عايز
اصحي منو مش عارف انتي عملتي فيا ايه
بس انتي من اللحظه دي مش هتبعدي

عني ثانيه ومش هسمحلك ابدا لم تنتبه الي يديها التي كانت بين كفيه طوال تلك المده الا عندما شعرت بانه يضغط عليها بخفه معلناً انانيته الشديده بها لتبعد يديها بحرج وهيا تنظر لاسفل ليتكلم شريف قائلا بخبث: بس بردو معرفتش ايه هيا المشاعر دي

مايا بحرج شديد: صدقني ياشريف كل حاجه في وقتها وليها طعمها واكيد هيجي اليوم الي هقولك فيه علي كل حاجه لاكن دلوقتي مش هينفع

شريف بحب:

- وانا هفضل مستني اليوم ده يامايا و اوعدك انك هتكوني ملكي و حلالي في اقرب وقت

نهضت مايا حتي لاتسقط مغشيا عليها من فرط خجلها الشديد لتقول برتباك

- طب خد تليفونك لتنساه تاني وانا لازم
امشي بقا اتاخرت وبابا كده هيقلق
ليتفهم هوا خجلها قائلا بابتسامه
-طيب يلا خليني اوصلك
ليتوجهوا الي السياره ويقوم بايصالها الي
منزلها معلنا هذا اليوم عن بدأ عشق مايا
وشريف
****
بعد نهايه اخر يوم اختبارات تقف وعد تنتظر
خروج صديقتها خديجه وهيا تبتسم برضي
فلقد كانت الاختبارات جيده وهيا الان تدعو
الله ان يوفقها في النتائج ليقاطع ابتسامتها
ذاك الصوت الرجولي الاجش صاحب البحه
الخاصه
-افهم من وقفتك وانتي بتضحكي شبه
الهبله كده انك حليتي كويس لترفع راسها
بغضب بعد ان علمت هويته التي باتت

تمقتها للغايه قائله بغضب: ايه زي الهبله
دي وانت مالك اصلا اضحك ولامضحكش
ومالك بردو باني حليت ولامحلتش ليرفع
كتفيه بلامبلاه قائلا
- مش هتفرق معايا اعتقد بس اكيد مش
هقبل اخد واحده بدرجات ضعيفه حتي مش
هيبقا حلو عشان شكلي
لتقول لحد بتحدي وغضب
-وانا هثبتلك اني هخذلك وهجيب اكتر مما
تتوقع للاسف بقا مش هخليك تفرح فيا
ليبتسم بثقه وهوا يضع نظارته الشمسيه
لتحجب روماديته التي تاسر القلوب قائلا:
حلو يبقا اشوفك بعد اسبوع ياحلوه واكيد
انتي عارفه المستشفي الساعه ٨ بالظبط
تكوني قدامي واستعدي عشان هتواجهي
زين الصاوي يلا اسيبك دلوقتي... سلام
ليتركها ويهم بالمغادره وهوا يسير بغرور

وثقه وكل انظار الفتيات موجهه اليه باعجاب
مما يزيده غرورا اكثر
لتتنفس وعد بعد رحيله عده مرات محاوله
تهدأت غضبها قائله بنبره مرتفعه قليلا: اااه
هطق هموت لتقوم بتقليده بطريقه
مضحكه لمن يراها
-قال ايه استعدي عشان تواجهي زين
الصاوي فاكر نفسه مايكل جاكسون انا
بكرههك يازين بكرهاااك لم تنتبه وعد من
غضبها الي خديجه التي كانت تقف امامها
قائله بتعجب: انتي اتجننتي ياوعد خلاص
بتكلمي نفسك وفين زين ده الي انتي
بتكرهيه لتقول وعد بغضب: اسكتي انتي
ياخديجه وبلاش تجيبي السيره دي عشان
بتجنن انتي متعرفيش الي انا فيه ليقطع
ثوره غضبها صوت رنين هاتفها لتجده عمها
ابراهيم لتتحول ملامحها من الغضب الي

ابتسامه بسيطه لتجيب قائله

-الوو ازيك ياعمي

-اها الحمد لله تمام كان اخر يوم النهارده

-اها حليت كويس الحمد لله ياعمي ادعيلي

-تمام حاضر هعدي عليكوا دلوقتي

لتغلق بعدها الهاتف موجها نظرها الي

خديجه قائله

-ده عمي مستنيني عشان اروحله

لتقول لها خديجه بخوف والتي كانت تعلم

بامر اكرم من وعد: طب هوا ابن عمك

موجود هناك

لتزفر وعد بضيق: مش عارفه ياخديجه بس

الي مطمني ان عمي هناك يلا بينا عشان

منتاخرش لسه ورانا سفر فنعم اليوم كانت

ستعود وعد الي اهلها وموطنها كم اشتاقت

الي احضان والدتها والي مزاح والدها حتي لو

تحولت محبته الي مجافاه اشتاقت حقا الي

جو المرح الذي يسوده المنزل اشتاقت الي
الدفئ الذي تستشعره وهيا معهم ووسطهم
****
ما ان خطت وعد وخديجه بعض الخطوات
خارج الكليه حتي وجدت اخر شخص كانت
تتوقع لتقول بصدمه: اكرم! !!
ليتوجه اكرم نحوها وهوا يسير بحزر لتبتعد
عنه بعض الخطوات قائله بخوف: انت ايه
الي جابك هنا يا اكرم
ليقول اكرم بهدوء: وعد انا بس عايز اتكلم
معاكي ارجوكي خمس دقايق بس متخفيش
ياوعد والله بوعدك اني مش هازيكي
نظرت اليه وعد قليلا بحظر ليقول بصدق
-صدقيني مش هعملك حاجه هتكلم
معاكي بس مش اكتر لتقول وعد
-ماشي يا اكرم اتكلم لينظر اكرم حوله قائلا
-هنا في الشارع طب تعالي في اي مكان تاني

لتقول وعد بحزم لامش هروح اماكن تانيه
ويا اما هنا يا اما بلاش وياريت بسرعه عشان
لسه ورايا سفر
ليقول اكرم طيب طيب وقبل ان يتكلم نظر
قليلا لخديجه للتفهم خديجه وتبتعد قليلا في
حرج ولاكن تمسك وعد بيديها تقربها مره
اخري قائله: خديجه اختي مش بخبي عليها
حاجه
تنحنح اكرم ليقول
- طيب مبدأيا انا اسف علي كل حاجه
وعارف انك مش هتسامحيني بس صدقيني
انا اتغيرت انا حتي بقيت بشتغل وبذاكر
عشان اخلص. اخر سنه من الكليه وحتي
بقيت بحب بنت لتظهر ابتسامه علي وجهه
مستكملا بحبها اوي ياوعد وبجد اول مره
احب بنت بجد بصي انا عارف ان كل ده
مش هيفرق معاكي بس امبارح بابا طردني

و... لشهق وعد مقاطعه اياه قائله بخوف

-هوا عمي عرف ليرد عليها اكرم قائلا ايوه

عرف وطردني من البيت بالليل من غير اي

هدوم ولاحاجه وروحت لواحد صحبي ليشير

باتجاه ملابسه حتي هدومي دي اخدها منو

بس ده ميفرقش معايا انا بس عايزك

تسامحيني ياوعد نظرت اليه وعد قليلا

لتستشعر الصدق في كلامه لتتنهد قائله

-سامحتك يا اكرم ربنا يهديك ويوفقك في

حياتك مده اكرم يديه لها قائلا بابتسامه

اخوات؟

لاتعلم لما شعرت بنغزه في قلبها لتعود

بذكرياتها ف نفس الموقف تكرر معها مع

كريم ايضا لتلعن نفسها قائله لنفسها

بسخريه وانتي لسه بتفكري فيه لتفيق من

شرودها وتنفض تلك الافكار من راسها وتمد

يديها ليد اكرم مصافحه اياه قائله بابتسامه

بسيطه

-اخوات يابن عمي ويلا هتيجي معايا

دلوقتي عشان ترجع لبيتك

****

اما عند مايا في اخر يوم اختبارات

خرجت لتبحث بعينها عن شريف لتجده

يخرج بعدها بلحظات لتتجه اليه وهيا تساله

بلهفه: ها عملت ايه؟

شريف وهوا يتصنع الحزن: هعمل ايه يامايا

العادي محلتش حاجه

لتتحول لهفتها الي حزن قائله

-ليه ياشريف انا وانت مراجعين وكنت

مسمع كويس

فنعم منذ اخر لقاء لهما سويا والذي،اعلنا

فيه عن حبهما الشديد لبعضهما وهوا اقسم

ان يتغير من اجلها هيا فقط لكي يستحق ان

ينالها ولهذا لم ينم طوال تلك الايام ولاول

مره كان يذاكر بجد واجتهاد لينتهي من
الجامعه في اقرب وقت ليذهب ويطلبها من
والدها قريبا ف شريف كان يعيد سنته
الثالثه للمره الثانيه ولهذا قرر ان ينتهي من
الجامعه سريعا لاجلها
لم يتحمل ان يري حزنها ولهذا ابتسم بمرح
قائلا
-بهزر معاكي حليت كويس الحمد لله لتقفز
فرحا قائله
-بجد ياشريف الحمد لله اقسم انه يتمالك
نفسه بصعوبه عن ضم تلك الفتاه الي صدره
وادخالها الي ضلوعه لتكون جزءآ مجزءآ منها
فهو يعشقها وبشده ويعشق روح الطفله
التي بداخلها يعشق ابتسامتها وكل شئ
فيها واكثر مايجعل قلبه يقفز فرحا هوا انها
اعترفت له بانها تبادله نفس،المشاعر تمالك
نفسه بصعوبه عن تلك الافكار فيجب ان

ينتظر القليل بعد ليقول بصوت مختنق المشاعر

-مايا هروح اجيب حاجه من واحد صحبي استنيني في الكافتريا متمشيش عشان اوصلك

اومأت براسها عدت مرات وهيا تبتسم ليغادر من امامها غافله عن تلك الاعين التي تراقبهم بغيره شديده وحقد لتنتهز الفرصه بعد رحيل شريف وهيا تقترب منها لتقف خلفها قائله بحقد

-متفرحيش اوي كده مش هيعمر معاكي كتير

لتلتفت مايا الي مصدر الصوت والتي لم تكن سوي داليا والتي تكرهها بشده لتجيب عليها بغضب

-افندم تقصدي ايه!

لتقول الاخري بسخريه: اقصد ياحبيبتي انك

لسه حاجه جديده علي شريف كبيرك معاه
اسبوعين تلاته وبعد كده هيرميكي
شعرت مايا بارتفاع بدرجه غليان دمائها من
شده الغضب لتواجهها بوجه كلون الدماء
من غضبها قائله بصياح
-وانتِ مالك ياحبيبتي حد كان اشتكالك
ولاطلب رائيك في حاجه وبصفتك مين اصلا
جايه تقوليلي الكلام ده
لتبتسم داليا بسخريه قائله
-انا بس حبيت انصحك عشان متتصدميش
لتبتسم مايا قائله بثقه لداليا
-ياريت تخلي نصايحك لنفسك واه انا
وشريف بنحب بعض جدا وان شاء الله في
اقرب وقت هتشوفي دبلته في ايدي ابقي
فكريني اعزمك بقا يااا .. سوري نسيت
اسمك كان ايه
لتقول الاخري من بين اسنانها

- داليا لتستكمل مايا قائله اه ياداليا لتنظر
داليا اليها نظرات ناريه ثم تهم للرحيل وهيا
تلعن مايا في سرها ولاكنها سرعان ما
ابتسمت عازمه انها البدايه فقط وانها لن
تترك مايا وشئنها
بعد ان رحلت داليا تاركه كلامها المسموم
يدور في،عقل مايا ظلت تفكر مايا قليلا
بخوف علي ان يكون كلامها صحيحآ
وبالفعل استطاع داليا بشرها ان تنجح في
تشويش عقل مايا حاولت مايا بشده طرد
تلك الافكار من راسها وهيا تقول
-لاياماياا متسمعيش كلامها دي عايزه تفرق
بنا لالا اكيد كدابه بس افرد طلع كلامها صح
معقوله يكون بيتسلي بيا! !
لتتنهد بحزن قائله
- انا احسن حاجه امشي دلوقتي عشان
ميحصلش مشاكل بيني وبين شريف

وبالفعل قامت مايا بالمغادره بمفردها قبل
عودت شريف
****
جلسوا جميعا في ذاك الصالون الصغير
لتقول وعد موجهه كلامها لعمها ابراهيم
-خلاص ياعمي اكرم اعتزرلي وهوا وعدني انه
هيبدا صفحه جديده ياريت انت كمان
حضرتك تسامحه
ليرد عليها ابراهيم بغضب وهوا ينظر لاكرم
نظرات كادت ان تحرقه في مكانه
-لاياوعد انا سامحته كتير والي عمله مش
بالساهل هعديه ليقول لاكرم يلا ارجع مكان
ماجيت مش عايز اشوف وشك تاني هنا
ليخفض اكرم راسه بحزن وينهض من مكانه
استعداد للرحيل لتوقفه وعد قائله
-استني يا اكرم ثم تعود بانظارها لعمها
قائله بترجي

-عشان خطري ياعمي فرصه اخيره المرادي ولو متغيرش حضرتك تعاقبه زي ما انت عايز هوا بجد ندمان صمت عمها ابراهيم وهوا يدير راسه للجهه الاخري في غضب ولم يستمع الي توسلات وعد ولاسميحه ليقول اكرم بابتسامه

-متتعبيش نفسك ياوعد خلاص انا اهم حاجه انك سامحتيني شعرت وعد بالحزن لاجله حقا فهو رغم انه قد تسبب لها بالازيه الا انه قد ندم الان وبشده توجه اكرم ناحيه باب المنزل ليدير مقبضه استعداد للرحيل مره اخري ليجد ابراهيم يضع يديه علي كتفه قائلا

-معتش في سهر مع صحابك والعربيه هخدها منك ليلتفت الي والده وهوا يبتسم بشده قائلا

-حاضر يابابا انا اسف علي كل حاجه ثم

يعانق والده عناقا شديدآ ليربط ابراهيم علي
ظهره قائلا ربنا يهديك يا اكرم لو مكنتش
وعد سامحتك مكنتش هسامحك ابدا ثم
يترك احضان والده ليتجه الي احضان والدته
سميحه وهوا يتمتم بكلمات الاعتزار لتبكي
سميحه قائله
- ربنا يهديك ليا يا اكرم يا ابني
وقفت وعد تنظر اليهم لتفر دمعه من
عينيها وهيا تري تلك المحبه بينهم لتبتسم
وهيا تتذكر والديها ف الان اصبحت تشتاق
اليهم وبشده وتريد رؤيتهم الان اكثر من اي
وقت
بعد تلك الساعات العصبيه التي مرت عليها
وبعد الكثير من الاعتزارت التي وجهت اليها
سواء من اكرم او سميحه او عمها هاهي
الان تجلس برفقه خديجه في القطار وقلبها
ينبض بشده لشعورها بالسعاده للعوده

للوطن مره اخري والي والدتها الحبيبه

ووالدها التي تعشقه بشده

بعد ساعات

****

تقف اسفل بنايه منزلهم وهيا تتنهد بسعاده

ف بعد تلك المده هاهي عادت اليهم الان

صعدت السلالم لتقف امام باب منزلهم

وهيا تحاول كبت دموعها التي هيا اثرها

السعاده والاشتياق فنعم الفراق كان مؤلمآ

عليها وبشده دقت باب منزلهم في انتظار ان

يفتح في اي لحظه الان وفعلا بعد عده دقائق

فتح الباب ليظهر منه والدها لترتمي في

احضانه غير عابئه بما قد فعله بها او حتي

بانه حزين منها لم يستطع والدها كبت

اشتياق لها ليضمها الي صدره بشده ويبكي

قائلا

-وحشتيني اوي يابنتي حمدله علي

سلامتك

لتستمع الي صوت والدتها. اتيه من الخلف

قائله

وعد بنتي اخيرا لتتجه الي والدتها في عناق

شديد لتمسك والدتها بوجهها وهيا تقبلها

بشوق قائله ببكاء

-عامله ايه ياضنايا وحشتيني وكان قلبي

اكلني عليكي

لتقول وعد ببكاء

-انا كويسه ياماما دلوقتي بقيت كويسه لما

شوفتكم لترجعها سميه الي احضانها مره

اخري دامت فتره البكاء والترحاب الشديد

بوعد حوالي النصف ساعه لتجلس بعدها

وعد وتقص عليهم كل ماحدث معها

وباختيار زين لها لتكون مساعده له جلست

معهم حتي شعرت باثر النعاس يغلبها ومن

تعب السفر لتستاذن منهم متوجهه الي

غرفتها ليلحق بها والدها

تمددت علي سريرها ولاكن ما ان رأت دلوف

والدها الغرفه حتي نهضت مره اخري ليشير

اليها والدها بالجلوس ليجلس بجانبها قائلا

عامله ايه ياوعد في الكليه الجديده

لتجيبه وعد بابتسامه

-الحمد لله يابابا كله تمام

احمد بجديه: حد ضايقك ؟

وعد بحزن لتظن ان والدها ليس واثقها بها

بعد

- ابدا يابابا وانا مكنتش بكلم حد انا كنت في

حالي

ربت احمد علي فخذ وعد قائلا

-انا عارف تنهد بحزن مستكملا انا كل الي

عملته.. عملته عشان خايف،عليكي يابنتي

الناس مبترحمش وانا مش هستحمل حد

يقول عليكي كلمه مش كويسه ساعتها

ممكن اقتله واشرب من دمه لاني واثق في
بنتي وعارف هيا ايه بس ده ميمنعش انك
غلطتي ياوعد صح ولالا؟
لتجيبه وعد بصوت مكتوم وهيا علي وشك
البكاء بعد ان شعرت بغصه في حلقها
-صح يابابا انا غلط وندمانه
ليسحبها والدها مقربا اياها من صدره قائلا
-خلي الي حصل يعلمنا اننا منعملش كده
تاني واننا نتعلم من غلطنا انا مش هعشلك
العمر يابنتي عايزك تكوني قويه ومحدش
يكسرك ابددا
وعد بحزن
-بعد الشر عليك يابابا ربنا يديك الصحه
لتقبله من وجنتيه قائله ببتسامه
-عنيا يابابا اوعدك اني هعمل الي قولتلي
عليه
ربت احمد علي راسها قائلا

-هيا دي بنتي حبيبتي ودلوقتي اسيبك
ترتاحي وتنامي كمان عشان امك متشكش
في حاجه
لتساله وعد
-هيا ماما متعرفش الي حصل
احمد بجديه
-لامتعرفش ومش هتعرف خلاص دي حاجه
بيني وبينك ونعتبر الي فات مات
تركها احمد بعد ان اغلق الباب ورائه
تطلعت وعد الي سقف غرفتها وهيا تتنهد
براحه لاول مره تشعر بها منذ ايام وليالي
كثيره لتستعد للنوم فالليله كانت متعبه
اغمضت عينيها بضع دقائق وسرعان ما اتي
شبح صوره زين امامها لتفتح عينيها بفزع
قائله
-ياساتر انت ناططلي حتي في احلامي مش
سايبني اووووف حل عني بقا مش كفايه

هشوف وشك طول الاجازه لتعاود بعدها

محاوله النوم مره اخري

****

انتهي من عمله لليوم ليتجه الي سيارته

الفخمه وهوا يسير بثقته المعتاده صعد

علي متن السياره متجها الي قصره الضخم

في مدينه القاهره نعم فكيف له بان لايمتلكه

ف هوا الطبيب الاشهر في العالم صاحب

السن الصغيره والذي يعد مملكه الصاوي

ف لم يكن بنائه سهلا ابدا وانما اخذ سنوات

وسنوات من الجد والاجتهاد

دلف من البوابه الخاصه بالقصر ليصف

سيارته بجانب السيارات الاخري خاصته

ليتجه الي داخل القصر ملقيا التحيه علي

رحمه كبيره الخدم لم تكن مجرد خادمه له

فقط وانما كانت مكانتها اكبر من ذلك بكثر

في الواقع كان يري فيها حنان الامومه فلقد

حرم من والدته وهوا طفل ذو عشر سنوات

فقط فلقد فقد والدته اثر صراع دام سنوات

مع احدي الاورام السرطانيه

رحمه بحنو

-تحب احضرلك العشا يابني

زين بلطف علي عكس عادته المعروفه

- لا ارتاحي انتي ياداده انا اكلت بره هوا بابا

رجع

رحمه بحنان

-ايوه يابني وهوا فوق دلوقتي مستريح في

اوضته لتكمل وبعدين يابني قولتلك بلاش

اكل بره ده لانه بيرجع يتعبك

ليتنهد زين بتعب

-هعمل ايه معنديش وقت حتي اتنفس

اديكي شايفه ياداده انا علي طول مشغول

ازاي مش بلحق حتي اجي اتغدي

رحمه بابتسامه

-يلا بكره ربنا يرزقك بنت الحلال الي
تطبخلك وتهتم بيك ومتبقاش عايز تمشي
من البيت وتسبها
زين بسخريه
-مفيش الكلام ده ياداده انا مش بتاع حب
وكلام فاضي ولا اتجوز واحده تصدعني بزنها
انت مش بتهتم بيا انت مش بتسال عليا
مبحبش زن الحريم ده واصلا مفيش واحده
هتستحملني لاني مستحمل نفسي بالعافيه
المهم انا هطلع دلوقتي ارتاح لاني هلكان
ليتركها ويتوجه الي السلالم صاعدا لغرفته
تنهدت رحمه بياس من حاله قائله
-ربنا يهديلك الحال يابني ويريح قلبك
ويرزقك بالي تحبها وتحبك
دلف زين للمرحاض الخاص بغرفته لياخذ
حماما يريح عضلات جسده المنهكه ويخرج
بعدها مريحا جسده الصلب علي فراشه

الناعم واضعا احدي يديه اسفل راسه
ليسرح قليلا عائدا بذكريات الماضي
- وقف ذاك الطفل بجانب سرير امه في
المشفي وهو يبكي ماما قومي متسبنيش
ياماما عشان خطري قومي انتي هتخفي
وهتبقي كويسه
-ماما تعرفي انا لما اكبر هبقا اعظم واشهر
دكتور في الدنيا عشان مشفش حد تعبان
خالص
استفاق من ذكرياته لتهرب من دمعه تحمل
معها آلام الماضي ليمسحها سريعها ثم
تعود صوره وعد امامه ليجد نفسه يبتسم لا
اراديا قائلا
-البت دي الوحيده الي قدرت تقف في وشي
وتعاندني واحده غيرها كنت قتلتها علي طول
وما اهتمتش بس انا ليه لما بشوفها بحس
ان لساني مربوط مش عارف ارد عليها يلا

علي العموم كلها ايام وهتبقا تحت رحمتي

خلينا نتسلي شويه حظك وحش اووووي

ياوعد انه وقعك في طريقي لينقلب علي

جانبه استعداد للنوم وهوا يفكر في الكثير

والكثير من الاشياء لوعد وعلي وجهه

ابتسامه شر١

انا بعتزر علي التاخير

رأيكم #يهمني♥

بعد مرور اسبوع ..

هاقد اتي اليوم الحاسم الذي ستثبت فيه

وعد قدراتها لذاك المغرور ف هيا قد حصلت

علي الدرجات النهائيه واثبتت تفوقها بان

تكون الاولي علي دفعتها .. ازاحت غطاء

السرير لتنهض بنشاط وهيا تنظر في ساعتها

ف مازال امامها بعض الوقت لتتجهز فيه
فقد استيقظت مبكرا عن الموعد لكي
لاتتاخر وينتهز الاحمق الفرصه ليبدا بفرض
تسلطه عليها توجهت للمرحاض لتاخذ
حمامها وخرجت للتتوجه لخزانه ملابسها
لتخرج فستان انيق ورقيق من اللون البيج
وبه ورود صغيره حمراء وحجاب من اللون
الاحمر وحذاء بيج ذو كعب صغير انيق
لتبداء في ارتداء ملابسها وتضع القليل من
ملمع الشفاه والكحل الذي يبرز جمال
عيناها الذهبيه والمسكرا فقط باشياء
بسيطه كانت فاتنه الجمال فكانت وعد
جميله ورقيقه الملامح دون اي مساحيق
تجميليه تطلعت الي نفسها في المرآه لتجد
نفسها ملكه رقيقه وجميله ، محتشمه قاطع
تطلعها في المرآه صوت دقات علي باب
غرفتها لتتوجه لفتح الباب لتجد الطارق مايا

صديقتها ف مايا منذ اسبوع كانت تاتي اليها
يوميا عندما علمت خبر وصول صديقتها
التي اشتاقت اليها بشده وقد شعرت
بالسعاده وبعد ان قصت عليها كل ماحدث
معها هيا وشريف وكانت وعد سعيده لها
للغايه
دلفت مايا الغرفه وهيا تنظر الي وعد باعجاب
قائله: واااو متشيكه كده ورايح فين ياموزه
لتضربها وعد علي راسها بخفه قائله بمزاح
-ما انا قيلالك يامسطوله ان عندي تدريب
مع دكتور زين
مايا بخبث
-اهاااا عشان كده متشيكه اخر حاجه ورايحه
تقابلي الموز
زمجرت وعد قائله
-موز مين قولي المغرور البارد المتكبر مش
الموز خالص وبعدين مش عشانه لترفع

راسها بغرور مستكمله انا اصلا حلوه

قهقهت مايا علي طريقتها في الحديث عن زين لتقول

-شكلك بتعزيه اوي ربنا معاكي بقا ثم اكملت بخبث بس متنكريش بردو انه حلو وموز وكل البنات بتموت عليه وعلي عيونه جوز اللوز دي

وعد بمزاح

-ماشي يختي ياجوز اللوز انتي خلي شريف يجي يسمعك

تحولت ملامح مايا الي الحزن عندما ذكرت وعد اسمه و تذكرت تجاهل شريف لها في الاسبوع الماضي ف لم يكن يتحدث معها ولايهاتفها كمان كان يفعل دائما وعندما تتصل به يتحجج باي شئ ليغلق معها ولايهاتفها مره اخري عندها تذكرت كلام الحيه داليا عندما اخبرتها ان شريف سيتركها

قريبا ويبدو انها كانت محقه في ذلك لاحظت وعد سرحان صديقتها ووجها الحزين لتسالها قائله

-مالك يامايا حصل حاجه بينك وبين شريف، لم تكن تريد مايا ان تخبر وعد حتي لاتحزنها فقد مرت عليها الكثير من الايام الحزينه لتعاود رسم بسمه كاذبه علي شفتيها قائله بكذب

-ابدا ياحبيبتي مفيش انا بس افتكرت ان شريف مسافر كده كام يوم مع صحابه ف اضايقت لانه وحشني ثم قامت بابتلاع تلك الغصه في حلقها حتي لاتبكي

ابتسمت اليها وعد قائله بمرح

-يعيني ع الحلو لما يبهدله الحب، كل ده عشان سافر متقلقيش يختي بكره يرجعلك

اومأت مايا براسها دون ان تتحدث. ف هيا تحاول التماسك امام وعد لتقول بجديه

-طب يلا قومي عشان متتاخريش، شهقت وعد قائله وهيا تنهض

-صح انا نسيت يادوبك اقوم الحق خرجت وعد لتودع والدتها التي ظلت تدعو لها ان يوفقها الله ثم خرجت من المنزل برفقه مايا ورحلت مايا الي منزلها واخبرت وعد بان تطمانها عند عودتها اما وعد فقد استقلت سياره اجري متجهه الي المشفي وهيا تدعو الله ان تصل قبله ف الوقت قد تاخر قليلا عن الموعد

****

وقف امام المرآه يهندم ملابسه المكونه من بدله انيقه من اللون الكحلي مع قميص ابيض يبرز عضلاته القويه وربطه العنق الزرقاء لتجعله رجلا في كامل اناقته اما شعره الغزير البني الغامق فقد قام بتسريحه للخلف لتسقط بعض خصلاته الشارده علي

جبهته ارتدي ساعته المفضله واخيرا وضع
عطره الرجولي المفضل ايجوست بلاتنيوم
ليبتسم بثقه في المرآه ويهم بالخروج من
غرفته ليتوجه الي غرفه اخته 'ندي' ليطرق
بابها عده طرقات ثم يفتح الباب ليجدها
جالسه علي سريرها تعبث بهاتفها دون ان
تلاحظ وجوده كانت ندي فتاه جميله ورثت
العيون الرماديه من امها هيا وزين كانت
شبه زين الي حد كبير ولاكن بملامح فتاه
كانت شديده البياض علي عكس زين الذي
اكتسب اللون البرونزي لبشرته من الشمس
كان شعرها بندقي اللون طويل الي حد ما
فتاه متوسطه الطول ليقطع انشغالها
بهاتفها صوت زين الرجولي قائلا
ندي! رفعت راسها عن ذاك الهاتف لتنظر الي
زين الواقف امامها في منتصف الغرفه وهيا
لم تلحظ،وجوده بسبب انشغالها في الهاتف

لتضع الهاتف بجانبها بارتباك وهيا تقول بخوف

زين انت هنا من امتي مسمعتكش وانت بتدخل

زين وهوا يعقد حاجبيه

-هتاخدي بالك ازاي وانتي ماسكه الموبايل عماله تلعبي فيه وبعدين انا مش قولتلك تقعدي تذاكري والا هاخد الموبايل تاني منك

ندي بتوسل:

-يازين الله يخليك انت كل شويه تاخدو مني وبعدين انا زهقت كل شويه مذاكره مذاكره ده حتي احنا في الاجازه كانت علي وشك البكاء ولاكن عندما راها زين اسرع اليها ليجلس بجانبها ف حتي ان كان صارما وصعب الطباع ف انه يعشق اخته الصغيره بشده ربت زين علي ظهرها بحنان قائلا

-احنا مش قولنا يانودي لازم نشد حيلنا

عشان نخلص من اخر سنه في الثانويه العامه وتجيبي مجموع كبير تدخلي بيه طب

ندي بحزن

-بس انا قولتلك مش عايزه ادخل طب يازين انا بحب الرسم ونفسي ادخل فنون جميله

زين بعصبيه وبدا صوته يعلو

-تاني ياندي موضوع الزفت الرسم الي ملوش اي مستقبل ولالزمه ده انا قولت الموضوع ده منهي خلاص

بدات ندي في البكاء ف دائما كان زين يفرض عليها دخول جامعه الطب مثله وهيا لاتحب سوي الرسم وعندما تقول له انها تريد دخول تلك الجامعه يبدا في الصراخ عليها مثل الان

تنهد زين عندما راها تبكي ليمسح علي شعره بعصبيه ثم اخذها في احضانه مربتا علي شعرها و قائلا بصوت حنون

-خلاص ياندي متعيطيش خلصي انتي بس
اخر سنه ونبقا نشوف موضوع الفنون
الجميله ده
رفعت ندي راسها لتنظر،اليه وبعض الدموع
عالقه في عينيها قائله
بجد زين
مسح زين عينيها ليقول لها وهوا يبتسم
للطافه اخته
-ان شاء الله ثم نظر في ساعته وجد انه تاخر
قليلا ليرفع راسه الي ندي مستكملا ودلوقتي
لازم انزل عشان عندي شغل ،اقعدي ذاكري
زي ما اتفقنا اومات له ندي براسها بالايجاب
ليقبل راسها وينهض عن سريرها خارجا من
غرفتها صافعا الباب ورائه
لتسرع ندي في امساك هاتفها وهيا تضرب
عليه عده ارقام لتستمع الي ذاك الصوت
الرجولي يجيب عليها لتبتسم قائله برقه :

وحشتني يا اكرم !!!

**

نزل لاسفل وجد والده جالسا علي سفره

الفطور ليقول بصوت اجش

-صباح الخير يابابا

محمد والد زين: صباح الخير يابني... ايه

معندكش شغل

زين بجديه

-لاعندي ده انا حتي اتاخرت

اجابه والده قائلا طب اقعد افطر الاول

الشغل مش هيهرب

اجابه زين وهوا يقبل راسه ف والده هوا كل

مايتبقي له بعد موت والدته

-معلش يابابا مش هلحق افطر انت بس

وخد العلاج ربت محمد علي صدره قائلا

-ربنا يوفقك يابني .. نادي زين علي رحمه

قائلا

داده هاتيلي القهوه هشربها في العربيه

عشان مستعجل

اجابته رحمه قائله

-حاضر .. ثم دلفت للمطبخ بعد ان احضرت

له القهوه خاصته ليتناولها زين منها وهوا

يتوجهه للخارج ليصعد الي سيارته متوجها

للمشفي ومستعدا لاول يوم مع تلك الوعد

وضع نظارته الشمسيه وهوا يبتسم عندما

تذكر ان اليوم هوا اليوم المحددا له معها

كمساعده ف هيا قد اثبتت بجداره انها الاولي

علي دفعتها وبتفوق علم بعدها انه لايواجه

خصما سهلا ادار مقود السياره متجهاا الي

المشفي

****

وقفت وعد لتحاسب سائق الاجري وتعيطه

بعض اوراق المال وبمجرد ان رحل السائق

ظهرت تلك السياره الفارهه امامها ليخرج

منها بطلته الوسيمه والتي تشبه مشاهير هوليود وهوا يرفع راسه بغرور كالعاده تنفست الصعداء لكونها لم تتاخر ثم قالت لنفسها بسخريه

-عمال يتنطط ع الناس كلها وهوا بسلامتو جاي متاخر.. سار نحوها حتي وقف امامها لتتقابل اعينهم في نظره تحدي بالطبع كانت عيناه مغطاه بالنظاره الشمسيه ف هيا لم تلحظ نظره الاعجاب التي وجهها اليها ف هيا لم تكن سيئه في الواقع في نظره ثم سار امامها ليشير بيديه لها بمعني ان تلحقه لتقول وعد في سرها

-معندوش زوق حتي ميعرفش ان السيدات اولآ دلفت وعد المشفي والتي وجدتها رائعه الجمال ومجهزه علي اعلي مستوي والجميع يعمل فيها علي قدمآ وساق لتجد الجميع يلقي التحيه علي زين في احترام

كانت تسير ورائه كالدميه الاليه تماما ف لم
يكن يتحدث معها او يعيرها اهتمام مما زاد
غضبها وحنقها منه حتي توقف امام ذاك
الباب الموصد ليفتحه ويدلف منه وهيا
ورائه والذي لم يكن سوي مكتبه الخاص
والذي كان فخما للغايه برغم صغر حجمه
بدأن من تلك التحف الرخاميه المميزه الي
تلك النافذه الزجاجيه الكبيره الي المقعدين
الجلديين الرائعين يبدو ان الاحمق ايضا
ذوقه رفيع احتل الكرسي الخاص به ليخلع
نظارته الشمسيه ويستبدلها باخري طبيه
وقد امسك بعض الاوراق الموضوعه امامه
ويبدو انه قد نسي امرها تماماً او انه يتظاهر
بهذا ليجعلها تغضب ارادت التوجه اليه
وصفعه لشده بروده ف يبدو ان بروده العالم
اجمع قد اجتمعت بداخله شعرت بالغيظ
الشديد منه ثم حاولت لفت انتباهه

-احم احم

رفع زين بصره اليها ليشير بيديه لها لتجلس

لتقول في سرها: ماكان من الصبح

ليقول لها زين: بتقولي حاجه ردت عليه وعد

من بين اسنانها قائلا لا ابدا ليقول بجديه

تحبي تشربي ايه

وعد : ولا حاجه ياريت بس نبدا في الشغل

علي طول

ليبتسم زين بمرح قائلا

شايف انك جاهز

-اكيد

طيب قالها زين وهوا ينهض عن كرسيه

ليخلع سترته ويقوم بثني اكمام القميص

وسط نظرات وعد المتعجبه والخجله ايضا

من مظهر عضلاته البارزه قائلا لها تعالي ورايا

زفرت وعد بضيق قائله لنفسها

-وده جاي يفسحني وراه ولايعلمني تبعته

وعد الي ان اخذها الي تلك الغرفه والتي تبدو
كغرفه مجهزه للتدريب وبها سرير موضوع
عليه ذاك الهيكل والذي يبدو انههم يبداون
التعلم عليه بدا زين في شرح لها كيفيه
قياس النبض وتعليم التنفس الصناعي
وكيفيه قياس الضغط وتلك الاشياء وشرح
لها نوع الاورام ومكانها وكيفيه اكتشافها
والاعراض المختلفه التي تكون لدي
المريض بها كانت وعد منصطه اليه جيدا
بكل حواسها
الي ان قطع الشرح صوت طبيب محدثا زين
ويخبره بان لديه عمليه طارئه حيث قال زين
لوعد
-طيب في عمليه دلوقتي لمريض عايزك
تدخلي معايا تناوليني الادوات ومتخفيش
اجابته وعد بصوت مرتعش خوفا
-ب بس انا مش جاهزه لحاجه زي دي

دلوقتي

اجابها زين : لازم تتعلمي ومتخفيش انا هبقا

معاكي خرجوا من الغرفه وهيا تلحقه تقدم

ساق وتاخر الاخري ف برغم ان وعد احبت

كثيرا مجال الطب الاانها كانت لديها فوبيه

من رؤيه الدماء والتي حاولت كثيرا التخلص

منها ولاكن لم تستطع ، تجهز زين وارتدي

القفازات المعقمه وسترته الطبيه والكمامه

لتفعل وعد نفس الشئ ثم يتوجهوا لغرفه

المريض بدا زين في الكشف عليه ليعرف

حالته ليجد انه مصاب في معدته بددا في

تجهيز المريض لفتح معدته ووعد ترتعش

خوفا خلفه وهيا تناوله الادوات وبمجرد ان

ناولته المشرط وفتح زين معده الرجل ورات

تلك الدماء تخرج بغزاره حتي تشنجت

مكانها وزين يصرخ بها بان تناوله باقي

الادوات بسرعه لان الرجل كانت ضرباات

قلبه تتسارع وعلي وشك فقدان حياته كانت
وعد تنظر الي مكان الدماء وهيا ترتعش خوفا
ولاتستمع الي صراخ زين بها حتي اسرعت
تلك الممرضه التي كانت تقف معهم في
مناولت زين باقي الادوات وفي لحظه سقطت
وعد مغشيا عليها نظر،اليها زين بهلع ف لم
ييكن يتوقع ان يحدث ذلك لها لم يستطع
ترك الرجل والتوجه اليها اسرع في معالجته
وهوا يصرخ في الممرضه بان تسرع في
مناولته بقيت الادوات بسرعه بعد قليل
انتهي من خياطه مكان الجرح وعاد نبض
الرجل للانضباط مره اخري ثم نزع كمامته
وقفازاته المليئه بالدماء واسرع الي تلك
الملقاه علي الارض شاحبه الوجه وحملها
بسرعه وهوا ينظر،اليها بخوف ليصرخ
بالممرضه قائلا
-حضرلها الاوضه بسرعه اسرعت الممرضه

بالخروج وتنفيذ ما قاله زين لها وهوا يخرج بوعد من الغرفه ويضربها علي وجنتها برفق قائلا بخوف

وعد قومي ، فوقي ياوعد وصل بها الي الغرفه ووضعها علي السرير الطبي وبدا في قياس نبضها والذي كان منخفضا قليلا قام بوضع محلول لها وهوا ينظر اليها بخوف قائلا

-انا غلطان مكنش لازم ادخلك حاجه انتي مش مستعده ليها بعترف اني غلط فوقي بقا

ثم جلس علي مقعد بجانب سريرها وهوا يتامل كل انش في وجهها الملائكي ليقول لنفسه عمري ماشوفت رقه بالشكل ده ثم في حركه لا اراديه منه وضع يديه علي وجهها يتلمس شفتيها الكرزيه والتي كانت مغريه حتي لقديس وجد نفسه يقترب بوجهه من وجهها ليقبلها برقه ولاكن قبل ان يرجع

بظهره للخلف وجد روماديته تصتدم بعسليه عيناها...

فتحت اعيونها بعد ان شعرت بتلك اللمسات الرقيقه علي فمها لتجد نفسها تصتدم بروماديه عيناه لتنظر اليه بدهشه قائله

- انت بتعمل ايه

شعر زين بالتوتر ليتنحنح قائلا

-ولاحاجه هوا انا انا كنت.. بس يعني انتي مكنتيش بتفوقي ف قولت اعملك تنفس صناعي اشوفك عايشه ولالا... نظرت اليه قليلا ثم حركت عيناها الي موضع يدها والتي شعرت بالم فيها لتجدها مغروزه بتلك الابره الطبيه وموصله بذاك المحلول لتعاود النظر الي زين قائله باسف

-انا اسفه بس معرفش حصلي ايه مش بستحمل اشوف الدم

زين بجديه:

-مينفعش لازم طول ما انتي في المجال ده تجمدي قلبك ليكمل بصوت منخفض بالكاد وصل الي اذنها وانا بردو غلط لما دخلتك حاجه انتي مش جاهزه ليها دلوقتي ع الاقل لم تصدق ماسمعت للتو ف لاول مره يعترف ذاك المغرور بخطئه امامها لينهض عن ذاك المقعد قائلا

-طيب انا هقوم اطمن علي المريض بتاع العمليه واعتقد انك بقيتي احسن دلوقتي تقدري تمشي ونكمل بكره لما تكوني اتحسنتي

اعتدلت وعد لتكون في موضع الجلوس قائله باسف

-اسفه مكنش قصدي ابوظلك العمليه

بالشكل ده تطلع الي هيئتها قليلا ولتلك
الخصلات الهاربه من حجابها لتجعلها اكثر
قتنه ابتلع لعابه وهوا يحاول ان يتحكم في
انفاسه قائلا بنبره جاهد لجعلها جديه
-ياريت متتكررش تاني ليغادر الغرفه قبل ان
تضربه تلك المشاعر الحمقاء التي لايفهمها
مره اخري،، بعد خروج زين من الغرفه
تنهدت وعد قائله بياس
-ميقدرش ميكونش مغرور ثم اكملت بحزن
بس عنده حق المرادي انا كنت هتسببله في
خساره كبيره ثم عاودت النظر،الي ذاك
المحلول الذي قارب علي الانتهاء لترجع
براسها للخلف مستنده علي الفراش ف
مازالت تشعر ببعض الدوار
****
كان احمد والد وعد يباشر عمله في احدي
مواقع البناء الي ان شعر بالتعب يداهمه

ليذهب للتوجهه الي ذاك المقعد القريب
ليجلس عليه يستريح وهوا يغمض عينيه
ليستمع الي صوت احد زملائه بالعمل ينادي
باسمه ويخبره بانهم بحاجته لينهض عن
المقعد ولاكن ما ان خطي خطوتين حتي
اظلمت الرؤيه من حوله ليقع مغشيا عليه
هرول اليه احد اصدقائه بالعمل في محاوله
ان يفيقه ولاكن لاجدوي اجتمع العمال من
حوله ليقول رجلا منهم بحزن
-لا اله الا الله اطلبوا الاسعاف بسرعه
***
استعد اليوم للذهاب ورؤيه صديقه فهو
اشتاق اليه ولم يره منذ مده ولهذا قرر ان
يفاجئه ويذهب لمقر عمله ولاكن ما ان توجه
للداخل حتي رأي ذلك الحشد الكبير ليبدو
وكانهم متجمعون علي طعام مجاني او شيئا
كهذا ليتفاجئ بسياره الاسعاف المتوجهه الي

مكان ذاك الحشد ليتضح وكان احدهم
مريض تخطي ذلك الزحام وهوا يبحث
بعينيه عن صديقه ولاكنه لم يجده ليتفاجئ
به ملقي علي الارض فاقدا لوعيه انه هوا
المريض اذآ ليجلس علي ركبتيه قائلا بحزن
وخوف علي حاله
-احمد حصلك ايه حاول افاقته وهوا يربط
علي وجنتيه عده مرات ولاكن لاجدوي لم
يستفق بالمره ليتكلم احد العمال قائلا
-منعرفش مالو ياباشا لجناه مره واحده وجع
علي الارض وطلبناله الاسعاف توجه رجال
الاسعاف لحمل احمد ليساعدهم الرجال
وصديقه في ذلك ليصعد بجانب صديقه في
سياره الاسعاف ف هوا بتاكيد لن يتركه
وحده ف هوا تالم كثيرا لرؤيته بتلك الحاله
بعد ان كان يريد الذهاب وتقضيت بعض
الاوقات المرحه معه كالايام الخوالي ف احمد

لم يكن صديقه فقط وانما كان بمثابه اخاه

وجزءا من عائلته

****

وقفت تهندم ملابسها وحجابها بعد ان

شعرت بالتحسن فور انتهاء المحلول حملت

حقيبتها لتهم بالخروج من الغرفه لتصتدم

بجسده الضخم لتتراجع بعض الخطوات الي

الخلف قائله بحرج

-اسفه مختش بالي

اقترب زين منها واضعا يديه داخل جيوب

بنطاله قائلا بتساؤل

عامله ايه دلوقتي

اجابته وعد

-الحمد لله احسن كتير ليقول بجديه

- يلا عشان اوصلك تطلعت اليه وعد

بدهشه ف يبدو ان اليوم يفاجئها كثيراً

بلطفه الغير معتاد معها لتحاول معارضته

قائله

-ملوش داعي انا** قاطعها بنبره جديه

لاتحمل النقاش

-هستناكي عند العربيه ليغادر بعدها من

امامها دون حتي ان ينتظر ردا منها

فتحت فمها بدهشه لتقول لنفسها

-وده بيامرني ولا بيساعدني لتخرج من الغرفه

في محاوله اللحاق به سارت بجانبه في

ممرات المشفي لتجد الممرضات يتطلعن

اليه بجرئه وهم يتهامسون لبعضهم ثم

تطلعت اليه لتجده يسير بخطي واثقه

ولايلتفت الي احدي منهم لتقول لنفسها

-طبعا ماليه حق ينفش ريشه بالي انتوا

بتعملوه قاطعت طريقهم احدي الممرضات

قائله بميوعه لزين

-يادكتور سمعت ان حضرتك كنت هتخسر

مريض النهارده بسبب واحده هبله اغمي

عليها حاول زين كتم ضحكاته بصعوبه اما
وعد تطلعت اليها بدهشه وغضب ليرد عليها
زين قائلا
مفيش الكلام ده ويلا اتفضلي علي شغلك
نظرت الفتاه قائله لوعد
-انتي مين
اجابتها وعد بغضب
-معاكي الهبله بذات نفسها
لم يستطع زين تمالك نفسه اكثر من ذلك
ليخرج منه صوت ضحكه منخفضه لتنظر
اليه وعد نظرات مشتعله وتتركه وترحل
لتقول الفتاه لزين بحرج
-سوري يادكتور انا مكنتش اعرف انها تبع
حضرتك
ليحيبها زين
-روحي علي شغلك ومش عايز حد يجيب
سيره الموضوع ده تاني ليرحل من امامها

محاولا اللحاق بتلك التي رحلت تشتعل غضبا خرج من المشفي ليجدها واقفه علي الطريق تحاول ايقاف سياره اجري ليتوجهه اليها قائلا

-انا مش قولت هوصلك ليه مصممه تبقي عنيده

لتنفجر في وجهه قائله بصياح غاضب

-اه انا عنيده وهبله ومتخلفه ومجنونه كمان عندك مانع ودلوقتي سبني اروح وروح انت اضحك براحتك هناك علي الهبله الي فضحتها في المستشفي كلها حاول زين تمالك اعصابه قائلا

-اولا صوتك ميعلاش عليا انا مش عيل صغير معاكي انا دكتور وليا مكانتي ثانيا انا مفضحتكيش في حته اكيد الممرضه الي كانت واقفه معانا هيا الي راحت حكت وانتي عارفه ان دول كلامهم كتير ودلوقتي لو

معندكيش مانع خليني اوصلك عشان ارجع شغلي

ردت عليه وعد بنبره ساخره قائله

ملوش داعي حضره الدكتور المهم يكلف نفسه عناء انه يوصل واحده بسيطه زيي

اتفضل ارجع شغلك مسح علي وجهه بعصبيه قائلا انتي ليه مصممه تخرجيني عن شعوري قولت هوصلك يعني هوصلك وانا مبرجعش في كلمتي ودلوقتي امشي معايا من سكات احسنلك والا

نظرت وعد اليه بتحدي قائله

والا ايه ما ان انهت جملتها حتي وجدت يده القويه تطبق علي معصم يدها الرقيقه وهوا يسحبها خلفه مثل الرهينه حاولت كثيرا التملص من قبضته ولاكن لافائده ف هيا ضعيفه جدا امام قوته فتح باب سيارته بعنف ليدخلها بداخل السياره بغضب

ويغلق بابها ويتوجه للجهه الاخري للسائق
ليغلق بابه بعنف قائلا بغضب
-انا مبحبش العناد ومبحبش حد يعاندني
عشان بعند معاه اكتر نظرت اليه بغضب
ولم تتحدث في الواقع شعرت بالخوف قليلا
بداخلها من هيئته الغاضبه زفر بضيق
ليتكلم بنبره هادئه قليلا
-قولي العنوان املته وعد عنوان منزلها ف
انه لامفر من الهروب منه ليعم الصمت
السياره ولاكنه كان ينظر اليها نظرات خاطفه
بين الحين والاخر بعد قليل اوقف سيارته
بعد ان اوصلها لمنزلها لتمسك وعد
بمقبض الباب تفتحه ثم استدارت اليه قائله
باقتضاب
-شكرا حاول منع ابتسامته علي تصرفاتها
الطفوليه قائلا
-العفو .. متتاخريش بكره

اكتفت بهز راسها بايجاب ولم تتحدث ما ان
رحل زين بسيارته من امامها حتي زفرت
بضيق لتستمع الي صوت رنين هاتفها لتقول
وهيا تخرجه من الحقيبه: دي اكيد مايا
بتسالني عملت ايه دلوقتي تضحك عليا لما
اقولها اغمي عليا اول يوم ولاكن خابت
ظنونها ف والدتها هيا من تتصل لتقول وعد
وهيا تعقد حاجبيها : غريبه ماما بتتصل ليه
مش هرد عليها بقا بما اني تحت البيت ولاكن
استمرت والده وعد بالرنين لتجيب عليها
وعد قائله: ماما انا تحت الب*** ليقع قلبها
في قدميها ما ان استمعت الي والدتها لتقول
بهلع: ايه بابا مستشفي ايه !!!!
****
بعد ان اوصلها الي منزلها كان يقود سيارتها
عائدا الي المشفي مره اخري وهوا يفكر بامر
تلك العنيده الي ان قطع تفكيره صوت رنين

هاتفه ليجيب عليه وتكون المكالمه كالاتي

زين: الو

-ايه ! امتي حصل الكلام ده

-طيب طيب انا جاي قولي العنوان

تمام ثواني واكون عندك

اوقف سيارته ليعاكس طريقه الذي كان

يسيره فيه ليقود وهوا شارد بحزن من امر

تلك المكالمه

****

نزلت من سياره الاجري لتتوجه داخل

المشفي وهيا تسير علي قدميها بصعوبه

ف انه والدها الحبيب لا تتخيل ان يحدث له

شئ سيئآ توجهت الي الاستقبال لتسال

علي غرفه والدها لتجيبها الممرضه قائله

-المريض احمد موجود في غرفه ٤٠٣

ما ان اخبرت الممرضه وعد رقم غرفه والدها

حتي هرولت لتبحث عن الغرفه ما ان

وصلت حتي وجدت والدتها تقف وهيا تبكي
ورجلا اخر لا تعرفه واقفا يستند علي،الحائط
اسرعت الي والدتها قائله بذعر :
-ماما حصل ايه بابا مالو
لتقول سميه ببكاء:
-ابوكي كان في الشغل فجاه وقع ومكنش
راضي يفوق وطلبوله الاسعاف
حاولت وعد التماسك بقدر الامكان بينما
قلبها يتمزق الما لتحتضن والدتها مطمأنه
اياها قائله
-هيبقا كويس ياماما مش هيحصله حاجه
مش لازم يحصله حاجه لتكمل قائله مين
الراجل ده لتجيبها سميه
-ده عمك محمد صاحب ابوكي من سنين
وهوا،الي جابه هنا ودفعله حق المستشفي
تركت وعد والدتها متجهه الي محمد قائله
-شكرا ياعمي علي انك لحقت بابا

ليقول محمد

-علي ايه يابنتي احمد جمايله مغرقاني والي عملته حاجه بسيطه ليكمل مبتسما: ماشاء الله ياوعد كبرتي كنت بشوفك لما كنت لسه عيله صغيره اكتفت وعد بابتسامه لم تصل لعينيها ف حالتها لاتسمح لها ابدا بالكلام

خرج الطبيب الذي كان يفحص احمد ليتوجهوا جميعا اليه ليقول محمد:

خير يادكتور مالو

ليقول الطبيب بغضب

-حضراتكوا جايبلني المريض بعد ما الكانسر كله اتمكن من جسمه كان ممكن نلحقه لاكن دلوقتي فات الاوان

ماذا اقال للتو انه مصاب بالمرض الخطير!!!

نزل كلام الطبيب كالصاعقه عليهم جميعا اما وعد تراجعت للخلف وهيا تكرر كلمه واحده

لامش ممكن لا مش ممكن ظلت تتراجع
للخلف لتجلس في زوايه علي الارض وهيا في
حاله صدمه لاتستطيع حتي البكاء ظلت
والدتها تبكي بشده اما احمد فكان مصدوما
تماما وحزينا علي صديق عمره
******
دلف لذاك المشفي الحكومي ليقف من في
المشفي جميعا يحييونه باحترام ليتوجه
بعدها الي الغرفه التي يقصدها ما ان وصل
اليهم حتي وقعت عيناه عليها تجلس في
زوايه علي الارض وهيا تضم قدميها الي
صدرها وتنظر للفراغ ليتحول وجهه لساحه
من التعبيرات المندهشه ليتوجه الي والده
نعم والده محمد ليتسال:
خير يابابا عمي مالو، ليقول محمد بحزن
وهوا يتهاوي علي احد المقاعد:
-عمك عنده كانسر يازين وبنته ومراته

هيموتوا عليه لحظه واحده اقال انها ابنته
الان ايعني ان الرجل الذي،يكون صديق
والده والرجل الذي احبه زين كثيرا في
طفولته يكون والد وعد!!! ماهذا اليوم الملئ
بالغرابه! ! توجه الي الجالسه علي الارض في
حاله يرثي لها ليهتف باسمها قائلا
وعد ... رفعت انظارها اليه ليتفاجئ بها
تنهض مره واحده لتتشبث فيه كانه طوق
نجاتها قائله بترجي
-زين انت هنا انت جيت زين انت لازم
تشوف بابا زين بابا مش لازم يحصله حاجه
الله يخليك شوفه لتبدأ في البكاء مستكمله
الدكتور الي جوه ده بيقول ان بابا مفيش امل
بابا مش هيعيش يازين لازم تعمل حاجه انا
بسحب كل كلامي الي قولته انت اشطر
دكتور في الدنيا عشان خطري الحق بابا كانت
تتكلم بهستريه شعر بسكاكين تمزق قلبه

لرؤيتها هكذا فهوا تعود ان يراها متمرده عنيده لم يحب ان يراها هكذا ضعيفه ليقول بصوت حزين وهوا يجلسها علي اقرب مقعد

-وعد اهدي لازم تبقي قويه ان شاء الله هيكون كويس اهدي اكيد لما يفوق مش هيحب يشوفك كده لازم تكوني قويه عشان مامتك هاا اتفقنا نظرت اليه بعيون مليئه بالدموع قائله:

هيكون كويس صح ؟ ليقول مطمأنا اياها صح

مسحت وعد عيناها بكفها لتبتسم قائله له شكرا بادلها البسمه علي وجهه اما قلبه كان يؤلمه بشده لانه يشعر بها لكونه عاش لحظات مثلها في طفولته عندما مرضت والدته، تجهز زين للدخول والكشف علي والد وعد مره اخري ليلحق به الطبيب الذي

كشفه عليه منذ قليل قائلا

-دكتور زين مفيش داعي تكشف تاني انا قولتلهم انه حالته ميأوس منها صرخ زين في وجهه قائلا بحده

- مش انت الي هتعلمني شغلي ودلوقتي اطلع بره متعطلنيش اخفض الطبيب راسه بخجل ليخرج من الغرفه تاركا زين ينظر الي النائم امامه بحزن وهوا يتذكر كيف كان رجلا طيب القلب ياتي له بالالعاب عندما يجده يبكي لمرض امه ويطمأنه دائما انها ستكون بخير حتي انه كان يدفع مبالغ كبيره من المال لمساعدتهم في تكلفه المشفي ف حالتهم الماديه وقتها كانت معدومه تنهد زين بحزن قائلا

-مش لازم يحصلك حاجه مش هستحمل اخسر حد تاني بحبه ليبدا في الكشف عليه ليتبين له فعليا انه مصاب كليا جلس بجانبه

ينظر اليه بحزن حين استمع الي همهمات ليقول له

-عمي انت سامعني

رد عليه احمد بصوت متعب قائلا

-انت مين، اقترب زين بكرسيه منه وهوا يبتسم له قائلا

-عمي ده انا زين ابن محمد مش فاكرني

اجابه احمد بفرح قائلا

-زين يابني هوا ده انت كبرت زين وبقيت راجل واحسن دكتور في الدنيا ليكمل هوا انا هعيش. اد ايه يازين

ابتلع زين تلك الغصه المريره في حلقه قائلا

-حضرتك كنت عارف .. طب ليه مجتش من بدري كنا ممكن نقدر نلحق نعالجك .. نظر احمد الي سقف الغرفه قائلا

-محدش بياخد اكتر من نصيبه يابني ثم اعاد نظره الي زين مستكملا: عايز اطلب منك

طلب يازين اومأ له زين براسه ليكمل احمد

-انا عارف اني مش هعيش كتير ولو عشت

النهارده مش هعيش بكره حاول زين منع

تلك الدمعه التي باتت تطرق جفون عينيه

لتتمرد علي وجهه ليكمل احمد انا عايزك

تخلي بالك من وعد يازين

ليقول له زين

- انت تامر ياعمي هيا اختي واوعدك اني

هخلي بالي منها

ليبتلع احمد ريقه الذي جف من التعب

قائلا

-لايازين مش قصدي كده قصدي انك

تتجوزها عايزك تتجوز وعد يازين دي

وصيتي ليك انا مش هلاقي احسن منك

لبنتي وصدقني وعد بنت كويسه وقلبها

طيب صحيح هيا عنيده شويه بس تقدر

تكسبها بكلمه

لم يستطع زين فتح فمه والرد علي احمد
من الدهشه التي تملكت منه ليقول بدهشه
-ب بس ياعمي انا** قاطعه احمد وهوا
يمسك يد زين قائلا بترجي
-اوعدني يازين مش عايز اموت وانا خايف
عليها عايز اطمن عليها معاك قبل ما الحق
ياخد حقه
لم يستطع زين رفض طلب رجلا بالكاد
يحتضر ولم يستطع ايضا تقبل فكره ان
تكون وعد زوجته بل ان يكون متزوجا من
الاصل! !
ابتلع لعابه بتوتر قائلا
-ربنا يديك الصحه ياعمي انا ب .. ب بوعدك
****
خرج من غرفته وراسه يتخبط يمينا ويسارا
لايكاد يصدق ماحدث للتو التفو جميعا حوله
لتكون وعد اول من هرولت اليه قائله بقلق

-زين بابا عامل ايه نظر اليها زين قليلا وهوا يتخيلها زوجته قريبا ليقول بصوت اشبه بالاموات

-بباكي فاق دلوقتي تقدري تطمني عليه

نظرت اليه بامتنان ثم هرولت لغرفه والدها تتبعها سميه ووالده الذي اوقفه قائلا

-بابا تعالي عايزك اقترب منه محمد قائلا بتساؤل

-خير يابني حصله حاجه وانت مخبيها هز زين راسه نافيا ليقول

-لا الموضوع مش كده ليقص عليه كل ماقاله والد وعد بعد انتهي

نظر اليه محمد قائلا بدهشه

-وانت رائيك ايه

صرخ بعصبيه قائلا

-بابا اتجوزها ازاي انا مش بتاع جواز وحتي لو. هتجوز مش هتجوز واحده لابطقها

ولابطقني انا وهيا ناقر ونقير

حاول محمد تهدأته قائلا

-معلش يابني ريح الراجل الي ليه جميل

كبير علينا عمرنا مانسساه الراجل بيموت

يازين وعايز يطمن علي بنته الوحيده اكيد لو

مكنش بيحبك مكنش آمنك علي اغلي

حاجه عنده

مسح زين علي شعره بعصبيه قائلا

-صدقني يابابا انا مستعد اعمله اي حاجه

واعالجه بكل الطرق واسفره بره لاكن جواز لا

انا كده هظلمها واظلم نفسي

ربت والده علي زراعه قائلا

-انت وعدته خلاص يازين ودي وصيته ليك

فكر فيها كويس يابني وعد بنت كويسه

وهتسعدك ليتهاوي زين علي اقرب مقعد

واضعا راسه بين كفيه

جمدتها الصدمه بينما شهقت والدتها بعدم

تصديق لتقول له وعد بدهشه

-بابا انت بتقول ايه زين ايه الي اتجوزه

وجوازنا ايه الي اتفقتوا عليه!

لينظر لها احمد الذي كان جالسا نصف

جلسه ثم ياخذ يديها بين يديه قائلا بهدوء

-وعد انا مش ضامن هموت امتي عايز

اطمن عليكي واموت وانا مرتاح وبعدين

مش هتلاقي احسن من زين شاب كويس

وهيحافظ عليكي وانا متاكد انك هتترحمي

عليا في يوم من الايام وتقولي بابا كان عنده

حق لما اختاره

لم تستطع كتم دموعها لتنفجر في البكاء

وهيا ترتمي بين احضانه قائله من بين

شهقاتها

- بعد الشر عليك عشان خطري متقولش

كده انت هتبقا كويس ومش هتعوز تجوزني

لزين عشان خطري يابابا بلاش انا مش بحبه!

ربت علي راسها بحنان وقبل ان يهم بالرد عليها اخذ يسعل ويسعل بقوه لترفع راسها اليه برعب قائله

-بابا حصلك ايه هخرج انادي الدكتور لتهرول الي الطبيب الذي ما ان رأي حالته قال

-هوا عمل مجهود النهارده كبيره لازم تسبوه يرتاح ياجماعه انا ادتله حقنه دلوقتي نيمته لتنظر وعد الي والدها وهيا تبكي وتضع يديها علي فمها قائله

-بوعدك يابابا اني هنفذ رغبتك وهتجوز زين خلاص

****

بعد مرور خمسه ايام

كانت الحديقه الخاصه بقصر الصاوي مزينه بشكل يخطف العقول وجميع الخدم يعملون علي قدما وساق وكيف لا فالليوم موعد عقد قرآن وعد وزين! تلك الزيجه

المزيفه التي فرضها والدها علي كلا منهم
جلست في احدي الغرف الخاصه بالقصر
وهيا تبكي وتنظر لذلك الفستان الازرق
الموضوع امامها والذي اشتراه لها زين
لتربت صديقتها علي ظهرها وتبكي هيا
الاخري قائله
-اهدي ياوعد عشان خطري انا عارفه انه
مش سهل عليكي ابدا بس كل الي اقدر
اقولهولك ان بباكي مش هيختارلك حاجه
وحشه
لتجيب الاخري بصوت مكتوم من كثره البكاء
-مش قادره اصدق يامايا بابا الي عمره
ماغصبني علي حاجه غصبني علي اهم
حاجه في عمري والي واجعني اكتر انك
مشوفتيش شكل زين ازاي شكله مش
مبسوط ابدا يامايا هوا كمان شكله اتغصب
عليا انا وافقت عشان مرض بابا مقدرتش

اشوفه تعبان كنت عايزه اعمل اي حاجه
عشان يبقا كويس ولما صدقته خرج وبقا
كويس دلوقتي قوليلي اعمل ايه هعيش
مغصوبه مع واحد اسمي هيبقا جمب اسمه
طول حياتي لتعاود بعدها بكاء يحطم القلوب
مره اخري لتمسح مايا وجهها وهيا تقول
وعد بصيلي. مش انتي مؤمنه وعارفه ربنا
اكيد ربنا عمره ماهيكتبلك حاجه وحشه ابدا
ولو ملكيش نصيب معاه مش هتكملي
معاه وبعدين ياعالم يمكن ربنا يزرع حبكوا
لبعض جوا قلبكوا في يوم من الايام ودلوقتي
يلا البسي عشان الناس كلها زمانها تحت
مستنيه لتبدا مايا مساعدتها في ارتداء
فستانها الذي اقل مايقال عنه رائع الجمال
ولاكنها كانت تراه فقط حبل مشنقه يلتف
حولها لا اكثر! !
جلس علي سريره في غرفته وهوا لايكاد

يصدق ان اليوم يوم زفافه اليوم الذي لم يكن يتخيله حتي في احلامه اليوم الذي جعله اخر امنيه في قائمه امانيه بل لم يضعه فيها من الاصل!

ابتسم بسخريه وهوا يري تلك التجهيزات لعقد قرانه وكانه حقيقي مثلا لايعلمون انه فقط خدعه كبيره انها مجرد زيجه مزيفه قرار وضع فيه مغصوبا عليه تنهد وهوا ينظر لتلك البدله السوداء رائعه الجمال ليستمع الي صوت دقات علي بابه ليقول للطارق ادخل

دلفت ندي شقيقه زين والتي كانت ترتدي فستانا قصير يصل لبعد الركبه من اللون الموف تاركه شعرها ينسدل خلفها وتضع القليل من مساحيق التجميل لتبدو رائعه الجمال بحق.. لتشهق قائله لزين

-انت لسه ملبستش الناس كلها مستنيه

تحت

نظر الي اخته مبهورا قائلا

-ايه الي انتي لبساه ده ياندي التفت حول

نفسها امامه لتقول وهيا مبتسمه

-ايه رائيك حلو

-زفت انا مش قولتلك متلبسيش قصير كده

تاني

لوت فمها بحنق قائله يووه متعكنش عليا

يازين بقا وبعدين ده انا حتي اخت العريس

يا اخي

العريس تلك الكلمه المزيفه التي استمع

اليها طوال اليوم ليبتسم بسخريه قائلا لندي

طب اخرجي يلا عايز البس خرجت ندي من

الغرفه ليشرع زين في ارتداء بدلته الخاصه

******

كان الحفل يقام بالاسفل والجميع قد

حضروا لم يكن الحفل مليئآ بالاشخاص

فقط القليل من العائلتين كانت ندي تسير
متوجهه الي والدها تخبره بقدوم زين والذي
كان خائفا من تهور ابنه الي ان شعرت بتلك
اليد تسحبها للخلف في مكان مظلم لتشهق
بفزع ولاكن سرعان ما اتضحت لها رؤيته
وجهه لتقول بابتسامه
-خضتني .. انت جيت امتي
اجابها اكرم:
-من شويه وكنت بدور عليكي .. لينظر الي
فستانها قليلا قائلا بغضب
-وبعدين ايه الي انتي لبساه ده حضرتك
رفعت كتفيها لتقول مالو
-مالو.! مش شايفه ان الزفت ده قصير
وبعدين درعاتك كلها باينه ياهانم انا قولتلك
ايه!
لتقول له ندي بتذمر
-يووووه هوا انت وزين عليا

-طبعا عشان انتي غلط ياندي وبعدين انتي مش عارفه اني بغير عليكي حتي من زين انا هسيبك النهارده بس عشان فرح اخوكي لاكن اقسم بالله ياندي لو لبستي كده تاني مش هيحصلك كويس ودلوقتي وعد بقت مرات. اخوكي يعني هتبقي تحت عنيا اكتر من الاول ويلا امشي قدامي عشان محدش يلاحظ غيابنا.....

انتهي من ارتداء ملابسه ليظهر امامهم بطله تخطف الانفاس ليكون والده اول من رأه ليتنهد براحه لتنظر اليه اعين حاسده لوعد التي حصلت علي ذلك الجمال والمال كله بمفردها ولاكنهم لايعلمون الحقيقه المره

تكلمت تلك المرآه قائله لابنتها: شوفتي ياخايبه اهو راح واتجوز لو كونتي فضلتي وراه كان اتجوزك وعشتي معاه في النعيم ده واتجوز واحده من عيلته مش واحده غريبه

لانعرف فين اصلها وفصلها زفرت الفتاه
بحنق وهيا تقوول ياماما كنتي عوزاني اعمل
ايه يعني لتصمت الفتاه ووالدتها عندما
ذهب ليسلم عليهم وعلي كلا من الحاضرين
ليصل لوالد وعد الذي نظر اليه نظره امتنان
ليقابلها زين بابتسامه كاذبه
ليستمع الي احد الحاضرين من عائلته قائلا
-امال فين عروستك يازين عاوزين نشوف
اختيارك الي خلاك تغير رائيك في الجواز
ليضحك بعض الاشخاص الاخرين
نظر اليه بضيق قائلا
-زمانها جايه ما ان انتهي من جملته حتي
سلطت جميع الاعين علي تلك الحوريه
التي تنزل الدرج بفستانها الرقيق رائع
الجمال حتي انها جعلت زين واقفا مصدوما
مبهورا بجمال تلك الاميره التي ظهرت امامه
ف لم يكن يليق بها سوي لقب الاميره

ليستمع الي نفس الشخص قائلا

-لاحقك يا زين مراتك زي القمر نظر اليه

نظره اخرسته ثم توجه الي تلك الاميره والتي

كانت تمسك بها مايا خوفا من ان تسقط

لتنظر اليه بخوف لتهمس لها مايا يلا الناس

كلها بتبص عليكوا لتضع يديها في يده

الممدده امامها بخوف لتستمع الي الزغاريط

التي ارتفع اصواتها كانت تسير كالمغيبه

وهيا تتمني ان يكون ذلك كابوس فقط كان

ينظر اليها وهوا يخمن ان حالها لايقل عن

حاله توجهت الي المدعوين لتسلم عليهم

جميعا والذي بالطبع كان بينهم حاقدا

وحاسدا لهم لياتي بعدها المازون ليجلس

وعد وزين امامه مرددين ورائه ومع كل كلمه

ترتفع دقات قلبهم ليستمعوا اليه قائلا

بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما

في خير استمعوا الي الزغاريط مره اخري

لينظروا الي بعضهم البعض معلنا هذا اليوم
عن بدايه حياه جديده لزين ووعد ..

اطفأ صوت الموسيقي ليعم الهدوء المكان
معلنا عن انتهاء الحفل الذي كان سعيدا
لهم جميعا وحزينا للعروسين! سلم زين
ووعد علي اخر المدعوين بحيث لم يتبقي
سوي عائله وعد فقط وهم والدتها ووالدها
الذي اضعف المرض صحته كثيرا وعمها
ابراهيم وسميحه واكرم اخذت سميحه وعد
في احضانها قائله بفرحه شديده
-اخيرا عشت وشوفت اليوم الي بنتي
حبيبتي كبرت فيه وبقت عروسه لراجل
يشرف العين كان كلام سميحه كالملح الذي
رش علي جرحها ليزيد من التهابه اكثر لترد

عليها بابتسامه لم تصل لعينيها قائله

-عقبال اكرم ياطنط كان اكرم يستمع اليهم

والذي نظر،لندي التي كانت تقف مع اخيها

ووالدها قائلا بصوت خفيض مع ابتسامه

-قريب ان شاء الله

عانقها ايضا كلا من عمها ووالدتها التي كانت

تبكي لفراق ابنتها الوحيده الي ان وصلت الي

والدها حتي تحولت نظراتها الي عتاب قاتل

لياخذها بين احضانه مربتا علي ظهرها وهوا

يهمس لها

-متوجعنيش بنظراتك دي ياوعد صدقيني

الي عملته هتشكريني عليه.. ابوكي عمره

مايضرك ابدا يابنتي لم تستطع كبت دموعها

لتزيد من ضمها الي والدها قائله بهمس

مختنق من البكاء

-ليه عملت كده يابابا

-عشان عارف انه هيحافظ عليكي

-بس شكله مغصوب عليا حتي انا
مبحبوش!
-هيجي اليوم الي مش هتقدروا تستغنوا فيه
عن بعض
-بتمني يكون كلامك صح ثم ابتعدت عن
احضان والدها برفق وهيا تمسح اثار دموعها
اقترب كلا من والد زين وندي ومعهم زين
ليقول محمد والد زين بقلق
-مالك يابنتي بتعيطي ليه
ليرد والدها بدل منها قائلا بمزاح
- دي بتعيط من دلوقتي عشان هنوحشها
تعمق زين النظر اليها والذي كان يعلم ان
كلام والدها ليس صحيحا ليجيب محمد
بمزاح وهوا يحتضن وعد
-ليه ياحبيبتي بتعيطي متقلقيش احنا مش
هنخطفك واكيد ماما وبابا هيجوا يزوركي
وبعدين انا هنا ابوكي لو الواد زين ده....

زعلك في يوم تعالي قوليلي وملكيش دعوه

ها.. ابتعدت عنه وعد قائله بكذب

-ربنا يخليك ليا ياعمي .. انا كنت بعيط بس

عشان فراقهم صعب عليا ربت علي راسها

قائلا بحنو

-ومحدش هيمنعك تزوريهم في اي وقت

يابنتي ولاحتي زين .. وان شاء الله تكوني

مبسوطه هنا معانا لتتحدث ندي

بمشاكستها المعتاده قائله لوعد

-ده انا فرحانه اني مش هبقي لوحدي

وهتبقي انتي اختي الي هتسليني في وحدتي

ابتسمت وعد للطافه تلك الفتاه قائله بمزاح

-طبعا يشرفني انك تكوني اختي وانتي كمان

هتسليني

تكلم اخيرا الذي كان صامتا تماما حتي انهم

قد نسو امره ليشاركهم المزاح قائلا

-هتسليكي قولي هتصدعك هتاكل دماغك

نظرت اليه وعد وهوا يتحدث بمزاح ليبادلها
النظره ليتنحنح وكانه ادرك انه شاركهم
الحديث المرح للتو ليعود للصمت مره اخري
لترد عليه ندي بحزن مصطنع قائله
اخص عليك يازين بقا انا صداع ماشي ..
طب ايه رائيك اني هاخد وعد في صفي
وهنعمل عصابه ضدك نظروا الي بعضهم
البعض ولم يتحدثوا تدارك محمد الموقف
ليقول لندي
-يلا اطلعي ياندي اوضتك كلنا تعبانين
ومحتاجين نرتاح، اتت تلك اللحظه التي
ستودعه فيها عائلتها تاركين اياها بمفردها
لتودعهم بحراره واخير تودع مايا التي بكت
في احضانها كثيرا وهيا تعلم معاناه صديقتها
... بعد رحيل عائلتها صعدت معه الي القصر
ليسبقها هوا بخطواته السريعه ولكونها لم
تلحقه دعست علي طرف فستانها بالخطأ

وكانت ستسقط علي الدرج ولاكن يديه
كانت الاسرع اليها ليجرها بسرعه حتي
اصتدمت بصدره الصلب بقوه ووجهه قريب
من وجهها لتتقابل اعينهم ويقول بهمس
-انتي كويسه
كانت تشعر باشتعال وجنتيها من اقترابه
منها بهذا الشكل لتبتعد عنه بحرج وهيا تهز
راسها بايجاب تدارك زين نفسه ليقول لها
وهوا يشاور علي احدي الغرف
-دي هتبقا اوضتك ثم فتح لها باب الغرفه
لتجدها واسعه جدا والوانها رقيقه فكانت
تحتوي علي اللون البينك والابيض معا
نظرت الي الغرفه بانبهار قائله
-حلوه جدا تطلع اليها زين قليلا ليتنحنح
قائلا بحرج
-طبعا دلوقتي كلهم عارفين انك مراتي ... ف
هنبقا..قدام اي حد المفروض اننا بنام في

اوضه واحده وكده بس**** قاطعته التي كان كل انش بها يحترق خجلا لتقول وعيناها منخفضه

-انا فاهمه قصدك ايه خلاص

-احم طيب انا هسيبك ترتاحي اليوم كان طويل علينا النهارده لو احتجتي حاجه انا في الاوضه الي جمبك

-تمام متشكره

ما ان رحل من امامها حتي تهاوت علي فراشها وهيا تتخيل حياتها القادمه معه المليئه بالبروده والجفاء لتسقط علي السرير وهيا تحتضن وسادتها وتبدأ في البكاء حتي غفت وهيا مازالت ترتدي فستانها!

****

ما ان دلف لغرفته حتي خلع عنه بدلته ليتوجه الي المرحاض ياخذ حماما كمحاوله فاشله ليريح راسه الذي كان علي وشك

الانفجار من كثره التفكير في احداث اليوم

خرج من المرحاض وهوا يجفف شعره

الكثيف بتلك المنشفه ليجلس علي سريره

وهوا يفكر في احداث اليوم لقد مر كل شئ

سريعا ف عقله لايكاد يستوعب بعد انه

اصبح الان متزوجا ليقول لنفسه بسخريه

-كنت عايزها تبقا تحت عنيك طول الاجازه

عشان تنتقم منها اهي بقت معاك العمر

كله ليريح راسه علي وسادته متطلعا الي

سقف الغرفه وهوا يزعم شيئا واحدا

-انه سيمارس روتين حياته العادي

ويتجاهلها تماما ف هوا بالنهايه اغصب

عليها !

****

ماتسألشي .. ومش هسأل ..

هتفرق ايه ؟

وسيب البعد يوصل

للي يوصل ليه..

مادام البعد مش فارق مع قلبك!

ف انا خلاص يا حبيبي هتعود عليه..

******

كانت حزينه للغايه لحال صديقتها لا ليست صديقتها، بل اختا لها كان من المفترض ان تكون سعيده لها فكم حلموا كثيرا بذلك اليوم في الماضي وهم يخططون له مع فرسان احلامهم ليكون قدرهم عكس ذلك تماماً لتنطبق عليهم مقوله تاتي الرياح بما لاتشتهي السفن!...

دلفت للمنزل لتجد اصواتا تاتي من الصاله لتشعر بالغرابه الشديده ف والدها في هذا الوقت يكون نائما مع من يتحدث الان! ما ان توجهت للصاله حتي وقعت عينيها علي تلك الصدمه التي الجمتها لتجده جالسا مع والدها وهم يتمازحون وكانهم يعرفون

بعضهم منذ سنوات ظلت واقفه مكانها
بضع لحظات حتي انهم لم يشعروا بها لشده
اندماجهم في الحديث ..حاولت كثيرا ان تجد
صوتها لتتحدث لتقول اخيرا بصوت
منخفض بابا.. سلطت اعينهم عليها كلا من
والدها وشريف! ليقف شريف وهوا ينظر
اليها نظرات مشتاقه لحوريته التي تغيب
عنها اسابيع كان يحاول ملأ عينيه بصورتها
المحببه لقلبه لتبادله نظره عتاب طويله
وتشيح بوجهها بعيدا عنه حتي لاتبكي ...
اقترب منها والدها وهوا يحثها علي الاقتراب
قائلا بفرح
-تعالي ياحبيبتي ادخلي اقتربت منه مايا
ليقول والدها بابتسامه وهوا ينظر لشريف
-شريف طلبك مني يامايا وانا وافقت شاب
كويس ومحترم وراجل باقي بس موافقتك
لتصدمه بقولها الغاضب

-انا مش موافقه تنحنح والدها بحرج وهوا ينظر اليها نظرات تحذيريه اما شريف فكان مبتسما ف هوا كان يتوقع رد فعلها ف هوا يعلم ان قطته شرسهه تكلم شريف موجها كلامه لوالد مايا قائلا

-بعد اذنك ياعمي ممكن اقعد معاها شويه لو حضرتك تسمح

-مفيش مانع يابني اتفضل.. جلس شريف علي الكنبه لتجلس مايا بعيدا عنه بمسافه وقبل ان يرحل والدها من امامهم نظر اليها نظرات تحذيريه فهوا يعلم ان ابنته يمكن ان ترتكب اي حماقات .... ما ان رحل والدها حتي وجهه نظره اليها قائلا

-مايا... كانت تشيح بنظرها عنه محاوله عدم البكاء والضعف امامه لتقول

-ايه الي جابك ياشريف

-جيت عشان عايزك يامايا

-ابتسمت بسخريه قائله

-افتكرتني دلوقتي

- اديني فرصه اشرحلك

-اديتك فرصه وكسرت قلبي فرصك عندي انتهت

-هتعزريني لما تسمعيني

-مفيش حاجه هتشفعلك عندي

وقفت لتقول له بغضب

- ودلوقتي اتفضل زي ماجيت وقف هوا الاخر قبالتها محاولا كبت غضبه ف هيا حتي لاتعطيه فرصه

- ليقترب منها قائلا

- مش همشي يامايا غيرلما تسمعيني

نظرت اليه بتحدي لتقول

- وانا مش هسمعك ايه هتخليني اسمعك بالعافيه

-اه يامايا هتسمعيني عافيه اقترب منها

ببطئ لتبتعد عنه بخوف قائله

- انت بتعمل ايه ابعد بابا لو شافنا كده

هيقتلك ويقتلني كان يتقرب منها وهيا

تتحدث الي ان التصقت بالحائط ووجه قريب

منها لدرجه ان انفاسه كانت تلفح وجهها

رأي حمره خجلها التي يعشقها لتظهر

ابتسامه جانبيه علي وجهه ف هوا تاكد الان

انها لازلت تحبه ولاكنها تكابر فقط من اجل

كبريائها ليقول

-خليه يشوفنا وهقوله كمان اننا متجوزين

في السر شهقت بفزع قائله

-انت اتجننت

-احسبيها زي ماتحبي .. ها ودلوقتي

هتسمعيني ولا ابوكي يجي يشوفنا بقا

وتبقي انتي الي جبتيه لنفسك

لتقول بسرعه

-قول وخلصني اهم حاجه تبعد عني

ابتعد عنها ببطئ وهوا يقسم ان لولا والدها ماكان ليبتعد عنها ابدا فهو يعشق قربه منها بشده

ابتعد عنها وهوا يتنهد ليبدا بالكلام قائلا

-الاسابيع الي بعدت عنك فيها كانت عشان اقدر اجي اتقدملك طبعا انا مضحكش عليكي كان اهلي الي بيصرفوا عليا وكنت مضيع فلوسي علي البنات والشرب والنايت كلاب اشاحت بوجهها بعيدا عنه ف الكلام لم يكن يعجبها ابدا مد يديه لوجهها ليلفه ناحيته ويجعلها تنظر اليه مره اخري ليقول

-بصيلي .. لازم طول ما انتي قدامي تبصيلي مقدرش اشوف عنيكي بعيده عني

نظرت اليه ليكمل بس كل ده كان زمان قبل ما اشوفك والله يامايا انا من يوم ماعيني جت عليكي وانا بطلت السجاير حتي بطلت اكلم بنات وبطلت امشي في اي سكه غلط

كنت ماشي فيها حسيتك ملاك في صوره
انسانه ربنا بعتها ليا عشان تاخد بايدي
للطريق الصح ..قررت بعدها انك تكوني ليا
مهما كان التمن اما بطلت اكلمك كنت
بشتغل يامايا عشان ادخل البيت هنا واقابل
ابوكي وانا راجل يعتمد عليه مش عيل
صايع وخلاص لانه مش هيرمي بنته لاي حد
.. انا اشتغلت كل حاجه ممكن تتخيليها
ومكنتش بنام عشان اقدر اشتري شقه
وشبكه تليق بيكي.. تليق باميرتي انهي كلامه
وهوا ينظر لعينيها بحب فائض لتبادله
نظرات عاشقه وعينيها امتلأت بالدموع ليمد
يديه لمسح عينيها برقه قائلا
-مقدرش اشوف دموعك اخفضت راسها
بخجل ثم عادت تنظر اليه قائله
-ومقولتليش ليه ياشريف المفروض نكون
مع بعض ع الحلوه والمره

-كنت عايز اعملهالك مفجأه

-فكرتك هتبعد عني

-ده يبقا اخر يوم في عمري

ليبتسم اليها مستكملا ودلوقتي موافقه

تتجوزيني ابتسمت اليه بخجل وقبل ان تهم

بالرد عليه اتي والدها مقاطعا حديثه ليقول

له شريف بمزاح

-اللّٰه الوكيل ياعمي اللّٰه يكون في عونك

كانت شويه وهتاكلني نظرت اليه بغيظ

ليسالها والدها

-ها يا مايا موافقه نظرت الي والدها بخجل

ثم اخفضت راسها لتهزها بايجاب اتسعت

ابتسامه شريف ف الان ستكون له ، ستكون

ملكه هوا فقط ابتسم والدها بسعاده ف لم

يكن يتوقع ان تقبل به ف ابنته عنيده حد

الجنون ورفضت الكثيرين ولاكن لابد ان ذاك

الفتي مميز لجعل ابنته العنيده تقبل به

نعم هوا يعترف انه مميز ف هوا احبه كثيراً.

ليتنهد بارتياح ف هوا استشعر الان

الاطمئنان علي ابنته ...تحدث شريف قائلا

-نقرأ الفاتحه ياعمي بعد ان انتهوا تكلم

شريف بندفاع فرح قائلا

ان شاء الله ياعمي هجيب اهلي الخطوبه

تبقي بعد اسبوع والفرح بعد شهر او نكتب

كتب كتاب علي طول

قهقه الاب بشده قائلا

-مستعجل علي ايه يابني،احنا مش

مستعجلين

-بس انا مستعجل ياعمي .. ادار وجهه

ناحيتها مستكملا صراحه بنت حضرتك عمله

نادره ماصدقت لقتها شعرت بغليان خديها

لتخفض راسها بخجل وهيا تلعن صراحته

الزائده حتي امام والدها! ابتسم الاب بسعاده

ف بماذا كان سيحلم اكثر من ان يجد

شخصا يحب ابنته لهذا الحد ليربت علي
فخذه قائلا
-علي بركه الله يابني
تقابلت اعينهم في نظره عشق طويله وكلا
منهم قلبه يتراقص فرحا لكونهم قطعوا اول
الطريق ليكونوا معآ
****
رفعت راسها عن تلك الوساده بتثاقل وهيا
تشعر وكان مطرقه ضخمه ضربت راسها ف
انها كالعاده عندما تنام باكيه تستيقظ بالم
شديد في راسها تذكرت ليله امس عندما
غفت بفستانها حتي انها لم تخلع حجابها!
لتجلس علي سريرها وهيا تتنهد بحزن
تشعر وكان هموم العالم اجمع تجمعت
فوق راسها لتنهض من علي السرير لتتوجه
لاخذ حمام يريح جسدها المهلك ولاكن
سرعان ماتذكرت انها لم تحضر ملابس لها

وان حقيبه ملابسها بالتاكيد في غرفه ذاك
المغرور لتتنهد بياس قائله: وانا هعمل ايه
دلوقتي .. لمعت في راسها فكره لتقول
مفيش حل غير ندي هيا الي هتجبهالي
****
استيقظ من نومه واخذ حمامه المعتاد
وارتدي ملابسه الانيقه ليتالق كعادته
مستعدا للذهاب للعمل وكانه لم يتزوج
بالامس! توجه لاسفل حيث احتل مقعده
علي سفره الافطار لتراه رحمه وتنظر اليه
بتعجب قائله
انت رايح فين يابني
رايح الشغل ياداده حضريلي قهوتي علي بال
ما افطر
لم تشئ رحمه ان تتدخل في شئ لايخصها
حتي لا يغضب عليها لتقول له وهيا ترحل
ثواني وتكون جاهزه ماهيا الالحظات قليله

ليظهر والده امامه والذي ما ان رآه حتي نظر

اليه بدهشه قائلا بتساؤل

انت رايح فين يازين

هروح فين غير الشغل يابابا

شغل ايه يازين انت لسه متجوز امبارح

وفيها ايه الشغل مينفعش يتركن وبعدين

انا دكتور مينفعش اغيب عن شغلي

ليقول والده بنبره حاده قليلا

ومش حرام عليك الي انت راميها فوق دي

ولاتكون فاكر اني مش عارف ان كل واحد

فيكوا نايم في اوضه لوحده

ضرب بيده علي سفره الطعام قائلا بغضب

بابا انا وانت عارفين من الاول ان جوازي منها

كان غصب عني وقولت بلاش اتجوزها

عشان لا اظلمها ولا اظلم نفسي يبقا

محدش يلوم عليا

انت بتعلي صوتك عليا ياولد ... وبعدين احنا

مش اتكلمنا في الموضوع ده اكتر من مره
علي الاقل يا اخي متجرحهاش عاملها كويس
حتي لو برسميه
العفو يابابا مقصدش .... لما ارجع من
شغلي نبقا نشوف الموضوع ده نظر الي
معصم يده ليري انه نسي ارتداء ساعتها
لينهض من مقعده متوجها لغرفته، تنهد
والده بياس بعد رحيله قائلا
- ربنا يهديك يازين وتعقل
****
فتحت باب غرفتها ولم تجد احدا في الممر
لتسير علي اطراف اصابعها وهيا تتطلع
براسها يمينا ويسارا وقفت امام غرفته لتجد
بابها مفتوحا ولايوجد احد بالغرفه يبدو وكان
المغرور رحل لتبتسم بسخريه قائله كنتي
متوقعه ايه مثلا منه هوا ده الاختيار الي بابا
اخترهولي عريس رايح تاني يوم فرحه شغله

تطلعت وراها لتتاكد مره اخري من عدم
وجوده لتدلف غرفته التي وجدتها مكونه من
دولاب متوسط الحجم وكمدينو واخيرا سرير
في منتصف الغرفه كانت الغرفه مكونه من
اللون الاسود والرمادي لتحدث نفسها قائله
حتي الاوضه كئيبه زيه وقفت في منتصف
الغرفه تحك راسها بعد ان بحثت عن
حقيبتها ولم تجدها لتقول ياتري هتكون
فين تطلعت الي دولابه قليلا محدثه نفسها
معقوله تكون جواه بس عيب هفتح دولابه
ازاي انا.. لتزفر بضيق قائله وهوا هيعرف
منين ما ان اتجه لغرفته حتي وقعت عيناه
علي تلك التي تغطس داخل دولاب ملابسه
وكانها تبحث عن شيئا ما ظل ناظرا اليها
لبضع لحظات ليقرر ان يتكلم اخيرا قائلا
بتعملي ايه
شهقت بفزع لترفع راسها بسرعه لتصتدم

بقطعه خشبيه في دولاب الملابس لتضع
يديها علي راسها متالمه ليقترب منها بحظر
قائلا انتي كويسه
- اه تقريبا ... وبعدين انت ازاي تدخل عليا
مره واحده كده
رفع احدي حاجبيه قائلا
والله انتي لو ملاحظه دي اوضتي علي فكره
ودخلت لقيتك غطسانه جوه دولابي عيزاني
اعمل ايه
تنحنحت بحرج قائله
معلش بس كنت بدور علي شنطه هدومي
عشان زي ما انت شايف انا قعده بالفستان
من امبارح
وايه الي جاب شنطتك في دولابي
معرفش تلاقيهم حطوها اا.. يعني فاكرين ان
انا وانت اا.. ظهرت علي شفتيه ابتسامه
عابثه وهوا يقترب منها ببطئ قائلا انا وانتي

ايه كملي

ولاحاجه، ولو سمحت ابعد كده شويه

ولو مبعدتش هتعملي ايه هتصوتي وتلمي

عليا الي عارفين انك مراتي التصق ظهرها

بالحائط ليضع احدي يديه بجانبها والاخري

داخل جيب بنطاله ليكمل بخبث ها قولي

هتصوتي هيقولوا عليكي هبله او هيقولوا

بقاا بيعلموا حاجه تانيه اصطبغت وجنتيها

بالحمره الشديده لتقول بغضب

انت.. انت.. انت قليل الادب جدا

-عارف بيقلوا دي احلي حاجه فيا

-انا مش لاقيه كلمه توصف مدي قله ادبك

-تؤ تؤ عيب لما تغلطي في جوزك يازوجتي

العزيزه

دفعته بعيدا عنها واخذت حقيبتها وفرت

هاربه من امامه ليضحك عليها بشده بعد

رحيلها فهو الان اصبح لديه مايسليه

****

مرت الايام دون شئ جديد بين وعد وزين لم
تكن تلتقي به سوي علي سفره الافطار
وعند الغداء والعشاء فقط ف هيا بعد اخر
لقاء بينهم لم تتجه ناحيه غرفته مجددا ابدا
كانت تشعر بالملل الشديد والحزن ايضا
لانها اشتاقت الي والديها كانت تمضي معظم
الاوقات برفقه ندي شقيقه زين فكانت قد
اقتربت منها كثيرا في الايام الماضيه حتي انها
اخبرتها بعلاقتها مع اكرم ف شعرت
بالصدمه في البدايه ولاكن كانت سعيده
لاختيار اكرم ف ندي فتاه لطيفه جدا ومرحه
كما ان مايا اخبرت وعد بما حدث بينها وبين
شريف وكانت سعيده لها للغايه
وفي يوم من الايام...
كانت وعد تخرج خلسه من غرفتها عند
رحيل زين كالعاده وفي ذلك اليوم كان القصر

فارغا تماما ف والد زين كان قد رحل وندي كانت حبيسه غرفتها للمذاكره كما امرها زين ف لم تشئ وعد ان تزعجها... كانت وعد ترتدي بيجامه بشورت قصير وبحماله رفيعه ف هيا كانت تعلم بخروج زين وانه لايوجد في القصر سوي هيا وندي توجهت للمطبخ لتراها رحمه قائله

-تحبي احضرلك حاجه ياست هانم

شعرت وعد بالانزعاج لمناداتها بالالقاب لتقول

-انا اسمي وعد بس ياداده بلاش ست هانم دي .. ولا خليكي انتي استريحي قوليلي

بس مكان القهوه فين ابتسمت رحمه علي لطافه وعد ف يبدو ان زين احسن في اختيار زوجته اشارت لها رحمه الي مكان القهوه ف كان مكانها عاليا ولاتطاله وعد وقفت تفكر قائله ده مكانها عالي اوي مفيش كرسي هنا

ثم لمحت كرسي صغير موضوع لتذهب وتحمله وتقف فوقه تحاول الوصول لعلبه القهوه

عاد زين للقصر مره اخري بعد ان تذكر انه نسي اوراقا مهمه ليدلف القصر وهوا يسير استمع الي ضوضاء اتيه من مكان المطبخ ليتوجه اليه وتقع عيناه علي تلك الصدمه كانت مثل الحوريه شعرها البني الحريري الذي اصبح طوله يتخطي خصرها ينسدل خلفها وتلك البيجامه القصيره التي اظهرت شده بياض بشرتها وقوامها الصارخ بالانوثه ليقف مصدوما ينظر اليها وهيا تحاول الوصول لمكان القهوه راته رحمه يقف مبهورا لتبتسم بخبث لتترك المطبخ وترحل تاركه ذاك الواقف مبهورا حتي انه لم يلاحظ رحيل رحمه، بل لم يلاحظ وجودها من الاساس ف كانت عيناه مسلطه فقط علي

تلك التي امامه

تأفأفت وعد بانزعاج قائله

ييووه هوا الاستاذ مغرور باشا بيحط الحاجه

في اماكن عاليه ليه

استمعت الي صوته يقول

الاستاذ مغرور بيطول الحاجه عادي جدا

مش ذمبه ان انتي شبر ونص شهقت بفزع

عندما استمعت الي صوته ليختل توازنها من

علي المقعد التي كانت تقف عليه حتي

كادت ان تسقط ولاكن يديه كانت الاسرع

اليها لتقع بين احضانه تاملها قليلا ثم ازاح

تلك الخصلات الحريريه من علي عينيها

لتضح له رؤيه وجنتيها التي كانت تحمر

خجلا لتجعلها شديده الفتنه ولا تقاوم قالت

له بحرج نزلني ليبتسم بخبث قائلا انا ملاحظ

انك كل مره بتقعي في حضني شكلك

حبيتي الموضوع تطلعت اليه بغضب قائله

- انت *** ليقاطعها مستكملا جملتها

-قليل الادب عارف تململت بين زراعيه قائله

نزلني بقا لينزلها ببطئ وقبل ان تفر هاربه

من امامه امسك معصمها بسرعه ليقربها

اليه لتصتدم بصدره الصلب بقوه ثم يهجم

علي شفتيها في قبله طويله وهيا تحاول ان

تدفعه بعيدا عنها كمحاوله فاشله ليبتعد

عنها بعد فتره بانفاس لاهثه ليتطلع الي

وجهها يجد عينيها دامعتين من شده خجلها

قائله

-انت ازاي تعمل كده

ابتسم بخبث قائلا

-وانا عملت ايه غلط انتي مراتي

بس انا مسمحتلكش بكده

وانا مش مستني اذنك وهبوسك وقت ما

انا عاوز وقبل ان يقترب منها مره اخري

كانت تدفعه وتفر هاربه كالبرق من امامه

ابتسم وهوا يراها ترحل ليضع يديه في جيب بنطاله قائلا لنفسه

وده عشان تبقي تخبي عني الجمال ده كله

****

صعدت لفرفتها لتغلق بابها وتستند عليه لتضع يديها علي قلبها والذي كان يقرع كالطبول لتحدث نفسها قائله

-قليل الادب فاكر نفسه ايه عشان يقربلي كده كل شويه بس دي غلطتي معنتش هطلع كده حتي وهوا مش موجود ماشي يازين

****

في المساء بعد انهي عمله كان يحتل مقعده الخاص في مكتبه ليخلع عنه النظاره الطبيه وهوا يفرك وجهه بتعب لتظهر صورتها امامه مجددا والتي لم يستطع محوها من عقله منذ ان راها ف هوا الذي قد راي في مجال

عمله الكثير من النساء الجميلات ولاكنه
يعترف بانه يوجد بها شئ مميز يجعله كلما
راها لايستطيع تمالك نفسه قطع حبل
افكاره صوت رنين هاتفه ليجيب عليه
وتتحول ملامحه الي الصدمه والحزن الشديد
قائلا
-لا اله الا الله طيب انا جاي حالا
لملم حقيبته ليخرج من مكتبه متجها الي
سيارته ليصعدها ويضرب فوق المقود عده
مرات لتفر منه دمعه هاربه ثم يقود سيارته
متجها الي قصره وصل بعد قليل ليصف
سيارته باهمال ويدلف القصر ليحد والده
يجلس علي احد المقاعد حزين الوجه
ليتكلم زين قائلا
هيا فين
-فوق قعده مع ندي
عرفت حاجه

-لا

-طب انا طلعلها.. نهض والده من مكانه

ليمسك بيده قائلا براحه عليها يازين الخبر

مش هيبقا سهل عليها ابدا ربت زين علي

يد والده قائلا متقلقش يابابا هتعامل معاها

براحه ليتركه ويصعد متجها لغرفه ندي

وقف امامها ليطرق الباب عده طرقات

لتفتح له ندي ليسالها قائلا ندي وعد عندك

كانت وعد تستمع الي صوته من الداخل

ليتجيبه ندي بمشاكستها المعتاده تدفع كام

وانا اقولك ازاحها من طريقه وهوا يقول ندي

مش وقت هزارك ده.. نهضت وعد من علي

السرير ما ان راته امامها لتتفاجئ به يسحبها

من يديها خارج غرفه ندي وسط نظرات ندي

ووعد المتعجبه حاولت ان تزيح يديه قائله

-سبني يازين في ايه سبني تفاجئت به

يدخلها الي غرفته ويغلق بابها جمدتها

الدهشه عندما شعرت به يعتصرها داخل

احضانه بقوه وهوا يردد كلمات مواسيه لم

تفهم منها شيئا ابتعدت عنه بخجل لتقول

في ايه! سحبها من يديها ليجلسها علي

سريره ويجلس بجانبها وهوا يمسك بيديها

قائلا

انا عايزك تبقي قويه في الي هقوله دلوقتي

انتي مؤمنه وعارفه قضاء ربنا دب الرعب في

اوصالها لتجيبه بنبره مهتزه من الخوف قائله

في ايه يازين لم تجد منه ردا لتصرخ

مستكمله انطق بسرعه

اخفض راسه ليقول بصوت حزين البقاء لله

ياوعد والدك اتوفي النهارده ...

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ياجماعه مينفعش كده مفيش اي تفاعل
خالص بحس اني بكتبها لنفسي لو ملقتش
تفاعل مش هكمل الروايه ..

عندما يرحل اشخاص عزيزون علينا نشعر
وكاننا فقدنا جزءآ من روحنا مع رحيلهم
يرحلون ويتركون قلبنا ينزف الما فلا يتبقي
لنا سوي الدعاء لهم ...
انتهت ايام العزاء.. كانت تستمع الي كلمات
التعزيه من الاشخاص وهيا تريد ان تصرخ
في وجههم قائله كفي ف ابي لم يرحل انه
يعيش في قلبي، ف لم تكن تستوعب بعد
انه رحل للابد ولن تراه مجددا ف مع من
ستمزح من سياخذها بين احضانه عند حزنها
من سيشجعها ويدعمها لتحقيق حلمها ف

هيا كانت تذاكر وتجتهد لتجعله فقط سعيد
وفخورا بها هيا ووالدتها لقد رحل ورحلت
معه ضحكاتها وسعادتها لقد رحل سندها
في هذه الحياه.....
****
كانت تمكث في غرفه والدها وهيا تحتضن
وسادته وتبكي حتي نفذت دموعها . كان
يراها هكذا لاتتحدث ولاتاكل فقط تمكث في
غرفه والدها ولاتخرج منها.. كان قلبه يتالم
لرؤيتها هكذا كان يشعر بها وبالمها ف هوا
قد عاش ايام مثلها ..
كان ياتي لرؤيتها كل يوم ف يراها علي حالها
لاتتغير فقط عندما تاتي مايا صديقتها
لزيارتها تحتضنها وتبكي وهيا تردد: بابا
مشي يامايا ومش راجع تاني وعند رحيلها
تعود لحاله الصمت مره اخري
□ □ □

-لسه بردو مش راضيه تاكل

-تنهدت سميه: لايابني لابتاكل ولابتتكلم ولابتخرج من اوضه ابوها انا مش عارفه اعمل ايه كده بتموت نفسها بالبطئ ليرد عليها زين قائلا: بعد ازنك ياماما هخش اطمن عليها واقسلها الضغط تاني كان اخر مره واطي

سميه بحزن: اتفضل يابني وياريت تحاول تقنعها يازين تاكل اي لقمه

ليرد عليها زين وهوا يتوجه اليها: المشكله انها عنيده بس هحاول

دلف الغرفه ليجدها تجلس علي السرير تضم قدميها الي صدرها وتنظر للفراغ وتبكي بصمت ليتنهد بالم ليتجه ناحيتها ويجلس امامها لياخذ يديها بين يديه ولاكنها لم تكن تعترض ككل مره كانت مستسلمه له تماما وكانها فاقده للحياه قام باخراج جهاز الضغط

ليقيسه لها ويجده كالعاده منخفض بشده
وضع الجهاز بجانبه لياخذ نفسا عميقا يملأ
رئتيه ثم يصمت عده دقائق ليتكلم بعدها
قائلا: بردو مش هتكلي لم يجد منها ردا
كانت كالصنم فقط تنزل دموعها بصمت
اقترب منها ببطئ ليمد انامله ويمسح
وجهها ليمسك براسها بين يديه قائلا بصوت
حنون وهوا ينظر لعيناه: وعد مينفعش الي
انتي بتعمليه ده تفتكري لو والدك الله
يرحمه كان عايش كان هيبقا مبسوط وانتي
كده.. انتي كده بتموتي نفسك بالبطئ لازم
تفوقي وبدل ماتعيطي ادعيله ربنا يرحمه لازم
تفوقي ياوعد مامتك ميته من الخوف عليكي
كده بتزيدي عليها الحزن لازم تكوني انتي
قويه عشان مامتك هيا مبقاش ليها غيرك
من بعد والدك الله يرحمه ..لم تشعر
بنفسها الا وهيا تلقي بجسدها داخل احضانه

لتبدا بالبكاء بصوت يحطم القلوب لتقول
من بين شهقاتها: انا تعبت يازين انا طول
عمري قويه طول عمري بصبر علي اي
حاجه وكل حاجه طول عمرها وعد كانت
البنت القويه الي مبتبينش ضعفها لحد بس
موت بابا كسرني يازين انا مش قادره اصدق
انه مشي ومش هيرجع تاني فراقه صعب
عليا وفوق قدره تحملي..... ابتلع تلك
الغصه المريره في حلقه وهوا يحاول عدم
البكاء بقدر الامكان زاد من قوه ضمها وهوا
يمسح علي شعرها قائلا بصوت حنون:
هششش بس اهدي خلاص بدات وعد
تستكين وتتوقف عن البكاء لتبتعد عنه
وتقول بحرج: انا .. انا اسفه ابتسم اليها
ليقول وهوا يقترب من وجهها: انتي مش
مضطره تتاسفيلي ياوعد .. انتي مراتي
اخفضت عيناها بحرج ولم تتحدث ليقول

مستكملا هسيبك ترتاحي دلوقتي وهاجي
اطمن عليكي بالليل التفت ليرحل ليوقفه
صوتها قائله: زين .. التفت اليها مره اخري
لتكمل ..شكرا ابتسم اليها ليذهب ويقبل
راسها ويرحل من الغرفه..... ابتسمت سميه
بفرح عندما تذكرت دخولها للاطمئنان علي
وعد لتجدها مستكنه بين احضانه ف هيا
الان تاكدت بان زوجها الحبيب كان اختياره
في محله ادمعت عيناها لتقول في سرها :
اللّٰه يرحمك يا احمد، خرج زين ليستاذن
منها للذهاب لعمله، لتقول له سميه: بالليل
تيجي تاخد مراتك يازين قعدتها هنا ملهاش
لازمه ليجيبها زين وهوا يتوجه ناحيه باب
المنزل: يسبيها ياماما علي راحتها بلاش
نضغط عليها ... كان يقود سيارته وهوا شارد
الذهن تذكر اليوم الذي اخبر وعد بموت
والدها

flash back

البقاء لله ياوعد والدك اتوفي النهارده نزلت

عليها الكلمه كالصاعقه شعرت بعدها وكانها

انقطعت عن العالم الخارجي ظل يكرر

اسمها اكثر من مره وهيا لاتجيب ليتفاجئ

بها تسقط مغشيا عليها حاول افاقتها اكثر

من مره وهيا لاتفيق امسك بيديها يتجسس

نبضها ليجده منخفض للغايه توجه الي رف

الروائح الخاص به لياتي بزجاجه عطر قويه

ويرش منها القليل علي انفها لتستفيق

بعدها وهيا تنفجر في البكاء تذكر ايضا عندما

انهارت وهيا تحتضن والدها الذي كان راقدا

علي سريره قائله: قوم يابابا قوم متسبنيش

قوم معايا انا ملحقتش اودعك كان يتحطم

الاف المرات وهوا يحاول تهداتها ف لم يكن

يتركها طوال تلك الفتره

.. back

كان يفكر بها طوال فتره عمله وتذكر كيف ارتمت في احضانه شعر وكان قلبه يدق للمره الاولي ليحاول ان يبرر لنفسه انه وربما يتعاطف معها لا اكثر لكونه عاش لحظات مثلها في صغره .. عاد اليها في المساء ليجدها ترتدي ملابسها وتنتظره ليتحدث قائلا: لوعايزه تفضلي هنا خليكي وانا هاجي اطمن عليكي كل يوم انا مش بغصبك علي حاجه تنهدت لترد عليه قائله: ملوش لزوم قعدتي هنا بتزيد عليا وجع قلبي

خرجت معه ليصعدوا الي السياره عائدين للقصر كانت طوال الطريق صامته تريح راسها علي النافذه تنظر منها وهيا شارده في عالم اخر كان يلقي عليها نظرات خاطفه بين الحين والاخر ليجدها كما هي حاول قطع الصمت بينهم ليخرجها من حالتها قائلا بلهجه مزاح: فاكره الراجل الي اغمي عليكي

في العمليه بتاعته بقا كويس دلوقتي
واتعالج وشك كان حلو عليا في العمليه دي
اكتفت بابتسامه بسيطه ولم ترفع راسها
من علي النافذه لتقول: الحمد لله .. ربنا
يشفي كل مريض
تنهد بياس ف هوا لايعلم ماذا يفعل ليعيدها
متمرده كمان كانت في المره الاولي عندما راها
ف هوا يكره ان تكون حزينه بهذا الشكل ..
دلف من بوابه القصر ليصف سيارته ويخرج
منها ويتوجه لفتح بابها لتخرج منه نظر اليها
ليجدها تسير بخطوات متعثره لكونها تنظر
امامها بشرود ثم وفي لحظه اقترب منها
ليحملها بين يديه شهقت من حركته
المفاجئه لتقول بحرج: زين نزلني بتعمل
ايه، افرد حد شافنا، ليجيبها زين وهوا يتوجه
بها للداخل: وانا مش هفكرك كل شويك
انك مراتي، دفنت راسها في صدره لكونها

تشعر بالحرج الشديد وخصوصا عندما رات
الخدم ينظرون اليهم والتي راتهم رحمه ايضا
لتبتسم بسعاده داعيه الله ان يحفظهم
صعد بها متوجها لغرفتها لتتململ بين زراعه
قائلا: خلاص يازين نزلني... انزلها برفق
ليقول لها: استريحي ولو احتجتي حاجه او
حسيتي انك تعبانه قوليلي اومات براسها
وهيا تتشكره خرج من غرفتها ليتوجه
لغرفته بعد ان ابدل ملابسه .. حاول النوم
طوال الليل ولاكنه لم يستطع ف هيا احتلت
تفكيره لينهض عازما التوجه لغرفتها خرج
من غرفته ليتوجه لغرفتها ليفتح بابها برفق
وهوا يتوجه الي سريرها ليجدها تغط في نوم
عميق ظل يتأمل ملامحها قليلا وشعرها
المبعثر بطريقه عشوائيه علي وجهها وعلي
الوساده مد انامله ليزيح تلك الخصلات
الحريره مبعدا اياها عن عينيها وهوا

يتحسس وجنتيها برفق ليتوجه بنظره
لشفاهها التي تشبه حبتي التوت الناضجه
ثم وفي حركه لا اراديه منه اقترب من شفتيها
ليطبع عليها قبله رقيقه ليجدها تتململ في
نومها وهيا تردد اسمه لم يستطع تمالك
نفسه ليلقي بجسده بجانبها علي السرير
وهوا يقترب منها ويحتضنها ووجهه امام
وجهها قبل راسها برفق ثم الصق جبينه
بجبينها ليجد نفسه يغط في نوم عميق هوا
الاخر... استيقظ في منتصف الليل ليشعر بها
تنتفض وشعر بارتعاش جسدها وكانهم في
فصل الشتاء القارس ولاكنهم كانوا في فصل
الصيف تجسس جبينها ليجد حرارتها مرتفه
بشده انتفض من سريره ليحاول افاقتها
قائلا بخوف: وعد قومي فوقي وعد حاسه
بايه، لتجيبه بصوت متقطع وكانت اسنانها
تتخبط ببعضها بشده حتي كادت ان تتحطم

قائله: س س ق عانه ا وي دلف للحمام
وملأ المغطس بالماء البارد ليحملها ويضعها
بداخله كانت تتشبث به عندما شعرت
ببروده الماء علي جسدها ليهمس لها قائلا:
هتبقي كويسه انا جمبك متخفيش، اخرجها
من الحمام ليضعها علي السرير ويلفها
بالغطاء ولكون ملابسها ابتلت بالماء ف
اضطر لنزع ملابسها ،ولكونها كانت ترتعش
بشده اضطر لخلع التشيرت الخاص به
ليلبسها اياه ويقوم بوضع الغطاء عليها
ويذهب للنوم بجانبها كانت مازالت تشعر
بالبروده ليرفع عنها الغطاء ويقترب بجسده
منها محتضنا اياها بشده وهوا يشعر
بالخوف عليها لتهمس له بتعب: متسبنيش..
ليزيد من ضمها هامسها بصوت اجش من
شده المشاعر التي تملكته قائلا: انا جمبك
مش هسيبك شعر بارتخاء جسدها بعد ان

بدأت الحراره تعود لجسدها لتغط في نوم
عميق مره اخري ظل يتاملها قليلا وهوا
يعترف لنفسه بان قلبه بدا يدق لها، ثم
اغمض عينيه ليعاود النوم بعد ان اطمأن
عليها ،،شعرت بالانزعاج عندما تحركت تلك
الوساده المريحه من تحت راسها لتفتح
عينيها لتجد نفسها تتوصد صدره العاري
ويديه تحيط خصرها بتملك شديد و هوا نائم
اغمضت عينيها مره اخري ظنا منها انها
تحلم لتفتحها مره اخري لتكتشف انه
حقيقه جحظت عينيها لتبتعد عنه بهلع
محاوله تذكر ماحدث بالامس لتتجمع امامها
مشاهد متقطعه كان هوا فيها عندما حاول
مساعدتها ابتسمت بسعاده ف هوا بالفعل
كان بجانبها طوال ليله امس اقتربت من
وجهه برفق لتتأمل قليلا ملامحه والتي كانت
رجوليه و جذابه بشده.. انعقاد حاجبيه انفه

المستقيم رموشه الطويله شفاهه المنتفخه
و تلك اللحيه الخفيفه التي تزين وجهه
الرجولي وشعره الكثيف الذي تتمرد بعض
خصلاته علي جبينه لتجد نفسها في حركه لا
اراديه تمد اناملها وهيا تتحسس وجهه برفق
وعلي وجهها تلك الابتسامه ولاكن سرعان
ماظنت انه ربما يفعل ذلك شفقه عليها
فقط لا اكثر ف هوا بالتاكيد لايحبها ابعدت
يديها عن وجهه لتجد نفسها تصتدم
بروماديته. ليهمس لها بصوت ناعس قائلا:
شلتي ايدك ليه، اشتعلت وجنتيها خجلا
وهيا تلعن نفسها ف اللعنه لقد كان
مستيقظا طوال الوقت وشعر بها تلامس
وجهه ف نعم هوا بالفعل كان مستيقظا منذ
ان شعر بها تتململ بين يديه ولاكنه كان
يدعي النوم ليراقبها،، نهضت من علي
السرير بسرعه لتشهق بفزع عندما وجدت

نفسها ترتدي التشيرت الخاص به والذي كان يصل لمنتصف فخذها لتسحب الغطاء بسرعه لتحاول ان تداري جسدها نهض من علي سريره ليقترب منها قائلا بنبره لعوب: بتداري ايه ده انا الي مغيرلك بايدي امبارح، ابتعدت عنه وهيا تشعر بانها ستسقط مغشيا عليها من الخجل لتقول بصوت خفيض: هوا .. ايه الي حصل ليقترب منها الي ان التصق ظهرها بالحائط قائلا بخبث: لو قصدك علي انك حضنتيني وقولتيلي متسبنيش. ف لابصراحه مش فاكر جحظت عينيها لتقول: انت كداب انا مش ممكن اعمل كده ابدا لم يكن يفرق وجههم سوي بعض السنتيمترات ليقول: تؤ تؤ وكمان بتنكري يازوحتي العزيزه طب بصي علي التشيرت كده يمكن تفتكري حاجه انهي جملته وهوا يغمز لها لتجيبه قائله: زين بطل

قله ادب ولو سمحت اطلع بره خليني اغير
ليقول بخبث: واطلع بره ليه وانا شوفت كل
حاجه صرخت به قائله بحرج شديد: زيييين
-طيب طيب هخرج وقبل ان يبتعد عنها نظر
لعينيها ليقول بصوت اجش : بس انا كنت
خايف عليكي خدي بالك علي نفسك اكتر
من كده ثم اضاف بخبث اصل الصراحه
مضمنش المره الجيه همسك نفسي ولالا
ابتعد من امامها ليخرج من الغرفه تماما
تاركا اياها تشتغل خجلا وقلبها يقرع
كالطبول لتلعن نفسها لكونها كانت تريد
قربه لتبرر لنفسها بانها فقط لم تكن تعي
ماتقول ولاكن مابه قلبي الذي تتسارع
نبضاته كلما اقترب مني انها مشاعر
استشعرها لاول مره اهذا مايقولون عنه حب
!! هل انا احبه! ! لامستحيل هذا مستحيل ف
انا قد اجبرت علي الزواج منه كما انه

لايحبني ربما هوا فقط لانه كان يقف بجانبي
ليله امس نعم لهذا السبب فقط
****
كانت جالسه في غرفتها شارده حزينه حين
استمعت الي صوت هاتفها لتجد شاشته
تضئ باسمه ابتسمت لتضغطت علي زر
الايجاب لتستمع الي صوته قائلا: وحشتيني
هانت كلها يومين وتبقي مراتي حبيبتي ف
نعم كانت مايا وشريف يخططون لعقد
قرانهم بعد الحاح شديد من شريف ف هوا
لم يكن يريد خطبه وانما يريد ان تكون
زوجته ولاكن هذا بالطبع قبل وفاه والد وعد
... توردت وجنتيها لتجيب قائله ازيك
ياشريف
-كويس طول ما انتي معايا وجمبي كانت
كلماته تذيبها خجلا تنهدت ليستمع الي
تنهديتها قائلا: مالك يامايا حاسس انك

مضايقه .. انتي زعلانه مني؟

-ابتسمت حين شعر بها لتجيب ابدا انت مش بتعمل حاجه غير انك بتفرحني

-شعر بالسعاده تغمره ليقول طيب مالك ياحبيبتي ايه الي مضايقك

تنهدت بحزن قائله: والد وعد اتوفي

شعر بالحزن ليقول: انا لله وانا اليه راجعون ربنا يرحمه .. طب وهيا عامله ايه دلوقتي

-مدمره ياشريف لابتاكل ولابتشرب ولاحتي بتتكلم كل ما كنت بروحلها تفضل حضاني وتعيط انا خايفه عليها اوي وقلبي واجعني عشانها

-ربنا يصبرها ياحبيبتي انتي عليكي تخليكي جمبها وتحاولي تخرجيها من الحاله دي

-بحاول والله ياشريف صمتت لمده دقيقه لتكمل شريف كنت عايزه اطلب منك طلب وبتمني متزعلش مني

-انتي تطلبي عنيا وعمري ما ازعل منك

-تنحنحت لتقول: كنت عايزه ناجل كتب

الكتاب ونخليه الاسبوع الجاي عشان بس

حاله وعد النفسيه بالطبع كان يريد قربها

منه وينتظره بشده علي احر من الجمر ولاكن

لابأس ف لينتظر قليلا لاجل راحه محبوبته

ليجيبها قائلا: مفيش مانع ياحبيبتي وابقي

طمنيني عملتي ايه معاها

ابتسمت بسعاده وهيا تحمد الله بانه رزقها

به لترد عليه قائله: ربنا يخليك ليا ياحبيبي

شهقت وهيا تضع يديها علي فمها بعد ان

ادركت ما قالته ليدب الفرح في قلبه قائلا:

انتي قولتي ايه دلوقتي اجابته بتلعثم أاا.. انا

..شريف بابا بيندهلي انا هقفل دلوقتي

علم انها تشعر بالخجل كعادتها ليقول

بخبث: اهربي دلوقتي براحتك عشان بعد

كده مش هتقدري تهربي مني ... اغلقت معه

وهيا تتنهد بسعاده ف هيا تعشقه بالفعل

ولاكن عادت لتشرد بامر صديقتها ليحزن

وجهها مره اخري

****

انتهت رحمه من اعداد الطعام لوعد

ووضعت كبسوله لها كما امرها زين

لتتحسن صحتها اثر مرضها بالحمي حملت

الصينيه وهيا تتوجه للصعود تجاه غرفه وعد

ليوقفها صوت زين قائلا: خليكي انتي ياداده

انا هودلها الاكل ابتسمت له رحمه ليتناول

الصينيه منها وقبل ان يصعد الدرج استمع

الي رحمه قائله زين .. التفت اليها لتساله

قائله بتحبها يازين تفاجئ بسؤالها ليصمت

قليلا لتسكتمل ولا بتعمل كده عشان

صعبانه عليك تنهد ليجيبها قائلا: مش عارف

انا حاسس اني متلغبط الاول كانت عادي

بالنسبالي بس دلوقتي كل مابقرب منها

بحس بحاجه غريبه ، بحس ان قلبي بيدق
جامد ومبقاش عاوز ابعد عنها حتي لما
تعبت امبارح كنت خايف عليها معرفتش
انام غير لما بقت كويسه وفي حضني شعرت
رحمه بالسعاده الشديده وملأت الابتسامه
وجهها لكلماته ف الان حمدت ربها بان
دعواتها طوال تلك السنوات ان تاتي من
تذيب له بروده قلبه قد تحققت لترد عليه
قائله: تفتكر ان كل ده مش كفايه عشان
تكون بتحبها ..مراتك اصيله يازين
وهتصونك كفايه ادبها واحترامها
-تنهد زين قائلا: انا عارف ياداده انها بنت
كويسه .. بس تفتكري هتحبني جوازنا
مكنش عن حب لتجيبه وهيا تربت علي
زراعه عليك انت بقا الموضوع ده ودلوقتي
اطلع ليها ابتسم زين ف هوا الان بات يتاكد
من انه يكن لها المشاعر وانه سيجعلها هيا

ايضا تحبه فتح باب غرفتها ليجدها جالسه
نصف جلسه علي السرير وتضغطي
جسدها بالكامل بالغطاء فلا يظهر سوي
راسها فقط ف برغم انها كانت تشعر
بالحراره ولاكنها لن تخاطر مره اخري بعد ليله
امس ف كلما تذكرت ماحدث تموت خجلا
ابتسم لرؤيتها هكذا ف هوا يعلم انها لازالت
تخجل منذ ليله امس جلس بجانبها علي
السرير ليضع صنيه الطعام امامها قائلا: يلا
عشان تاكلي وتاخدي العلاج
-مش عايزه اكل هاخد العلاج علي طول
عقد حاجبيه ليقول بانزعاج : متبقيش عنيده
اسمعي الكلام عشان متتعبيش زي امبارح
تطلعت اليه قليلا لتتنهد قائله: زين مفيش
داعي تعطف عليا انا عارفه اني صعبانه
عليك بعد موت بابا بس انا مبحبش اكون
ضعيفه ولا اشوف نظره شفقه في عيون حد

انت مش مضطر تعيش حياتك معايا غصب
عنك لتبتلع الغصه التي في حلقها وتكمل
بابا مات خلاص دلوقتي تقدر تطلقني
مفيش داعي تكمل معايا كان يستمع اليها
ووجه ساحه من التعبيرات الغاضبه اتطلب
منه ان يطلقها الان اتريد ان تبتعد عنه لا
ليس بعد ان اصبح قلبه يدق لها لما كلما
احب شئ يبتعد عنه ليجيبها بغضب قائلا
:انتي شايفه اني بعطف عليكي .. وعايزه
تطلقي مني
-انا مقدره الي عملته عشاني بس اه مفيش
داعي نكمل مع بعض
وقف قبالتها ليقول بفضب: وانا مش
هطلقك ياوعد نهضت من علي سريرها
لقف قبالته قائله بغضب هيا الاخري : بس
انا مش عايزه اكمل معاك خلاص طلقني انا
بعفيك مني تقدر تشوف حياتك مع اي

واحده تانيه وانا كمان هيجي نصيبي وقت
مايجي بقا... دب الغضب في اوصاله ليظهر
ذاك العرق الغاضب في رقبته معلنا عن
وصوله لاعلي درجات الغضب قائلا: عيدي
كده انتي قولتي ايه دلوقتي ابتعدت عنه
خوفا من مظهره الغاضب لتقول قولت
تشوف واحده تانيه وانا هيجيلي نص...
قاطعها بصياح غاضب قائلا: متقوليش انك
تبقي لحد غيري انتي ليا انا وبس بتاعتي انا
وبس فاهمااااه! !! لتصيح هيا الاخري قائله:
وده ليه بقا ان شاء الله ليصرخ في وجهها
قائلا عشان انا بحبك! جمدتها الصدمه
وجحظت عينيها وهيا تنظر له بعدم
استيعاب مردده كلمته بصوت متقطع قائله:
ب ..ت حبني
اقترب منها ليجذبها داخل صدره ويحتضنها
حتي كادت عظامها ان تتحطم كانت مازالت

تحت تاثير الصدمه لم تقدر حتي علي ان
تبعده عنها دفن راسه في عنقها وهوا يشتم
رائحتها المسكره له ليقول هامسا بصوت
اجش مليئ بالمشاعر : اه بحبك اوي ياوعد
يمكن حبيتك من اول مره شوفتك فيها وانا
الي مكنتش عارف.. انتي لما بتكون جمبي
مبكنش قادر ابعد عنك ممكن تقوليلي
متقربش مني بس مقدرش محبكيش،
متبعديش عني انا ماصدقت لقيتك
اغمضت عينيها من همسه وكلماته التي
لامست قلبها ومشاعرها لتبادله العناق
وكانها مغيبه عن الواقع كانوا يشعرون
بدقات قلبهم المتسارعه كالطبول في ليله
عرس صاخبه لتعلن عن ولاده عشق جديد..
عشق من نوع اخر في عالم لايوجد فيه سوي
وعد وزين فقط ...

معلش البارت قصير ومفهوش احداث كتير
بس غصب عني

بحبك ايه! كلام الحب لو يتقال ده يظلم
معني احساسي
صحيح اني ساعات عصبي يجوز اوقات
بكون قاسي
لاكن عارفه مليش غيرك مكان يتراح
مليش في الدنيا دي غيرك دفا وبراح
يبان ضعفي قصاد زعلك ..وشايفك ليا اهل
وبيت
بكيت ع الماضي من قبلك .. ومن الفرحه
معاكي بكيت....

مرت الايام سعيده وهادئه بين وعد وزين
كانت تستيقظ في صباح كل يوم تجد نفسها

داخل احضانه، فكان لا ياتيه النوم الا بعد ان
يتسلل كل يوم الي غرفتها بعد ان يتاكد من
نومها ليدفن راسه في عنقها ف هنا يجد
راحته ويحتضنها بتملك شديد او ان يريح
راسها علي صدره ف كانت تستمع الي دقات
قلبه المتسارعه ولم تكن توبخه كعادتها ف
كان يعجبها الامر ، كما انها احبت شخصيته
الحنونه معها بشده، بالطبع كان والده يلاحظ
هذا الشئ ف كان سعيدا للغايه ....
وفي احد الايام كان زين في عمله و كانت وعد
جالسه في حديقه القصر ف تقريبا منذ ان
جاءت الي القصر وهيا لم تتجول خارجه،
ولاكن عندما كانت تتجول ورأت حديقه
القصر المزروع فيها جميع انواع الورود
بالوانها المختلفه الزاهيه المحببه للعين وهيا
احبت الجلوس علي تلك الارجوحه المريحه
وسط هذا المنظر الذي يخطف العقول وهيا

سعيده للغايه، قاطع تاملها للحديقه صوت رحمه وهيا تقول: ياست هانم كنت بنضف الاوضه ولقيت موبايلك بيرن نظرت اليها وعد نظرات ذات مغذي قائله بعتاب: ياداده قولنا وعد بس هاا اسمي ايه، اجابتها رحمه بابتسامه قائله: حاضر ياس.. ياوعد بادلتها وعد الابتسامه قائله: ايوه كده، لتقول لها رحمه تحبي اعملك حاجه تشربيها اجابتها وعد قائله: لو مش هتعبك بس ممكن تجبيلي عصير اومات رحمه براسها وذهبت لتاتي لها بكوب العصير، ما ان رحلت رحمه من امامها حتي تذكرت وعد هاتفها لتجد ان المتصل مايا لتعاود الاتصال بها، لتستمع الي صوتها قائله: وعد انتي كويسه وعد حبيبتي فيكي حاجه اتصلت عليكي كتير مش بتردي اجابتها وعد مطمأنه اياها قائله: انا كويسه ياحبيبتي، الموبايل كان بعيد عني بس،

:قلقت عليكي، طب انتي عامله ايه دلوقتي

ثم اضافت وعامله ايه مع البيه مغرور

ابتسمت وعد لتذكرها مناداتهم له بهذا

اللقب ولاكن هذا قبل ان يتغير لتقول لها:

كان زمان دلوقتي بقا البيه رومانسي

ومعاملته اتغيرت

:لاا مش معقول سبحان مغير الاحوال علي

العموم ياحبيبتي ربنا يسعدك ويهديه

:امين يارب، المهم طمنيني عليكي عامله

ايه انتي وشريف، انا عارفه اني مقصره

معاكي والله بس انتي عارفه انه غصب عني

بس انا متاكده انك هتبقي عروسه زي القمر

بكره، فنعم كان موعد عقد قران مايا غدا

ولاكن هذا قبل ان تغير موعده ابتلعت مايا

لعابها بتوتر قائله: هواا الحمد لله انا

وشريف كويسين، بس احنا اجلنا كتب

الكتاب ،اجابتها وعد بدهشه: ليه يامايا

اجلتيه طلاما انتوا كويسين مع بعض
صمتت قليلا لتضيف اجلتيه عشاني صح،
اجابتها الاخري بتوتر: لاااا مش عشانك اا**
قاطعتها وعد قائله: مايا اتصلي حالا بشريف
وقليله ان معاد كتب الكتاب بكره الا والله
يكون اخر كلام بيني وبينك
بس ياوعد اا..:
اظن سمعتيني يلا تقفلي معايا تكلميه،:
وعرفيني عملتي ايه، سلام وبالفعل اغلقت
مايا مع وعد لتحدث شريف وتخبره بان
الموعد كما هوا غدا لن يتاجل والفرحه لم
تكن تسع شريف ف اخيرا محبوبته ستكون
زوجته غدا كما تمني لتغلق مايا مع شريف
وتعاود الاتصال بوعد تخبرها بانها اتفقت مع
شريف وسيكون عقد القران غدا وظلوا
يتحدثون معا في تفاصيل فستان مايا والخ..
****

اغلق معها وهوا يشعر بالسعاده تغمره
ليفكر قليلا ثم يضرب بعض الارقام علي
هاتفه وينتظر الرد ليستمع الي ذلك الصوت
قائلا بسخريه: لسه فاكر اني عايش، اجابه
الاخر قائلا بجديه: انا كتب كتابي بكره علي
مايا صحبه وعد ، ابتلع كريم تلك الغصه في
حلقه عندما استمع الي اسمها ، ليجيب
كريم قائلا بصوت مختنق: مبروك ياصحبي
ثم اضاف بسخريه: جه اليوم الي هيتقالك
فيه ياعريس وانا اخر من يعلم تنهد شريف
بحزن ف هوا محق ولاكن ماذا يفعل هوا كان
يعاقبه لكي يتغير رغم انه اشتاق له ليقول
شريف: هستناك
اغلق كريم الهاتف مع شريف وهوا يفكر في
امر واحد فقط ليفعله غدا
****
في المساء كانت تنظر الي نفسها في المرآه في

ذلك الفستان الرقيق ذا اللون الاحمر والذي
اشتراه لها زين عندما اخبرته بانها ستذهب
الي عقد قران صديقتها رغم انها رفضت
بشده بان ترتديه ولاكن هوا اصر عليها

لم تضع اي مساحيق تجميليه في وجهها
وبرغم ذلك كانت فاتنه الجمال، جلست علي
سريرها وهيا تاخذ صوره والدها من علي
الكمدينو الموضوع بجانب السرير لتحتضنها
بشده قائله بحزن: وحشتني اوي يابابا، ثم
نظرت الي الصوره وكانه يستمع اليها
لتستكمل بابتسامه زين بقا كويس معايا
وبيعاملني حلو وكمان قالي انه بيحبني وانا
كمان يابابا حاسه اني بحبه كان عندك حق
لما اخترته ليا هوا طلع حنين اوي نزلت
بعض الدمعات علي وجهها الرقيق

لتمسحها بسرعه وتخبئ صوره والدها تحت الوساده عندما استمعت الي صوت طرقات علي الباب لتقول: ادخل، دلف زين غرفتها وهوا يضع احدي يديه خلف ظهره ليقترب منها ثم يجعلها تقف قبالته وهوا ينظر لعينيها بحب ظلو يتبادلون النظرات لبضع دقائق ليمد انامله وهوا يمسح عينيها برقه قائلا بصوت حنون: كنتي بتعيطي ليه نظرت اليه بدهشه فكيف علم بانها كانت تبكي، ليتحدث وكانه قرا افكارها قائلا بصوت اجش: انا بحس بيكي وبحس انتي حاسه بايه من نظره عنيكي ف متحاوليش تخبي عني حاجه لاني هعرف، في هذه اللحظه ارادت ان ترتمي في صدره وتخبره عما تشعر به من الم في قلبها ليربت علي شعرها ويطمانها بكلماته الحنونه كما يفعل دائما، ولاكنها تنهدت بحزن قائله: بابا وحشني مش اكتر

في هذه اللحظه اخذها هوا بيديه في صدره
ليقبل راسها قائلا بحنو: ربنا يرحمه ياحبيبتي
ابعدها عنه برفق ليخرج تلك العلبه من وراء
ظهره ويفتحها مخرجا منها ذلك الخاتم
الفضي ذو الفصوص الالماسيه وبه الماسه
كبيره في المنتصف واقل مايقال عنه انه رائع
الجمال ليلتقط يديها بين يديه بحنان وهوا
يلبسها اياه ليطبع قبله رقيقه علي يديها
شهقت وعد ودمعت عينيها لتقول: بس ده
كتير اوي يازين وغالي
:مفيش حاجه تكتر عليكي والغالي ميلبسش
غير عالي، ثم اخرج تلك القلاده التي تشبه
الخاتم ليلبسها اياها ويطبع قبله رقيقه علي
رقبتها التفتت اليه لتحتضنه بقوه قائله: ربنا
يخليك ليا يازين، انا مش عارفه اقولك ايه
ملأت الابتسامه وجهه حين استمع الي
كلمتها ليبادلها العناق بقوه قائلا: ولا اي

حاجه كفايه عليا اشوفك مبسوطه ابتعدت عنه بعد دقائق ليقول: يلا عشان اوصلك ، وقفت سيارته تحت بنايه منزل مايا لتقول له وعد: بردو مش هتطلع معايا مايا عزمتك علي فكره ليجيبها زين قائلا: ما انتي عارفه انا مليش في جو الافراح ده وكمان عندي شويه شغل .. اهم حاجه تخلي بالك من نفسك وكلميني اجي اخدك ،، اومات له براسها وقبل ان تخرج من السياره استمعت الي صوته قائلا: متتاخريش عشان نسهر مع بعض انهي جملته وهوا يغمز لها بوقاحه، خرجت من السياره بسرعه ووجهها تحول لكتله من الخجل لتسرع بالفرار من امامه متوجهه لمنزل مايا، بعد خروجها من السياره تنهد هوا بسعاده وهوا ينظر اليها الي ان اختفت من امامها ليحرك سيارته متجها الي بعض اعماله التي تنتظره، ما ان رات وعد

مايا التي كانت ترتدي فستانا من اللون
الفضي وكانت رقيقه المظهر وجميله بشده

لتركض اليها وعد وهيا تحتضنها بقوه قائله
بسعاده: ماشاء الله يامیمو عروسه زي
القمر، بادلتها مايا العناق قائله: وانتي كمان
ياقلبي فستانك عسل همست لها وعد
قائله: زين الي جايبهولي،واشارت الي الخاتم
مستكمله وده كمان لترد عليها مايا بمزاح :
حلاوتك ياسيدي ده احنا لينا قاعده مع
بعض، ابتعدت وعد عن مايا لتتوجه ببصرها
الي شريف قائله: الف مبروك ياشريف،
:الله يبارك فيكي ياوعد، والبقاء لله انا لسه
عارف من مايا والله حتي كنا هناجل وبعدين
قالتلي انك صممتي نمشيها عادي
تنهدت بحزن قائله : الدوام لله ياشريف ثم

عادت تبتسم مستكمله وناجل ليه عايزه
اخلص منكوا... خلي بالك منها ياشريف
اوعي اسمع انك زعلتها في يوم
وجه شريف بصره الي مايا قائلا بحب:
مقدرش ازعلها دي في قلبي وفي عيني
ليستكمل بمزاح وبعدين لو زعلتها تاكلني
تحولت نظرات مايا من الحرج الي الغيظ
قائله: بقا كده ياسي شريف مااشي ضحكوا
ثلاثتهم... لتلتقط وعد هاتفها الذي زينت
شاشته باسمه لتستاذن منهم متوجهه
للبلكونه وتاركه اياهم بمفردهم ما ان
ضغطت زر الايجاب حتي استمعت الي
صوته الرجولي قائلا: وحشتيني
توردت وجنتيها لتقول برقه: انا لحقت ده انا
لسه سيباك
:انتي وحشاني في كل ثانيه حتي وانتي قدام
عنيا

:تنحنحت بحرج لتقول: طب خد بالك بقا
عشان هتعود علي كده وهتطر تدلعني كل
شويه
:كلام الدنيا كله قليل عليكي ثم استكمل
بصي مش هينفع في التليفون لازم تكوني
قدام عنيا حضري نفسك عشان عاملك
مفجاه استاذني من صحبتك وانا شويه
واكون عندك
اغلقت معه وهيا تتنهد بسعاده لتقرر انها
سوف تخبره بانها تحبه، لابل تعشقه ادارت
وجهها لتعود لمايا وبمجرد ان التفتت وجدته
واقفا امامها لتقول بصدمه: كريم! !!
****
هتفضلي باصه في الارض كتير شكلك
معجبه بالسجاده اكتر مني ماهوا مش
معقول كده ده انتي بدلعي سيف اخويا
الصغير اكتر مني...كتمت ضحكتها لتقول :

بس ياشريف بطل رخامه وبعدين سيفو ده
حتت سكره التفت براسه يمينا ويسارا
ليتاكد ان المكان خالي ولايوجد احد ليقترب
منها بسرعه ويطبع قبله علي وجنتها ليشعر
بحرارته اثر خجلها لتبتعد عنه وهيا تشهق
من حركته قائله: عيب كده علي فكره وضع
يديه علي كتفها ليقربها منه مره اخري قائلا:
لامش عيب انتي مراتي وقولتلك دلوقتي
خلاص انتي مراتي حبيبتي نظرت اليه بخجل
ولم تتحدث ليقول لها :احبك ياطماطم
ليستمع الي صوت اخيه سيف ذو الست
سنوات يقترب منهم قائلا:مايااااااا
صرخ شريف قائلا: لاااا الله يخربيتك ياسيف
اهي هتسبني دلوقتي وهتفضل تدلع فيك
****
نظرت اليه لتقول بسخريه مريره: وانت فاكر
اني هنسي الي عملته فيا لمجرد انك اسف

ليجيبها كريم قائلا بندم: صدقيني انا ندمان علي الي عملته ومكنش قصدي اني ازيكي ابدا

لتجيبه وعد قائله : واديك عملتها وازتني، لازم تندم يمكن ده يعلمك ولو لمره واحده انك تبقا انسان وانا نسيتك اصلا من زمان لانك متشغلنيش بس حقي مش مسامحه فين سواء منك او من التانيه الي كانت معاك. كانت تقصد نانسي بكلامها ابتعدت بعض الخطوات للرحيل من امامه ولاكنها عادت مره اخري لتقول: ودلوقتي انا بقيت واحده متجوزه ف ياريت تبعد عن طريقي لاني مش متجوزه اي واحد ثم اضافت بفخر انا جوزي زين الصاوي اكيد طبعا عارفه وعارف ممكن يعمل فيك ايه ابتسم اليها ابتسامه خفيفه بينما قلبه يغلي من الالم ليقول: مبروك القت عليه نظره سخريه

وتركته ورحلت ، ليرمي تلك السيجاره من
يده بعصبيه ويضرب السور بيده عده مرات
محدثا نفسه بندم: غبي ضيعتها خلاص من
ايدك، كنت متوقع تسامحك بعد الي عملته
بس بردو مش قادر انساها
****

سلمت وعد علي مايا وشريف لتصعد
سياره زين الذي كان ينتظرها بالاسفل
والذي ما ان جلست بجانبه حتي التقط
يديها يقبلها قائلا: جاهزه
:هنروح فين سالته وهيا تشعر بالسعاده
تغمر قلبها
:خليها مفجاه، كان يشبك اصابعه بين
اصابعها وهوا يمسك بيديها بتملك شديد
ويتبادلون نظرات عاشقه تحكي الكثير
والكثير بداخلهم طوال الطريق، اوقف
سيارته امام ذلك المطعم الفاخر، ليتوجه

ناحيه بابها ويفتحه لها ثم يشبك يديه بيديها
وهما يسيران معا، ما ان دخلوا ذلك المطعم
حتي رات وعد مدي رقي وجمال المكان
ليتوجه زين بها الي احدي الطاولات ويسحب
لها الكرسي لكي تجلس ثم يجلس امامها
هو الاخر، ابتسمت وعد لتقول بسعاده:
المكان حلو اوي يازين ليجيبها بنظره
عاشقه: بس زين مش شايف حاجه اجمل
منك اخفضت راسها في خجل لتقول كنت
عايز اقولك حاجه، نظر اليها ليشجعها علي
الاستكمال ولاكن قبل ان تكمل قاطعهم
صوت ذاك الاجنبي قائلا: اووه دكتور زين
يالها من صدفه نهض زين من علي الطاوله
ليصافحه قائلا بلهجه اجنبيه: مرحبا بك
جاك... (كان جاك احدي المرضي الذين
عالجهم زين في امريكا)
جاك: انا بخير ف الفضل يعود لك، ثم القي

نظره تجاه وعد مستكملا اري اني قاطعت
عشائك الرومانسي ف صديقتك تبدو
جميله للغايه، كان جاك متوجها ناحيه وعد
ليمد يده ويصافحها ولاكن اعتصرت قبضه
زين يده ليقول بصوت غاضب: اسف ف
زوجتي لاتصافح احد، ليجيبه جاك بابتسامه
قائلا: اوه اري انك تزوجت، ف انها غيره
الرجل الشرقي اذا
زين: اجل
****
عاد زين للجلوس علي الطاوله مره اخري
وهوا يزفر بضيق من امر ذاك الجاك ليجد
الابتسامه تملئ وجهها ليقول بانزعاج:
بتضحكي علي ايه
سمعتكم علي فكره:
ده بيستهبل قال جاي يسلم عليكي:
ضحكت برقه لتقول: بس انت هزقته بشياكه

ولما قولتله اني مراتك حسيته اتصدم سرح في جمال ضحكتها ليقول : وهعمل كده مع اي حد يفكر انه يبصلك بس، تناولت يديه من علي الطاوله لتقول بخجل: طب مش عايز تعرف انا كنت عايزه اقولك ايه ايه؟:

نظرت لعينيه لتقول بحب : بحبك يازين ..بحبك اوي حدق بها قليلا وهوا يبتلع لعابه ويحاول السيطره علي نفسه ليقول بصوت اجش ملئ بالمشاعر: مش هينفع هنا يلا نروح ليسحبها معه للنهوض لتقول له: بس انت طلبت الاكل يازين ليجيبها وهوا يتجه بها نحو سيارته: مش وقت اكل دلوقتي اوقف سيارته داخل القصر ليتوجه نحو بابها ويحملها متجها لغرفته ويغلق بابها ليقول: كنتي بتقول ايه بقا في المطعم ابتعدت عنه بخجل لتقول: اااا .. ولاحاجه اقترب منها

ليهمس لها بنبره مغريه: خايفه مني

نظرت لعينيه بعشق فائض لتقول بنفس

الهمس: مش بحس بالامان غير معاك وقبل

ان تضيف شيئا اخر كان يقبل شفتيها

بعشق ورقه شديده لتبادله قبلته في خجل،

ليحملها وهوا يتوجه بها نحو سريره ليلحقوا

معنا في سماء حبهم الخالص

****

وقف بسيارته اسفل بنايه منزلها لتحدثه

قائله بسعاده: كانت ليله جميله اوي شكرا

ياشريف التقط كفها بين يديه ليقبله برقه

قائلا: اي حاجه معاكي بتكون جميله ،

سحبت كفها بخجل لتقول برقه: تصبح علي

خير ليجبيبها بحزن مصطنع: حاف كده ردت

عليه بعدم فهم قائله: حاف ازاي ثم وفي

لحظه اقترب منها لياخذ قبله سريعه من

شفتيها قائلا بخبث: قصدي كده ياحبيبتي

اشتعل خديها خجلا لتضربه علي زراعه

قائله: انت قليل الادب ياشريف

ليرد عليها قائلا :ليه بس دي بوسه بريئه

وبعدين انتي مراتي يعني معملتش حاجه

غلط

:لابردو متعملهاش تاني

:حاضر

همت بالرحيل من السياره ليوقفها صوته

قائلا: مايا... همهمت له بانزعاج ليستكمل

بحبك يامجنونه ابتسمت بسعاده لتقول له

:وانا كمان ، شعر بان قلبه يكاد يتوقف

واخيرا اعترفت له بحبها ف هوا كان ينتظر

هذه اللحظه بفارغ الصبر ، ليرد عليها قائلا

بلهفه: انتي قولتي ايه، تنحنحت بحرج

لتقول: مقولتش حاجه ثم خرجت من

السياره لتهرب منه بسرعه، خرج هوا الاخر

ليلحق بها ويمسك بيديها قبل ان تفر هاربه

ليقربها منه قائلا: مش هسيبك تمشي غير لما تقولي انتي ايه

حاولت تحرير يديها من قبضته قائله:

هقولك بعدين يلا بقا سيبني عشان بابا ميقلقش

:بباكي عارف انك معايا وانك مع جوزك

مش حد غريب بلاش حجج وبعدين مش هسيبك غير لما تقولي ولو فضلنا واقفين هنا للصبح

:احم ما انا مش هعرف اقول طول ما انت باصصلي كده

التفت بوجهه للجهه الاخري ليقول

:ها ودلوقتي يلا قولي

:تنحنحت بحرج لتصمت قليلا قائله: بحبك

قولت بحبك التفت اليها لينظر اليها بعشق فائض لتقول: احم يلا دلوقتي س**

اخرستها حركته المفاجئه عندما ضمها الي

صدره ليهمس لها في اذنها بصوت ملئ بالمشاعر قائلا: وانا بعشقك يامايا يامراتي ياحبيبتي ياكل حاجه ليا، شعرت وكان قدميها تحولت لهلام وتقف عليها بصعوبه من كلماته التي اشعلت الحريق بداخلها ليبتعد عنها وهوا يقول بخبث: عارفه لو مكناش في الشارع مكنتش هسيبك، فرت من امامه هاربه بسرعه البرق ليضحك هوا عليها بشده محدثا نفسه: ولسه دي البدايه يامايا

ليصعد لسيارته محركا اياها ومتوجها الي منزله ، اغلقت باب غرفتها وهيا تتنفس الصعداء واضعه يديها فوق شفتيها وهيا تتذكر قبلته وكلماته الحانيه لتهمس محدثه نفسها قائله: بحبك اوي ياشريف ثم ارتمت علي فراشها وهيا تحتضن وسادتها و ترسم احلامها الورديه معه لتستمع الي صوت

هاتفها لتلتقطه بسرعه ظنا منها انه هوا
لتجدها احدي رسائل التهديد التي باتت
ترسل لها منذ يومين لتتجاهلها، وتعاود
التفكير بشريف مره اخري
****
في احدي البارات تجلس تلك التي تشرب
احدي الخمور في كاس ملئ بالثلج وهيا
تتحدث في الهاتف لترزع الكوب قائله
بعصبيه : انت متاكد
لبجيبها الطرف الاخر قائلا: ايوه ياهانم انا
كنت براقبهم دلوقتي
لتصيح به قائله: طب اقفل ياغبي اغلقت
الهاتف ووضعته علي الطاوله بعصبيه
لتقول بتوعد: بقا بتتجوزها ياشريف ..ماشي
هتشوف انا هعمل ايه مش هخليكي تتهني
معاه لتكمل بنبره جنونيه انت ليا انا
وبسسس وبسسس

****

فتح عينيه علي تلك الحوريه الغافله علي
صدره ليبتسم بسعاده عندما تذكر اعترافها
بمشاعرها له ليله امس ف هوا قد تمالك
نفسه بصعوبه في ان يقترب منها ويجعل
زواجهم مكتملا ف مازال يريد ان يفاجئها
بعد ف هوا يخطط لتلك المفاجئه منذ
اسابيع مضت طبع قبله رقيقه بجانب فمها
لينهض من سريره بحظر حتي لايوقظها
متوجها نحو المرحاض شعرت به ينهض من
جانبها لتستيقظ وهيا تفتح عسليتها ببطئ
شديد وسرعان ماتتحول وجنتيها للاحمرار
عندما تذكرت ماحدث ليله امس ، خرج من
المرحاض وهوا يلف منشفه حول خصره
والاخري يجفف بها شعره الكثيف الذي
كانت تتساقط المياه منه علي عضلات
صدره القوي، شهقت وهيا تضع يديها علي

عينيها قائله بخجل : عيب كده البس حاجه

اقترب منها قائلا بخبث: طب هاتي بقا

قميصي الي انتي لبساه عشان عايزو شهقت

وهيا تتطلع الي نفسها والي قميصه الذي

كان يصل تقريبا لفوق ركبتها لتقول: طب..

طب دور وشك النحيه التانيه وانا هغير

واديهولك وضع يديه علي عينيه مدعيا عدم

النظر اليها، لتاخذ ملابسها وهيا تتوجه الي

المرحاض ولاكن اوقفتها يديه التي جذبتها

نحوه لتصتدم بصدره المبتل قائلا بنبره

لعوب: رايحه فين

:رايحه اغير هدومي يازين اوعي بقا

رفع احدي حاجبيه ليقول بمكر طب

ماتغيري هنا ما انا شفت كل حاجه ، شهقت

بخجل لتدفعه بعيدا عنها قائله : قليل الادب

قربها اليه مره اخري ليهمس امام شفتيها

قائلا: بس بحبك، ثم طبع قبله ليعبر لها عن

مدي عشقه ابتعد عنها وهوا يلهث ليجدها
تغمض عينيها ووجهها كلوحه مدهونه
باللون الاحمر، ليقول بخبث: لو ممشتيش
خلال خمس دقايق مضمنش انا ممكن
اعمل ايه، ما ان انهي جملته لتفتح عينيها
بفزع وهيا تركض نحو المرحاض ، ابتسم
لحركتها الطفوليه ليتوجه نحو خزانته مخرجا
منها ملابسه ،، خرجت بعد مده معقوله
لتجده يغلق ازار قميصه امام المراه ابتسمت
بحب لتتوجه نحو ثم تساعده في اغلاق ازرار
قميصه الي ان صعدت الي اخر زر تغلقه
ليقول لها بس انا مش بقفله لتجيبه بنبره
منرعجه: لاكده شكله احلي عشان ملاقيش
واحده من الممرضات بتبصلك كده ولاكده
،احتضن خصرها وهوا يبتسم بعشق قائلا:
بتغيري عليا
لتجيبه برقه وهيا. تبعد بعض خصلاته

الشارده علي جبينه للوراء قائله : مش
بحبك.. لازم اغير عليك
احتضنها بقوه حتي شعرت بان عظامها
تتحطم ولاكنها لم تبالي ليقول لها بهمس:
وانا مش هبص لغيرك ولو هموت من
العشق جوع، انا بحبك انتي وبس وكل دقه
في قلبي بتزيد لما بتقربي مني تشهد بده
لتهمس له قائله: وانا مش هسمحلك تبص
لغيري انا انانيه فيك بدرجه كبيره وبعترف
بده ابتعد عنها برفق ليطبع قبله رقيقه علي
فمها قائلا بمزاح: انا بقول بلاش اروح الشغل
النهارده واخد اجازه دفعته نحو باب الغرفه
لتقول: لايلا بلاش كسل.. نزلوا درجات السلم
وهم ممسكي بايدي بعضهم البعض
وينظرون لبعض بحب ليراهم كلا من والده
وندي ليبتسم محمد بسعاده اما ندي ف
قالت بمزاح : ياسيدي ياسيدي ع الحب الي

ولع في الدره عقبالنا يارب ليقول لها والدها :
بنت عيب كده ويلا قومي ذاكري تأفأفت
ندي بضيق قائله: يووووه هوا انا مكتوب علي
وشي ذاكري كل ماحد يشوفني يقولي
ذاكري ثم اضافت طب استني،اسلم علي
جوز العصافير دول واعرف ايه الحكايه
اقتربت ندي منهم قائله: هيا ايه الحكايه من
يوم ما اخدتها عندي من الاوضه وانتوا قلبتوا
علي روميو وجوليت، ليجيبها زين قائلا: بس
يابت انتي ..وبعدين انتي ايه الي طلعك من
اوضتك يلا روح ذاكري، ضربت ندي الارض
بقدميها قائله بغيظ : حرام عليكوا بقا كل
ماحد يشوفني يقولي ذاكري انا زهقت
اقتربت منها وعد قائله: خلاص ياحبيتي
بلاش دلوقتي مذاكره لتجيبها ندي التي
نظرت الي والدها وزين قائله: شايفين مرات
الاخ الحنينه لتكمل وعد قائله ايوه ياحبيبتي

اقعدي افطري الاول وبعدين ذاكري نظرت
اليها ندي بصدمه ولم تتحدث، لينفجروا
جميعا في الضحك عليها ، انتهت رحمه من
وضع طعام الفطور علي السفره ليبداو في
تناول طعامهم في صمت ازال احدي يديه
من علي السفره وهوا يتناول الطعام
بالاخري ليضعها علي ظهر وعد وهوا يحرك
يديه علي ظهرها بعشوائيه سرت قشعريره
في جسدها اثر لمسته لتنظر اليه نظرات
تحذيريه ليبتسم اليها ببلاهه وكانه لايفعل
شئ تفاجئت به يرفع ملابسها ليضع يديه
علي ظهرها العاري لتلكزه في قدمه بان يبعد
يديه ولاكن لافائده تفاجئت به يخلع الجزء
العلوي من ملابسها النسائيه لتشهق
بصدمه لتتحول جميع الانظار اليها لتدعي
انها تسعل بقوه ازال يديه بسرعه ليضعها
مكانها مره اخري دون ان يلاحظ احد ليربت

علي ظهرها برفق قائلا بخبث: اصملي
عليكي ياحبيبتي مين الحيوان الي بيجيب في
سيرتك وانا اقطعله لسانه ثم يناولها كوب
الماء مستكملا خدي خدي اشربي ميه
تناولت القليل من الماء لتستمع الي صوت
والد زين قائلا: انتي كويسه يابنتي ، لتجيبه
قائله بحرج: الحمد لله يابابا ثم تلقي نظرات
غاضبه علي زين مستكمله: هموت واعرف
مين الي بيجيب في سيرتي حاول منع
ضحكاته بصعوبه ليستاذن منهم للذهاب
لعمله حتي لاينفجر في الضحك امامهم
****
في المساء كانت تفكر في اعداد مفاجئه
مميزه له ف هوا يفاجئها دائما وياتي لها
بالهدايا لتلمع في راسها فكره لتتوجه الي
المطبخ قائله لرحمه: خليكي انتي ياداده
خدي اجازه النهارده انتي وكل الخدم وانا

هحضر العشا لتجيبها رحمه قائله : بس
ياوعد لو البيه عرف هيبهدلنا، لتجيبها وعد
مطمانه اياها: لامتخفيش مش هيقول حاجه
ثم اكملت بحرج : انا بس كنت حابه اعمله
مفجاه وكده، ابتسمت لها رحمه بعد ان
فهمت مقصدها لتقول بتشجيع: علي فكره
بكره عيد ميلاد زين، شهقت وعد لتقول
بحزن: انا مكنتش اعرف وملحقتش اجيب
هديه ثم اكملت انا لازم اعمله حاجه قوليلي
بس ياداده علي مكان الحاجه ، اومات لها
رحمه لتدلها علي اماكن الاشياء التي
ستستخدمها وعد في مفاجئتها ثم تتركها
وترحل وتخبر خدم القصر ان وعد اعطتهم
اجازه لليوم
؛
عاد للمنزل في وقت متاخر من الليل لكونه
كان لديه الكثير من الاعمال كما انه كان

يخطط لتلك المفاجئه التي اعدها لها،
تفاجئ بهدوء المنزل وتفاجئ اكثر عندما
راي المكان مظلم ولايوجد سوي انوار تلك
الشموع علي السفره توجه ناحيه السفره
ليري انها مجهزه باشهي انواع الطعام، شعر
بيديها تحتضن ظهره من الخلف وهيا تهمس
له قائله: وحشتني، التفت اليها ليجدها فاتنه
الجمال في فستانها الاسود ذو الحمالات
الرفيعه وفتحه صدر في المنتصف وفتحه
اخري في الاسفل تصل لمنتصف الفخذ
ليرتسم علي قوامها الصارخ بالانوثه ليجعلها
اكثر فتنه تاركه شعرها الذي يتعدي طوله
خصرها خلفها بحريه واخيرا تضع ذلك اللون
الاحمر الصارخ علي فمها لتكون لوحه
مغريه احتضنها بقوه ليهمس لها قائلا: عاوزه
تعملي فيا ايه اكتر من كده
:خلينا نعيش الليله دي لوحدينا سبني

اعبرلك فيها انا بحبك اد ايه ثم قامت
باشغال الاغنيه المفضله لديها ليرقصوا
عليها

الليلي عيِّشني حُبَّك
الليلي سمِّعني قلبك
الليلي انساني ع إيديك
وشمسي تشرق من عينيك
عندي بتساوي هالكون
يا كل الكون حبيبي

شو معنى هالحياة
حلم ومارق ساعات
الباقي من عمري بهديك
وعمري لحظة بتناديك
مبارح وباقي لليوم
ولآخر يوم حبيبي

أنا اللي منك إنتَ منّي

لا لا ما تبعد عنّي

إنتَ أنا روحي أنا

إنتَ اللي ساكّني

إنتَ اللي عارف إنيّ

إلك وحدك بغنّي

شو مشتاقة حبيبي

قول كلمة ياحبيبي

واحكي للدني يا حبّي

إنّك إلي وإلَك قلبي

إلَك من قبل ما كان

ومن بعد الزمان

هالقلب العشقان

وشو بقلّك كمان

اوعدني يازين اوعدني انك متبعدش عني:

ولاحتي تفكر في كده

:اوعدك ان طول ما انا عايش وبتنفس اني
هفضل احبك واليوم الي هبطل احبك فيه
هكون تحت التراب احتضنته لتقول له
بخوف: بعد الشر عليك

والليلي غمرني بجنون
خلِّي اللي ما كان يكون
وتقلَّك دمعة العيون
إنتَ أنا
روحي أنا
بحبَّك أناااا... حبيبي

انتهوا من الرقص لتهمس له قائله : بحبك
اوي يازين .. همس هوا الاخر قائلا: وزين
بيموت فيكي ابتعدت عنه لتقول له بلهفه
استني عملالك مفجاه دلفت للمطبخ لتاتي
بالكعكه التي اعدتها لعيد ميلاده لتضعها
امامه وهيا تقول: كل سنه وانت طيب

ياحبيبي

نظر اليها بعشق فاق كل الحدود ليقول:

انتي عرفتي انه عيد ميلادي

:ايوه عرفت بس ملحقتش اجبلك هديه لاني

عرفت متاخر ف عملتلك حاجه بسيطه

احتضنها بقوه حتي كاد ان يدخلها بين

ضلوعه لتكون جزءا منها قائلا بصوت

مختنق من المشاعر: مش لاقي كلمه توصف

حبي ليكي انا عديت مرحله العشق وبقيت

مجنون بيكي، لتهمس هيا الاخري قائله: وانا

مش هقبل باقل من كده هفضل طمعانه في

حبك ليا لحد اخر نفس ليا،

:انتي ليا انا وبس

لتردد ورائه: انا ليك وبس

ابتعد عنها لينظر للكعكه التي اعدتها وهوا

يستعد لتطفئت الشموع ليوقفه صوتها

قائلا: استني يازين اتمني امنيه الاول، نظر

اليها بحب ليقول: كل حاجه اتمنتها اتحققت
دلوقتي بيكي ومعاكي بادلته بنظرتها
العاشقه ليقوموا بتطفئ الشموع معا،
اخذت قطعه من التورته لتطعمه اياها
ليفعل هوا ايضا ذلك لها، اقترب منها ليقول:
بس انا شايف انك كنتي مجهزه لكل حاجه
والقصر فاضي خالص
لتجيبه وعد قائله بخجل: ايوه ما انا اديت
الخدم اجازه وندي فوق بتذاكر وبابا نايم في
اوضته جذبها من خصرها ليقول بخبث: ممم
افهم من كده انك عملتي كده عشان نكون
براحتنا ثم تفاجئت به يحملها بين زراعه
مستكملا: حيث كده بقا يلا بينا ليتوجه بها
نحو غرفته وهوا يهمس لها بكلمات الحب
التي تذيبها وتذيب قلبها وتجعله متيم به
وبعشقه اما هوا فقد اصبح عاشقا لها حد
النخاع ..

مع عوده الدراسه مره اخري ذهبت وعد الي الجامعه بعد ان الحت علي زين ان يجعلها تذهب ف هوا قد اصر علي ان تذاكر في المنزل وتذهب الي موعد الامتحانات ولاكنها رفضت ف هيا كانت تريد رؤيه صديقتها خديجه كما انها ملت الجلوس بالمنزل ف هوا يمكث معظم اوقاته في العمل ولاياتي سوي ليلا ليكونا معا... وبالاخير وافق زين ولاكنه قد شرط عليها ان تذهب وتاتي مع السائق اما هذا اولا تذهب ف اطرت وعد للموافقه .....وفي احد الايام كان زين لديه بعض العمليات في مدينه الاسكندريه حيث الجامعه الخاصه بوعد وقرر ان يقلها هوا بدلا من السائق ولاكن لم يخبرها بذلك لكي يفاجئها .....

جلست وعد وخديجه يتحدثون عن كل
مامضي وقصت عليها وعد كل ماحدث مع
زين وانها الان زوجته في البدايه شعرت
خديجه بالصدمه وحزنت لان وعد لم تدعوها
الي زفافها ولاكنها شرحت لها عن ظروف هذا
الزواج ووفاه والدها ف حزنت بشده لاجلها
وتمنت ان يوفقهم الله ويسعدهم معا....
وقفت وعد استعداد للرحيل ليقف هذا
الشاب امامها ليقطع طريقها عقدت
حاجبيها بضيق لتقول: في حاجه حضرتك لو
سمحت عديني
ليرد عليها هذا الشاب والذي يبدو علي
وجهه التوتر قائلا: من فضلك يا انسه وعد
كنت عايز اقولك حاجه وبتمني مترفضيش
عقدت زراعيها امام صدرها قائله
بضيق: خير
ابتلع الشاب لعابه بتوتر ليجيب: ص..

صراحه انا معجب بحضرتك من فتره وعايز
اتجوزك رفعت حاجبيها بصدمه وقبل ان
تهم بالرد عليه رات الشاب ملقي علي
الارض اثر تلقيه للكمه قويه اطاحت به ،
رفعت راسها برعب وهيا تتمني ان لايكون
الذي ببالها ولاكنها وللاسف وجدته هوا
واقفا بهيئته الغاضبه وذلك العرق الظاهر
علي رقبته ليعلن انه علي وشك تحطيم
الاخضر واليابس، رفع ذلك الشاب الملقي ع
الارض باحدي يديه ليقول له بغضب هادر:
عايز تتقدم لحضرتها صح للاسف بقا
حضرتها متجوزه حاول الشاب ان يتكلم
ليقول بصوت متقطع من الخوف: اا.. انا
مكنتش ا.. ولاكن اخرصته لكمه زين ليسقط
علي الارض مره اخري لينزل لمستواه وهوا
يسدد له بعض اللكمات الاخري وضعت
وعد يديها علي فمها وهيا تشهق برعب

قائله ببكاء: سيبه يازين عشان خطري
هيموت في ايدك، تجمع عدد كبير من
الطلاب حولهم في محاوله ابعاد زين عنه
ولاكن لافائده راي دكتور بهير ذلك التجمع
ليتوجه اليه وهوا يزيح الطلاب من طريقه
ليري ذلك المنظر الصادم للعين ف كان زين
يقوم بركل ولكم ذلك الشاب الملقي ع
الارض وهوا يتاوه بشده ليقول
بصدمه: دكتور زين، وقف زين يهندم
ملابسه وشعره المبعثر ليوجه كلامه لدكتور
بهير قائلا بغضب: الكلب ده تديله ملفه
وتغوره من هنا شعر دكتور بهير بالخوف من
نبره زين الغاضبه ف انه سمع كثيرا عن قوه
غضبه ولاكن هذه المره الاولي التي يراها
ليقول بخوف: ح حاضر بس هوا عمل ايه،
ليجيبه زين بصوت زلزل اركان الجامعه قائلا
: عمل ايه .. عاكس مراتي.. مرات زين

الصاوي، حل الصمت علي المكان بينما
احتلت معالم الدهشه جميع الواقفين وهم
يرددون الكلمه بصدمه مراته! ف المعروف
عن زين انه اعزب ف زواجه لم يكن معلوما
لاحد فقط سوي القليل من عائلته وعائلتها ،
كانت واقفه وهيا تشعر بان قوه الصدمه
جمدتها فقط تتطلع اليه برعب وجدته
يسحب يديها بقوه امام جميع الواقفين وهم
ينظرون اليهم الي ان اختفوا من امامهم
ادخلها السياره بغضب ليصعد هوا الاخر
ليحرك سيارته دون ان يتفوه بكلمه، كانت
هيا ايضا خائفه من التحدث معه ف هيا
تعلم انه الان في اقصي مراحل غضبه
استجمعت شجاعتها لتقول: مكنش لازم
تضربه كده انت كنت هتموته في ايدك،
تفاجئت به يوقف السياره فجاه حتي
اصدرت صوت صرير مزعج ليلتفت اليها

بعيناه التي غيم لونهما من الغضب
قائلا: ايه خايفه عليه! نظرت اليه بصدمه
من تفكيره ليستكمل بصياح ولاعيزاني اروح
ابوسه واطبطب عليه واقوله متزعلش
واستني بقا لما يجي يطلب ايدك مني ما
انتي كنتي واقفه بتكلميه عادي نظرت اليه
بعيناها التي ملات بالدموع لتشيح بوجهها
بعيدا عنه ولم تتحدث، زفر بضيق وهوا
يسمح علي شعره بعصبيه في محاوله
لتهدئه غضبه ليتحدث بعدها قائلا: وعد
...لم تجيب علي ندائه وانما كانت تبكي
بصمت ومازالت تشيح بوجهها بعيدا عنه،
زفر بضيق مره اخري ليمد يديه لراسها
ويجعلها تنظر اليه ثم يمد اناملة يمسح
عينياها برقه قائلا بصوت حنون: انا
مبستحملش اشوفك دموعك وانتي عارفه
اني ضعيف قصادها لتضيق المسافه بين

حاجبيه مستكملا وكمان عارفه اني بموت
من الغيره عليكي بغير حتي عليكي من
نفسك، كنتي عيزاني اعمل ايه وانا شايفو
جاي يكلمك لا وكمان بيقولك اتجوزك ملئ
الغضب وجهه مره اخري عندمل
تذكر، ليستمع الي صوتها قائله بحزن: بس
انت مدتنيش الفرصه عشان اشرحلك انا
كنت لسه ههزقه ولقيتك ظهرت قدامي ،
وبعدين قولتلي كلام وجعني دلوقتي
وزعلني اوي يازين، انحني براسه ليقبل
وجنتها قائلا بحب: اسف.. توردت وجنتيها
لتقول: علي فكره احنا في الشارع، ليرد
عليها قائلا بخبث: انت لسه بتتكسفي مني
بعد كل ده .. وبعدين انتي عارفه انه
ميفرقش معايا شارع ولاغيره، ها
هتصلحيني ولا اتهور، لترد عليه بسرعه لانها
تعلم انه لايمزح قائله: لالا خلاص مصلحاك

ليقترب منها قائلا بمكر: لا انا بقول اتهور،
ابتعدت عنه لتقول بخجل بس يازين الي
يشوفك دلوقتي مايشوفك من شويه لم
يستطع تمالك نفسه لينفجر ضاحكا حتي
ظهرت غمازته لتضحك هيا الاخري بينما
تتامل وسامته قائله: علي فكره ضحكتك
حلو اوي توقف عن الضحك لينظر اليها
بعشق قائلا : علي فكره انا بحبك اوي
خجلت بشده لتتنحنح بحرج قائله: بس انت
كده عرفت الكليه اني مراتك كلهم هيخافوا
يقربوا مني دلوقتي بعد الي عملته، التقط
كفها ليقول بتملك: ده درس صغير بس
عشان يفكروا مليون مره قبل مايقربوا من
حرم زين الصاوي، تطلعت اليه بحب ف هوا
يتفاخر بها امام العالم الاجمع رغم كونه
الطبيب الاشهر وهيا مجرد طالبه، لتقول
بحب: انا مش عارفه عملت ايه حلو في

حياتي عشان ربنا يرزقني بيك، نظر اليها
بحب وود لو قبلها بقوه ليعاقبها علي كلامها
المعسول الذي يشعل النار داخله ليقول
بصوت مختنق من المشاعر: البيت لسه
بعيد وانا كده مش هقدر اصبر تطلعت اليه
بخجل ليتبادلون المزاح والنظرات العاشقه
طوال الطريق
****
توجهت مايا للكفتريا لتاتي لشريف بشئ
ساخن يتناوله ف هوا كان يشعر ببعض
التوعك في معدته راتها داليا التي كانت
تستند علي احدي الطاولات وهيا تقف مع
اصدقائها لتمد قدميها امام مايا التي تحمل
الكوب في يدها لتجعلها تسقط ارضا
وينسكب بعض من المشروب الساخن علي
يدها لتصرخ بالم كما ان ملابسها وهيئتها
بعثرت بالتراب بالكامل جعلت داليا

اصدقائها يلتفون حول مايا الملقاه ارضا
ليتجمعوا حولها علي شكل دائره وهم
يضحكون عليها وسط نظرات داليا
الشامته اقترب احد اصدقاء شريف منه
ليقول له: شريف تعالي بسرعه الحق مراتك
، دب الرعب في قلب شريف ليركض نحوها
رغم شعوره بالالم الشديد في معدته،
ليصدمه هذا المشهد شعر وكان يدين قويه
اعتصرت قلبه ليكور يديه بغضب ويتوجه
نحوها ليساعدها علي النهوض كانت احدي
قدميها قد جرحت ف لم تستطع الوقوف
عليها ليجلسها علي اقرب مقعد، لم تشعر
بالم جسدها اكثر مما شعرت بالم روحها ف
هيا شعرت بان كرامتها انتزعت من هذا
الموقف اخفضت عيناها اسفل بعيدا عن
شريف ف هيا كانت تشعر بالخجل من
الموقف امسك براسها ليقول بصوت حنون:

حبيبتي بصيلي مين الي عمل فيكي كده
شاوريلي عليه بس وانا هجبهولك جثه
قدامك لم تجب عليه ف هيا لم تكن تريد ان
تتسبب له بالاذي لتقول بصوت حزين:
خلاص ياشريف محصلش انا الي اتكعبلت
وانا ماشيه ، صاح بغضب قائلا: لامش
خلاص.. مايا متكدبيش انا لازم اجبلك حقك
انتي كرامتك من كرامتي يعني اي حد يفكر
يهينك يبقا بيهني انا، شعرت بالخوف من
نبرته المحدته ف صمتت ولم تجيب، تركها
وتوجه ناحيه داليا ليكور يديه بغضب حتي
تحول لونها للابيض قائلا: انتي الي عملتي
فيها كده، تطلعت داليا الي اظافرها قائله
بلامبلاه هيا الي واحده عاميه مبتشوفش
ابقي خليها تلبس نضاره، كانت كلمات داليا
كالفتيل الذي اشعل اخر خيوط الغضب
بداخله، ليتفاجئ الواقفون بصوت الصفعه

التي تلقتها داليا من شريف ثم سحبها من
شعرها متجاهلا كل محاولتها في الفلات منه
ليقول: تعالي.. ليجرها الي مكان مايا ويزيد
من جذب شعرها بقوه قائلا بغضب: اعتزري
ليها حالا لتقول له بصراخ: سيب شعري
مش هعتزر لحد كان يزيد من قوه جذبه
لشعرها ليقول بغضب اهوج يزلزل
الاذان: بقوووولك اعتزري ليهاا حالا
متختبريش صبري والا خليتك عبره قدام
الكليه كلها فاهماااه دب الرعب في قلب داليا
لتقول بصوت متقطع من الالم: ا اسفه
دفعها بقوه لتسقط الارض ليقف في
منتصف الكليه يقول بغضب هادر: اي حد
يفكر انه يتعرض لمراتي او يبصلها حتي بصه
متعجبهاش تاني هيكون مصيره زيها ليشير
باتجاه داليا التي نظرت اليه والي مايا نظرات
ناريه لم تستطع مايا التحدث ف كانت كمن

فقد النطق وهيا تراه بهذه الحاله ف لاول مره
تري غضب شريف الحقيقي تفاجئت به
يحملها بين زراعه وسط انظار الطلاب لتدفن
راسها في صدره بحرج وهيا تقول: شريف
يامجنون بتعمل ايه نزلني كلهم بيبصوا
علينا ليجيبها قائلا: خليهم يبصوا انتي مراتي،
وضعها في السياره ليصعد هوا الاخر بجانبها
ليمسك يدها التي سكب عليها المشروب
الساخن كانت تميل للون الاحمر وقد حرقت
شعر بالالم يعتصر قلبه ليقبل يديها قائلا
بحزن: انا اسف كل ده بسببي نظرت اليه
لتقول بحنان: متقولش كده وبعدين انت
جبتلي حقي وزياده ربنا يخليك ليا بادلها
بنظراته العاشقه لتتحدث مره اخري قائله:
انا اول مره اشوفك كده .. شريف هو انت
ممكن تتعصب عليا كده في يوم من الايام
فهم مقصدها ليقول مطمان اياها: انا عمري

ما افكر حتي مجرد التفكير ان اتعصب
عليكي ولاحتي ازعلك حتي لو كنت انا
عصبي ف انا مجرد مابشوفك بهدي ..
وبعدين انا لماشوفتك كده اتجننت وكان
هاين عليا اقتلها لترد عليه قائله: بحبك..
تراقص قلبه فرحا لكونها تعترف بحبها له
ليلتقط كفها يقبله مره اخري قائلا: وانا
بحبك ياقلب شريف ليحرك سيارته متجها
للمشفي لكي يعالج جروح يدها وقدمها
****
بعد مرور اسبوع علي ماحدث في الجامعه
كانت وعد تموت مللا من الجلوس في المنزل
ف حتي ندي كانت تذهب الي المدرسه
ومنشغله بدراستها ف قررت انها سوف
تخبر زين بانها تريد الذهاب معه الي
المشفي في البدايه كان رافضا ولاكنها
استطاعت اقناعه قائله: عشان خطري

يازين وبعدين انا هبقا طول الوقت جمبك
مفيش حد هيكلمني ليتفقوا بانها ستذهب
معه الي المشفي .....صباح اليوم التالي
وقف بسيارته امام المشفي لينزل منها وهيا
معه التقط يديها بين يديه لتحاول ترك يده
ف انهم لايعرفون بعد بانه متزوج منها ولاكنه
قبض علي يديها بقوه ناظرا لها نظرات
تحذيريه ليدلفوا معا الي المشفي وهم
ممسكي بايدي بعضهم وسط نظرات
الممرضات والاطباء المتعجبه والحاقده
****
جلس علي احد المقاعد في البار الذي
يقصده دائما وهوا يرتشف اخر نقطه من
مشروبه المسكر طالبا بالمزيد ..اقتربت منه
تلك التي ترتدي ملابس تكشف اكثر مما
تستر لتجلس بجانبه قائله: ايه ياكريم قاعد
شايل الهم كده ليه نظر اليها بغضب ليشيح

بوجهه بعيدا ف هيا السبب في كل ماحدث
له ليرد عليها قائلا: سبيني في حالي يانانسي
زفرت بضيق قائله بغضب: انت لسه بردو
مش عايز تنساها ياكريم ما احنا كنا كويسين
مع بعض من قبل ماهيا تظهر في حياتك،
وبعدين هيا احسن مني في ايه وانا الي اديتك
كل حاجه ابتسم كريم بسخريه ليقول: ماهوا
ده الفرق بينكوا ليستكمل الي بتتكلمي
عليها دلوقتي بقت متجوزه ف قومي
يانانسي ومتصدعنيش عشان انا مش
ناقص اقتربت منه لتقول بدلع: ياكريم انت
وحشتني اوي مش عايز تفهم ليه
والمطلوب:
نقضي ليله مع بعض زي زمان:
نظر اليها قليلا ليفكر ف هوا قد خسر وعد
للابد ربما سيساعده هذا في نسيانها ولو قليلا
ليقول وهوا يسحب مفاتيح سيارته يلا

****

جلست في مكتبه وهيا تنظر من النافذه الزجاجيه الضخمه وتتأفأف بضيق ف زين كان يؤدي احدي عملياته ، ولاكنها لم تشئ ان تذهب معه منذ ماحدث المره الاخيره ف هوا اخبرها بانه سيساعدها اولا في تخطيها لمرحله الخوف من الدماء لتستطيع ان تتغلب علي خوفها و تشاركه عملياته، قاطع شعورها بالملل صوت سياره الاسعاف لتنظر باتجاهها تجدها متوجهه نحو المشفي خرجت من مكتب زين لتلقي نظره لتجدهم يخرجون اثنين من السياره ويبدو انهم تعرضوا لحادث استمعت الي صوت احدي الممرضات تقول لاحدي اصدقائها: سمعت انه ابن محامي مشهور في البلد ومعاه بنت بس البنت ماتت كان اسمه ايه ياربي لتصمت قليلا محاوله تذكر اسمه قائله اه

كريم اسمه كريم ..جحظت عيني وعد
بصدمه وهيا تكرر الاسم قائله كريم !
****
علمت وعد لاحقا بان نانسي هيا من كانت
مع كريم وانهم تعرضوا لحادث اثر
اصتدامهم بسياره نقل ف ماتت نانسي
بابشع الصور اغمضت عينيها وهيا تتخيل
المشهد وهيا تدعو لها بالرحمه ف هيا رغم
انها تسببت لها بالاذي ولاكنها لم تتمني لها
نهايه مئساويه مثل تلك .....وقفت امام
الغرفه الخاصه به لتتنفس عده مرات ثم
تضع يديها علي المقبض لتفتح الباب
وتدلف منه، ، وجدته نائما علي السرير ومن
حوله الاجهزه التي تصدر اصواتا مزعجه
ويديه الاثنان معلق باحدهما ذاك المحلول
وبالاخري جهاز نبضات القلب، شعرت
بالاسي لاجله لتقترب من سريره ولانه لم

يكن نائما ف استمع الي صوت اقدامها
المقتربه نحوه ليفتح عينيه يجدها تقف
امامه بتردد تبادلو النظرات قليلا ليشيح
بوجهه بعيدا قائلا بصوت منكسر: دلوقتي
تقدري تبطلي تكرهيني عشان ربنا جبلك
حقك اكيد طبعا سمعتني اني مش همشي
علي رجلي تاني واكيد عرفتي بردو بموت
نانسي، تنهدت بحزن لتسحب ذاك المقعد
البعيد نسبيا لتقربه من سرير كريم وتجلس
عليه لتقول: رغم اني فعلا اتازيت بسببكوا
كتير بس انا عمري ما اتمنيت لحد ازاني
حاجه وحشه ياكريم وحتي لو قولت اني مش
مسمحاكوا ف مكنتش ابدا اقصد ده
ولاعمري هشمت فيكوا، انا قلبي مش حجر
ياكريم كان يتطلع اليها والي كل كلمه تقولها
ف كم هيا انسان بريئه نقيه ، طيبه القلب
هوا فعلا لايستحقها ابدا اخذت نفسا عميقا

لملأ رئتيها مستكمله انا حصلتلي حجات
كتير اوي وحشه في حياتي وانتهت بموت بابا
الله يرحمه لاكن انا احلي حاجه طلعت بيها
في حياتها هيا زين ....كان يبحث عنها في
ممرات المشفي و الابتسامه تملئ وجهه ف
هوا قد تفرغ من عمله لكي يدعوها للعشاء
ويخبرها بالمفاجئه،التي خطتت لها لاسابيع
عديده مضت لكي يري فقط السعاده في
اعيونها مر امام احدي الغرف ليراها من
خلف الزجاج تجلس علي ذاك المقعد وهيا
تتحدث مع ذلك المريض وقف خلف الباب
ليستمع الي صوتها والذي يحفظه عن ظهر
قلب وهيا تقول اتغصبت عليه وحسيت ان
حياتي انتهت واني كده خلاص ادمرت هعيش
ازاي مع واحد مبحبوش رمش باعيونه عده
مرات يحاول استيعاب ماسمعه انه صوتها
انها هيا من تقول هذا سحب احدي

الممرضات من يدها ليسالها قائلا: مين في
الاوضه دي لترد عليه قائله: ده كريم الي
جاي عامل الحادثه ابن المحامي المشهور ..
نزل كلام الممرضه عليه كالصاعقه ف كيف
تفعل به هذا اتخونه! وهوا من راي فيها
نساء العالم اجمع كيف لها بان تحطم قلبه
الاف المرات هكذا بالكذب عليه وهوا من
اعطي لها قلبه وحياته ولاكنه لو كان انتظر
قليلا لاستمع لباقي كلامها .. نهضت عن ذاك
المقعد وهيا تقول عشان كده ربنا بيسبب
الاسباب ياكريم زي ما الصدفه خلتني اقع
في طريق زين واعشقه بعد كل الي شوفته
اكيد ربنا نجاك من الموت عشان سبب..
قرب من ربنا وصلي وادعيله انه يغفرلك
علي كل الي فات ابتسم وهوا يستمع الي
كلماتها المريحه للقلب ليقول: يابخته بيكي
كسب زوجه عظيمه ..ممكن اكون خسرتك

كحبيبه زمان بس دلوقتي عايز اكسبك
كاخت .... خرجت من غرفه كريم لتجده يقف
في مكان بعيد نسبيا وهوا يعطي ظهره لها
ويضع يديه في جيوب بنطاله اقتربت منه
بحظر لتقول: زين حبيبي خلصت شغلك،
التفت اليها بوجه خالي من التعبيرات قائلا: اه
خلصت كنتي فين كده، اجابته بتوتر مما زاد
شكوكه قائله: اا.. ده كان في واحده صحبتي
تعبانه هنا روحت اطمن عليها، ابتسم
بسخريه ليردف: اه لا الف سلامه عليها يلا
بينا عشان نروح .. كان يسير بعيدا عنها
نسبيا وهوا يضع يديه في جيوبه ليس كما
جائوا صباحا وهوا ممسك بيديها شعرت
بتغيره الملحوظ ولاكنها ايقنت انها ربما
ضغط العمل صعدوا للسياره متوجهين
للقصر دلفو من بوابه القصر وما ان صف
سيارته حتي خرج منها تاركا اياها لم يقوم

بفتح الباب لها وحملها كالعاده دلفت للقصر
ورائه ليقف فجاه وهوا معطي ظهره لها
قائلا: هديكي فرصه واحده بس عشان
تقوليلي كدبتي عليا ليه ردت عليه بعد فهم
قائله: كدبت عليك في ايه انا مش فاهمه
حاجه ليلتفت اليها بنظره ناريه ووجه غاضب
لم تره وعد من قبل قائلا: اجابه غلط ثم
يصفعها علي وجهها صفعه ادت لوقوعها
علي الارض ليقول بغضب زلزل حوائط
القصر وده عشان انتي كدابه وانا مبكرهش
اد الكدابين تحاملت علي نفسها لتنهض عن
الارض وهيا تنظر اليه بدموع كالشلالات قائله
بصوت مختنق: انا كدبت عليك في ايه يازين
ليرد عليها قائلا بسخريه: اوعي تكوني فاكره
ان دموعك دي هتاثر فيا ده كان زمان انتي
لسه مشوفتيش الوش التاني لزين
ليستكمل بغضب هادر اسالي الي كنتي

واقفه معاه في الاوضه بتحكيله عن اد ايه
جوزك الي بيحبك مغفل وانك اتغصبتي
علي الجواز منه ومكنتيش بتحبيه...كان
جسدها كله ينتفض خوفا منه ف هيا فهمت
مقصد كلامه بانه راها مع كريم لتقول
بصوت متقطع: ز زين اسمعني. ا ا نت
فاهم الموضوع غلط انا هفهمك ، رنت
ضحكته الساخره في انحاء القصر ليقول: بجد
تفهميني .. تفهميني ايه اني مغفل بالعكس
يازوجتي المصون يمكن دي اول مره افهم
المواضيع صح ثم اضاف بوجع: ليه!
..دخلتك قلبي وكنتي اول واحده تسكنيه
ليصرخ مستكملا عملت فيكي ايه غير اني
عشقتك عشان توجعيني كده ليييههه كان
يلقي كل مایاتي امامه ارضا من فازات
وتحف ليسقط ع الارض ويتهشم لقطع
صغيره لتقول له ببكاء يحطم القلوب: زين

اديني فرصه متعملش فينا كده عاقبني
بالطريقه الي تشوفها بس متوجعنيش
بكلامك ده ليرد عليها بحزن: وانتي
موجعتنيش لما خونتيني وكدبتي عليا
ليعود لغضبه مره اخري مستكملا بس
حقيقي حابب اشكرك لولا الي عملتيه
مكنتش عرفت حقيقتك انهي جملته وهوا
ينظر اليها باستحقار .. استيقظ من في القصر
علي صوت الضوضاء الاتيه من الاسفل ..
هرولت رحمه وندي يتبعهم والد زين الي
مكان وعد وزين ليجدوا ذلك الزجاج المهشم
ارضا ووجه زين الغاضب ووعد التي كانت
تبكي بشده اخذتها رحمه في احضانها وهيا
تربت علي راسها بحنو محاوله تهدئتها نظر
والد زين تجاه وعد ليري اثار اصابع زين علي
وجهها ليقترب منه قائلا بغضب: ايه الجنان
الي انت بتعمله ده وازاي تمد ايدك عليها

انت اتجننت ليجيبه زين محاولا تهدئه غضبه

قائلا: بابا لو سمحت الي بيني وبين مراتي

محدش يدخل فيه ليصرخ والده به قائلا:

ازاي عايزني اشوفك تمد ايدك عليها

واسكت ..هيا دي الوصيه الي ابوها وصاك

بيها ليردف زين بغضب: بابا متجبش اللوم

عليا انت متعرفش هيا عملت ايه دي واحده

خاينه وكدابه ابتعدت عن احضان رحمه وهيا

تقول بهستريه : والله العظيم ماخنته انا

مخنتوش يابابا لتحاول رحمه تهداتها مره

اخري ليصرخ بها زين قائلا :انتي تخرسي

خالص فكراني هصدقك ليصرخ به والدها

بغضب: انت الي تخرس ايه فاكرها سايبه

محدش هيقدر يقفلك خلاص بتعلي صوتك

وانا واقف هيا دي الرجوله يادكتور يامحترم

زفر زين ليقول بحده: بابا ابقي اسالها هيا

الاول عملت ايه انا لو واحده غيرها كنت

قتلتها وانا عشان ابوها الله يرحمه مش
هطلقها لاكن من هنا ورايح هيا ولاحاجه في
حياتي ثم تركهم متوجها لمكتبه كان يسير
بغضب وكانه سيحطم الارض بقدمه، دلف
لمكتبه ليجلس خلف وهوا يضع يديه علي
راسه الذي اوشك علي الانفجار محدثا
نفسه: ده انا كنت لسه بحضرلك مفجاه
كنت هعمل لينا فرح يحكي التاريخ عنه ليه
كده ياوعد انا حبيتك بحنون ولحد الوقتي
لسه بحبك مش قادر اكرهك خانته تلك
الدمعه ليمسحها سريعا مستكملا بس لازم
ادوقك طعم الوجع علي اد ما انتي
وجعتيني...

خرجوا من تلك السينما وهم مشبكي بايدي

بعضهم ويبتسمون بسعاده لمح شريف
ذاك الظل الذي سار بسرعه البرق واختفي
عندما لمحهم ولاكنه لم يكترث للامر وصعد
مع مايا الي السياره نظرت اليه قائله بحب:
كل يوم بيكون معاك بيكون احلي من الي
قبله ياشريف نظر اليها بحب ليردف :
واوعدك ان حياتنا طول ما احنا مع بعض
هتكون مليانه حب وسعاده، قام باشعال
محرك السياره ليقل مايا لمنزلها، كانوا
يتبادلون كلمات الغزل والمزاح طوال
الطريق، لمح شريف ذاك الطفل الصغير
الواقف في منتصف الطريق يقطعه عليهم
ليضغط علي مقود السياره ليصدر البوق
اصواتا في محاوله لفت انتباه الطفل ولاكن
باتت محاولته بالفشل ف الطفل كان صغيرا
بحيث لم ينتبه، ضغط علي فرامل السياره
ليجدها لاتعمل حاول اكثر من مره ولاكن

لافائده ف كانت معطله، اقترب من الطفل كثيرا حيث كاد يدهسه، لتصرخ مايا برعب: حااسب ياشريف، استطاع شريف تخطي الطفل بمهاره، لتقول مايا: كنت هتخبطه ياشريف مالك في ايه، نظر،اليها قليلا ف كيف سيخبرها ان الفرامل قد عطلت وان حياتهم باتت علي المحك، التقط يديها الرقيقه بين كفه ليقول: مايا توعديني ان لو حصلي حاجه تفضلي فكراني وافضل عايش في قلبك، لكزته في زراعه قائله: بعد الشر عليك بلاش هزارك البايخ ده، ابتلع لعابه مع تلك الغصه في حلقه ف كيف بالله سيخبرها بان الفرامل قد عطلت وان بينهم وبين الموت القليل، ليقول بحزن: انتي كنتي اول واحده تدخل قلبي وتملكه وانا عمري ماكدبت عليكي في اي حاجه.. كل كلمه وكل حرف كان طالع من قلبي ليكي ..سامحيني

يامايا كان نفسي اشوف اليوم الي تكوني
لبسالي الابيض فيه واشوف ابننا بيكبر كل
يوم قدام عنيا نظر امامه ليجد تلك السيارات
المصطفه في انتظار اشاره المرور امتلات
اعيونها بالدموع قائله: شريف.. ليقفز من
مقعده محتضنا اياها بشده قائلا بابتسامه
حزينه: بحبك كان هذا اخر شئ ينطقه قبل
ان تصتدم سيارته بالسيارات الواقفه ....
****

طب ازيك وحشتيني
وقلبك سلميلي عليه
قوليله اني مش نساي
وصورتك ثابته قدامي

..

طب ازيك.. هقولك ايه
ماتسألينيش على حالي
على قلبي وعلى عنيه

منين مابروح

بشوفك واقفه حواليه

معايا فـ كل تفكيري

ولما بنام.. في احلامي

..

طب ازيك وكيف حالك

بتفتكريني ولا انتي

لحقتي بسرعة تنسيني

طب_ازيك_وحشتيني

:

مر اسبوعين علي ماحدث بين وعد وزين

اخر مره، ف هوا تعمد تجاهلها تماما كان

يحبس نفسه اما في عمله بالمشفي او داخل

مكتبه بالقصر حتي انه لم يكن يجلس

يتناول الطعام معهم وانما يتناوله بمفرده ،

ف هوا رغم انه تعمد فعل ذلك ليعاقبها

ويبتعد عنها ولاكنه شعر وكانه يعاقب نفسه

ف هوا اشتاق اليها بشده، اشتاق لصوتها
ولاحمرار وجنتيها خجلا عند قربه منها،
اشتاق لرائحتها التي تجعله متيم بعشقها،
اشتاق للمساتها ولاحتضانه داخل اضلعه ف
هوا برغم شخصيته الرجوليه القويه الا انه
كان يتحول لطفل صغير امامها، حتي انه
كان يصعد لغرفته متعب ومهلك من عمله
طوال اليوم، وبرغم ذلك كانتا قدميه تخونانه
ليجد نفسه يتسلل لغرفتها ليشبع عينيه
من رؤيه وجهها المحبب لقلبه حتي انه في
احد الايام لم يتمالك نفسه لينام بجانبها
محتضنا اياها وهوا يعاتبها بشتي كلمات
العتاب التي لايقدر علي قولها لها وهيا
مستيقظه ظنا منه انها نائمه ولاكن لم يكن
يعلم بانها مستيقظه وتشعر به وتستمع
اليه ، كانت تحبس انفاسها حتي تمنع
نفسها من البكاء، ف هيا لاتريد ان تجعله

يشعر بانها مستيقظه، يكفي فقط قربه منها وعناقها حتي لو لم تستطع ان تبادله العناق او تتحدث معه يكفي فقط ان تستمع لصوته، ولاكنها اشتاقت له حد الجنون اشتاقت لحبه وحنانه اللذان يغمرها بيهما، وبرغم قسوته عليها ف هيا ودت لو ترتمي داخل صدره وتشتكي له عن ما يسببه لها من الم في قلبها، افرايتم من قبل جنونا مثل هذا ان تذهب وتشتكي له وهوا المتسبب في الم قلبها ف نعم انه جنون الحب...

****

دلفت رحمه غرفتها لتجدها جالسه علي السرير والحزن يتآكل ملامحها كعادتها الايام الماضيه تنهدت بحزن لتقترب منها قائله بنبره اموميه حنونه: وبعدين يابنتي هتفضلي حابسه نفسك كده لابتاكلي

ولابتشربي كده غلط علي صحتك تنهدت
وعد قائله بحزن: اعمل ايه ياداده زين
وحشني اوي لتبدا ف البكاء، جلست رحمه
بجانبها علي السرير لتاخذها في احضانها
مربته علي ظهرها قائله: وانا متاكده انك
انتي كمان وحشتيه انتي مشوفتيش هوا
عامل ازاي علي طول حابس نفسه في
مكتبه، وعلي طول عصبي وده يثبتلك ان
هوا كمان مش مرتاح، رفعت وعد راسها
لتنظر لرحمه بدمعات متلألئه داخل اعيونها
قائله: انا مبقتش فاهمه زين يا داده ساعات
بحس ان طيبه الدنيا اتجمعت في قلبه
وساعات بحس ان قسوته ملهاش حدود
لترد عليها رحمه قائله: بصي ياوعد زين اه
ممكن يكون قاسي لاكن قلبه طيبه جدا،
زين عاش طفوله صعبه والدته اتوفت وهوا
عشر سنين بعد ما كان متعلق بيها جدا

دخل في دور اكتئاب مكنش بيتكلم ولاحتي بيلعب مع العيال الي معاه في المدرسه عشان كده كانوا بيفضلوا يالسوا عليه، كان ليل،ونهار منعزل و بيذاكر في اوضته عشان بس يوصل للي وصل ليه، انتي يعتبر اول واحده تدخل قلب زين مكنش بيفكر في الحب من قبلك وده يثبتلك انه بيعشقك، بس انتي عليكي تستحمليه لحد ماتقدري تغيري من قسوته ، وانا واثقه انك هتقدري، شعرت وعد بالحزن عليه من كلمات رحمه لتتنهد قائله: هحاول ياداده

****

جلس خلف مكتبه وهوا يمضي علي بعض الاوراق لتعود صورتها امام وجهه، عفوا ف هيا لم تغب لحظه عن باله، ترك القلم من يده ليرجع براسه للخلف مستندا علي المقعد وهوا يتطلع للفراغ لتخرج منه

تنهيده تحكي الكثير والكثير داخله، قطع
تفكيره صوت طرقات علي الباب ليقول
وهوا مازال علي حاله: ادخل ، دلف العامل
الخاص بالمشروبات ليضع امامه كوب
القهوه علي المكتب ويرحل، ارتفع صوت
رنين هاتفه ليملأ المكان التقط هاتفه
بلامباله قائلا : خير، دب الرعب في قلبه
لينهض من مقعده قائلا بخوف: ايه.. انا
جاي حالا
****
استفاقت من غيبوبتها قليلا وهيا تكرر اسمه
بلا توقف كانت الرؤيه مشوشه لديها لتتضح
شيئا ف شيئا رات والدها والابتسامه تملئ
وجهه قائلا : حمدله علي سلامتك ياحبيبتي
تاوهت بالم لتقول بصوت متعب: شريف
فين يابابا ،صمت والدها ولم يجيبها وهوا
يخفض راسه بحزن لتعاود الكره مره اخري

بصوت اعلي قائله: بابا شريف فين انت
مبتردش ليه تكلم والدها اخيرا قائلا بحزن:
شريف لما نقلوه المسشتفي قالو ان حالته
خطيره الحادثه كانت صعبه وانتي يعتبر ربنا
نجاكي منها بمعجزه، ادمعت عيناها لتقول:
هوا انقذني يابابا لولاه مكنش زماني عايشه ..
بابا وديني ليه حاولت النهوض من سرير
المشفي وتجاهلت شعورها بالالم الذي
يضرب جميع جسدها لتكمل انا مقدرش
اعيش من غيره بابا انا هموت نفسي لو
حصله حاجه حاولت ازاله تلك الانابيب
المعلقه بيديها ليوقفها والدها قائلا:
ياحبيبتي اهدي مينفعش الي انتي بتعمليه
ده غلط عليكي انتي لسه تعبانه صرخت
قائله: انا مش عايزه ابقي كويسه انا لازم
اشوفه انهارت في البكاء لتكمل بابا ده
شريف الي عرض نفسه للخطر عشاني

وديني اشوفه يابابا ابوس ايدك ، تنهد والدها
بحزن وقله حيله قائلا هنادي الممرضه
واوديكي تشوفيه اتت الممرضه التي رفضت
بشده ان تزيل لمايا تلك الانابيب المعلقه
لها ولاكن مايا كانت تصرخ بها حتي اطرت
بالاخير مطاوعتها ..وقفت خلف زجاج الغرفه
التي يوجد بها لتضع يديها علي الزجاج وهيا
تبكي محدث اياه وكانه يستمع اليها :فضلت
حياتي علي حياتك وعملت كده عشان
تنقذني بس انت متعرفش ان حياتي من
غيرك ملهاش معني ،ليه عملت كده
وسبتني لوحدي اتعذب انا مقدرش اعيش
من غيرك قوم عشان خطري متسبنيش
لتدخل بعدها في نوبه بكاء حاده احتضنها
والدها ليربت علي،راسها قائلا: بس اهدي
خلاص هيبقا كويس رفعت راسها عن حضن
والدها لتقول: بابا هوا الدكتور قالك ايه

اجابها والدها قائلا: قال انه تعدي مرحله الخطر حاليا وانه دخل في غيبوبه الله اعلم هيقوم منها امتي مفيش في ادينا حاجه غير اننا ندعيله تحدثت من بين شهقاتها قائله: يارب

****

احتضن كفها بين كفه وهوا ينظر اليها بحزن وقلبه يعتصر الما. ليتذكر محادثه رحمه له صباحا

flash back

ارتفع صوت رنين هاتفه ليملأ المكان التقط هاتفه بلامباله قائلا : خير، دب الرعب في قلبه حينما استمع الي صوت رحمه الباكي قائله: الحق يازين وعد اغمي عليها ووقعت من علي السلم، خرج يهرول من المشفي والقلق والخوف عليها يتأكله صعد سيارته ليلتقط هاتفه ليحادث طبيب العائله قائلا:

حصلني علي القصر وانا ثواني واكون عندك
اغلق معه وهوا يقود باقصي سرعه حتي انه
تفادي العديد من الحوادث التي كان
سيتعرض لها اثر سرعته ف لايتخيل ان
يحدث لها مكروه وصل القصر في وقت
قياسي ليجد الطبيب قد لحقه قام بالكشف
عليها ليردف الطبيب قائلا: عندها انميا
شديده وجسمها ضعيف جدا وده بيتسببلها
في دوخه وغميان كل شويه انا هكتبلك
شويه ادويه تديهوملها واهم حاجه تتغذي
كويس وبصراحه مخبيش عليك هتحتاج
نقل دم واكيد طبعا الراحه النفسيه يعني
لازم نفسيتها تكون كويسه ومحدش يزعلها
عشان متتعبش اكتر، تالم قلبه بشده ف
هوا المتسبب في كل ماتعانيه صافح
الطبيب قائلا: متشكر اتفضل انت
back

انحني بجزعه يقبل قطعت الشاش
الملفوفه حول راسها ليقول بحزن: انا اسف
مكنش قصدي يحصلك كده رفع انظاره الي
رحمه ليسالها قائلا: هوا ايه الي حصل اجابته
رحمه قائله بحزن: معرفش يابني انا كنت في
المطبخ بحضر الغدا سمعت صوت حاجه
بتترزع علي الارض جامد بصيت لقتها هيا
وقعت من علي السلم اكيد اتعرضت لدوخه
واغمي عليها ف شلناها وطلعناها هنا
الاوضه، اغلق عينيه بالم وهوا يتخيل
المشهد ليردف: جهزيها ياداده عشان اوديها
المستشفي ننقلها دم، قبلها من وجنتها قبل
ان يخرج من الغرفه تاركا رحمه معها ، نزل
درجات السلم ليري والده ينظر اليه نظرات
معاتبه قائلا: خوفت عليها دلوقتي ما انت
كنت عارف انها طول الاسبوعين الي فاتوا
لابتاكل ولابتشرب ومع ذلك فضلت تعاقبها

ببعدك عنها اخذ نفسا عميقا ليقول: بابا
من فضلك انا مش ناقص ، رد عليه والده
قائلا: تعالي ورايا المكتب يازين في كلام مهم
لازم نتكلم فيه سار وراء والده نحو المكتب
علي مضض ف هوا بالفعل يشعر بتانيب
الضمير بما يكفي
****
ألحت علي الطبيب كثيرا لكي يدعها تدخل
غرفته وافق بالاخير ولاكن اشترط عليها ان
لاتزيد المده عن خمس دقائق لا اكثر نظرا
لصحتها ولكي لاتعرضه للخطر ..دلفت
للغرفه بعد ان تجهزت بملابس الوقايه
المناسبه اقتربت من سريره بحظر لتجده
نائما مستسلما تماما وجميع الاجهزه حوله
وضعت يديها علي فمها لتبكي بصمت ودت
لو القت بنفسها داخل صدره ولاكنها تذكرت
كلام الطيب انحنت لتقبل جبهته لتمسك

يديه قائله ببكاء: انت هتقوم وهتبقا كويس
انت وعدتني ان انت مش هتسبني فاكر
كنت بتقولي ايه ..شريف ميقدرش يعيش
من غير مايا وانا بقولك مايا متقدرش
تعيش ثانيه من غير شريف، انت
لومفوقتش انا عمري ماهسامحك في حياتي
..شريف احنا لسه قدامنا كتير اوي هنعيشه
مع بعض، قوم وانا اوعدك اني مش هرخم
عليك تاني بس عشان خطري قوم، استمعت
الي صوت الممرضه قائله: مدام مايا المده
انتهت من فضلك تعالي معايا عشان كده
خطر علي المريض، امسكت بيديه بين
يديها لتقبلها قائله: هرجعلك تاني ياحبيبي
ثم خرجت من الغرفه برفقه الممرضه
****
نظر الي والده قائلا بغضب: بابا انت بتقول
ايه رد عليه والده قائلا بجديه: زي

ماسمعتني احمد الله يرحمه هوا الي حكالي الموضوع ده بنفسه قبل مايموت وقالي ان الي اسمه كريم ده هوا الي نشر صورها في الجامعه عشان كده اضطر ينقلها جامعه اسكندريه، دب الغضب في اوصاله ليقول: الموضوع شكله كبير وانا لازم هعرفه بنفسي، غادر المكتب بغضب هادر ليستقل سيارته متوجها للمشفي مره اخري ، دلف للمشفي متوجها لغرفه كريم ليفتح بابها بعنف وجد احدي الممرضات تقوم بتغير المحلول له ليقول بغضب حاول كتمه اطلعي بره وسبينا ردت عليه الممرضه قائله : بس يادكتور أ.. اخرصها صوته الغاضب قائلا: بقولك بره..شعرت الممرضه بالخوف من صراخه الغاضب لتترك الغرفه وتخرج، اقترب زين من كريم ليمسكه من ملابسه الخاصه بالمشفي قائلا: تقولي حالا

وبالتفصيل عملت ايه لوعد قبل ماتتنقل
لجامعه اسكندريه ابتسم كريم قائلا: يعني
عرفت صغط زين علي اسنانه قائلا:
متحولش تستفزني عشان مش هيكون في
صالحك .. انطق ليقص عليه كريم كل
ماحدث من اول يوم التقي فيه بوعد الي ان
نشرت نانسي صورها في الجامعه، نظر اليه
زين بعدم تصديق ف محبوبته قد عاشت
كل هذا الالم بمفردها لياتي هوا ويكمل عليها
يااللّٰه ماذا فعل !، نظر لكريم باعيون تطلق
شرارت قائلا بغضب هادر: وغلاوه وعد عندي
لو ماكنت انت نايم علي السرير ده دلوقتي
لكنت انا الي نيمتك عليه بعد ما اكسر كل
عضمك هديك فرصه عشان تمشي
من،المستشفي دي خالص ومشوفش
وشك هنا تاني ولا المح طيفك في اي مكان
ولو عرفت انك قربت لمراتي ف قول علي

نفسك يارحمان يارحيم سااامع .. ليترك
الغرفه متوجها لاصلاح غلطته التي ارتكبها في
حقها صعد لسيارته وهوا يانب نفسه طوال
الطريق ضرب المقود بيده قائلا بندم: انت
غبي يازين مدتهاش الفرصه ودلوقتي هيا
لما تفوق مش هتسامحك ..اسف ياوعد
اسف بس انا لازم اصلح غلطتي عشان
ترجعي تحبيني من اول وجديد
****

بعد مرور ثلاثه ايام ...
كانت تتحسن صحه مايا جسديا اما روحها
ف كانت معذبه بسبب زوجها وحبيبها الذي
مازال في غيبوبه ولم يستفق منها بعد ، لم
تتركه طوال تلك المده ف كانت تذهب
لغرفته وتبكي وهيا تترجاه ان يستفيق
وتخبره كم انها اشتاقت له .. ذهبت لغرفته
كالعاده وهيا تمسك يديه قائله برجاء: قوم

بقا ياشريف كفايه كده طب انا موحشتكش

قوم بقا انت وحشتني اوي اراحت راسها

علي سريره وهيا تبكي و مازالت ممسكه

بيديه الي ان غفت ... لم تدرك كم من الوقت

غفت الي ان استمعت الي همهمات يصدرها

رفعت راسها بسرعه وهيا تقول ببكاء

وفرحه: شريف حبيبي انت سامعني شريف

رد عليا حاول ان يفتح عينيه ولاكن لم يقدر

بسبب شده اضائه الغرفه ف اغلقها مره

اخري ليقول بصوت متعب: م مايا دب

الفرح في قلبها لتمسك بيديه تقبلها وتقبل

جبهته قائله: انا جمبك ياحبيبي انت كويس

هتبقا كويس الحمد لله يارب .. لتصرخ

بصوت عالي قائله: يادكتور

****

جلست في حديقه القصر بوجه حزين وهيا

تتنهد بحزن بين الحين والاخر ف حتي بعد

ان دخلت المشفي ومرضت لم يكن بجانبها
كانوا جميعا حولها والدتها وندي ووالد زين
حتي رحمه ولاكن هيا كانت تبحث بعينيها
عنه هوا فقط .. تذكرت عندما كانت في
المشفي و اقتربت براسها من ندي لتسالها
قائله: زين مجاش ياندي، اخفضت ندي
راسها بحزن ولم تجب، لتعلم انه مازال
غاضبا منها ويعاقبها و ان قسوه قلبه لم
تجعله ياتي لرؤيتها حتي او هذا ما كانت
تظنه هربت من عينيها دمعه حزينه
لتمسحها سريعا حين استمعت الي صوت
ندي القادمه من خلفها جلست ندي بقربها
علي الارجوحه وهيا تقول بمرح: الجميل
سرحان في ايه، ابتسمت وعد ابتسامه لم
تصل لعينيها لترفع كتفيها قائله: ولاحاجه،
اقتربت ندي منها قائله: ايه رائيك نفرفش
كده شويه ونخرج نشتري حجات بدل جو

الملل ده ترددت وعد قليلا لتقول: بس يعني

اا..زين فهمت ندي مقصدها لتقول

متقلقيش مش هيقدر يعترض انا

قولت لبابا وهوا وافق ميقدرش يكسر لبابا

كلمه انتي عارفه ..ها قولتي ايه ، لترد عليها

وعد قائله: هطلع البس صفقت ندي بيديها

بفرح قائله: اشطا بقا

****

كانت تتجول مع ندي في المولات وهيا

تشاهد الملابس من خلف الزجاج بملل

شديد حاولت ندي اقناعها بان تشتري شيئا

لها ولاكنها رفضت في الواقع هيا لم تهتم

بشراء شئ لها هيا فقط اتت مع ندي لكي لا

تحزنها لفت نظرها ذلك الفستان الاحمر

القصير كان ذا فتحه ظهر كبيره وباكمام من

الضانتيل اعجبها كثيرا لتستمع الي صوت

ندي قائله : اووه ده لو زين شافك بيه

احتمال برج من عقله يطير ابتسمت وعد بسخريه ف هوا لايهتم بها من الاساس لتقول: انا هشتريه عشان عجبني بس مش اكتر

****

عادوا للقصر مره اخري كانت وعد متجهه لغرفتها وشعرت بحركه غريبه داخل الغرفه وضعت يديها علي مقبض الباب لتفتحه وتجد هذه الصدمه التي جمدتها ، رات ذلك الفستان الابيض الموضوع علي السرير كان فستان زفاف اقل مايقال عنه رائع الجمال وفتاتان يبدو وكانهم اتوا لتزينها ادمعت عينيها وهيا لاتكاد تصدق استمعت الي صوت هاتفها لتلتقطه وبمجرد ان ضغطت زر الايجاب استمعت الي صوته قائلا:

هستناكي تكوني خلصتي علي الساعه ٨ بحبك يازوجتي العزيزه..

اولا انا بعتزر عن التاخير جدا بس كان عندي
شويه ظروف هنزل فصلين بازن الله كاعتزار
مني ❤

رفعت راسها بعد ان انتهت من اغلاق حذائها
ذو الكعب العالي لتختتم به طلتها التي
تخطف الانظار ف اليوم زفاف صديقتها
ويجب ان تكون بجانبها ف هيا منذ ان
علمت خبر زفافها كانت سعيده لها للغايه،
اغمضت عينيها وهيا تتذكر يوم عقد قرانهم
لتخرج منها تنهيده قلب محطم ف هيا
اشتاقت اليه بشده ولاكن ماباليد حيله ف
هيا اضطرت لذلك عادت بذاكرتها لهذا اليوم
صباحا

***

استمعت الي شفاهه تنطق باسمها لتصرخ

مناديه الطبيب، كشف الطبيب علي شريف
ليقول: لاكده تمام اوي الحمد لله ونقدر
ننقلك اوضه عاديه ....بعد قليل من الوقت
جلست عائله شريف ووالد مايا في غرفه
شريف بعد ان استفاق كان يحدثهم بين
الحين والاخر ف مازال متعب اما عن
نظراتهم ف كانت تحكي الكثير والكثير
خرجوا جميعا من الغرفه تاركين اياهم معآ
تعمقت النظر لعينيه قائله: ليه عملت كده،
التقط كفها بين يده السليمه ليقول: عشان
انا مستعد افديكي بروحي دفنت راسها
داخل صدره قائله بصوت مختنق يوحي
بالبكاء: انا كنت هتجنن عليك مش متخيله
كنت هعمل ايه لو كان جرالك حاجه ، ربت
علي راسها بيده السليمه قائلا: هشش اهدي
خلاص انا معاكي اهو محصليش حاجه،
رفعت راسها تنظر اليه قليلا ثم اخفضت

راسها تقبل شفتيه قبله سريعه قائله:
بحبك، رمش باعيونه عده مرات يحاول
استيعاب ان من فعلت ذلك توا هيا مايا
ليقول بصوت مختنق من المشاعر: مايا
انتي عارفه لو مكنش دراعي ورجلي
مكسورين انا مكنتش هسيبك بعد الي انتي
عملتيه ده دلوقت، وانا هستناك لحد
ماتخف قالتها بخجل، تطلع اليها قليلا
ليقول: مايا حبيبتي انتي متاكده انك كويسه
انا شاكك ان الحادثه اثرت عليكي، لوت فمها
مصطنعه الحزن لتقول: اتصدق انا غلطانه
انت مش عاجبك حاجه ليردف بسرعه : لالالا
كده عاجبني اوي ليقترب منها قائلا ده احنا
نهارنا فل كانت فين الحادثه دي من زمان
كان علي استعداد تقبيلها ليدلف والد مايا
الغرفه، ابتعد عنها شريف بسرعه بينما
حاولت مدارات خجلها ليتنحنح والد مايا

قائلا :مايا وعد اتصلت عليكي كتير هيا علي التليفون وعوزاكي التقطت هاتفها من يد والدها لتخرج من الغرفه قائله: الوو اجابتها وعد بزعر مايا حبيبتي انتي كويسه انا مش مصدقه الي حصل انا مكنتش اعرف حاجه غير لما عمو يحي قالي (والد مايا) حاولت مايا تهدئتها قائله: انا بخير ياحبيبتي الحمد لله شريف هوا الي كانت حالته خطير بس الحمد لله عدت علي خير ..تنهدت وعد قائله بارتياح: الحمد لله كنت هموت من القلق عليكي انتي مش متخيله انا كمان حصلي ايه لتقص عليها ماحدث من البدايه الي ان وجدت فستان الزفاف علي سريرها صرخت مايا قائله بفرحه: لاامش معقول عملك فرح ياوعد يعني النهارده فرحك قوليلي هتعملوه فين ..اغلقت مايا مع وعد علي اتفاق بانها ستلتقي بها في الزفاف بعد ان تطمئن علي

حاله شريف، كانت علي استعداد للعوده
مره اخري للغرفه ليوقفها صوت تلك
الرساله لتفتحها وتقراها ومع كل حرف
ترتفع دقات قلبها خوفا ليتحول وجهها
لساحه من التعبيرات المذعوره لتقرر انها
ستفعل شيئا واحدا فقط
****
اصر شريف علي العوده للمنزل ف هوا يكره
المكوث بالمشفي ليطمان عليه الطبيب مره
اخري والذي لم يرجح فكره خروجه من
المشفي ولاكن اعطاه تنبيها بان يمكث في
المنزل مرتاحا ولايتعرض لاي ضغوطات
دلفت لغرفته بتوتر ملحوظ ليلاحظها شريف
قائلا: تعالي ياحبيبتي اقتربت منه لتبتلع
لعابها بتوتر وهيا تفرك بيديها قائله بنبره
مهزوزه: شريف انا عايزه اتكلم معاك في
موضوع ابتسم اليها قائلا: اتكلمي ياعيون

شريف اغمضت عينيها لتحاول كبت
دموعها ف هوا يصعب عليها الامور ولاكن
يجب ان تفعل هذا هيا تفعل هذا من اجله
كانت تردد هذا بداخله لتفتح عينيها قائله
بنبره جاهدت لجعلها جديه: شريف احنا
مش هينفع نكمل مع بعض تطلع اليها
قليلا لينفجر ضاحكا ليقول وهوا يحاول
التقاط انفاسه: مش بقول الحادثه اثرت
عليكي تعالي ياحبيبتي اقعدي بلاش هبل
لتجيبه قائله: شريف انا مش بهزر انا مش
عايزه نكمل مع بعض عبس وجهه ليديق
المسافه بين حاجبيه قائلا: ليه يامايا انا
عملت حاجه زعلتك مسحت علي وجهها
بتوتر ف بماذا تجيبه لتردف قائله: شريف لو
سمحت ياريت نسيب بعض بهدوء بلاش
الاسئله دي تفاجئت بصراخه الغاضب قائلا:
والسبب ايه مش من حقي اعرف السبب

مظنش ان ده كان كلامك الصبح .. ولا انتي
فكراني لعبه في ايدك شويه تلعبي بيها
وشويه لما تزهقي تسبيها لا يامدام مايا انا
انسان وعندي قلب وبحس ليكمل بسخريه
ولاتحبي اقولك ياانسه
****
استفاقت من شرودها علي صوت سائق
الاجره وهوا يخبرها بانه وصل لوجهتها
لتمسح وجهها الذي عاد وامتلئ بالدموع
مره اخري
****
دلفت تلك القاعه الضخمه بخطوات حرجه
متعثره مع والده كانت ابتسامته تزيد شيئا
ف شيئا مع ارتفاع دقات قلبه وكانه يراها
للمره الاولي قطع المسافه بينهم ليقترب
منها كانت مثل الملكه في ثوب زفافها الذي
لم يكن يليق سوا بها فقط احتضنها بقوه

حتي كادت عظامها تتهشم قائلا بعشق: اااه ياوعد، وحشتيني ..وحشيني اوي بادلته العناق وهيا علي وشك البكاء قائله: وانت كمان يازين وحشتني اوي زاد من ضمها ليردف:سامحيني ياوعد وخلينا نبدا من اول وجديد مع بعض واوعدك اني هعوضك عن كل حاجه

:سامحتك يازين قالتها بنبره حنونه ابتعد عنها ببطئ ليقبل جبينها و يحتضن يديها بين يديه ساربها متجهين نحو ذلك الباب وما ان دلفت منه حتي وجدت انه قد دعي الجميع لتستقبلهم ندي قائله بمرح: ايه رائيك في المفجاه دي رفعت وعد حاجبيها قائله: انتي كنتي عارفه رفعت ندي كتفيها لتوجه نظرها لزين قائله: اعمل ايه بقا اوامر ولازم انفذها .. توجهوا للداخل ليجلسوا في المكان المخصص لهم ومازال محتضن كفها

بين يديه وينظر اليها بعشق بين حين والاخر
اقترب احد اصدقاء زين والذي يدعي مازن
والمعروف بخفه ظله وروحه المرحه مبروك
عليك ياعم العريس اخيرا معقد الستات
اتجوز، قالها مازن بمزاح احتضنه زين ليردف:
وحشتني يامازن ايه يابني الغيبه دي
عجبتك امريكا (كان مازن يعمل في شركه
التكنولوجيا والاستشارات آي بي ام)
:جدا ولا الموزز هناك يالهووي حاجه كده
صاروخ يازين قالها مازن بمرح رد عليه زين
قائلا: يخربيت عقلك يازوما انت لسه زي ما
انت مش ناوي تعقل بقا وتتجوز
ربك يسهلها بقا لما الاقي الانسانه المناسبه
قالها مازن ليستدير بجسده للعوده، اقتربت
خديجه من وعد لتسلم عليها في الوقت الذي
كان مازن يرحل فيه رفع راسه لتتقابل
عيناها الزيتونيه ببندقيه عيناه لتدير خديجه

وجهها وتبتعد عن مازن كان مازن مازال
يراقبها وعلي وجهه ابتسامه تزيد من
وسامته قائلا: بس قمر .. شكلي هحصلك
يازين ، جاء موعد رقصه السلو ليلتقط كفها
وهم يقفون معآ كانت الاغنيه من اختياره
ليشرح لها ولو قليلا عن مايشعر به تجاهها
احتضن خصرها بتملك لتضع يديها علي
كتفه بحرج وعيناهما تحكي مالايبوح به
القلب

اوعديني
لو زعلتي مره مني تعرفيني
لو جرحتك غصب عني تحسسيني
متشليش جواكي حاجه
تحكي ليا كل حاجه
لما هفهم هبقا احسن صدقيني
اوعديني لو نسيت ياحبيبتي نفسي

تفوقيني

لو خدتني الدنيا مني ترجعيني

لو في لحظه زاد غروري اشتكي، لومي وثوري

بس اوعي في يوم تروحي وتسيبيني

همس لها بعشق قائلا: اوعديني، لتهمس

بعشق اكبر: اوعدك

انتي قلبي وانتي روحي وانتي عيني

حد عايز اعيش معاه لاخر سنيني

انتي بالنسبالي مش حب في حياتيي

انتي كل حياتي فعلا افهميني

اقترب اكرم من ندي ليهمس لها بحب قائلا:

عقبالنا وقريب اوي ابتسمت له ندي بخجل

قائله: ان شاء الله

اوعديني لو في يوم الخوف ملكني تطمنيني

لو ذكائي في مره خاني تفهميني

لما اقسي في يوم تحني

واما اغلط غصب عني قبل ما اغلط غلطه
تانيه تلحقيني
كان مازن يراقب خديجه من بعيد ليقترب
منها بمسافه معقوله محاولا لفت انتباهها
احم احم ، كح كح ولاكن خديجه لم تنتبه له
ليقترب اكثر قليلا محاولا الكره نظرت اليه
ندي بضيق لتشيح بوجهها بعيدا وتبتعد عنه
بمسافه، اقترب منها مره اخري ليردف بنبره
لعوب: اوعدنا يارب ياما نفسي فيك يابو
عيون زتوني بس انت تحن عليا، كانت خديجه
تستمع اليه وهيا تتعمد ان تتجاهله تماما
اوعديني لو يبيعني الكون بحاله تشتريني
تقبي اقرب ليا مني تكمليني
تبقي اختي تبقي امي تجري فيا جوه دمي
لما اكون تعبان تضمني وتداويني
اما في مكان اخر دلفت للقاعه مره اخري بعد
ان خرجت منها مختبأه بعيدا عن الانظار لانها

كانت تبكي.. كانت تدمع عيناها فرحا
وسعاده علي صديقه عمرها ف اخيرا نالت
السعاده بعد كل ما مرت به من معاناه
ولاكن شعرت بان قلبها يتمزق لقطع صغيره
عندما تذكرت ما كانت تخطط له معه عن
زفافهم وكيف سيكون مميزا ف هيا كانت
تنتظر هذا اليوم حيث سيعيشون معا
يتقاسمون حزنهم وفرحهم سويا ولاكن تهدم
كل ماخططو له منذ اليوم لتقول في سرها:
سامحني ياشريف غصب عني صدقني انا
بحبك والله
نظر اليها بعشق ليحتضنها قائلا: حاسس اني
بشوفك لاول مره عملتي في قلبي ايه مش
قادر اكون غير عاشق ليكي دفنت راسها في
كتفه قائله بحرج: بحبك اوي يازين ثم وفي
لحظه حملها بين زراعيه ليدور بها وسط
تصفيق حار انزلها برفق ليذهب ويحمل

المايك ويقف في منتصف القاعه قائلا: اولا
حابب اشكر كل الي لبي الدعوه واجي
النهارده لان النهارده يعتبر اهم واسعد ليله
في حياتي وجه بصره باتجاه وعد ليستكمل
بحب النهارده بس انا حاسس اني بعيش
لاول مره كانت تبتسم اليه بحب ليكمل هوا
من سنين فاتت وانا كنت ضد فكره ان
انسان يسلم قلبه ومشاعره لشخص تاني
وبصراحه كنت شايفها تفاهه وكنت دايما
بفكر بعقلي ولاغي قلبي ده خالص اقترب
منها قائلا بس لما شوفتك انتي جيتي
وشقلبتي حياتي بعنادك وجنونك وشقاوتك
لماشوفتك انتي لغيتي عقلي خالص
وقلبي هوا الي بقا يتحكم فيا وعد ..اوعدك
اني احبك في كل ثانيه وكل دقيقه اكتر من
الي قبلها واني هحافظ عليكي لحد اخر يوم
في عمري ومش عايزك تخافي طول ما انا

معاكي هتكوني دايما في عنيا بحبك ياوعد
قلبي وضع المايك مكانه مره اخري ليرتفع
التصفيق والصفير من الحاضرين الذين
بالطبع كان بينهم حاقدون وحاسدون
مسحت تلك العبرات التي استقرت علي
وجنتيها لتحضنه بكل ما اوتيت من قوه
ودعت والدتها وعائلتها واصدقائها امسك
بكفها ليردف: يلا بينا ردت عليه قائله: علي
فين، هتعرفي دلوقتي قالها وهوا يتوجه نحو
طائرته الخاصه التي كانت في انتظاره شهقت
بفرح لتقول: زين احنا هنسافر اومأ براسه
قائلا: ايوه كنت بحضرلك المفجاه دي من
زمان بس المشكله الي حصلت بنا اخر مره
هيا الي منعتني ...ودلوقتي اي مشكله
تحصل مابينا هنحلها مع بعض صعدوا معآ
علي متن طائرته الخاصه متجهين نحو بلد
العشاق باريس

بعد مرور يومين

دلف والدها غرفتها ليجدها تبكي كالعاده

ليقترب منها قائلا بحزن: طب ماتقوليله

وتريحي قلبك يابنتي من العذاب ده

..مسحت عينيها لتقول بصوت باكي: مش

هينفع يابابا حياه شريف في خطر مش

هينفع اقوله علي الاقل لغايه مايشد حيله

ويبقا كويس تنهد يحي والد مايا بحزن قائلا

وهوا يربط علي راسها: مش عارف اقولك ايه

يابنتي ربنا يبعد عنكوا اي شر ترك الغرفه

لتستند براسها علي حافه السرير وهيا تتذكر

عندما صرخ عليها ورفض ان يطلقها

flash back

نظر اليها بصدمه قائلا: ايه عيزاني اطلقك!

ليستكمل بغضب هادر مش هطلقك يامايا

لغايه ماتقوليلي سبب مقنع عارفه ليه
عشان عنيكي بتقولي عكس كده ومن هنا
لغايه ساعتها مش هطلقك فاهمه
back
تذكرت ايضا محتوي الرساله والذي كان
عنوانها (ابعدي عن شريف احسنلك لو
عايزه تحافظلي علي حياته المرادي كانت
قرصه ودن ليكي المره الجيه مش هتبقي
قرصه ودن خالص واظن انتي فاهمه
قصدي) نعم لهذا السبب ابتعدت عنه لم
تكن تخاطر ابدا بفقدانه لاتستطيع لهذا
اختارت ان تبتعد عنه لحمايته
****
اقتربت منه لتضع يديها علي صدره قائله
بخبث: ياشريف انا بحبك مش عايز تفهم ده
ليه حتي بعد كل الي عملته فيا مزعلتش
منك وجيت عشان ابقي معاك ...ابتعد عنها

بملل ف هيا تكرر كلامها منذ يومين ليقول:
داليا انتي عارفه اني واحد متجوز وبحب
مراتي بجد امال انا مش شيفاها ست
الحسن والجمال يعني جمبك في ظرف زي
ده قالتها بسخريه ديق المسافه بين حاجبيه
قائلا بغضب مكتوم: حاجه متخصكيش
ياريت متدخليش فيها ولاتجيبي سيرتها
علي لسانك، شعرت داليا بالغضب يغلي
بداخلها لتقول بهستريه جنون: هيا احسن
مني في ايه وانا الي فضلت احبك من زمان
مش هتحبك اكتر مني انا بس الي بحبك دي
ماصدقت اني بعتلها الرساله،عشان تبعد
عنك شهقت وهيا تضع يديها علي فمها بعد
ان ادركت ماقالته، وقف امامها علي عكازه
الذي يستند عليه ليردف وهوا يرفع احدي
حاجبيه: قولتيلي رساله!

وقفت في تلك الشرفه تتطلع علي برج ايفل بالوانه التي تخطف العقول، كانت مثل الحوريه مع نسمه الهواء التي تحرك شعرها البني الحريري وترتدي ذلك الفستان الاحمر الذي اشترته مع ندي شعرت بيديه القويتين تحتضن ظهرها وهوا يقربها لصدره القوي ليدفن راسه في عنقها يشتم رائحتها المسكره له ليقول بهمس: قومتي من جنبي ليه، احتضنت يديه الموضوعه علي خصرها لتقول بابتسامه، المنظر جميل اوي يازين متعرفش اد ايه انا طول حياتي كنت بتمني اشوف المنظر ده ، التفتت اليه لتلف يديها حول رقبته وهيا تنظر الي رماديته بحب قائله: معاك انت كل احلامي بقت حقيقه نفسي نفضل علي طول كده يازين من غير اي مشاكل ولانبعد عن بعض في يوم ،اقترب

بوجهه منها ليقبلها بحب محاولا وصف
مشاعره العاصفه التي بداخله لها رفعها عن
الارض وهوا مازال يقبلها ليبتعد عنها بعد
مده بانفاس لاهثه ملصقا جبينه بجبينها
وهوا مغمض العينين ليقول بصوت هامس
ملئ بالمشاعر: انا مقدرش ابعد عنك ثانيه
واحده بعدك عني بيجنني مبحسش ان
قلبي عايش غير وانتي جنبي،فتح روماديته
ببطئ ينظر لها ليجدها مغمضه عينيها
وعلي وجهها ابتسامه عاشقه حرك شفتيه
لينطق باسمها بهمس وعد.. همهمت له
وهيا مازالت مغمضه عينيها ليقول: جهزي
نفسك عشان هخدك في جوله النهارده،
فتحت عسليتها سريعا لتقول بسعاده :بجد،
انزلها برفق ليقول بابتسامه: ايوه، صفقت
بيديها كالاطفال بسعاده لتقول: هروح البس
بسرعه وما ان خطت خطوتين للامام حتي

جذبها الي صدره العاري ليحملها بين زراعيه
وهوا متجه بها الي المرحاض قائلا بخبث:
تعالي بس رايحه فين قوليلي اول ايه حكايه
الفستان ده لحسن عجبني اوي بصراحه
حركت قدميها في الهواء قائله بخجل: نزلني
يازين عيب كده ،ابتسم بمرح ليقول وهوا
يغلق باب المرحاض: عيب ايه ماخلاص بقا
****
وقف امامها علي عكازه الذي يستند عليه
ليردف وهوا يرفع احدي حاجبيه: قولتيلي
رساله! نظرت اليه برعب وشعرت بالضياع
بعد ان تفوهت بكلمات هلاكها بحماقه
لتقول بتلعثم وهيا تبتعد عنه: اا..انا ..هوا
اقترب منها وعينيه تطلق شرارت لو كانت
النظرات تقتل لقتلتها ليقول هوا يضغط
علي اسنانه: عملتي ايه لمراتي ياداليا. .
انطقي صرخ في اخر جملته لتنتفض

رعبا،تحول خوفها لهستريا لتقول : انا عملت كده عشان بحبك ياشريف هيا

متستحقكش، ليردف بسخريه: وانتي بقا شايفه انك انتي الي تستحقيني الي تجيلي كل يوم في البيت وتحاول تقرب مني هيا الي تستحقني انتي واحده رخيصه ولاتكونيش مفكره اني مش عارف انك كل يوم مع واحد وبتحاولي تلفي ودوري حواليا عشان فكراني مغفل وهصدقك، احب اقولك انك اختارتي الشخص الغلط ومتحاوليش تقارني بينك وبين مراتي عشان مفيش مقارنه اصلا،

نظرت اليه بغيظ بعد ان تآكل الغضب ملامحها لتقول بجنون: هقتلها ياشريف هقتلها، وقبل ان تخطو خطوتين جزبها من شعرها ليقول بغضب هادر: اياكي ياداليا تقربي من مراتي ولاحتي تلمسي شعره منها ساعتها انا الي مش هفكر ثانيه وهقتلك،

حاولت الافلات منه ولم تستطع ف غضبه
كان يتملك منه سحبها باتجاه باب منزله
ليفتحه ويلقيها خارجه لتقع الارض ليردف
بغضب: بره بيتي وبره حياتي واياكي تقربي
مني ومن مراتي فاهمااه ثم اغلق الباب في
وجهها،ليتهاوي علي احد المقاعد وصدره
يعلو ويهبط من شده غضبه ف الحمقاء قد
تسببت في بعده عن محبوبته، كل هذا من
اجل تلك الرساله ولاكن ماذا ان علم انها
ايضا وراء ذلك الحادث! اخذ يفكر في خطه
يرجع بها من سكنت قلبه اليه من جديد
****
استند علي الباب يراقبها بعشق وهيا تضع
لمساتها الاخيره ف كانت فاتنه في فستانها
الوردي الذي يتناسب مع بشرتها الحليبيه
وضعت القليل من احمر الشفاه المخفف
لتختم به طلتها الرقيقه التي تشبه

الفراشات في فتنتها اقترب منها ليخرج
منديلا من جيب بنطال بدلته ليمسح فمها
وهوا يديق المسافه بين حاجبيه قائلا: الروج
ده يتمسح كدهو مش هستحمل انا حد
يبصلك عشان ممكن اقتله ردت عليه
بابتسامه قائله: مع ان كلهم هنا اجانب، بس
حاضر هسمع كلامك، اقترب منها ليهمس
امام وجهها قائلا: وياريت متضحكيش كده
واحنا في الشارع عشان انتي متعرفيش انتي
بتعملي في قلبي ايه ليضيف مستكملا
اعملي كل ده واحنا هنا لوحدنا وحطي كمان
الروج الي تحبيه بس اهم حاجه يكون طعمه
حلو اختتم كلامه وهوا يغمز لها بوقاحه
ابتعدت عنه ووجنتيها تشتعلان خجلا
لتضربه علي كتفه بخفه قائله بحرج: بطل
قله ادب يازين بقا ويلا بينا، التقط يديها بين
يديه بتملك ليردف: يلا بينا ياوعد قلبي،

وصلوا بعد قليل الي احدي المطاعم الفاخره
بفرنسا ليتناولوا العشاء كانوا يتبادلون
المزاح الي ان ياتي الطعام وبالطبع لم يتوقف
زين عن وصف كلامته العاشقه لها، بعد ان
وضع النادل الطعام امامهم بدوا في تناوله،
لتلاحظ وعد فتاتان يتهامسون ويتطلعون الي
زين بجرأه قررت وعد ان تتجاهلم ولاكن
مازاد غضبها ان زين تطلع اليهم وابتسم او
هذا ما اعتقدته قامت وعد بالقاء الشوكه
التي تمسك بها علي الطاوله لتقول بغضب:
عاجبينك اوي اروح اجبلك رقمهم، او اقولك
مفيش داعي تفضل قاعد معايا
ومقرطسني روح اقعد معاهم ، نظر اليها
بدهشه وغضب معا ليقول وهوا يضغط
علي اسنانه: انا مش فاهم اي حاجه من الي
انتي بتقولي عليها وازاي تعلي صوتك كده
عليا انتي بتحبي تقلبيها عكننه ليه، نظرت

اليه ودموعها علي وشك الهطول لتقول
وهيا تنهض بصوت مختنق: انا هسيبك تاخد
راحتك عشان مبقاش بعكننك عن اذنك
يادكتور، لتفر هاربه من المطعم وهيا
تبكي،زفر بضيق ليضرب بيده علي الطاوله،
لماذا كلما تقدم منها خطوه تبتعد عنه
خطوات لحق بها بسرعه ف هيا غريبه هنا
ولا تعلم شئ كان يصرخ في الشوارع مناديا
باسمها وتحول غضبه منها لقلق عليها وقف
في احدي الشوارع وهوا يمسح علي شعره
بعصبيه ف اين يمكن ان تكون ذهبت تلك
المجنونه ، تذكر انه ربما قد تكون ذهبت
للفندق كان علي وشك العوده للمكان الذي
صف فيه سيارته ولاكن قبل ان يخطو خطوه
استمع الي رنين هاتفه ليوقفه ليخرجه من
جيبه وهوا يسير متوجها نحو سيارته ليجدها
هيا من تتصل كان علي وشك صب غضبه

عليها. ولاكن استمع لبكائها قائله: زين
الحقني انا تايهه ومش عارفه مكان الفندق
فين، اخذ نفسا عميقا يلمئ رأتيه ليمسح
علي وجهه بعصبيه قائلا: طب اوصفيلي
انتي فين بالظبط او قوليلي مكان اي حاجه
جمبك نظرت بجانبها لتجد محل ملابس
نسائي لتوصفه له ليجيبها قائلا: خليكي
عندك وانا ثواني واكون عندك ومتكلميش
حد، اغلق معها ليصعد سيارته ويتوجه اليها
وهوا يحاول ان يكون صبورا علي تلك
المجنونه ، وجدها تقف في المكان الذي
وصفته له وهيا خائفه وتلتفت يمينا ويسارآ
ترجل من سيارته ليقف امامها وما ان رأته
حتي ارتمت في احضانه وهيا ترتجف خوفا
قائله : انا كنت خايفه اوي بادلها العناق
ليتنهد قائلا: كان لزمته ايه الي عملتيه،
ابتعدت عنه لتبدا في البكاء قائله: عشان انا

شوفتك بعيني يازين وانت بتضحك للبنتين
وهما عمالين يبصولك لقتهم اجانب وحلوين
ومقدرتش متبصش مازي ما انت بتغير انا
كمان بغير ومش بستحمل حد يقرب منك
،ما ان انهت كلامها حتي انفجر ضاحكا لتنظر
اليه بغيظ وتقول بغضب: انت كمان
بتضحك انا غلطانه اصلا يارتني كنت توهت
اكرملي كانت علي وشك الرحيل من امامه
ليسحبها من يديها وهوا يحتضنها مقيدا
لحركتها ليقول بابتسامه: يامجنونه انا كنت
بضحك لواحد صحبي ومختش بالي من اي
حاجه انتي قولتي عليها شوفتي بقا انتي
ظلمتيني ازاي،رفعت راسها لتنظر اليه
بعسليتها التي كانت تغيم عليها الدموع
لتقول بصوت مختنق: يعني بجد كان
صحبك اومأ براسه ليمسح عينيها قائلا
بحب: كان صحبي والله وبعدين انا سبق

وقولتلك مقدرش ابص لغيرك انا قلبي
مفهوش غيرك انتي.. وعد وبس هيا الي
ملكت قلبي ليستكمل وعد انا جيت هنا
كتير وعملت عمليات في كل البلاد وشوفت
كتير بس محدش قدر يحرك قلبي غير
اميرتي، خليكي واثقه فيا وفي حبي ليكي
وضع اصبعه تحت ذقنها ليرفع وجهها اليه
قائلا: انا بحب وعد وبس ، دفنت راسها في
صدره لتقول : انا اسفه مكنش قصدي ابوظ
اليوم انا عملت كده عشان بحبك وبغير
عليك، بادلها العناق ليقربها منه اكثر ويضع
ذقنه علي راسها ليتنهد بحب قائلا: وانا
بحبك اوي، حصل خير خلاص ابعدها عنه
برفق ليقول بخبث: وبعدين عشا ايه وبتاع
ايه بقا انا الفندق وحشني وخصوصا بقا
الفستان الاحمر متعرفيش حبيته اد ايه انهي
جملته وهوا يغمز لها بوقاحه ، نظرت اليه

ووجها يشتغل خجلا وقبل ان ترد عليه كان يحملها ليدخلها للسياره قائلا بابتسامه: لاا مفهاش كسوف دفنت راسها في صدره بحرج قائله: زيييينن

****

خرجت من الجامعه وهيا تسير متوجهه لمنزلها بوجه حزين كعاده الايام الماضيه منذ ان ابتعدت عنه وهيا فقدت مرحها وررحها المرحه ف لم يغب لحظه عن بالها ، وقبل ان تصعد لبنايه منزلها اوقفها صوت مالوف تعرفه جيدا التفتت ورائها لتجد سيف يركض باتجاهها قائلا: مايا مايا اثتني، ملأت الابتسامه وجهها وهيا تفتح له زراعها قائله: سيفوو حبيبي وحشتني، قامت باحتضانه لتنظر اليه قائله بخوف: بس انت جيت هنا لوحدك ازاي، ما ان انهت جملتها حتي استمعت الي صوته يقول: مش لوحده

شعرت بقلبها يقرع كالطبول مجرد ان
استمعت الي صوته المحبب لقلبها نهضت
علي قدميها ببطئ بعد ان كانت تثني
ركبتيها لتطال سيف الصغير رفعت راسها
ببطئ تتطلع اليه بعينين حزينتين كان ينظر
اليها وهوا يبتسم لطلاما كانت تعشق
ابتسامته،التي تاسر قلبها اشتاقت لصوته
ولحنانه ولحبه اشتاقت اليه حقا، ابتلعت
تلك الغصه في حلقها، لتقول بنبره مهزوزه:
شريف انت ايه الي جاب** اقترب منها
بعكازه ليضع اصبعه علي فمها قائلا:
هششش مفيش داعي تقولي حاجه انا
عرفت كل حاجه خلاص ، رمشت باعيونها
عده مرات تحاول استيعاب مايقول
لتقول: ع..عرفت ايه، ابتسم اليها بحب قائلا:
عرفت انك كنتي طول الوقت بتحاولي
تحميني مش اكتر، لم تستطع تمالك نفسها

لتنفجر في البكاء قائله من بين
شهقاتها: شريف انا اسفه سامحني مكنش
قصدي اجرحك ولا ابعد عنك ،احتضنها بقوه
قائلا بهمس: انا ازعل من الدنيا كلها ولا ازعل
منك، انتي روحي ما ان استمعت الي كلماتها
حتي ازدات في البكاء مسح علي راسها
ليقول بحنان: طب انتي بتعيطي ليه دلوقتي
مش زعلان منك يامايا لتقول ببكاء: عشان
انت وحشتني اوي ياشريف، زاد من قوه
ضمها ليظهر علي وجهه ابتسامه جانبيه
ليردف : مايا انا اول ما افك الجبس ده لازم
نتجوز مش هينفع ناجل الفرح اكتر من
كده، ابتعدت عنه بخجل لتضربه علي كته
بخفه قائله: بردو مش هتبطل، ادعي الالم
ليقول: اااه يامفتريه كده دراعي، اقتربت منه
لتقول بخوف: انا اسفه مكنش قصدي، رات
ابتسامته لتفهم انه يكذب عليها قلبت

عينيها بملل قائله: رخم، لتستكمل: بس انت عرفت منين موضوع الرساله، قص عليها شريف كل ماحدث ، لتشهق قائله بفزع: هيا عايزه مننا ايه ،شريف دي اكيد هيا السبب في الحادثه الي حصلتلنا البت دي مش طبيبعه ..شريف انا خايفه تعمل فينا حاجه، رد عليها قائلا بحب: هشششش الخوف ده تحسيه لما اكون ميت لكن دلوقت متقلقيش وراكي راجل لا يحميكي لا يموت وهو بيحميكي،انتي فاهمه! احتضنته قائله بخوف: بعد الشر عليك ياشريف مش هستحمل اخسرك تاني

****

بعد مرور خمسه ايام في قصر الصاوي تحديدا..

كان يتحدث في هاتفه بعصبيه شديده، دلفت وعد مكتبه ليلقي هاتفه علي المكتب

بعصبيه ويزفر بضيق اقتربت منه بحظر
قائله بقلق: مالك يازين صوتك جايب اخر
الدنيا، حاول تهدئه غضبه قائلا: تعالي قربي
،اقتربت منه ليحملها ويضعها علي قدمه
ليبعد خصله شارده خلف اذنها قائلا بصوت
حنون: انتي الوحيده الي بتقدري تغيري
مزاجي ١٨٠ درجه وضعت اناملها علي
وجنته تتحسها قائله بحب: طب ايه الي
مدايق حبيبي ،اقترب من شفتيها ليهمس
امامها قائلا: حبيبك مدايق عشان في شويه
اهمال في الشغل، متشغليش بالك انتي
المهم انا عايز الفستان الاحمر النهارده بقا،
توردت وجنتيها لتقول بخجل :حاضر، لتكون
قبلته ختام الحديث كانت تبادله القبله
بخجل وهيا تغرز اصابعها في شعره الكثيف،
استمعوا لصوت طرقات علي الباب لتبتعد
عنه سريعا وهيا تنهض قائله :زين الباب

بيخبط ، اجلسها علي قدمه مره اخري
ليقول: خليكي متقوميش بس يازين أ**
وقبل ان تكمل جملتها كانت تستمع اليه
يقول للطارق: ادخل، دلفت رحمه وما ان
رأتهم تنحنت بحرج لتبتسم بسعاده قائله:
زين في واحد عايزك بره، اومأ براسه ليردف:
قوليله جاي حالا، خرجت رحمه وعلي وجهها
ابتسامه وهيا تدعو الله لهم بالهدايه، التفتت
وعد الي زين قائله: عجبك كده الوقتي تقول
علينا ايه، اقترب منها ليقول بخبث: هتقول
ايه واحد ومراته الحجات دي عادي، نهضت
من علي قدمه لتردف بحرج: قوم يازين
شوف مين الي مستنيك بره، نهض من علي
مقعده وهوا يهمس امام شفتيها قائلا: علي
معدنا بقا بالليل ها اختتم جملته بغمزه،
وقبل ان يرحل من الغرفه كان يهندم ملابسه
وشعر الذي بعثرته يدايها الناعمتين، دلف

للصالون الضحم ليجده جالسا سلم عليه
ليجلس امامه بجديه وكانه تحول لشخص
اخر تماما عن اللحظات السابقه ليردف
بجديه: ها يا اكرم قولي تحب تشرب ايه قبل
ما نتكلم في الموضوع الي انت عاوزني فيه
****
كانت في غرفتها تجوبها ذهبا وايابا بتوتر وهيا
تفرك بيديها، نهضت وعد من علي السرير
لتقترب منها وتمسك بيديها قائله: اهدي
ياندي متقلقيش ان شاء الله هيوافق انا
اتكلمت معاه، لترد عليها ندي بقلق: خايفه
ياوعد زين يتعصب عليه ويرفض ويبقا اكرم
بعد عني للابد انا مش هقدر اكون لحد غيره،
ربتت وعد علي يديها قائله: زين عمره
مايغصبك علي حاجه ياندي هوا اخوكي
وهيشوف سعادتك فين وهيحققها بس
انتي اكنك متعرفيش حاجه زي ما

اتفقنا،وقبل ان ترد عليها كان باب الغرفه
يفتح ليدلف منه وهوا يقترب منهم ببطئ
واضعا يديه في جيوب بنطاله ووجه خالي من
التعبيرات قائلا بجديه: جالك عريس ياندي،
خفق قلب ندي بشده لتحاول ان تدعي عدم
الامبلاه قائله: و وياترب مين ده يازين ،اكرم
قالها هوا ليزيد خفقان قلبها، كانت وعد تنظر
اليه لتوتر ليردف هوا: بس انا موفقتش،
شعرت ندي بان قلبها سقط في قدميها
لتسقط اخر اسوار آمالها، بينما وعد نظرت
اليه بترجي ان لايكون فعلها، ليتنهد قائلا
بابتسامه وهوا يقترب من ندي بعد
امتحانتك ياندي ان شاء الله نبقا نحدد
الخطوبه، ليضيف بمزاح اخيرا ندي الهبله
كبرت وبقت عروسه، دب الامل من جديد في
قلب ندي لتحاول السيطره علي فرحتها
قائله: ان شاء الله يازين، وبمجرد ان خرج

هوا ووعد من الغرفه متجهين نحو غرفته
حتي قامت باحتضانه قائله :شكرا يازين ان
انت عملت الي قولتلك عليه، بادلها العناق
ليقول بهمس وهوا مغمض العينين: انا
دايما بثق في قراراتك وعارف انها صح
****
كانت تجلس في الصالوان البسيط الخاص
بهم ،تنتظر ذلك القادم لرؤيتها بعد ان اخبرها
والدها صباحا بان هناك من طلب يدها
للزواج وهيا علي استعداد تام بان ترفضه
مثل البقيه ف هيا لم تقابل بعد الشخص
المناسب مع تلك الشروط الخاصه بها التي
وضعتها، استمعت الي اصواتا بالخارج لتعلن
عن وصوله كانت تفرك يديها بتوتر، وما ان
دلف لمكانها وراها كانت جالسه ويبدو عليها
التوتر كانت مثل الحلوي بالنسبه له
رقيقه،ناعمه وجميله ايضا ،اقترب والد

خديجه ووالدتها ليقول والدها: اتفضل يابني اقعد جلس مازن وهوا مسلط نظره عليها ومازال مبتسما، رفعت راسها ببطئ لتتقابل عيناها الزيتونيه ببندقيته، لترفع حاجبيها بدهشه قائله بصوت مرتفع قليلا: انت! نظر اليهم والدها قائلا بتعجب: انتوا تعرفوا بعض، ابتلعت خديجه لعابها بتوتر بعد ان ادركت ماتفوهت به امام والدها، اما مازن تدارك الموقف ليردف: اا..في الحقيقه ياعمي انا قابلتها في فرح واحد صحبي وهيا كانت صحبه العروسه، لتتكلم والده خديجه قائله بابتسامه: ايوه ايوه مش ده كان فرح صحبتك الي اسمها ايه اللهم صلي علي النبي، لتجيبها خديجه بصوت منخفض قائله: وعد ياماما، لترد عليها والدتها قائله: ايوه وعد افتكرت، تنحنح مازن ليردف: في الحقيقه انا صريح مش هكدب حاولت

اتكلم مع خديجه بس هيا صدتني وده
ياكدلي اد ايه هيا انسانه محترمه، والفضل
يرجعلكم اكيد، ابتسم والدها ووالدتها وهم
ينظرون لبعضهم نظرات ذات مغذي، اما هيا
ف كانت تشتعل خجلا وهيا تنظر لاسفل
نهض والد خديجه ليردف: هنسيبكوا
لوحدكوا شويه تتكلموا مع بعض لتستكمل
والده خديجه: تحب تشرب ايه يابني، ليجيبها
مازن بابتسامه: هشرب علي زوق حضرتك
الي اكيد جميل، ابتسمت اليه والده خديجه
ف مازن كان بالفعل يستطيع ان يستوطن
قلوب الاخرين بطريقه حديثه اللطيفه
والمرحه، رحل والد خديجه ووالدتها ليقترب
مازن من خديجه تاركا بينهم مسافه معقوله
ليردف: احم قوليلي بقا تحبي تعرفي عني
ايه، لتجيه خديجه ومازال وجهها ارضا قائله
بصوت منخفض: الي تحب تقوله ،ليرد مازن

بمرح قائلا: هوا انتي مكسوفه كده علي
طول ولاقدامي بس.. بصي خدي راحتك
علي الاخر واعترفي انك من ورايا بتكلي
المانجه لحد ماتسرحي البذره بتاعتها،
حاولت خديجه منع ضحكتها لتتصنع الجديه
وهيا تنظر اليه قائله: افندم! تنحنح مازن
بحرج ف الوقت ليس مناسبا ابدا لنكاته تلك
ومن الواضح انها شخصيه جاده اخذ نفسا
عميقا لميلأ رأتيه ليقول: انا اسمي مازن
محمود المنشاوي انا يتيم والد ووالدتي ماتوا
في حادث وانا صغير والي رباني هما عمي
وعمتي وانا بعتبرهم كل حاجه في حياتي من
وانا صغير كان حلمي دايما اني اشتغل
واستقر بره مصر لحد ما الحمد لله ربنا
كرمني وسافرت وتعبت وعافرت لحد ما
اشتغلت في واحده من شركات امريكا
المشهوره، "اي بي ام" لو تسمعي عنها

ليستكمل الحمد لله مرتبي حلو جدا عندي
عربيه وعندي شقه عايش فيها في امريكا
بس علي ادي بما اني فرد واحد وان شاء الله
لو حصل نصيب هجيب شقه لينا اكبر ،ده
بالنسبه لحياتي اما بالنسبه ليا انا بصي
ياخديجه انا مش هضحك عليكي انا يعتبر
عرفت بنات كتير لاكن في حدود الكلام مش
اكتر وانتي عارفه طبعا الحياه في امريكا ازاي
لاكن دول مش اكتر من اني اتكلمت معاهم
ليستكمل بابتسامه لاكن بما اني ناوي استقر
ف اكيد مش هختار غير واحده زيك انتي
بادبك واخلاقك وجمالك وعيونك الزتوني الي
جننوني اول ماشوفتهم دول قال جملته
الاخيره بمرح،تنحنت خديجه بحرج من جراته
لتحاول ان تستجمع شجعاتها وهيا ترفع
راسها تنظر،اليه قائله: بص يامازن انا
ميهمنيش كل الي انت قولت عليه دلوقتي،

ابتسم مازن اليها ف شعر ان اسمه كان لحنآ جميلا من بين شفاهها ... ولايهمني لامال ولا امريكا ولا عربيه ولاغيره، انا مش عايز غير زوج صالح عارف ربنا وبيتقيه عشان اكيد لو هوا كده ف عمره ماهيازيني في يوم لانه هيخاف ربنا فيا، عيزاه يشدني دايما للطاعه ويكون حنين عليا في تعامله وميلجاش ابدا للضرب والعنف، اما بالنسبه لموضوع امريكا ف انا عندي مشكله فيه تنحنحت بحرج لتستكمل اكيد انا مش هربي بنتي او بني في بيئه زي امريكا كل شئ هناك مباح وغصب عني هيتقلدوا من الي حواليهم، انا عايزه عيالي يكونوا متربين علي خلق وطاعه كانت ابتسامته تزين وجهه وهوا يتخيل ان يكون له اولاد منها، ومع كل كلمه تنطق بها كان يزداد تمسكا بها اكثر ولاكن لديه مشكله فقط كيف سيتمكن من ترك امريكا الذي

يعمل بها ويستقر بها وياتي الي هنا ف هوا
ابدا لم يفكر في العوده الي بلاده مره اخري
حتي بعد محايلات عمه وعمته ، اتتت والده
خديجه بالشاي لتضعه امامه وياتي والدها
خلفها لينهض مازن من علي المقعد قائلا
وهوا يسلم علي والدها: انا اتشرفت جدا
بحضرتكوا ياعمي وهستني ردك عليا،
لتتحدث والده خديجه قائله: مش هتشرب
الشاي يابني ليردف بابتسامه: ان شاء الله
المره الجيه ليوجهه بصره الي خديجه
مخفضا صوته اتمني، خرج من منزلهم
وراسه يتخبط يمينا ويسارا ف كيف سيحل
تلك المعضله ف هوا بالتاكيد لن يتركها لا
ليس بعد ان اسرته بكلامها واخلاقها ليتنهد
قائلا: كنتي فين من زمان ياخديجه شكلك
جيتي عشان تصلحي من مازن المنشاوي....
****

مرت الايام سريعا بعد ان تعافي شريف تماما الي ان اتي يوم زفافهم والذي كان ينتظره بفارغ الصبر فقط لتكون ملكه وامام ناظريه، نظرت مايا للمرآه للمره الالف علي مايبدو لتقول لوعد بتوتر: يعني بجد شكلي حلو ،قلبت وعد عيناها بملل ف هيا تحاول اقناعها منذ الصباح بانها جميله ولايبدو بها شئ لتتنهد قائله: ياحبيبتي والله سالتيني السؤال ده اكتر من مره، وقولتلك شكلك زي القمر اعمل ايه عشان تصدقي لتستكمل وبعدين لازم تهدي عشان التوتر ده الي هيبوظ كل حاجه ، امسكت مايا بيدي وعد قائله: مش قادره ياوعد انا متوتره وفرحانه في نفس الوقت شعور مش هعرف اوصفهولك، احتضنتها وعد قائله: فهماكي بس صدقيني انتي زي القمر واليوم هيكون جميل باذن الله، لتبتعد عنها وهيا تضيف بمرح شريف

لما يشوفك مش هيقدر ينزل عينه من
عليكي وهتشوفي، كادت مايا ان تتكلم
ولاكنها رات والده شريف تقترب وهيا تقول
بابتسامه: يلا يامايا شريف مستنيكي بره،
كانت تتشبث بيد وعد وقلبها يخفق بشده
وكانها تراه للمره الاولي، كان يمزح مع
اصدقائه وبمجرد ان لمحها تطلع اليها وهوا
يفتح فمه بدهشه ف كانت فاتنه في فستانها
الابيض المنفوش وحجابها الذي يزيدها رقه
وجمالا ،اقتربت وعد من اذن مايا لتقول
بهمس: شوفتي مش قولتلك، اقترب منها
وهوا لايكاد يصدق يشعر وكانه في حلم ف
اخيرا اليوم الذي تمناه منذ ان وقع في
عشقها اول مره قد تحقق وقف امامها
ليقول بمزاح: كان في واحده هنا اسمها مايا
هيا لسانها طويل كده شويه مشوفتهاش يا
انسه لكزته في كتفه لتقول بغيظ:

لامشوفتهاش ياظريف، وفي لحظه كان يحتضنا بقوه قائلا بسعاده: اخيرا يامايا اليوم الي حلمنا بيه اتحقق، بادلته العناق بخجل لتتنهد قائله بسعاده ممثاله: اخيرا ياشريف، ابتعد عنها وسط التصفيق الحار ليمسك بيديها متوجهين نحو سيارتهم، لتصعد وعد مع زين سيارتهم الخاصه، كانت وعد حوريه فاتنه ورقيقه كعادتها في فستانها الفيروزي وهيا تجلس بجانبه كان يتطلع اليه بحب طوال الطريق ليقطع الصمت قائلا: هتفضلي جميله كده ومجننه قلبي معاكي لحد امتي، ابتسمت اليه بخجل لتردف: لسه بتشوفني جميله يازين التقط يديها باحدي يديه وهوا يقود بالاخري ليرفعها لفمه ويقبلها برقه قائلا بعشق :وهفضل اشوفك جميله لحد اخر يوم في عمري،

اما عند شريف ومايا كان يشبك اصابعه بين
اصابعها وهما يتبادلان نظرات احداهما
عاشقه والاخري عاشقه خجله، ليقول
شريف بحب: عارفه يامايا كنت دايما بخطط
لليوم ده في خيالي واد ايه هيكون جميل لاكن
النهارده فعلا اجمل من اي حاجه كانت في
خيالي، انا بحمد ربنا دايما انك دخلتي حياتي
عشان اكون مبسوط كده ، زادت من
احتضان يديها ليديه لتردف بحب: انا الي
بحمد ربنا عليك كل ثانيه، ربنا يخليك ليا
ياشريف ،ليجيبها بخبث قائلا :لاا انا كده
مش هقدر امسك نفسي خليني عاقل
يابنت الناس لغايه اخر الفرح، شعرت
باشتعال وجنتيها وقبل ان توبخه، كانوا
بالفعل قد وصلوا للقاعه
كانوا جميعا بالداخل وكانت وعد تجلس مع
زين ووالدتها علي الطاوله ..بعد قليل اتي

موعد الرقصه الخاصه بهم، ليتمايلوا عليها
بحب ونظراتهم تحكي الكثير والكثير كان
يباغتها هامسا بكلمات الحب بين الحين
والاخر ليجعلها تخجل بشده، كانت وعد تنظر
اليهم بسعاده وهيا تتمني من الله ان يظلوا
هكذا سويا ف اخيرا تحقق حلم صديقتها
وحلمها ايضا منذ ان كانوا اطفالا نظرت
لزوجها بحب ف ابدا ماكانت لتتخيل زوجا
افضل منه ف هوا اصبح الدنيا باكملها
بالنسبه لها، اقترب برومانسيته منها ليهمس
قائلا: ايه سر النظره دي انتي عارفه اني
هضعف قصادها وهاخد ماما واقولك يلا
علي البيت، تفاجئ بها تقول: تعرف يازين انا
بحبك لدرجه اني سلمتلك قلبي ومشاعري
وعارفه انك هتحافظ عليهم ومش ممكن
تاذيني في يوم ابدا، ابتلع لعابه وهوا يحاول
ان يتحكم بنفسه ف هيا لاتعلم ابدا مدي

تاثير كلماتها عليه، ليمسك بيديها وهوا
ينهض قائلا: يلا بينا خرجوا معا ومعهم والده
وعد التي كانت سعيده لابنتها ف لديها زوج
يعشقها حد الجنون، بعد ان اوصل والدتها
لمنزلهم دلفوا لغرفتهم، لتتفاجئ بها وعد
وتجمدها الدهشه ف كانت الغرفه مزينه
بشكل رائع بالشموع التي لها رائحه خلابه
لكلمه احبك المصنوعه من الورد الاحمر
التي زينت سريرهم ،نظرت اليه لتردف
بحب: عملت كل ده امتي، ابتسم اليها قائلا:
كنت بجهز فيها من الصبح عشان حبيت
اعملهالك مفجاه، وقفت علي اطراف
اصابعها لتقبله وهيا تقول: شكلك عاوز
تجنني بحبك يازين كادت ان تبتعد عنه
ولاكن لا هوا لن يسمح لها ليقربها منه مره
اخري وهوا يقبل شفتيها نزولا لرقبتها
بعاصفه من المشاعر التي تملكت منه كان

يخلع حجابها الي ان انتهي منه ليخلع فستانها ليحملها وهوا مازال يقبلها متوجها بها نحو سريرهم الذي شهد جنون حبهم بعنفوانه

****

دلفت منزلهم الجديد بخطوات حرجه، كانت تنظر اليه بانبهار ف كان المنزل كما وصفته له تماما عن منزل احلامها اقتربت منه بعيون دامعه من السعاده قائله: انت ازاي حلو كده ياشريف، اقترب منها ليقبلها من جبينها قائلا بحب: عشان انتي جميله ف لازم تشوفي كل حاجه جميله زيك، تعلقت برقبته وهيا تحتضنه ليحملها متوجها لغرفتهم، انزلها برفق ليردف: غيري براحتك وانا هاخد هدومي واغير بره ولما تخلصي نادي عليا خرج من الغرفه تاركا اياها علي راحتها ، بعد قليل من الوقت خرجت اليه

وهيا ترتدي ازدالها لتسحبه من يديه قائله بسعاده: يلا عشان نصلي مع بعض ، كانت اول صلاه تجمعهم سويا وبعد ان انتهوا وضع يديه علي راسها مرددا الدعاء ،ليحملها ويتوجه نحو سريرهم، وبعد بضع ساعات كان يحتضنها وهيا تدفن راسها داخل صدره بخجل ليقول بصوت هامس: مبروك عليا انتي ياحبيبتي ...

ولاكن هل تدوم السعاده دائما! هل سيستمر ذلك الحب ام انه سينقص ام يزداد، وهل هناك عقبات قادمه في الطريق، هذا مايخبئه القدر لهم جميعآ.

بعد مرور اسبوع...
جلست في غرفتها مستلقيه علي سريرها

وتضع يديها علي معدتها ويبدو علي وجهها ملامح التعب، دلفت رحمه غرفتها وهيا تحمل ذلك المشروب الساخن لتقترب منها قائله: عملتلك حاجه تشربيها يابنتي، جلست وعد نصف جلسه قائله: شكرا ياداده، انا مش عارفه مالي من امبارح بطني وجعاني وكل ما اكل حاجه متفضلش في بطني اكيد ده برد، ابتسمت رحمه بعد ان جائت فكره في راسها قائله: طب ماممكن ميكونش برد زي ما انتي مفكره وتكوني حامل كل دي اعراض حمل، نظرت اليها وعد بدهشه قائله: معقوله لتضع يديها علي بطنها وهيا تتخيل ان يكون بداخلها قطعه منه.. من زوجها وحبيبها ابتسمت بسعاده عندما تخيلت الفكره، ولاكن يجب عليها ان تتاكد اولا ف لاتريد ان تعطي لنفسها املآ ليس له وجود

****

جلس خلف مكتبه وهوا يشعر ببراكين غضب بداخله ضرب بيده علي المكتب ليسقط كوب القهوه ارضا ليقول بغضب زلزل حوائط المشفي: انت متاكد من المعلومات دي ياطارق، نظر اليه الجالس امامه بخوف قائلا: ايوه يادكتور زين دي قايمه بالناس الي اشتكت من نفس الوجع في نفس المكان من بعد ماراحو عملوا عمليات عند دكتور نبيل كشفنا علي واحد منهم لقناه بكليه واحده! ، مسح زين علي وجهه بعصبيه قائلا: طب والعمل ايه، ليرد عليه طارق قائلا: احنا لازم نتعامل معاه بحذر وندور وراه اكتر ومينفعش تمشيه احنا منعرفش ممكن يكون وراه عصابه ولالا لان اكيد جريمه خطيره زي دي مش هيكون شغال فيها لوحده، حمل زين مفاتيحه

وهاتفه من علي المكتب ليردف وهوا
ينهض: راقبهولي كويس ياطارق عينك علي
الكلب ده لحد مانمسكه متلبس لازم
يتقبض عليه في اسرع وقت مينفعش اسيبه
يموت ارواح اكتر من كده، خرج من المشفي
بغضب وعقله يعمل كالاله، توجه نحو
سيارته ليقودها عائدا للقصر ليتذكر ذلك
اليوم
flash back
كان زين يجلس في مكتبه حين استمع الي
ضوضاء آتيه من الخارج نهض عن مقعده
ليخرج من مكتبه وجد السكرتيره تحاول
منع رجل من الدخول اليه، اقترب منهم
ليردف بجديه: خير ايه الي بيحصل هنا،
اقترب الرجل من زين ليقول: يادكتور انا
بقالي ساعه بحاول ادخلك عايزك في موضوع
مهم، ليرد عليه زين قائلا تعالي مكتبي

،جلس زين خلف مكتبه والرجل امامه شبك
زين اصابعه معا ووضعها علي المكتب
ليقترب من الرجل قائلا: قولي بقا ايه هوا
الموضوع المهم الي كنت عايزني فيه، اخذ
الرجل نفسا عميقا ليقول: انا والدي كان
بيتعالج هنا عند دكتور اسمه نبيل والدي
كان مريض كلي ودكتور نبيل هوا الي كان
بيتابع حالته وفي يوم لقيت والدي تعبان
اوي، وبصراحه انا شكيت الفروض الوجع
يخف مش يزيد عليه كشفتله عند دكتور
تاني وقالي ان والدي عايش بكليه مع ان
والدي كان بكليتين! ،رفع زين احدي حاجبيه
ليردف: والمعني؟ ،ليرد عليه الرجل قائلا:
المعني ان سالت كذا شخص كان بيتعالج
عنده واكدلي ان بيشتكي من نفس الالم
الدكتور ده انا شاكك في امره ولاني عارف ان
حضرتك بتتقي ربنا ف جيت انبهك لازم

تحط عينك عليه لان احنا غلابه ومش قد
الناس دي انا بطالبك بحق ابويا، ارجع زين
راسه علي المقعد وهوا يقول بشرود
:اوعدك اني هدور وراه ولولقيت عليه تهمه
هاخدلك حق والدك بنفسي تذكر ايضا انه
عين طارق شخصا يثق فيه ولديه المهاره
لمراقبه نبيل ف هوا كان شرطي متخفي
وبالفعل استطاع ان ياتي له بتلك
المعلومات،
back
زاد من سرعه السياره وهوا غاضب بشده ف
كلما تذكر فعله نبيل المشينه يود لو يخنقه
حتي يلتقط اخر انفاسه اخد يفكر في حل
لهذه المصيبه دون ان يتازي احد اخر
****
قفزت وعد بفرحه امام رحمه لتقول بسعاده:
كان عندك حق ياداده جربت الاختبار ولقيت

اني حامل هبقا ام ياداده هبقا ام، ادمعت
عين رحمه بفرحه لتحتضنها قائله: هتبقي
احلي ام، زين هيفرح اوي لما يعرف، ابتعدت
وعد عن رحمه لتقول: بس انا لازم اروح
لدكتوره الاول ياداده اتاكد وبعدها هقوله
حابه اعملهالو مفجاه، ربتت رحمه علي كتف
وعد قائله: ربنا يسعدكوا يابنتي،

عاد في المساء للقصر بوجه عابس صعد
لغرفتهم ليجدها نائمه، اتجه نحو خزانه
ملابسه واخرج بنطال اسود وتيشرت اسود،
دلف للمرحاض لياخذ حماما يريح
راسه،الذي اوشك علي الانفجار من كثره
التفكير خرج بعد مده وهوا يجفف شعره
العزير بتلك المنشفه، جلس بجانبها علي
السرير وهوا ينظر اليها بحب ازاح بعضا من
خصلاتها الناعمه من علي عينيها ليقبل

وجنتها ليعود ويستند براسه علي السرير
وهوا شارد في نفس الامر بوجه عابس،
فتحت عسليتها ببطئ ف هيا استيقظت
علي اثر لمساته الرقيقه لها، نهضت لتجلس
نصف جلسه لتقترب منه وهيا تحتضنه
قائله بحب: وحشتني، ابتسم بخفه ليرفع
احدي زراعيه مقربها لصدره قائلا: وانتي
كمان وحشتيني، مش هتتعشي سالتها وعد
بنبره حنونه، تنهد زين بصدر مثقل الهموم
قائلا: شبعان، تمنعت النظر لوجهه لتقول:
انت مضايق من حاجه يازين، ابتعد عنها
وهوا ينزلق للسرير استعداد للنوم قائلا
بضيق: لاعايز ارتاح بس، شعرت بالحزن من
معاملته الجافه لها ف هيا تعودت انه
ياخذها بين زراعه كل ليله، اقتربت منه مره
اخري قائله: طب انت مش عايز تحكيلي ايه
الي مضيقك، قولت مفيش حاجه عايز انام

بس هوا لازم يبقا في حاجه عشان عايز ارتاح
قالها هوا بنبره محتدهه ،اخافتها نبرته لتبتعد
عنه باعين دامعه لتقول بصوت مختنق
يوحي بالبكاء: انا..انا اسفه، انقلبت للجه
الاخري لتعطيه ظهرها وهيا تبكي بصمت،
شعرت بعد دقائق بانفاسه الساخنه تضرب
رقبتها ويديه التي لفها علي خصرها بتملك
ليمد اصابعه يمسح عينيها برقه قائلا بصوت
حنون: عارف انك بتعيطي وعد بصيلي
ارتفع صوت بكائها ليزيد من ضمها قائلا
بحزن: لاكله الا دموعك انا مقدرش عليها انا
اسف مكنش قصدي بصيلي عشان خطري،
التفتت اليه بعين دامعتين ووجنتين وانف
اكتساهم اللون الاحمر، اقترب منها ليهمس
امام شفتيها قائلا: انا اسف بجد مكنش
قصدي ازعلك .. انا عندي بس شويه
مشاكل في الشغل، اجابته قائله بابتسامه:

انت عارف اني مش بزعل منك انا بس كان
نفسي،اشاركك مشاكلك زي ما انت
بتشاركني مشاكلي مش بحب اشوفك
مدايق ، الصق جبيته بجبينها قائلا بحب:
كفايه وجودك في حياتي بينسيني اي حاجه
مزعلاني ..وصدقيني اما يجي الوقت
المناسب هحكيلك كل حاجه لاكن حاليا
مش هينفع، وانا هفضل مستنيه اليوم ده
يازين قالتها هيا بنبره حنونه، اكتفي من
الكلام ليلثم شفتيها بعشق كانت قبلتهما
طويله لم شئ ان يبتعد عنها الاعندما شعر
بانها تحتاج الهواء، الصق جبينها بجبينها مره
اخري ليردف وهوا مغمض عينيه: زين
بيعشق وعد، لتردف هيا بحب قائله: وعد
بتموت في زين اقترب منها مره اخري ليقبل
شفتيها ووجها وانفها ورقبتها ، بعد مده
ابتعدت عنه قائله بحرج: مش هينفع يازين،

ضيق المسافه بين حاجبيه بتساؤل لتقول
هيا بصوت منخفض وبوجه مشتغل حرجا:
اصل يعني بطني بتوجعني وكده، ابتسم
اليها ليردف: طب وانتي مكسوفه
ليه،اناجوزك يعني متخبيش عني حاجه ثم
قبل جبهتها ليريح راسها علي صدره قائلا:
يلا ارتاحي ثم اطفئ نور المصباح الذي
بجانبه، اغمض عينيه استعدا للنوم اما هيا
ف كانت مستيقظه تلوم نفسها علي الكذب
عليه ف هيا تحججت بشئ اخر ولم تخبره
خبر حملها ف هيا تريد ان تتاكد اولا ولهذا
حجزت موعدا مع احد الاطباء غدا
لتتاكد وبعدها ستخبره
****
وقف ذلك الرجل ذو البنيه الضخمه والوشم
علي رقبته امام تلك البوابه الضخمه ليفتحها
له اثنين من الحراس دلف للمكان الذي كان

مظلما بخطوات بطيئه ليقف امام ذلك
المكتب قائلا: وصلتنا معلومات من مصادرنا
الخاصه بتقول ان العميل الي زرعناه متراقب
والي بيراقبه هوا دكتور مشهور، التفت ذلك
الرجل له بمقعده والذي لم يكن يظهر منه
شيئا بسبب ظلمه المكان كان يدخن تلك
السيجاره البنيه الفاخره وهوا يقول بشر:
عايزلك تجبلي معلومات عنه وتراقبهولي
كويس بيروح فين بيقعد مع مين انت عارف
طبعا ، اوما الاخر براسه ليقول: اوامرك ياكبير
وسرعان ما ابتسم ذلك الرجل الموشوم
بخبث ليكمل: سمعنا انه متجوز وبيحبها
اوي، اطفأ الاخر سيجارته ليبتسم هوا الاخر
بخبث حتي ظهرت اسنانه الصفراء قائلا :يبقا
دلوقتي نعرف هوا بيحبها اد ايه، ضحكوا
الاثنان بشر ف نيتهم لم تكن سليمه ابدا،
ليقول الرجل: طب والجاسوس ده هنعمل

في ايه كل العيون بقت عليه ده بقا خطر علينا، نهض الرجل من علي المقعد وهوا يعيطه ظهره لينظر من النافذه التي امامه قائلا دون ان يرمش له جفن: اقتلوه..

****

وقفت في المطبخ وهيا ترتدي تلك البيجامه الطفوليه التي عليها صور ارانب تعد له الطعام المفضل لديه بحب وهيا تدندن بعض الاغاني، اقترب منها علي اطراف اصابعه،وقف ورائها مباشرتا لينحني براسه نحو اذنها قائلا: بتعملي ايه، انتفضت برعب حتي كادت ان تسقط ولاكن اسندها بيديه لتضربه علي كتفه بخفه قائله: كل يوم تعمل كده ياشريف حرام عليك عايز تموتني بسكته قلبيه، قهق عليها شريف قائلا: والمشكله انك كل مره بتتخضي ليستكمل بمزاح وبعدين ايه البيجامه دي يامايا ارانب

حرام عليكي حاسس اني قاعد مع بنت
اختي، عبست بوجهها لتقول: انت رخم
ياشريف انا غلطانه ان كنت بعملك الاكل الي
بتحبه، طب ايه رائيك بقا اني هحرقه عشان
تبقا تقلس عليا حلو انهت جملتها وهيا
تقعد زراعيها امام صدرها وتلوي شفتيها
مثل الاطفال، اقترب منها حتي اصبح وجهه
ملاصقا لوجهها ليردف: حتي لو حرقتيه بردو
هاكله طلاما من ايدك ليكمل بخبث بس انا
هعرف ازاي اصالحك، كاد ان يقبلها ولاكن
هيا دفعته لتركض خارج المطبخ قائله
بمرح: لو جدع بقا امسكني، ابتسم بخبث
قائلا: بقاا بتهربي مني مااشي ،كان يركض
ورائها وهيا تهرب منه مثل القطه والفار الي
ان اتت له فكره ليقول بابتسامه: هخليكي
تجيلي برجليكي، اقترب من الطاوله ليدعي
ان ساقه قد ارتطمت بالطاوله ليدعي الالم

قائلا: اااه يارجلي حرام عليكي كسرتي رجلي
ملحقتش اتهني برجلي الي لسه فاكك
الجبس منها يامفتريه، شهقت مايا بفزع
لقترب منه قائله بخوف: رجلك حصلها ايه
وريني، وما ان اقتربت منه حتي نهض مره
اخري ليحملها بين زراعيه قائلا بمرح:
مسكتك، حركت قدميها في الهواء محاوله
الفلات منه قائله: انت غشاش وبتكدب لاكده
مش عدل نزلني، كان يحملها وعلي وجهه
الابتسامه متوجها نحو غرفتهم ليردف بنبره
لعوب: هصالحك الاول، دلف لغرفتها
ليضعها علي السرير برفق وكانها ماسه
ثمينه يخشي تحطمها، نظر لعينيها قائلا
بحب: بحبك ياطفلتي يامجنناني ، لفت
زراعها حول رقبته لتدنيه منها قائله بحب:
وانا بعشقك عشان مستحمل جنوني، كان
رده عليها هوا قبله تحمل معها مايخفيه من

مشاعر لها داخله ليذهبوا بعدها في عالم
خاص بهم فقط
****
صباح اليوم التالي والذي هوا كان اخر يوم
اختبارات للسنه الثانيه، عادت وعد من
الجامعه مع السائق، دلفت للقصر لتتوجه
للمطبخ وما ان وجدت رحمه حتي اقتربت
منها قائله: زي ما اتفقنا ها حاولي تغطي
عليا علي بال ما ارجع وانا ان شاء الله هرجع
قبل مازين يجي من المستشفي، ردت
عليها رحمه قائله بقلق: بس زين لو عرف
هيعمل مشكله كبيره، كمان انا هخاف
عليكي تروحي لوحدك، ردت عليها وعد
مطمانه اياها قائله: متقلقيش ياداده مش
هيحصل حاجه انا لازم اعمل كده عشان
اعرف خبر الحمل صح ولالا ولما اتاكد هعرف
زين عشان تكون مفاجئه حلوه ابتسمت لها

رحمه لتردف: طب يلا الحقي روحي قبل
مازين يرجع، خرجت وعد من القصر
لتستقل اول سياره اجري قابلتها، وبعد مده
معقوله كانت قد وصلت الي العنوان
المطلوب، دلفت لتلك العياده النسائيه وهيا
تري بعض النساء يجلسن وبطونهم
منتفخه، والبعض الاخر يبدوا وكانهم في
الشهور الاولي مثلها، رأت امراه وزوجها وهوا
يمسك بيديها وعينيه تنظر اليها بحب،
وضعت يديها علي بطنها وهيا تبتسم
بسعاده وتحاول تخيل رد فعل زين عندما
يعلم، عزمت انها سوف تجعله ياتي معها في
المرات المقبله .. كانت تهز قدميها بتوتر
وهيا تنظر في ساعتها كل دقيقه، ف ان موعد
عوده زين للغداء اقترب ،تنفست الصعداء
عندما استمعت لاسمها معلنا عن انه دورها،
توجهت نحو غرفه الطبيبه بتوتر، وما ان

دلفت الغرفه حتي وجدت الطبيبه تستقبلها بوجه بشوش وهيا تشير للمقعد الذي امامها قائله: تعالي اتفضلي، بادلتها وعد الابتسامه وهيا تجلس، تكلمت الطبيبه وهيا تقرب كرسيها من المكتب قائله: ها قوليلي بقا، ردت عليها وعد بتوتر لتقول: هوا بصراحه انا كنت عملت اختبار حمل وطلع ان في حمل بس انا كنت عايزه اتاكد، اردفت الطبيبه بابتسامتها قائله: مفيش اي مشكله اتفضلي ع السرير وانا هكشف عليكي، فعلت وعد كما امرتها الطبيبه لقترب منها الطبيبه بعد ان وضعت قفازاتها، وضعت لها الماده الجليه علي معدتها لتاتي بجهاز السونار وهيا تحركه وتنظر للشاشه التي امامها، ابتسمت الطبيبه بعد ان تاكدت مما راته لتقول: مبروك يامدام وعد انتي حامل في الشهر التاني، نهضت وعد من السرير

لتكون في موضع الجلوس لتردف بفرحه وهيا تهندم ملابسها وعيونها التي ادمعت من شده الفرحه قائله: بجد يادكتوره يعني انا حامل بجد، اومات الطبيبه براسها قائله: ايوه ولازم اكتبلك علي شويه فيتامينات تخديهم في الاول، طبعا ده غير ان جوزك مينفعش يقرب منك في الشهور الاولي ولازم الراحه لحد ما الجنين يثبت... خرجت وعد من عياده تلك الطبيبه البشوشه بسعاده وهيا تحتضن تلك الروشته بيديها، التقطت هاتفها لتخبر زين بالخبر السعيد ف هيا لم تستطع ان تنتظر لحين عودتها، وقفت تلك السياره السوداء امامها ليخرج منها اولئك الملثمون لتبتعد عنهم قائله بخوف: انتوا عايزين مني ايه ،كادت ان تصرخ طالبه النجده ولاكن اقترب احد الملثمون منها ليكتم فمها وانفها بذلك المنديل المخدر اسودت الرؤيه لديها

لتفقد وعيها ، حملوها وصعدوا بها علي متن تلك السياره، لتسير السياره بسرعه البرق، وقع هاتفها ارضا وحقيبتها في المكان الذي كانت تقف فيه، كان هاتفها مازال يعمل حين كانت تحادث زين، كان زين اجابها وهوا يردد: الو وعد حبيبتي مبترديش ليه انتي كويسه الو

ولاكن بالفعل كانت وعد قد خطفت قبل ان تخبره حتي بخبر حملها منه

****

احتلت ملامح الحزن والقلق جميع الجالسين عندما علموا بامر اختطافها ف هيا مفقوده منذ خمس ساعات ولايعرفون عنها شيئا والدتها مايا، ندي ، والد زين، جميعا تجمعوا في القصر ،اماهوا ف كان داخل مكتبه ف هوا لم يسبق وان شعر بالضعف هكذا ف زين الصاوي قد بكي نعم بكي!

عندما شعر انه فقدها لم يترك مكانا ولا
شخصا لم يجعله يبحث عنها فيه، نظر
لحقيبتها وهاتفها بحزن ف هوا اخر شئ
تبقي منها قبل اختطافها وقد وجدهم احد
الذين كلفهم بالبحث عنها، لم يستطع ان
يجلس هكذا مكتوف الايدي ف قرر انه
سيذهب للبحث عنها بنفسه، التقط هاتفه
ومفاتيحه عازما انه سوف يجدها مهما كلف
الامر ف هوا لايستطع العيش بدونها ثانيه
واحده، ف هيا من احيت له قلبه بعد كل
تلك السنوات لن يسمح لها بتركه بمفرده
مجددا، خرج من مكتبه متوجها للخارج،
استقبله والده قائلا بحزن: لسه بردو
معرفتش حاجه عنها يازين، تنهد زين بحزن
قائلا: لايابابا انا هروح ادور عليها بنفسي مش
هقدر افضل قاعد كده مستني الفرج
وحاطط ايدي علي خدي، وان شاء الله

هلاقيها، ثم وجه بصره باتجاه الجالسن بحزن قائلا بجديه: انا عينت حراسه شديده في كل مكان في القصر وياريت محدش يخرج لحد ما ارجع واول ما اعرف حاجه هقولكم، وما ان خطي خطوتين للامام ليوقفه ارتفاع رنين هاتفه، اخرجه من جيبه ليجد رقما لايعرفه، قرر الرد عليه ليقول: الوو، اجابه الطرف الاخر والذي كان صوته غليظا والذي يدل علي انه غير صوته لكي لايعرفه قائلا: متتعبش نفسك في التدوير اكتر من كده عشان مش هتلاقيها، مراتك معانا، ليجيبه زين بغضب قائلا: انتوا مين وعايزين ايه تجمع الجميع حوله مسلطين انظارهم علي تعابير وجهه واذانهم مع كل حرف ينطقه ،ضحك الرجل باستفزاز ليردف : احنا مين اكيد هتعرف لما هتسمع الي هقولك عليه، اما عايزين ايه بقا ف هيا دي الاساس .. حاول زين تمالك

اعصابه ليجيبه قائلا :عايز كام ، ضحك الرجل بسخريه ليقول: انت فهمت غلط يادكتور احنا مش عايزين فلوس خالص ليستكمل بخبث مع ان مراتك حلوه وتستاهل ليك حق تخاف عليها كده ، فقد زين اخر نقطه صبر لديه ليسب الرجل بجميع السباب مستكملا بغضب مهلك :لو ايدك الوسخه دي لمست شعره واحده من مراتي هقطعهالك وبعدها هكمل عليك واقتلك، اجابه الاخر ببروده اعصاب قائلا: تؤتؤتؤ بلاش الكلام ده لو عايز تشوف مراتك الغاليه ليستكمل بجديه ، بص يادكتور شرطي عشان ترجع مراتك انك تيجي لوحدك في المكان الي هقولك عليه لو حصل وحسيت انك بتلعب بديلك او جاي ومعاك حد ف ساعتها هنلفلك مراتك و هنبعتهالك جثه ، تعالي علي العنوان ***** وساعتها هقولك

انا عايز منك ايه ، ليغلق بعدها الخط تاركا
زين يتآكل الخوف قلبه ظل يفكر كثيرا
ولاكن ماذا يريدون ان لم يكونوا يريدون
المال ف ماذا يريدون اذا ولاكن لم يعير للامر
اهميه اكثر من انه واخيرا علم مكانها ،
اقتربت والدتها منه لتقول ببكاء: رجعلي
بنتي يازين رجعهالي انا مليش غيرها، ربت
زين علي ظهرها ليردف مطمان اياها
:متقلقيش ياماما اوعدك اني مش هرجع
الابيها ولو فيها موتي، لم يمتلك القدره للرد
علي جميع اسالتهم الملهوفه ليكتفي بقول:
انا عرفت مكان وعد وهروح اجيبها محدش
يخرج من هنا لحد ما ارجع، ركض بسرعه
نحو سيارته ف هوا لن يضيع وقت اخر في
البعد عنها، قاد سيارته بسرعه جنونيه نحو
العنوان، ف هوا يريد الوصول اليها في اسرع
وقت كان المكان مهجورا بشده ومظلم وهوا

يشبه الصحراء ، ترجل من سيارته ليلتقط
هاتفه ويقوم بالاتصال علي نفس الرقم
المجهول مره اخري ليجده مغلق اضاء
كشاف هاتفه ليلتفت يمينا ويسارا قائلا
بصراخ غاضب: اديني جيت ولوحدي انت
فين، شعر بضربه قويه علي راسه ادت
لفقدانه توازنه ،اقترب ذلك الرجل من زين
والذي كان يضع ذلك القناع المخيف علي
وجهه ليخفي هويته الحقيقه قيد حركه زين
بذلك الحبل وزين كان مستلسما تماما
لايهمه شئ سوي ان يراها، فتش ذلك الرجل
زين جيدا وفتش سيارته ليقول زين: انا مش
معايا اي اسلحه وجيت لوحدي زي
ماقولتلوا دلوقتي انا عايز اشوف مراتي اطلق
ذلك الرجل صفيرا وكانها اشاره بينهم ليخرج
ذلك الرجل الضخم الموشوم ومعه اثنان
اخرون والذي كان يضع ايضا نفس

القناع ولاكن لفت ذلك الوشم نظر زين ف ايقن انها عصابه وربما خطيره، اقترب ذلك الضخم من زين لينزل لمستواه قائلا وهوا يربط علي احدي وجنتيه: عرفت تنفذ الي قولتلك عليه وجيت لوحدك برافو، ابتعد عنه زين بتقزز ليردف: وطلاما انتوا عارفين ان معيش اي اسلحه ربطني ليه ولا انتوا اجبن من انكوا تسبوني مفكوك، ضحك الاخر ضحكه مرعبه ليقول: عجبتني جراتك يادكتور اصل بيني وبينك مبحبش الضعف بحب الضحيه تقاومني لحد الاخر، ليستكمل وهوا ينهض فكوه، اقترب الرجلين من زين ليفكوا وثاقه، نهض زين وهوا يفرك يديه مكان ربطه الحبل ف ظن احد الرجال انه يريد ان يهاجمهم ليوجهه مسدسه ناحيته وهوا يسحب الزناد، رفع زين يديه الاثنان في الهواء باستسلام قائلا بسخريه: مش هعمل

حاجه اصل بصراحه الساعه غاليه هخاف لما
اضربكوا تتكسر، ابتسم ذلك الصخم
بسخريه ليقول: دمك خفيف، ليجيبه زين
بجديه: مش هيبقا اخف من دمك الي
هسيحهولك لو مجبتليش مراتي حالا ..هيا
فين، طرقع ذلك الرجل باصابعه ليخرج
احدي الرجال ومعه وعد التي كانت في فمها
تلك القماشه تمنعها من التحدث وعلي
وجهها ملامح الزعر وهياتها مبعثرهه شعر
زين بسكاكين تمزق قلبه لرؤيتها بتلك
الحاله، كان يود قتلهم جميعا وسلخ جلودهم
ولاكن لايستطع المخاطره بحياتها مره اخري،
فك ذلك الرجل تلك القماشه من علي فم
وعد ليقول بنبره مقززه وهوا ينظر لجسدها:
مع ان كان نفسي تفضلي معانا تتبسطي
وتبسطينا، بصقت وعد علي وجه ذلك
الرجل والذي لم يكن يرتدي قناعا لتقول

باشمئزاز: انت واحد حيوان، ،شعر الاخر
بالغضب ليقول وهوا يقترب منها يريد
ضربها: يابنت ال....، منعه ذلك الضخم بيده
والذي نظر اليه نظرات تحذيريه، عاد مره
اخري ومازال ينظر اليها بغضب، ركضت وعد
تجاه زين الذي فتح لها يديه الاثنتين،
لتستقر داخل صدره قائله ببكاء: زين انا كنت
خايفه اوي الحمد لله انك جيت عانقها
بشده ليقول: مكنتش هسامح نفسي لو
كان حصلك حاجه، ابعدها عنه ليتوجه بها
نحو سيارته ويدخلها بها، اقترب صاحب
الوشم من زين ليردف بجديه عن المرات
السابقه: ده كان مجرد انظار صغير عن الي
ممكن نعمله فيك لو مبعدتش عن طريقنا
احسنلك تنسي نبيل وتبطل تدور وراه
وتجيب معلومات اعمل نفسك معرفتش
اي حاجه ليستكمل بتهديد ونصيحه مني

مدخلش نفسك في طريق فيه هلاكك نهايته
لاموتك لاموت احبابك،ليتركه الرجل بعدها
يتبعه رجاله متوجهين نحو سيارتهم، صعد
زين بجانبها داخل السياره ليجدها قد غفت
ف الليله لم تكن بسهله ابدا فقد عاشت
لحظات مرعبه كحاله تماما تنهد بارتياح ف
هيا مره اخري معه وجانبه، حرك سيارته
عائدا بها للمنزل والافكار تتخبط براسه يمينا
ويسارا ف تذكر كلام طارق عندما اخبره بانه
من المحتمل ان تكون هناك عصابه وراء
ذلك المدعو نبيل ف هوا تاكد الان بان كلامه
صحيح، ولاكن ماذا سيفعل الان ف هوا
يقف في منتصف الطريق لايستطيع مواجهه
تلك العصابه والمخاطره بحياه وعد او عائلته
وايضا لايستطيع ان يتركهم هكذا ولايرجع
الحقوق لاصحابها ، وصل اخيرا لقصره بعد
تفكير طويل طوال الطريق، خرج من السياره

ليتوجه ناحيتها ويحملها بحذر ف هوا لايريد
ايقاظها، تملمت بين زراعه لتتعلق برقبته
وهيا نائمه وكانه طوق نجاتها ،ابتسم بحب
لحركتها ف هوا اشتاق لقربها في الساعات
الفائته توجه بها نحو الداخل ليجدهم جميعا
متوجهين ناحيته تسبقهم والدتها قائله
ببكاء: بنتي حبيبتي رجعتي يانور عيني
حصلها ايه، اجابها زين قائلا: متقلقيش
ياماما وعد كويسه هيا بس نامت واحنا
جايين في الطريق، وقبل ان يجيب علي اي
اساله كان يتوجه نحو غرفتهم ليضعها علي
السرير برفق حتي لاتستيقظ، خرج من
الغرفه بهدوء عائدا لهم مره اخري، اقترب
منه والده قائلا بتساؤل مقولتلناش يازين
لقتها فين، تنهد زين ليردف :وعد كانت
مخطوفه يابابا، شهقت مايا وندي بفزع اما
والدتها ف جمدتها الصدمه لتتكلم مايا قائله

بخوف: مين الي ممكن يفكر يخطفها ويعمل فيها كده وعد طول عمرها في حالها وعمرها مافكرت تازي حد، لتستكمل ندي: ايوه يازين صح معرفتش مين الي خطفها، صمت زين قليلا ف بماذا سيجيبهم هوا لايستطع ان يقول لهم انها خطفت من قبل عصابه مافيا يعملون في تجاره الاعضاء!

ليردف بكذب: دول كانوا عاوزين فلوس عشان عارفين اني دكتور ومشهور ومعايا فلوس ف قررو يخطفوها مقابل كام الف، صدقوه جميعا عدا والده ف هوا يعلم عندما يكذب ولده ف انه لاينظر للشخص مباشرتا وانما يحرك عينيه في جميع الاتجاهات قرر مجارته حاليا ولاكنه سوف يتحدث معه لاحقا كانت رحمه قلقه عليها بشده ف هيا الوحيده التي تعلم بخبر حملها ، لذلك قررت التسلل لغرفتها ولاكنها وجدتها نائمه، عادوا

جميعا لمنازلهم ف اليوم كان شاقا علي
الجميع، دلف غرفتهم ليجدها مازالت نائمه،
استلقي بجانبها دون حتي ان يغير ملابسه
وهوا ينظر اليها باشتياق، ف هوا كاد يفقد
عقله عندما اختفت حتي انه بكي وهوا قط
في حياته لم يبكي سوي علي فراق والدته،
وجد وجهها يتصبب عرقا ويبدو انها تري
حلما مزعجا استطاع تخمينه ف هيا بالتاكيد
تري احداث اليوم ، ف انه فعلا اشبه
بالكابوس المخيف حدث فيه كل شئ
سريعا وجدها تكرر اسمه بخوف ليقترب
منها محتضنا اياها قائلا بصوت حنون: اهدي
زين مش بعيد زين جنبك ، انتي في حضني
دلوقتي، هدات وعد قليلا وهيا تبادله العناق
لتعود للنوم مره اخري، اما هوا ف لم يذق
طعم النوم في تلك الليله محاولا التفكير في

ماسيفعله لاحقا مع تلك العصابه ..

١

فصل كمان اهو ❤

اغمض عينيه لياخذ نفسا عميقا يشتم به
رائحه البحر وهوائه الذي يضرب وجهه اما
عن امواجه ف كانت تضرب بعضها بقسوه
كقسوه القرار الذي اتخذه، ف هوا منذ حادثه
اختطافها وهوا قرر انه لن يتركهم يفلتون
بفعلتهم ظل ثلاث ليالي بعيدا عن المنزل
وبعيدا عنها لكي يخطط ويدبر جيدا ف هوا
بعد البحث الطويل توصل الي الكثير من
المعلومات ولم تكن المهمه بسهله ابدا
خاصه بعد قتل نبيل! ولاكن يبقي العائق
الوحيد وهوا "هي" فكيف سيخاطر بفقدانها

مره اخري! ، ولهذا قرر انه لابد وان يحميها
مهما كلفه الامر حتي لو اطر بان يبعدها عنه
لانها نقطه ضعفه، التف بوجهه ناحيه
سيارته التي صفها امام البحر حين قرر
النزول اليه قبل ان يذهب ويخبرها بذلك
القرار شعر بالضعف اكثر من مره ف هوا
حقا متيم بعشقها ف كيف له والابتعاد عنها
ربما للابد، هوا سيذهب لمهمه لايعلم ان
كان سيعود منها حيا ام لا ،صعد سيارته
متوجها نحو القصر بعد ان عزم انه لارجوع
في هذا القرار، وقفت في تلك الشرفه كحال
الثلاث ليالي الماضيه منذ ان اختطفت ف
هوا لم يسبق وان ابتعد عنها كل تلك المده
، اشتاقت اليه بشده كما انها كانت تريد
اخباره بحملها ف هيا لم تخبره بعد لانها لم
تكن تراه لكي تتحدث اليه، اتسعت
ابتسامتها حين رات سيارته تدلف من

البوابه، ف اخيرا قد عاد لها.. عاد زوجها
ومحبوبها واخيرا ستخبره بانها تحمل قطعه
منه في احشائها، توجهت بسرعه نحو المرأه
وهيا تهندم ملابسها وتعدل من هيئتها ف
ازالت تلك الربطه من شعرها لتتركه مفرودا
بطوله الذي يتعدي خصرها كما يحبه هوا
ابتسمت بسعاده لتجلس علي السرير وهيا
تفرك بيديها بتوتر ف في لحظات من الان
سيعرف انه اصبح والدا ارتفعت دقات قلبها
وهيا تستمع الي خطواته ومع اقتراب كل
خطوه تزيد دقه من دقات قلبها، اخذ نفسا
عميقا قبل ان يدلف الغرفه لها حاول
السيطره علي ملامح وجهه ليحولها من
الحزن الي الجمود، ادار مقبض الباب ليجدها
جالسه علي السرير وما ان راته حتي اقتربت
منه وعلي وجهها ابتسامه تزيد من جمالها
وقف قبالتها ووجه خالي من التعبيرات،

لتقول له بعتاب: كل ده يازين هونت عليك تسبني تلات ايام معرفش فيهم عنك حاجه ..كنت فين، ابتلع تلك الغصه التي ظهرت في حلقه وهوا يحاول السيطره علي مشاعره المشتاقه لها، ليردف بجمود: وعد في حاجه لازم تعرفيها ، لتجيبه قائله بعد ان تسرب قليل من الخوف لقلبها من نبرته: هيا ايه، ضغط علي يده محاولا التماسك للنهايه ليقول: وعد انا في واحده تانيه في حياتي، رمشت باعيونها عده مرات تحاول ان تستوعب ماقاله توا بينما ابتسامتها بدات تختفي شيئا ف شيئا لتقول بخوف: زين انت بتقول ايه ، ليقول بقسوه: وعد في واحده تانيه بحبها وناوي اسافر واتجوزها، شعرت بارتعاش جسدها كله بينما سكين ضخم شق قلبها لنصفين لتقول بصوت مهزوز: زين انت بتهزر صح قول انك بتهزر

اقتربت منه لتكمل باعين ملأتها الدموع زين
انت مش ممكن تعمل فيا كده وانت عارف
اني بحبك ومليش غيرك، زين انا وعد مراتك
حبيبتك مش ده الي انت كنت بتقلهولي،
كفكفت عبراتها التي استقرت علي وجنتيها
لتقول بابتسامه مرتعشه: انا.. انا عارفه انك
زعلان مني بس عشان خرجت يوميها من
غير ما اعرفك بس انت متعرفش ليه
امسكت بيديه وكانت علي وشك ان تضعها
علي بطنها لتخبره بحملها ولاكنه سحب يديه
،ليقول بقسوه اكبر: انا مش عايز اعرف
حاجه انا قولتلك عشان متتفجئيش، شوفي
انتي عايزه ايه وانا هعملهولك، اخذت تهز
راسها يمينا ويسارا بعدم تصديق بينما
دخلت في بكاء حاد لتقول من بين شهقاتها
:حرام عليك انا عملتلك ايه عشان تعمل فيا
كده قصرت معاك في ايه هيا دي جزاتي بعد

كل حاجه هوا ده الي انا استاهله منك، كان علي وشك ان يتراجع عن كل ماقاله لها ف كانت كلماتها كالاسهم التي تصيب قلبه، ليقول بحزن: وعد أ** اصمته صراخها لتضربه علي صدره قائله بانيهار: ليه .. ليه.. ليه اغمض عينيه ليتركها تضربه كما تشاء في الواقع لم يشعر بالالم من ضرباتها اكثر من بكائها الذي مزق قلبه، خارت قواها لتنهار ارضا وهيا تبكي بشده، ادمعت عيناه وهوا يحاول ان يتماسك بصعوبه ولاكن لم يستطع، ف انحني ليساعدها علي الوقوف لتدفعه بعيدا وتتحامل علي نفسها وتنهض مسحت عينيها سريعا، لتنظر اليه باعين منتفخه من كثره البكاء قائله بجمود: طلقني..

****

اخذت تسعل بقوه وهيا تفتح نوافذ المنزل

جميعها ف الكعكه التي اعدتها لشريف
بمناسبه ترقيه في عمله قد حرقت جلست
علي الطاوله بوجه عابس وهيا تضع يديها
علي احدي وجنتيها لتقول محدثه نفسها:
شاطره يامايا برافو عليكي الكيكه الي
عملتيها عشانه حرقتيها .. طب هعمل ايه
دلوقتي اخذت تفكر قليلا الي ان لمعت فكره
في راسها التقطتت هاتفها لتطلب كعكه
اخري من احدي المحلات المشهوره، بعد
قليل استمعت لصوت جرس باب المنزل
لترتدي ازدالها سريعا وهيا تقول بسعاده:
الحمد لله اهي ملحوقه المهم حاجه تفرح
شريف، اخذت العلبه من يد الرجل لتعيطه
بعض اوراق المال كانت علي وشك اغلاق
الباب ولاكنها تفاجئت به يدفع بقوه ومن اثر
قوه الدفعه سقطت ارضا، دلفت تلك التي
ترتدي عبائه سوداء وحجابا تداري به وجهها،

شعرت مايا بالرعب لتقول بخوف: انتي مين، ازاحت ذلك الحجاب واذا بها تكون داليا! ابتسمت داليا بشر لتقول: مفجاه حلوه مش كده يااه متعرفيش انا استنيت اللحظه دي اد ايه اللحظه الي هتتزليلي فيها عشان ارحمك كانت تقول كلماتها وهيا تقترب منها ببطئ بينما مايا تزحف للوراء الي ان التصقت بالحائط لتنكمش علي نفسها بخوف، انحنت داليا لتكون في مستوي مايا قائله :اقولك علي سر انا الي خليتكوا تعملوا الحادثه بس يخساره كنتي انتي المقصوده مش شريف لتكمل وهيا تضغط علي اسنانها كل مره بينقذك مني، لتبتسم بشر بس المرادي مش هيلحق ينقذك كان لازم يعرف ان داليا مش بتاعت تهديد داليا بتنقذ وبس، نظرت اليها مايا برعب وهيا تبكي وجسدها كله يرتعش لتقول: انتي مش

ممكن تكوني انسانه طبيعيه انا مش عارفه
انتي بتكرهيني كل ده ليه كل ده عشان
شريف، صرخت بها داليا بجنون قائله: اه كل
ده عشان شريف.. شريف الي انا حبيته من
اول يوم شوفته في الجامعه، شريف كان
كويس معايا وبيعاملني حلو وفضلت
احبه، لحد ما ظهرتي انتي واختيه مني
بسببك انا خسرته وجه الوقت عشان
تدفعي التمن وشريف يعيط عليكي في
حضني انا لتخرج ذلك المسدس من جيبها،
شهقت مايا برعب لتقول بصوت متقطع: ان
..انتي عايزه تقتليني .. تفتكري لما تقتليني
كده هتكسبي شريف، رفعت داليا كتفيها بلا
مبلاه قائله: مش مهم بس هبقا خلصت
منك وارتحت، شدت اجزاء المسدس وهيا
تصوبه نحوها لتقول بشر: قولي باي باي للابد
****

طلقني!.. نظر اليها بصدمه ورغم انه كان
يعلم انها لن تمرر كلماته مرور الكرام ولاكن
هيا بالفعل تطلب الطلاق الكلمه كانت ثقيله
علي قلبه لابل تمزقه، ويود لو تراجع عن كل
ماقاله ويصرخ في وجهها قائلا لا لن اطلقك،
ولاكن هيهات فات الاوان اخذ نفسا عميقا
واغمض عينيه ليقول بوجع: انتي طالق! !!
لقد شطر قلبها لنصفين اطلقها الان حقا!
اهذا ماستستحقه اهذه قيمتها بالنسبه له،
اخذت تضع ملابسها داخل تلك الحقيبه
بسرعه وجنون امام انظاره، ارتدت تلك
العبائه سريعا وهيا تحمل الحقيبه في يدها
استعداد للرحيل من ذاك القصر، كانت
تتماسك بقدر المستطاع لكي لاتبكي مره
اخري وتضعف امامه ف هيا ابدا لاتحب
الضعف لاتحب ان تكون ضعيفه لاتريد ان
تكون مثيره للشفقه! اوقفها صوته قائلا: انا

اسف، لتنظر اليه قائله بجمود: انا بكرهك
خرجت من الغرفه وهيا تجر حقيبتها، رأها
والد زين وندي لينظروا اليها بدهشه ليتكلم
والد زين قائلا: راحه فين يابنتي، ابتسمت
وعد بحزن لتردف: شكرا ياعمي علي كل
حاجه وعلي كل مره دافعت عني فيها
واعتبرتني زي بنتك حضرتك هتفضل ابويا
الي بحبه ، لتوجه نظرها الي ندي قائله: وانتي
يانودي هتفضلي اختي الصغيره الي بحبها
واوعدك اني هبقا اول واحده تيجي خطوبتك،
لتكمل بس انا معتش ينفع اقعد هنا لحظه
واحده، لتسالها ندي قائله بحزن: ليه ياوعد
انتي اتشاكلتي انتي وزين، طب ما انتوا
بتتشاكلوا كل مره وبترجعوا تتصالحوا علي
طول مفيش داعي تمشي، ابتلعت وعد تلك
الغصه في حلقها لتقول بوجع: انا وزين
اطلقنا ياندي، نزلت الكلمه عليهم كالصاعقه

لتشهق ندي بصدمه بينما جحظت عيني
محمد والد زين ليقول بصدمه: اطلقتوا! ،
طب ليه، كادت ان تجيبه ولاكن وجدته يقف
علي سلالم الدرج لتقول: عن اذنك يابابا انا
لازم امشي، جرت حقيبتها بسرعه وهيا ترحل
خارج القصر لتلاحظها رحمه والتي
استمعت لخبر طلاقهم كانت تنظر اليها
بحزن الي ان اختفت من امامها، اما عن وعد
ف كانت تسير وتسير مبتعده عن القصر
تماما، لتقف فجاه وتنهار في البكاء كانت
تبكي وتبكي بحرقه ف لم تستطع الكتمان
في قلبها اكثر من ذلك، رات بعض الناس
ينظرون اليها بشفقه لتمسح عينيها وتوقف
سياره اجري عائده الي منزل ابيها من جديد
****
اغمضت عينيها وهيا في انتظار ان تخترق
الرصاصه جسدها في اي لحظه، ودت كثيرا لو

راته لاخر مره لتشبع عينيها منه استمعت لصوت ارتطام شئ ضخم علي الارض، فتحت عينيها ببطئ لتجد شريف يقف وشياطينه تتراقص امامه من شده الغضب ويبدو انه ضرب داليا حتي اوقعها ارضا، اقترب منها ليحملها عن الارض قائلا بخوف: انتي كويسه، احتضنته مايا قائله ببكاء: انا كنت خايفه اوي ياشريف لو مكنتش جيت في الوقت المناسب كانت ..لم تستطع ان تكمل لتدفن راسها داخل صدره وتجهش في البكاء ربت علي راسها مهدئا اياها ليقول :عمري ماهسمح لحاجه تحصلك ابدا، تحاملت داليا علي زراعيها لتنهض عن الارض لتمسح قطرات الدماء التي استقرت بجانب فمها اثر ضربه شريف القويه، جن جنونها حينما راته يحتضنها لتخرج سكين قد خباتها وهيا تركض نحو مايا، رآها شريف

ليدفع مايا بعيدا ويتلقي الضربه بدلا منها
لحظات من الصمت دامت كانت السكين قد
استقرت في يد شريف وهيا تنزف بغزاره
لتصرخ مايا برعب قائله: شريف لاااااا ازال
شريف السكين من يده وهوا يتالم بشده
ليتهاوي علي ركبتيه من شده الالم، كانت
مايا تركض ناحيته ولاكن داليا اخذت
السكين ووقفت امامها لتسد طريقها
لتقول: شوفتي بقا انتي اتسببتي في ايه لازم
تموتي وتريحينا كلنا رفعت السكين نحوها
وماهيا الالحظات واستمعت لصوت اطلاق
النار لتري جسد داليا يتهاوي امامها، كان
شريف هوا من اطلق النار عليها ليتهاوي
ارضا مره اخري بسبب زراعه الذي ينزف
بشده
****
نظر والده اليه ليقول بدهشه: انت اتجننت

يازين عايز تروح تواجه عصابه مافيا ولوحدك! انا مش هسيبك تعمل كده انت عايز تموت نفسك، اشار له زين بيده ليهدا قائلا بصوت منخفض: بابا عشان خطري اسمع الي بقولك عليه انا حجزتلك انت وندي بكره طياره لامريكا هتقعدوا في الشقه بتاعتي الي هناك وندي مش لازم تعرف اي حاجه

هز والده راسه برفض قائلا: لايازين مش هنسافر هنفضل معاك مش هينفع اسيبك لوحدك مش هسيبك تموت نفسك ،مسح زين علي وجهه بتوتر ليردف: بابا دول هيمسكوني من الايد الي بتوجعني وعارفين نقطه ضعفي الي هيا انتوا ليتنهد بحزن مستكملا ووعد اكبر نقطه ضعفي مش قادر اخاطر بيها تاني ولابيكوا حاول تفهمني يابابا انا من اول مابقيت دكتور مشهور وانا اخدت

عهد علي نفسي اني هتقي ربنا في شغلي
مينفعش اشوف حاجه زي دي واسكت
ليستكمل عايزك بس توعدني بحاجه، اخذ
والده نفسا عميقا ليساله: ايه هيا يازين
انك متخليش وعد تكرهني لو حصلي حاجه
قولها زين بيحبك وعمل كده عشان
يحميكي قالها زين بقلب محطم
****

هزت مايا داليا الملقاه ارضا لتحاول افاقتها
اكثر من مره وهيا لاتفيق، كانت داليا بالفعل
قد فارقت الحياه اثر تلقيها رصاصه شريف
التي استقرت في راسها، توجهت نحو شريف
النائم علي الارض وهوا يمسك زراعه بالم
محاولا كتم دمائه التي انتشرت بغزاره اتت
له مايا بقطعه قماش وربطتها حول زراعه
لتساعده علي النهوض من الارض وتجلسه
علي اقرب مقعد لتمسك راسه بين يديها

قائله ببكاء: شريف بصلي انت هتبقا كويس
انا اتصلت بالاسعاف .. انا اسفه ياشريف كل
شويه يحصلك كده بسببي سامحني،
امسك يديها ليقول بصوت متعب: انا الي
اسف عشان معرفتش احميكي من الاول
وابعدها عنك، لتقول مايا: شريف انا هزتها
اكتر من مره متحركتش لتكمل بخوف داليا
ماتت ياشريف، تنهد شريف ليردف: هيا الي
عملت كده في نفسها يامايا انا حظرتها اكتر
من مره واخر مره هددتني بقتلك متصورتش
انها ممكن توصل بيها لكده كان ممكن
اخسرك لو مكنتش ضربتها بالمسدس
لتقول مايا: انا مش مصدقه كل الي حصل
ده .... بعد قليل من الوقت قص الطبيب
ذلك الخيط الذي كان يخيط به زراع شريف
لينتهي منه، امر الطبيب شريف بالراحه
لزراعه لان الحركه ستؤثر عليه وقد يفتح

الجرح من جديد، خرج الطبيب من الغرفه ليدخل اثنان من الشرطه، شعرت مايا بالخوف الشديد علي شريف لتمسك يده السليمه بين يدها وهيا تجلس بجانبه، تكلم احداهم قائلا: داليا عبد الله السيوفي، ماتت بطلق ناري في دماغها انت الي قتلتها مش كده ، تكلم شريف قائلا: ايوه ياباشا انا الي قتلتها، لتكمل مايا التي شعرت بالخوف علي شريف: بس هيا الي جت بيتي واتهجمت عليا الاول وحاولت تقتلني ،تكلم الشرطي قائلا: ممكن تحكلنا الي حصل، قصت مايا علي الشرطي كل ماحدث الي ان ضربها شريف بطلق ناري، ليتكلم الشرطي قائلا: يعني ايدك دي منها، اوما شريف براسها بايجاب، نظر الشرطي للشرطي الاخر قائلا: المحضر هيتففل علي انه كانت محاوله دفاع عن النفس..

****

بعد مرور اربعه اسابيع ..

جلست في غرفتها القديمه علي سريرها

وهيا تقرا احدي الكتب للعنايه الغذائيه

السليمه اثناء الحمل وضعت يديها علي

بطنها وهيا تبتسم بسعاده مقرره انها سوف

تهتم بصحتها جيدا لاجل طفلها، ولاكن

سرعان ماتلاشت ابتسامتها لتفكر فيه

وكيف جرح قلبها بتخليه عنها في لحظه

واستبدالها باخري ادمعت عيناها لتمسحها

سريعا محدثه نفسها قائله: لاياوعد

متضعفيش تاني انا مش محتجاله في حياتي

انا هعيش عشان اربي ابني وبس ...

استمعت لصوت رنين هاتفها لتلتقطه وهيا

تجيب قائله بابتسامه: وحشتيني يابت بقا

تقعدي اسبوع بحاله متكلمنيش امريكا

شغلتك عني، ولاكن سرعان ماوقع قلبها في

قدميها لتقول بخوف: زين!
التقطتت ملابسها التي كانت تسقط اكثر
من مره لشده خوفها ف برغم انه قد جرح
قلبها ولاكن لاتستطيع تخيل ان يصيبه
مكروه، و برغم مافعله لها قررت الاستماع
لقلبها الذي تمرد عليها والذهاب لرؤيته، بعد
حوالي الربع ساعه كانت تركض بحثا عن
غرفته استقبلتها ندي التي كانت تبكي
بشده لتقول: زين ياوعد زين اتصاب
برصاصه جمب قلبه، شعرت بان الزمن
توقف من حولها لتسترجع اخر ذكري لهم
معآ لم تقل له سوي اكرهك! لم تطلب منه
سوي الطلاق والابتعاد عنه لم تخبره عن
طفلهم الذي تحمله بداخلها ، اخذت ندي
بين زراعيها لتحاول تهداتها بينما وفي الواقع
كانت هيا من تحتاج لاحد يواسيها...لم تتركه
طوال فتره تواجده بالمشفي

اطمان قلبها بشده عندما علمت انه تجاوز
مرحله الخطر وانهم اخرجوا تلك الرصاصه
من صدره كان جميع الاطباء يعملون علي
قدم وساق وجميعهم في حاله حزن ف انه
الطبيب الاشهر وبرغم قسوته الا انه لم يجرح
احدهم قط بكلمه كما انهم استفادوا من
خبرته الكبيره في مجال الطب ف لايمكن ان
يصيبه مكروه ... الي ان جاء هذا اليوم الذي
سمح لها الطبيب بالدخول لرؤيته ، دلفت
الغرفه لتقترب من سريره كان نائما
مستسلما تماما واضعا جهاز التنفس
والاجهزه الاخري من حوله نظرت لجهاز
القلب الذي يصدر اصواتا لتجد ضربات قلبه
منتظمه وكانها تتجد من انه لازال علي قيد
الحياه.. قلبه الذي لطالما وعشقته ليكسر
قلبها هوا في النهايه ، لتسحب احد المقاعد
وتجلس عليها خانتها دموعها لتسقط عبراتها

علي وجنتيها مسحتها بكف يديها لتقول
بحزن: رغم كل الي عملته فيا وانك جرحت
قلبي وطلقتني بكل سهوله واتخليت
عني، الا اني مش قادره اشوفك في الحال ده
ومطمنش قلبي عليك، كانت تتحدث اليه
وكانه يستمع اليها وضعت احدي يديه علي
وجنته لتمررها بحب قائله بصوت مختنق
لتدمع عيناها وهيا تكمل كان نفسي تفضل
تحبني زي ماوعدتني ان انت عمرك
ماهتتخلي عني،وعارف اكتر حاجه وجعاني
ان انت مستنتش تسمعني كنت عايزه
اقولك اني حامل يازين كان نفسي تاخدني في
حضنك وانت فرحان انك هتبقا اب وانا هبقا
ام ونبقا كملنا حلمنا سوا، ازالت يديها من
علي خده لتمسح عينيها قائله بحزن: اسفه
نسيت انه مبقاش من حقي خلاص لتنهض
وتنظر اليه نظره اخيره وتخرج من الغرفه ...

اما عنه هوا ف كان يشعر بلمساتها ويستمع لكلماتها كان يشعر بقربها منه ولاكن ظن ان ذلك في حلمه فقط

****

صباح اليوم التالي اتت لزيارته كعاده كل يوم اقتربت من غرفته ولاكنها راته من زجاج الغرفه وقد استيقظ ومعه ندي ووالده وفتاه اخري تحمل باقه زهور ايقنت انها تلك الفتاه التي يحبها تراجعت للوراء بسرعه قبل ان يلمحها بقلب متالم ، ف هيا لاتريده ان يعلم بانها كانت تاتي لرؤيته كل يوم يكفي فقط انها قد اطمأنت الان انه اصبح بخير، لمحها والده ليخرج سريعا من الغرفه بحثا عنها في الممرات ولاكنها بالفعل قد اختفت، اقتربت تلك الفتاه التي تدعي جيسكا وهيا من اب مصري وام اجنبيه كانت طبيبه وزميله لزين في امريكا وقد رات خبر اصابته

في احدي الجرائد وهذا لشهرته بالطبع ف
قررت ان تستقل اول طائره للاطمئنان
وضعت باقه الزهور بجانب زين قائله
بابتسامه: الف سلامه عليك يادكتور، انا اول
ماعرفت انك في المستشفي اخدت اول
طياره علي مصر بادلها زين بابتسامه بسيطه
قائلا: الله يسلمك ياجيسكا متشكر علي
زوقك ،نظرت ندي لجيسكا باستحقار
لملابسها القصيره للغايه وطريقه تقربها من
زين لتقول بحنق: متتكلمش كتير يازين
عشان الدكتور طلب منك ترتاح، شعرت
جيسكا بالحرج لتستاذن منهم وتخرج، بينما
نظر زين لندي قائلا بعتاب: حرجتيها ياندي
وهيا جايه تطمن عليا، لترد عليه ندي بانفجار
غاضب: ماتتحرج ولاتولع وايه الي هيا لبساه
ده لابسه مش لابسه وبعدين بقا هيا دي الي
سبت وعد عشانها وعد الي برغم انك

جرحتها جت كل يوم عشان تطمن عليك
لحد بس ماتبقا كويس ادمعت عين ندي
لتكمل ايه قسوه قلبك دي يازين، شعر
بانقباض قلبه من كلام ندي وتذكر ذلك
الكلام الذي استمع اليه ويديها التي كانت
تتحسس وجهه بنعومه اذا لم يكن يحلم!
ليردف زين بلهفه: وعد كانت هنا تكلم والده
قائلا: كانت بتيجي كل يوم تطمن عليك انا
لمحتها معديه من قدام الاوضه ولما شافت
الدكتوره دي اكيد فكرتت ان كلامك صح،
ازال زين ذلك الغطاء من فوقه وهوا ينهض
عن السرير متحاملا علي نفسه ليوقفه والده
قائلا: رايح فين يازين انت لسه تعبان، ليقول
زين وهوا يرتدي ملابسه: بابا انا مش هسيب
وعد تبعد عني اكتر من كده وتضيع مني
لازم اشرحلها كل حاجه
****

اذا هوا تركها من اجل تلك التي ملامحها
شبه اجنبيه وملابسها القصيره للغايه اذا هوا
ياخد بالمظاهره ولم يحبها ابدا، ولاكن لما
فعل هذا بها من البدايه لما اوهمها بعطفه
وحنانه المزيفان، هذت ماكانت تفكر به
بحزن اطفات جهاز التلفاز وهيا تمسح
عينيها اثر بكائها متوجهه لغرفتها لترتاح
قليلا ف هيا تقريبا منذ ان علمت بدخوله
المشفي وهيا لم تنم جيدا او بالاصح لم تنم
نهائيا ولاكنه يثبت لها في كل مره بطريقته انه
لايستحق، استمعت لصوت رنين جرس
المنزل، لتنادي والدتها عليها قائله: وعد
افتحي لزياد انتي عشان انا بعمل الاكل
هتلاقيه جاب الحجات و الخضار الي طلبته
منه، ارتدت وعد ازدالها لتفتح الباب ظنا منها
انه المدعو زياد، تصنمت مكانها وارتفعت
دقات قلبها حتي انها شعرت بان استمع

اليها، ما ان رأته يقف امامها بادلها تلك
النظره الهائمه التي لطالما عشقتها في
لحظاتهم المميزه معآ ،ولاكن افاقت لنفسها
ف هوا لم يكن سوي مجرد كاذب تركها في
لحظه عندما وجد غيرها، استجمعت
شجعاتها لتقول بنبره جاهدت لجعلها جديه:
انت ايه الي جابك ، اقترب منها ليمسك
بيديها قائلا بصوت حنون :وحشتيني اوي،
دفعت يديه بقوه لتقول بغضب: اولا
متلمسنيش ده مبقاش من حقك لتكمل
بسخريه مريره:وثانيا جاي دلوقتي تقولي
وحشتيني انت فاكر لما تطلعني سابع سما
وتنزلني سابع ارض اني هفضل
احبك! لايادكتور انت اكبر غلطان، ليرد عليها
قائلا بحزن: وعد متظلمنيش اديني فرصه
افهمك، اشاحت بوجهها بعيدا عنه قائله
بوجع: كنت انت اديني فرصه قبل ماتطلقني

وتتخلي عني وتظلمني، وقف امام وجهها
مره اخري قائلا بصدق: وعد انا بحبك
وانا بكرهك وهفضل اكرهك واتفضل اطلع
بره زي ماجيت انت ملكش مكان في قلبي
قالتها هيا بقسوه ولاكن بالطبع كان قلبها
يعنفها بشده لكلماتها ف الاحمق مازال
يحبه برغم كل شئ، خرجت سميه علي اثر
اصواتهم العاليه لتتفاجئ بزين واقفا امام
وعد، اقتربت منه قائله بتعجب: زين! هوا
انت خرجت من المستشفي، ليرد عليها
قائلا: انا لسه مكملتش علاجي وجيت عشان
لازم وعد تعرف حاجه مهمه وحضرتك كمان
لازم تعرفيها ادارت وعد وجهها بسخريه ف
في اعتقادها كانت كذبه اخري من كذباته،
لتقول سميه: ادخل يازين مينفعش تفضل
واقف علي الباب ميصحش، دلف زين
للداخل ليجلس علي اقرب مقعد يقابله ف

هوا بالفعل لازال متعبا لتجلس سميه
قبالته، بينما وعد ظلت واقفه من بعيد،
نظرت اليها سميه نظرات تحذيزيه لكي
تجلس ولاكنها رفضت، بدا زين بكلامه وهوا
ينظر اليها قائلا بصدق ينبع من قلبه: لازم
قبل ما احكي اي حاجه تعرفي اني محبتش
ولاهحب غيرك واني مكنش قصدي في يوم
ازيكي او اجرحك انا عملت كده عشان
احميكي، لترد بنبره ساخره: تحميني
..تحميني من ايه بالظبط من مراتك التانيه،
تجاهل نبرتها الساخره ليقول وهوا ياخد
نفسا عميقا: بعد ما انتي اتخطفتي العصابه
الي خطفتك هددتني، دهشت سميه لتقول:
عصابه، هيا مكنتش مخطوفه من ناس
عايزين فلوس، هز زين راسه نافيا ليردف:
لاكانت مخطوفه من عصابه كبيره في
الحقيقه هما مافيا في تجاره الاعضاء، شهقت

سميه وهيا تضرب علي صدرها قائله بخوف:
بنتي كانت مخطوفه من تجار اعضاء، بدات
وعدت تستمع اليه وعينيها تتسع من
الدهشه ف هيا لم تكن تعلم ابدا انها كانت
بين ايدي عصابه خطيره ، وخصوصا انه لم
يخبرهم بالحقيقه ، ليكمل زين : الدكتور الي
زرعوه لحسابهم في المستشفي عندي وده
الي اكتشفته متاخر انه كان بيسرق اعضاء
المرضي ،قتلوه لما عرفوا اني مسكت عليه
حجات، قررت اني لازم ادور وراهم اكتر
واعرف هما فين بالظبط طبعا الموضوع
مكنش سهل ابدا لان هما مامنين نفسهم
بكل الطرق ولما حسيت اني قربت اوصلهم،
قررت اني لازم اروح وادفعهم تمن الي عملوه
كويس بس كان قدامي عقبه واحده ،كان
يمرر انظاره بين سميه ووعد لتستقر انظاره
علي وعد قائلا: انتي لتكرر وعد ورائه قائله

بتعجب انا! ، ليكمل زين مكنتش مستعد
اخاطر بيكي تاني كنت عايز ابعدك عن الخطر
باي شكل ممكن عشان كده عملت حجه اني
بحب واحده تانيه وهتجوزها وخليتك تصدقي
وطلقتك ،اناكنت عارف اني رايح مهمه
ممكن مرجعش منها تاني ومكنش هيفرق
معايا حاجه غيرك انتي، كنتي هتوحشيني،
وفعلا بعد مشوار طويل قدرت اعرف مكان
العصابه
flash back
انتشر رجال الشرطه حول المكان مختباين
كان يتراسهم طارق ومعه زين في المقدمه
ثم في لحظه هجم رجال الشرطه علي جميع
الملثمين الذين كانوا يامنون المكان، استمر
تبادل اطلاق النار ليتسرب زين وطارق معه
من وسطهم متوجهين للداخل، كانوا يحمون
بعضهم حيث يقف زين في المقدمه وطارق

يحمي ظهره وبالفعل استطاعوا التخلص من عدد كبير من الرجال الي ان وصلوا لذلك الرجل الضخم الموشوم الذي راه زين من قبل، كان يحمل هذا الرجل بندقيه ضخمه وهوا يطلق عليهم النيران اصابت احدي طلقاته زراع طارق ولاكن في النهايه استطاعوا اصابته في قدمه ليختل توازنه ويسقط ارضا اقتربوا منه ليوجهوا مسدساتهم امام وجهه ليقول طارق: سبهولي وروح انت للكبير بتاعهم لازم تاخد حقك، ليردف زين قائلا وهوا ينظر لزراعه المصابه:متاكد انك هتبقا كويس انت متصاب، ليقول طارق مطمان اياه متقلقش انا متعود علي الحجات دي ده مجرد جرح سطحي، طاوعه زين وهوا يبحث عن راس الافعي لتلك العصابه ف هوا يريد اخذ حق زوجته وحق اولئك الابرياء الذي تسبب في ايذائهم، بحث كثيرا عنه ولم يجده

ليلمح ذلك الباب الضخم، دفعه بقدمه بقوه
ليفتح الباب وجد ذلك الذي كان شعره
ابيض ويبدو كبيرا قليلا في السن ولاكن
ملامح الشر تملا وجهه كان يصوب مسدسه
نحوه ليتفادي زين اول طلقه بمهاره، وبعد
محاولات كثيره استطاع زين دفع الرجل
ليسقط ارضا حاول النهوض وحمل مسدسه
مره اخري ،ولاكن زين ركل المسدس بقدمه
بعيدا عنه، ليوجه مسدسه ناحيه راسه قائلا
:جه الوقت الي لازم تدفع فيه تمن اعمالك
القزره، ولاكن قام الرجل باخراج ذلك
المسدس من جيبه سريعا ليطلق رصاصه
استقرت في صدر زين تراجع زين بعض
الخطوات للوراء ليضع يديه علي صدره
لينظر ليديه يجدها ملطخه بالدماء اما عن
قميصه فتحول لونه من البيضاء للون الاحمر
ليضربه الرجل علي راسه بالمسدس ليسقط

زين ارضا مستندا علي ذلك الحائط، ليقول
الرجل بسخريه: كان لازم تفكر مليون مره
قبل ماتواجهني ودلوقتي هخلص عليك،
رفع الرجل المسدس ناحيه زين وهوا يبتسم
بشر ليرفع زين المسدس سريعا وهوا
يضرب الرجل طلقات عشوائيه لتتهاوي
جثته امام ناظريه، رمي مسدسه ارضا لتاتي
صوره وعد امامه قبل ان يستسلم لتلك
الظلمه غارقا في دمائه
back
ليقول زين وهوا ينهض مقتربا منها: بس
هيا دي كل الحكايه محستش بنفسي بعدها
غير لما نقلوني المستشفي، كنت بتمني
اعيش لثانيه واحده كمان اشوفك فيها
واقولك اني عمري في حياتي ماهعشق غيرك
انتي واد ايه قلبي كان واجعني لما طلبتي
الطلاق كنت عايزك تسامحيني وتعرفي اني

كل ده غصب عني ،نظرت اليه باعيون زائغه
مليئه بالدموع ف هيا اصدرت عليه حكما
قبل ان تستمع اليه لقد طلبت منه الطلاق
وقالت انها تكرهه فقط لانه كان يحاول
حمايتها ،ليقول وهوا ينظر اليها بحب: وعلي
فكره انا رديتك لعصمتي تاني لم تشعر
بنفسها الا وهيا تلقي بجسدها داخل صدره
ورغم انه مازال يتالم اثر جرحه ولاكنه تجاهل
الامر ليزيد من ضمها لتقول ببكاء شديد: انا
اسفه انا ظلمتك وانا مش بكرهك انا بحبك
اوي يازين انا قولتلك الكلام ده ساعه زعلي
لاكن مكنش من قلبي سامحني يازين
مكنتش اعرف ليهمس لها بحب: سامحيني
انتي علي كل دمعه نزلت من عينك بسببي
لتقول بعتاب مكنتش هسامحك انا وابني
لو كان جرالك حاجه فتح عينيه بدهشه بعد
ان كان يغلقهما من همس كلماتها ليبتعد

عنها قائلا: ابني! طبعت قبله بجانب فمه
لتقول وهيا تنظر اليه بحب: انا حامل يازين..

جلست تنتظر دورها في عياده الطبيب الي ان
ياتي شريف الذي اخبرها انه سوف يتاخر
قليلا في عمله ..تذكرت ذلك اليوم حين
اخبرته بهذا القرار
flash back
جلسوا معآ يشاهدون مسرحيه الزعيم
والذي كان يحبها شريف بشده.. كان شريف
يريح راسه علي قدم مايا وهيا تعبث
باصابعها في شعره وتمررها علي وجنتيه
بنعومه، لتقول بحب وبدون مقدمات:
شريف هوا انت مش نفسك في بيبي ، نظر
اليها قليلا ليعتدل في جلسته ويصبح في

موضوع الجلوس ليمسك بيديها قائلا بحب:
اكيد نفسي ياحبيبتي بس احنا مش
مستعجلين يعني كله باوانه وكل الي يجيبه
ربنا خير
تمنعت النظر لعينيه لتقول : انا عايزه اعمل
تحاليل ونروح للدكتور ياشريف ،نظر اليها
بدهشه ليردف: ولايه دكتور يامايا ياحبيبتي
انا مش مستعجل وبعدين احنا مش بقالنا
سنين متجوزين ولاحاجه ..لتردف مايا برجاء:
عشان خطري ياشريف عايزه اطمن بس
،تنهد شريف لياخذها في صدره وهوا يقبل
راسها قائلا: حاضر ياحبيبتي شوفي المعاد
المناسب ونروح
back
استفاقت من شرودها علي صوت تلك
الفتاه التي تنطق اسمها معلنه انه دورها
للدلوف للطبيب ، طرقت الباب ثلاث طرقات

لتفتح الغرفه وتتوجه للجلوس امام الطبيب، ازال الطبيب نظارته الطبيه وهوا يضع اوراق التحاليل الخاصه بها هيا وشريف، لتردف مايا قائله بقلق: خير يادكتور في اي مشكله، تنهد الطبيب وهوا يشبك اصابعه معآ قائلا: الحقيقه انتي معندكيش اي مشكله خالص وتقدري تخلفي عادي جدا، ملأت الابتسامه السعيده وجهها وهيا تتنفس الصعداء قائله بسعاده: الحمد لله، تغير وجه الطبيب ليقول: بس نظرت اليه مايا متسائله: بس ايه، ليقول الطبيب بحزن :بصراحه يامدام المشكله عند شريف جوزك هوا الي مش بيخلف، نزلت عليها الكلمه كالصاعقه لتنظر لطبيب باعيون زائغه ودامعه قائله بصوت مختنق :حضرتك متاكد، اومأ الطبيب براسه لتبكي مايا ناولها المناديل وهوا يقول باسف: انا اسف انا مبقولش مستحيل لان

مفيش حاجه مستحيله علي ربنا لاكن
الاحتمال ضعيف، مسحت مايا عينيها قائله
للطبيب: عايزه اطلب من حضرتك طلب
****
منذ ان علم بخبر حملها وهوا شعر بسعاده
تغمره ف اخيرا قد تحقق حلمهم سويا
ستكون محبوبته وزوجته وام اطفاله وهوا
سيكون والدا كان يستمع الي العديد من
اصدقائه المتزوجين يخبرونه بانه شعور رائع
ان تكون ابآ في الواقع لم يكن يهتم للامر كثير
الا عندما عاشه ليتاكد بانه شعور افضل مما
وصفوه له، احتضنها من الخلف وهيا تكمل
ارتداء ذلك الفستان البسيط للغايه من
اللون الموف والذي كان يظهر انتفاخه
بسيطه اثر حملها امسكت بيداه التي
تحتضن خصرها بتملك وهم ينظرون الي
بعضهم في المرآه بحب كان هوا الاخر يرتدي

تلك البدله من اللون الرمادي وكيف لا ف
الموعد خطبه ندي واكرم ف اكرم قد نفذ
وعده لندي ف المحب الحقيقي هوا من
يكمل الطريق لآخره ، ابتسمت وعد بسعاده
قائله: انا فرحانه اوي عشان ندي وفرحانه
اكتر انك وافقت علي اكرم هوا بيحبها
وهيحافظ عليها ادارها ليكون وجهها مقابل
وجهه ليقترب منها قائلا بحب: كل قرار صح
اخدته كنتي انتي وراه ..انا شاكر لوجودك في
حياتي ، احتضنته وهيا تدفن راسها في صدره
قائله: انا الي بحمد ربنا كل يوم علي انك
موجود في حياتي ..انت احلي حاجه حصلتلي ،
دفن راسه بين حنايا عنقها ليقول بتنهيده
عاشقه: عملتي في قلبي ايه .. انتي غيرتي
المستحيل وخليتي زين يعشق، ابتعدت
عنه وهيا تنظر اليه بحب قائله :كان قدرنا اننا
بنبقا لبعض من لما اتولدنا ،وهيفضل احلي

قدر واحلي نصيب قالها هوا بمشاعر عاصفه
لتكون قبلته اختتام كلامه لتقابله اياها
بخجل بعد دقائق استمعوا الي اصوات
طرقات علي الباب لتبتعد عنه وعد قائله
بخجل : يلا زمان المعازيم وصلوا ، ليردف
زين بمكر: يلا هتهتربي مني فين، التقط يديها
بين يديها لترفع بيدها الاخري فستانها
الطويل وهم ينزلون درجات السلم معآ
سلطت الاضواء عليهم وهم يلتقطون لهم
الصور بينما هناك نظرات تموت غيظا
****
غيم الحزن علي عيني شريف وهوا يحاول
ان يكون قويا بينما هيا كانت تكبت دموعها
بصعوبه ، نهض شريف من علي المقعد
محدثا الطبيب قائلا بحزن: متشكر يادكتور
واكيد ربنا كبير ان شاء الله ومفيش حاجه
تستحيل عليه، خرج من عند الطبيب وهوا

ممسك بيديها وينظر اليها بحزن، قاد سيارته
بشرود حتي انه تفادي العديد من الحوادث
ما ان وصلوا للمنزل ، وقفت هيا تفك
حجابها امام المرآه بحزن وشرود اقترب منها
ليمسك بكفها بين يديه مجلسا اياها علي
السرير وهوا بجانبها، مسح عينيها ليبتسم
قائلا بحنان: انا مش عايزك تزعلي، ولاتفقدي
ايمانك بربنا احنا منعرفش بكره مخبيلنا ايه
وبعدين انتي هتكوني ام غصب عن اي
دكتورا! انتي مصدقه الكلام الاهبل ده.. ده
بيقول اي كلام وخلاص دخل هوا في علم
ربنا، لم تكن كلماته تهدا قلبها ابدا، بل
بالعكس كانت تزيد النيران في قلبها ف هيا
قد اخفت عليه بان الطبيب قال انه هوا
المريض لتخبره بان العيب منها هيا كما
اخبرت الطبيب بان يقول له نفس الكلام
رفض الطبيب في البدايه واخبرها بان هذا

خطأ كبير ولاكنه وافق بالنهايه بعد الحاحها الشديد..... احتضنها وهوا يمسح علي شعرها قائلا بحنو: هاا قولنا ايه متعيطش عشان هزعل منك، مايا القمر مينفعش تعيط ليضيف بحب وبعدين انتي عايزه عيل يعيط طول الليل والنهار ويقول واء وياخدك مني وانا بقا لسه ملحقتش اشبع من مامته الحلوه دي،ابتعدت عنه لتقول بابتسامه حزينه: يعني عمرك ماهتسبني، مسح علي وجنتها برقه وهوا ينظر لعينيها بحب قائلا: انا وعدتك ان مهما يحصل بنا عمري ماهتخلي عنك ابدا ولاهسيبك ياهبله ده انا ماصدقت لقيتك ليكمل وبعدين افهم من كلامك ان لو كنت انا كنتي هتتخلي عني هربت بعينيها من عينيه لتخفض راسها وهيا تحركها يمينا ويسارا قائلا ببكاء: ابدا مستحيل، ابتسم ليمد انامله يرفع ذقنها

اليه قائلا: طول ما احنا مع بعض هنقدر
نواجه اي صعوبات سوا خليكي عارفه ده
****
شعرت بالغيظ وهيا تري تلك التي تشبه
النعامه بثوبها القصير تقترب منه بميوعه
لتقول لنفسها :بقا بتقولي اقعدي ارتاحي
عشان متتعبيش وانت واقف تضحك معاها
ماشي يازين نهضت من علي الطاوله وهيا
تحمل في يدها كوب العصير وتبتسم بشر ما
ان اقتربت منهم حتي قامت بسكب الكوب
فوق جيسكا والتي ولسوء حظها كانت
ترتدي فستانا من اللون الابيض، شهقت
جيسكا وهيا تنظر لوعد قائله بغضب: اووه
شت ايه الي انتي عملتيه ده وضعت وعد
يديها علي فمها مدعيه الحزن قائله: اوبس
سوري بجد مكنش قصدي لتوجه نظرها
لزين الذي كان يتمالك نفسه من الضحك

بصعوبه، لتقول بدلع: شوفت ياحبيبي كنت
هقع وضعت يديها علي بطنها لتكمل مش
متخيله كان ممكن يحصل للبيبي ايه لتعاود
النظر لجيسكا مره اخري محاوله اغاظتها
وهيا تحتضن ذراع زين اصل احنا جايلنا
بيبي في الطريق هوا زين مقلكيش ..اه
تقدري تروحي تنضفي الدريس بتاعك في
التواليت وتمشي قبل ما المعازيم تكتر
اصل مش هيبقا حلو عشان شكلك خالص،
كان زين يراقب غيرتها باستمتاع لتقول
لزين: حبيبي ممكن توصلني للطرابيزه
لحسن حاسه اني مش كويسه خالص ليقول
لها زين :انتي تعبانه..حاسه بايه، وضعت
يديها علي راسها وهيا تتدعي المرض قائله
:مش عارفه ياحبيبي حاسه اني دايخه خالص
ثم وفي لحظها حملها زين بين زراعه، لتخرج
لسانها لجيسكا التي كانت تشتغل غيظا

وغضبا منها لتجعلها مشتعله اكثر لترحل
من المكان تماما ، اجلسها علي الطاوله
ليسحب المقعد الذي امامها وهوا ينظر اليها
وعلي وجهه ابتسامه جانبيه، نظرت اليه
لتردف بتوتر: بتبصلي كده ليه
عملتي كده ليه
-ما انا قولت انه غصب عني
رفع احدي حاجبيه ليقول: يعني مش عشان
غيرانه مثلا، رفعت راسها بتكبر وهيا تدعي
الامبلاه بينما تموت غيظا بداخلها قائله وهيا
تنهض: وانا هغير من ايه انا هروح لندي،
نهض هوا الاخر ليضع يديه في جيوب بنطاله
قائلا بخبث وهوا ينظر لقدمها: شايف ان
رجلك بقت كويسه ياحبيبتي، لتجيبه وعد
بتوتر: ايه ما أاا.. يعني هيا ساعات وساعات
بتوجعني ودلوقتي بقيت كويسه لتفر هاربه
من امامه، لحق بها وهوا يحرك راسه يمينا

ويسارا علي طريقه معشوقته الطفوليه،
صفق جميع الحاضرين حين البس اكرم
ندي ذلك الخاتم ليعلن الان انها اصبحت
ملكه ف كم من الرائع حين يصدق الرجل في
وعده لفتاته.. كانوا يتبادلون نظرات عاشقه
تحكي بما لايبوح به القلب ..توجهت وعد
وزين نحوهم لتحتضن ندي قائله بفرحه:
الف مبروك ياحبيبتي عقبال الفرح بادلتها
ندي العناق قائله بسعاده: بجد انتي احسن
واحده في الدنيا لولاكي مكنش زين وافق،
علي ايه ياحبيبتي انتي اختي قالتها وعد
وهيا تبتعد عنها، للتوجه لاكرم قائله: خلي
بالك منها يا اكرم نظر اكرم لندي قائلا بحب:
مش محتاجه توصيه ندي في قلبي، اقترب
زين من ندي ليشد وجنتها كالاطفال قائلا:
مبروك يانودي كبرتي ومبقتيش البت الهبله
الي بتصدعنا ، نظرت اليه بغيظ لتقول بحزن

مصطنع: بقا كده يازين ،احتضنها ليقول بحب: بردو مهما كبرتي هفضل شايفك بنتي واختي الصغيره، بادلته العناق لتقول بسعاده: ربنا يخليك ليا يازين، اقترب من اكرم ليصافحه قائلا: مبروك يا اكرم، ابتسم اكرم ليقول: الله يبارك فيك يازين تردد قليلا قبل ان يكمل اا.. هوا بصراحه كنت عايز اطلب منك طلب نظر له زين ليشجعه علي الاستكمال ليردف اكرم: بصراحه كنت عايز اخد ندي ونتعشي بره يعني بمناسبه الخطوبه وكده، كان سيرفض بشده ولاكنه رأي عين اخته تترجاه بسعاده ف لم يشئ ان يحزنها ولهذا وافق ولاكم اشترط ان لايتاخروا عن الساعه

بعد انتهاء الحفل ورحيل الجميع كانت تمشط شعرها الطويل في المرآه والذي

اصبح تمشيطه صعبا عليها ولهذا قررت
قصه في اقرب وقت.. كان يراقبها بحب الي ان
توجهت ناحيه السرير لتجلس بجانبه وهيا
تقرا احدي الكتب ومتعمده تجاهله تماما ،
تضايق زين لتجاهلها له بتلك الطريقه
ليقول: وعد ...همهمت له دون ان ترفع
راسها من ذلك الكتاب، اقترب منها قائلا:
بقول ايه مش ناويه تسيبي الكتاب ده
وتخليكي مع جوزك الغلبان ده شويه
لتجيبه باقتضاب ومازال راسها في الكتاب
قائله: لا عبس وجه زين وهوا يعقد حاجبيه
ليدير وجهه الجه الاخري معطيا ظهره لها،
اخفضت ذلك الكتاب ببطئ لتنظر اليه
بطرف عينها لتجده معطي ظهره لها بشكل
مقوس يدل علي انه مستيقظ وايضا
غاضب، تركت الكتاب من يدها لتنزلق
لاسفل السرير لتقترب منه قائله:

زين..همهم لها بانزعاج لتكمل انت هتنام
ليجيبها باقتضاب كما فعلت قائلا: ايوه،
تاكدت الان بانه حزين وغاضب منها لتقول
بحزن: طب بصلي، استدار لها بوجه عابس
ولاكن سرعان ما انفكت تكشيره وجهه حين
رأها تبكي ليقترب منها قائلا بقلق: انتي
بتعيطي ليه لتقول بصوت باكي: عشان انت
مبقتش تحبني زي الاول، مد اناملة ليمسح
عينيها برقه قائلا بصوت حنون: مين قال كده
الحاجه الوحيده الي انا مدمن عليها ومش
ممكن ابطلها ابدا هيا حبك ..ليكمل بمزاح
وبعدين المفروض انا الي اكون زعلان عشان
من ساعه ما الخطوبه خلصت وانتي
مطنشاني، لتقول وعد بديق: ايوه انا اصلا
زعلانه منك عشان البتاعه الي شبه العصايه
دي واقفه وعماله تضحكلك وتتمايص وانت
واقف تتكلم معاها وسايب مراتك لوحدها،

رنت ضحكته في الغرفه ليقول: يعني عايزه
تفهميني انك متختيش حقك وزياده ده
انتي بهدلتيها خالص وانا كنت عارف انك
قصداها بس بردو الي انتي عملتيه غلط،
لتقول وعد بغضب: ايه خايف عليها طب
لعلمك بقا انا هعمل كده واكتر في اي واحده
تفكر تقرب منك، احتضنها ليقول : لاطبعا
جيسكا مجرد زميله ليا وهيا متعوده علي
كده عشان عايشه بره ، دفعته وعد لتقول
بصياح غاضب: انت كمان بدافع عنها
وبعدين انا مش شايفه طريقتها معاك
كواحده زميلتك والله اعلم انت زيها ولالا،
دب الغضب في اوصاله ليقول بغضب شديد:
قولتلك مليون مره صوتك ميعلاش عليا
واحسبيها زي ماتحسبيها عشان انا زهقت،
نهضت من جانبه لتقول باعين ملأتها
الدموع: زهقت! ..ثم اسرعت بالفرار من

امامه للشرفه الداخليه (البلكونه) مسح
علي وجهه بعصبيه وديق ليزيل الغطاء من
فوقه ويلتقط التشيرت الخاص به مرتديا اياه
ليغطي صدره العاري حمل هذا الشال ايضا
لها ف هوا يعلم ان الجو بارد عليها خاصه
وانهم كانوا في فصل الشتاء، ذهب اليها
ليجدها تتطلع من الشرفه وهيا تبكي
بصمت حزن كثيرا لرؤيتها هكذا ف هوا يعلم
انه اخطأ حين تفوه بكلمات احزنتها، وضع
الشال عليها لتسرع في انتشاله من عليها
ليتنهد قائلا: كده هتتعبي، لتقول بصوت
باكي: لو خايف علي ابنك ف انا كويسه
احتضنها من الخلف ليقول: خايف عليكم
انتوا الاتنين انتوا اغلي حاجه في حياتي،
ابتعدت عنه لتستدير له بوجه باكي قائله:
عشان كده قولتلي انك زهقت مني صح،
مسح عينها ليقول بحب :انا عمري في حياتي

ما ازهق منك بس انتي لازم تكوني واثقه فيا
وفي حبي ليكي وان محدش يقدر ياخد
مكانك في قلبي ، قالت بحزن: بس انت
مقدرتش غيرتي عليك وخصوصا ان
تصرفاتها دايقتني، احتضنها ليقول :انا اسف
..وبعدين هيا سافرت ومش هترجع تاني،
ابتعدت عنه لتقول بوجه حزين كالاطفال:
ومعنتش هتكلمها، قبل وجنتها ليقول
بابتسامه: الي وعد قلبي تطلبه هيتنفذ
ليكمل قوليلي بحبك بقا ، عقدت زراعيها
امام صدرها وهيا تدعي الحزن قائله: لا، لوي
شفتيه بحزن قائلا: لو مقولتليش بحبك هنط
من البلكونه وهتشيلي انتي زمبي، لتقول
بلامبلاه لانها تعلم انه لن يفعلها :نط
تسلق سور الشرفه ليقول: ها هنط، رفعت
كتفيها بلامبلاه لينزلق قليلا للاسفل بدات
تشعر بالخوف ولاكنها لم تظهر ليقول: قولي

لابني الي جاي في الطريق ان ابوه كان بيحبه
وامه شريره قتلته، لم تعر كلامه اهتماما
لينزلق بجسده اكثر بدات تشعر بالتوتر
لتقول بخوف: زين بطل جنان، ليقول بمكر :
قوليلي بحبك الاول ،
-طب اطلع الاول وانا هقولك
ادعي الحزن مره اخري ليقول : لا دلوقتي ثم
ترك قدمه في الهواء ، شعرت بالذعر لتمسكه
بيده قائله بسرعه: بحبك..بحبك يامجنون،
ابتسم بسعاده ليقول: من قلبك، تنهدت
قائله : انت عارف ان طول عمرها كانت من
قلبي، صعد اليها ليحملها بين زراعه متوجها
للغرفه انزلها برفق ليهمس امامه شفتيها
بحب: وانا قلبي مش بيعشق حد غيرك
ليختم كلامه بقبله تحمل معها مشاعر
عاصفه ليحمل متجها متوجها بها نحو
السرير، بعد قليل من الوقت استمع اليها

تقول :زين .. ليجيبها وهوا يعبث بخصلاتها
الناعمه قائلا بحب: عيونه ليتفاجئ بها تقول:
انا عايزه بطيخ، ابتعد عنها ليقول: وده وقته
بطيخ حرام عليكي انا عارف ان هرمونات
الحمل هتيجي علي دماغي في الاخر
****
ظل يبحث عن احدي الملفات المهمه في
جميع انحاء المنزل ف هوا تاخر علي عمله
ف اليوم سيحتفلون بافتتاحهم فرع اخر
للشركه التي يعمل بها محاسبا وقعت
عينيه علي ذلك الورق الموضوع اسفل
الدولاب ظنا منه انه الملف الضائع التقط
الاوراق بيديه ليفتحها ويقراها لتكون
الصدمه من نصيبه شعر بانسحاب
الاكسجين من رأتيه ليتهاوي علي السرير
لان قدميه لم تكن تحملانه من هول
الصدمه، دلفت مايا بمزاحها المعتاد قائله

بسعاده: شوف بقا البدله دي هتاكل منك
حته عشان بعد ماتخلص نخرج نتعشي بره،
اختفت ابتسامتها وسعادتها حين رات تلك
الاوراق في يده سقطت الملابس من يدها
حين راته يرفع وجهه اليها وعيناه حمراوتان
بشده دليلا علي انه علم بالامر ليقول بصوت
مختنق: ليه كدبتي عليا وخليتي الدكتور
يقول ان انتي الي مبتخلفيش مش انا،
اقتربت منه بحظر واعين دامعه قائله بحزن:
شريف انا ** بطر جملتها وهوا يقول
بغضب: انتي ايه ...ليه خبيتي عليا وكنتي
ناويه تعرفيني امتي، امسك بيده لتقول
ببكاء: شريف انا اسفه عشان خطري
متزعلش مني ابعد يديها ليقول بدمعات
متحجره داخل مقلتيه: سبيني يامايا محتاج
ابقا لوحدي شويه، ما ان خرج من باب
المنزل حتي تهاوت علي الارض وهيا تبكي

بشده ..لاتعلم كم من الوقت مر عليها
شعرت به وهوا يفتح باب الشقه ركضت
اليه لتحتضنه قائله ببكاء: شريف انا اسفه
عشان خطري سامحني مقدرتش اشوفك
زعلان بسببي شعرت بدمعاته الساخنه
تسقط علي رقبتها لتعلم انه يبكي هوا
بالفعل شعر بضعفه في تلك اللحظه دفن
راسه في تجويفه عنقها ليقول بصوت
مختنق: انا الي اسف عشان مقدرتش
احققلك حلمك في انك تكوني ام ..شوفي لو
عايزه تطلقي ده حقك ابتعدت عنه لتنظر
اليه بصدمه قائله: انت عايزنا نطلق ياشريف،
اخفض عينيه ليقول بانكسار: مفيش داعي
تكملي مع واحد عقيم زيي، رفعت راسه اليها
بيديها الاثنان قائله ببكاء: متقولش كده
ياشريف انت الي ادتني الحياه الي كنت بحلم
بيها انا مقدرش ابعد عنك ..ولاهديلك

الفرصه ف انك تفكر تبعد عني لتكمل وهيا
تنظر لعينيه شريف فاكر لما سالتني لو
كنت انت مكاني كنت هبعد عنك ووقتها
قولتلك ان مستحيل ده يحصل وانا لسه
عند وعدي ليك انا عمري ماهتخلي عنك
ابدا وزي ما انت قولتلي ان طول ما احنا مع
بعض هنقدر نواجه اي صعوبات سوا
..شريف احنا املنا في ربنا كبير وهوا قادر
علي كل شئ وبعدين كفايه وجودك جمبي
وفي حياتي، قبل يديها الموضوعه علي وجهه
ليقول وهوا ينظر لعيناها :اوعدك اني مش
هياس عشان احقق حلمنا
****
اتموا عقد قرانهم كلا من مازن وخديجه في
المسجد كما طلبته هيا لتصبح شرعا زوجته
ف اراد ان يكون زواجا فورا دون خطوبه
ليستطيع ان يتقرب منها اكثر كانت رقيقه

في فستانها الابيض الرقيق ودون ان تضع اي مساحيق تجميليه ، اما عنه هوا ف كان يشعر بسعاده تغمره رغم انه تخلي عن كل شئ في امريكا ليبدأ حياه جديده معها لتسحبه الي عالمها الخاص تأسره فيها عيناها الزيتونيه ، احتضن يداها الخجله بين يديها لتتسارع نبضات قلوبهم تروي قصه عشق اخري بعنوان فيه خديجه ومازن التي استطاع حبها تغيير مازن لشخص افضل في التقرب من الله عزوجل لبدأ حياتهم بالطاعه كما كانت تحلم دوما

****

عاد للمنزل بوجه حزين للغايه وعينين دامعتين فلاحظته هيا والتي كانت تعلم سبب حزنه ف في مثل هذا اليوم توفت والدته اراح راسه علي قدمها كطفل صغير متعب ووجد راحته، مررت يديها علي شعره

الغزيز بحنان ليردف هوا بحزن: وحشتني اوي ياوعد نفسي لو اشوفها مره واحده انا الي وصلت ليه ده عشان وعدتها اني هبقا حاجه كبيره في يوم من الايام ، قبلت راسه لتقول بحنان: ربنا يرحمها ياحبيبي ، انا متاكده انها لو كانت عايشه كانت هتبقا فخوره بيك بانك حققت انجاز كبير ف انك تبقي دكتور مشهور وليك اسمك ومكانتك، تنهد بحزن قائلا: تعرفي برغم اني بقيت غني ومشهور لاكن لسه ناقصني وجودها ودعواتها، اخذت نفسا عميقا بعد ان ادمعت عيناها وهيا تتذكري والدها قائله بصوت مختنق: حاسه بيك وعارفه ان مفيش حد يعوض الام والاب، نهض من علي قدمها وهوا يضع يده علي بطنها المنتفخه قائلا بابتسامه: تعرفي لو كانت عايشه كانت هتحبك اوي زي ما انا حبيتك كده كانت

بتقولي دايما وانا صغير نفسي اعيش لليوم
الي هشوفك اب فيه يازين واشوف احفادي
اتاريها كانت تعبانه ساعتها وانا معرفش
استقرت دمعه علي وجنتها لتحتضنه
مواسيه اياه وفي هذا اليوم لم تتسوط صدره
عند نومهم كالعاده بل هوا من كان يدفن
راسه في عنقها وهوا يحتضنها بشده كانه
يستمد قوته منها وقلبه الذي يدق داخل
صدرها كانت تؤلمها عظامه الثقيله ولاكن
رغم ذلك لم تبالي شعرت بعد قليل بانفاسه
المنتظمه لتعلم انه غطي في النوم لتذهب
للنوم هيا الاخري...
****
بعد ان فقد الامل في اخر محاولاته عند
الطبيب اصبح عصبي للغايه وياتي للمنزل
في وقت متاخر من الليل لينام او بالاصح
يدعي النوم ويتجنب التحدث معها ، وعندما

تحاول التحدث معه يصب غضبه عليها وهوا
يكرر دائما كلمه واحده 'انا مش عايزك
تعطفي عليا' ...الي ان اتي هذا اليوم الذي
شعرت فيه بالمرض منذ ان استيقظت
تنهدت بحزن وهيا تتذكر معاملته القاسيه
لها في الايام الماضيه، نهضت من علي
السرير استعداد لاتمام مهامها المنزليه
ولاكن ما ان وقفت حتي شعرت بذلك الدوار
مره اخري والرؤيه اصبحت ضبابيه لتسقط
مغشيا عليها، عاد للمنزل بوجه حزين
كالعاده بعد ان صب طاقته الكامله في
العمل حتي اصبح منهكا، بحث عنها في
ارجاء المنزل ولم يجدها ف لم يستمع
لصوتها المحبب لقلبه، جمدته الصدمه حين
رآها ممدده علي الارض ويبدو انها تعرض
للاغماء، حملها بين زراعيه ليمددها علي
السرير وهوا يمسح علي شعرها قائلا بحزن:

مايا حبيبتي فوقي حصلك ايه ضربها علي وجنتها برفق كمحاوله فاشله في ايقاظها، طلب الطبيب بعد ان بدا الذعر والخوف عليها وايضا الندم يتملكه ف هوا اهملها في تلك الايام الماضيه لم يكن غاضبا منها في الواقع ، بل من نفسه لانه فشل في تحقيق حلمها .. اتي الطبيب لفحصها ليطلب من شريف زجاجه عطر خاصه به، ناوله شريف اياها ليرش الطبيب القليل منها علي انفها، كان شريف يشعر بالغيره الشديده عليها من قرب الطبيب منها بهذا الشكل ولاكنه مضطر، دفعت مايا يد الطبيب لتسقط زجاج العطر ارضا وتتهشم لقطع، ابتسم الطبيب ليقول موجها كلامه لشريف: زي ماتوقعت ..مبروك يا استاذ شريف المدام حامل، رفع شريف حاجبيه بدهشه وهوا لايكاد يصدق ليقول: انت متاكد يادكتور، ابتسم الطبيب

بخفه قائلا: ايوه متاكد وهكتبلك علي شويه فيتامينات لازم تاخدهم وكمان طبعا لازم تتابع مع دكتور او دكتوره، كاد شريف يبكي من الفرحه بعد رحيل الطبيب ، جلس بجانبها ليمرر يديه علي وجنتها بحنان قائلا: فوقي يامايا حلمنا اتحقق وبقا حقيقه، فتح عينيها ببطئ اثر لمساته لتقول بصوت متعب: شريف حصل ايه ، امسك بيديها وهوا ينظر لعينيها بحب قائلا: حصل ان انتي حامل يامايا، اتسعت عينيها بدهشه لتقول باعين دامعه :ش..شريف ده بجد، اوما براسه بايجاب لتنهض من السرير وهيا تحتضنه قائله بسعاده: الحمد لله ..شوفت ربنا كبير ازاي بادلها العناق ليقول بسعاده مماثله :الحمد لله ياحبيبتي

****

بعد مرور اربع سنوات تسللت تلك الاقدام

الصغيره تليها تلك الاقدام الكبيره وهم
يتهامسون بصوت منخفض ليبتسموا بشر،
قفز ذلك الصغير ذو الاربع سنوات الذي
ورث عسليه عيناه من والدته فوق والده
قائلا: بابي بابي اثحي مامي تعبانه اوي،
استيقظ زين بفزع وهوا يتطلع براسه يمينا
ويسارا قائلا: ايه.. فين.. ازاي ،انفجرت وعد في
الضحك علي وجه زين هيا وطفلها الصغير
الذي سموه احمد علي اسم والدها، ابتسم
زين ليقول لاحمد الصغير: بقا انت بتكدب
علي بابي طب تعالي بقا حمل الصغير
ليدغدغه وسط ضحكات وهوا يقول: خلاث
يابابي خلاث مامي هيا الي قالتلي اخضك
عليها ليفر الطفل هاربا من امامهم ، رفع
احدي حاجبيه وهوا يوجه نظره اليها قائلا:
يبقل لازم تتعاقبي انتي كمان حملها من
علي الارض ليضعها علي السرير وهوا

يعتليها اقترب من وجهها قائلا: بقا
بتخضيني عليكي ها ..حركت مشاعره
ضحكتها التي رنت في انحاء الغرفه ابعد
خصلاتها التي اصبحت قصيره ولاتتعدي
عنقها ليقبل تلك الشامه في عنقها ،ابتعدت
عنه قائله: بس يازين افرد احمد دخل، قلب
عينيه بملل قائلا وهوا يدعي الحزن :كل
شويه احمد احمد ابنك اخدك مني ياهانم
وضع يديه علي بطنها المنتفخه في شهرها
الاخير ليكمل وبكره تقوليلي الهانم الي جايه
في الطريق دي وتنسيني خالص، مسحت
علي وجهه بحنان قائله :ايه ده زين باشا
غيران من عياله ولا ايه قبل عينيها ليقول
بحب: وبغير عليكي من اي حد يامدام
الصاوي، قبلت وجنته لتقول: بس انت
هتفضل ابني الاول وجوزي وحبيبي وابو
عيالي، كان علي وشك ان يقترب منها لتقول

وهيا تنهض :يلا يازين البس بقا عشان مايا وشريف مستنينا .....بعد قليل وقف في المرآه يمشط شعره الذي مازال غزيرا ف لم يقل وسامه عن السابق سوي ان بعض الخصلات البيضاء اخطلتت بشعره البني، حمل زين طفله الصغير والذي كان يرتدي قميصا وبنطالا مثل والده تماما ف كان الصغير يحب ان يرتدي مثل والده تماما ليقول زين وهوا يحمل طفله: تعالي نشوف مامي خلصت ولالسه، ارتدت ذلك الفستان الذي يظهر بطنها المنفوخ لينزل الطفل من علي يد والده وهوا يحتضن والدته ليقول: مامي هوا انتي هتجبيلي اختي العب معاها امتي، قبلت وعد وجنته الصغير لتقول بحب: قريب ياحبيبي بس انت هتحبها وهتخلي بالك منها، فتح الطفل زراعيه ليقول ببرائه: ايوه يامامي هحبها اددد كده،

حمل زين طفله ليقول: يلا بينا يابطل، ذهب
زين ووعد الي الشاطئ حيث مكان مايا
وشرف وطفليها التوأم الذي انجبتهم مالك
ومليكه لينضم اليهم ندي واكرم والتي كانت
حامل في شهرها الثالث لياتي اليهم خديجه
ومازن الذي انجبوا طفلهم ادم ،جلسوا
جميعا يتناولون طعام الغداء علي الشاطئ
وهم يتذكرون الماضي، شعرت وعد بالم في
معدتها ومع ازدياد الالم كمشت قميص زين
لتقول بوجه متالم: زين الحقني مش قادره
بيني بولد، ابتسم زيم ليقول بمزاح: حبيبتي
خلاص الحركات دي انا حفظتها متحاوليش،
ولاكنه تفاجئ بصراخها المتالم تقول: زين انا
مش بهزر الحقني ..اااه، تملك الخوف منه
وهوا ينهض قائلا للجالسين: يلا علي
المستشفي بسرعه ..... كان يجوب
ممرات المشفي امام الغرفه ذهبا وايابا بتوتر

ووالده يحاول تهداته ف هوا لشده توتر
وخوفه عليها رفض ان يدلف معها، اتت
الممرضه بتلك الطفله الصغيره وهيا تبتسم
قائله: مبروك يادكتور بنوتك زي القمر، حمل
الطفله والتي كانت شديده البياض بين يديه
وهوا يداعبها بسعاده، ليقول للمرضه: هيا
عامله ايه، اجابته الممرضه قائله: هيا بقت
كويسه بس بتفوق من البنج تقدر تدخلها
كمان ربع ساعه..كانوا جميعا سعداء بتلك
الطفله الصغيره والتي ورثت عيناها الرماديه
من والدها، اخذ زين الطفله من يد مايا
ليذهب لرؤيه زوجته، كانت متعبه للغايه
ليجلس بجانبها قائلا بسعاده: شوفتي بنتتنا
جميله ازاي، حملتها بين ذراعيها لتقبلها
وعيناها تدمع بسعاده قائله: دي فتحت
عينيها شبهك يازين ...بس هنسميها ايه
امسك يديها بحب ليقول :هنسميها فرح

عشان هيا الي دخلت الفرحه حياتنا وكملت

حلمنا سوا هيا واحمد انتهت قصه عشق

عنوانها 'وصيه زواج' .....

مش كل حاجه في حياتنا بتنتهي معناها ان

حياتنا بتنتهي معاها ،ساعات ربنا بيبعد عننا

حاجه عشان عارف انها شر لينا ويرزقنا

بحاجه احسن منها (وعسي ان تحبوا شيئا

وهوا شر لكم)

اختاروا صح ..اختاروا سند ليكم.. اختاروا الي

يحببكم في نفسكم من حبه ليكم والي

ميهونش عليهم زعلكم

تمت بحمد الله

بقلمي: مريم محمد